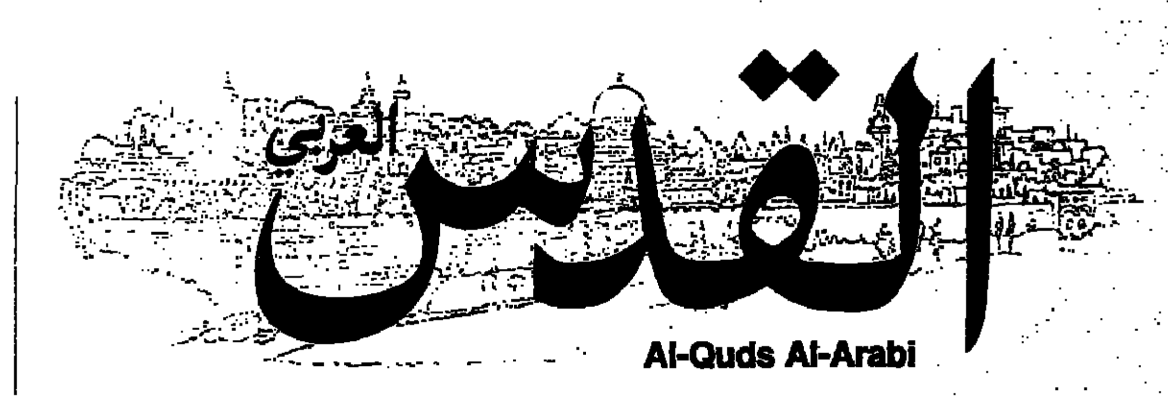
صحف مصرية
اتهام السادات باضطهاد الاقباط ومهاجمة عمرو موسى بسبب تركيا
6

تحقيق
عبد الرحمن بسيسو: قبرص لم تعد ملجأ للمنفيين العرب
8


القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

فن تشكيلي
التشكيلي المغربي سمير السالمي: الفن في زمن الصناعة والالة
9

رأي
«عاصفة صحراء هادئة تتجمع حول سورية» عنوان مقال لعدنان بدر
15

Al-Quds Al-Arabi - Volume 7 - Issue 2175 Tuesday 7 May 1996
يومية . سياسية . مستقلة

صور طائرة استطلاعية تحلق فوق المقر اثناء القصف

فيلم فيديو يؤكد تعمد اسرائيل ارتكاب مجزرة قانا تل ابيب تغير روايتها وواشنطن تريد اغلاق الملفات

لندن . القدس . «القدس العربي»:

اقنع فيلم فيديو مثير يصور مشاهد قصف اسرائيل مقر الامم المتحدة في قانا جنوب لبنان الشهر الماضي، حيث استشهد اكثر من 100 لبناني مدني، محققي الامم المتحدة بأن الاسرائيليين ضربوا المقر بشكل متعمد، وانهم كانوا مدركين تماما بانه كان مكتظا باللاجئين منذ ان بدأوا باطلاق النار عليه.

ويظهر الفيلم الملون الذي حصلت صحيفة «الاندبندنت» البريطانية على نسخة منه طائرة استكشافية دون طيار مستخدمة من قبل مدفعية مراقبة لتضبط طلعاتها اثناء ضربها قانا في الـ18 من نيسان (ابريل) الماضي.

ولذكر مسؤولون اسرائيليون اكثر من مرة للامم المتحدة انهم كانوا يستخدمون الطيران المنخفض في ذلك الوقت، لكن الفيلم يقدم دليلا لا شك فيه على ان هذه التصريحات الاسرائيلية ليست صحيحة.

وفي اسرائيل، غير الجيش الاسرائيلي الذي اخبر بوجود الشريط ليلة امس الاول، روايته فجأة واعترف قادته الذين يشعرون بالارتباك بتواجد طيران منخفض فوق قانا، لكنهم قالوا دون تفسير، ان الطائرة من غير طيار كانت من اجل مهمة اخرى، ولم تكن ترسل صورا الى القوات التي كانت تقوم بالقصف.

وقال الاسرائيليون ايضا في رواية جديدة لهم انهم ارتكبوا خطأ جغرافيا، ولنهم وضعوا مقر الامم المتحدة على بعد مئة متر من موقعه الحقيقي. وقالوا ايضا انه عندما صور الطيران المنخفض الملجأ قبل يومين من المجزرة، في 16 نيسان (ابريل) لم يروا اي مؤشر على تواجد مدنيين.

وسخر مصدر من الامم المتحدة في جنوب لبنان من التصريح الاسرائيلي. وقال ان مقر الامم المتحدة موجود في قانا منذ 18 عاما. لديهم صور لكل قرية في جنوب لبنان ويعرفون من يسكن في كل منزل هناك، واضاف المصدر بمرارة لحرى يستهزىء الاسرائيليون بعقولنا - كانوا يحومون بطيران منخفض في اجواء قانا لمدة اسبوع قبل المجزرة، وحتى لو اعتقدوا انه لا يوجد مدنيون في الملجأ، وكنا اخبرناهم انه يوجد، فهل ذلك يعني انه مشروع لهم ان يقصفوا مقرا عسكريا للامم المتحدة؟».

وكان شريط الفيديو الذي اجبر الاسرائيليين على تغيير روايتهم جليا. وفي لقطتين، يمكن رؤية الطائرة ذات المقعد الواحد المدفوعة بمحرك هوائي، والتي تاخذ صورا تلفزيونية للارض، وهي تحلق بانخفاض فوق قانا في الوقت الذي كانت تتساقط فيه القذائف على مقر الكتيبة الفيجية.

واعترف رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس امس بأن طائرة استطلاع اسرائيلية من دون طيار حلقت فوق منطقة قانا في جنوب لبنان قبل المجزرة. وقال بيريس للصحافيين في اثناء جولة انتخابية له في رامات غان قرب تل ابيب ان طائرة استطلاع اسرائيلية حلقت فوق قانا لا بل التقطت صورا للمنطقة. لكن ذلك لا يعني انه كان في وسعها ملاحظة التفاصيل على الارض بسبب الضباب يومها.

وتقول صحيفة الاندبندنت في تقريرها الذي تصدر صفحتها الأولى ان الفيلم صوره جندي في الامم المتحدة على بعد ميل من قانا، كان صدفة يحمل كاميرا فيديو خاصة به عندما بدأ القصف الاسرائيلي. دليله للصور المهم، والذي لم يكن يعلم به الاسرائيليون في ذلك الوقت، يثير الاهتمام بتقرير الامم المتحدة الذي ما زال سريا والمقدم للسكرتير العام للامم المتحدة بطرس غالي من قبل الجنرال الالماني فرانك فان كابين الذي زار موقع المجزرة، واكمل مقابلاته مع جنود الامم المتحدة واسرائيليين في 26 من نيسان (ابريل) الماضي.

الكثير من تقرير الامم المتحدة كتبه الكولونيل البريطاني جيفري دودس الذي رافق الجنرال فان كابين الى لبنان، والذي، مثل الجنرال، توصل الى ان التفسيرات الاسرائيلية بخصوص القصف ليست صحيحة. ويعمل الكولونيل دودس في مكتب السكرتير العام في نيويورك.

واعترف تقرير فان كابين بان رجال حزب الله الذين اطلقوا صاروخين من طراز (كاتيوشا) من موقع مجاور لمقر الامم المتحدة هربوا لاحقا غير مسلحين الى المقر، لكنه اكد ان القصف الاسرائيلي لا يعبر عن غلطة، وانما يمثل ضربا متعمدا للملجأ المكتظ باللاجئين.

ولم يعثر محققو الامم المتحدة على دليل واحد يشير الى ان اسرائيل حاولت ضرب الموقع المجاور لمقر الامم المتحدة، والذي اطلقت منه صواريخ الكاتيوشا. وكان الاسرائيليون قالوا في معرض تبريرهم للمجزرة إنهم كانوا يحاولون ضرب موقع مجاور يقع على مسافة 400 متر حيث انطلقت منه قذائف كاتيوشا على شمال اسرائيل.

وقال مسؤولون اسرائيليون ان الحكومة التي لا يفصلها عن الانتخابات العامة سوى ثلاثة اسابيع مصممة على ان تخرج سليمة من عاصفة الانتقادات الدولية بشأن قصفها للبنان.

وقال مسؤول كبير بعد ان عرضت قنوات التلفزيون الدولية الطائرة تحلق فوق موقع قانا «هذه لا تعتبر مشكلة».

وتعتقد اسرائيل ان حلفاءها ولا سيما الولايات المتحدة لا تريد اثارة مشكلة من قضية قانا. واتهام اسرائيل بتعمد قتل النساء والاطفال سيحرج


مطران وقانايون من بلدة قانا يضعون اكليلا من الزهور على القبر الجماعي لضحايا المجزرة الاسرائيلية (رويتر)

بيريس الذي تعتبره واشنطن حجر الزاوية في استراتيجيتها لصنع السلام في الشرق الاوسط.

وقال دبلوماسيون ان هذا يمكن ان يقوض ايضا وقف اطلاق النار الذي توسطت فيه الولايات المتحدة لانهاء القتال بين اسرائيل ومقاتلي حزب الله اللبنانيين. وبدأت واشنطن في التوسط في وقف لاطلاق النار ردا على الغضب الدولي بشأن قانا.

وقال دبلوماسيون في مقر الامم المتحدة في نيويورك ان الولايات المتحدة لا تريد نشر تقرير الامم المتحدة.

وقام مسؤولو الحكومة والجيش الاسرائيليون بهجوم مضاد عبر اجهزة الاعلام فور تسرب النتائج الاولية التي توصل اليها التقرير. وقالوا ان طائرة الاستطلاع كانت في مهمة اخرى.

(تفاصيل ص 6)

سياح اسرائيليون تعرضوا لاطلاق نار أثناء زيارتهم قلعة في جنوب الأردن

القدس . «القدس العربي»:

قالت مصادر اسرائيلية ان السلطات الاردنية تقوم بالتحقيق في ملابسات حادث تعرض خلاله سياح اسرائيليون لاطلاق النار وقع مؤخرا في الاراضي الاردنية. ونقلت المصادر عن عدد من هؤلاء السياح الذين زاروا الاسبوع الماضي اماكن اثرية في مدينة الكرك الاردنية جنوب العاصمة عمان ان عيارات نارية اطلقت في اتجاههم اثناء تجولهم في «قلعة الكرك» التاريخية، وان سائحة فرنسية كانت من ضمن مجموعة سياح زارت «القلعة» في نفس الوقت اصيبت جراء هذه الطلقات بجروح طفيفة في ساقها.

واضاف السياح الاسرائيليون ان افرادا من الشرطة الاردنية تواجدوا في المكان ابلغوهم ان الحادث قيد البحث والتحري، وان بامكانهم مواصلة جولتهم السياحية.

وذكرت صحيفة (يديعوت احرونوت) العبرية امس من جهتها ان السلطات الاردنية القت القبض في الفترة الاخيرة على 40 مشبوها تنسب اليهم تهمة التخطيط لشن هجمات على سياح اسرائيليين في الاردن.

وقالت ان التحقيقات تشير الى ان هؤلاء المعتقلين اعدوا خططا مختلفة لضرب سياح اسرائيليين بما في ذلك عن طريق وضع عبوات ناسفة وقنابل موقوتة في اماكن سياحية اردنية.

وكانت اسرائيل اعلنت رسميا عن تأجيل تدشين خطوط النقل البري والجوي بين اسرائيل والاردن، والتي كان من المقرر ان تبدأ بموجب اتفاقية النقل المبرمة بين البلدين اعتبارا من امس الاول، وذلك حتى إشعار آخر.

تركيا تحذر سورية مجددا من «عواقب» تأييد الكردستاني

■ انقرة - رويتر: جدد رئيس وزراء تركيا مسعود يلماظ امس الاثنين حملته على سورية التي تنتقد اتفاق التبادل العسكري الذي ابرمته تركيا مع اسرائيل. واستغل يلماظ مؤتمرا صحفيا شاملا عقد في الاسابيع الاولى من توليه منصبه كي يوجه تهديدات مبكرة مفادها ان انقرة لن تطيق ما وصفه بالتأييد السوري لانفصاليين اكراد في جنوب شرق تركيا.

وانتقد يلماظ سورية لانها لعبت «بالورقة الرابحة» بتأييد حزب العمال الكردستاني من اجل الضغط على تركيا كي تخصص كميات اكبر من المياه من خلال سدود اقامتها على نهر الفرات.

وقال يلماظ «ان انعدام الثقة في علاقاتنا مع سورية يستند الى تأييد هذا البلد للمنظمة الارهابية حزب العمال الكردستاني الذي يستهدف السلامة الاقليمية لبلادنا والشعب والتنمية الاقتصادية والمعايير الديمقراطية».

ومضى يقول «نحن نوصي بان تفكر الحكومة السورية بجدية باسرع ما يمكن في النتائج التي قد تترتب على تمسكها بسلوك يتنافى وعلاقات حسن الجوار».

وتقول سورية ان المزاعم التركية لا اساس لها من الصحة.

الا انه يعتقد ان عبد الله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني يعيش في العاصمة السورية.

وتجيء تصريحات يلماظ الشديدة اللهجة في اعقاب تصريحات مماثلة في الشهر الماضي من رئيس الوزراء ونائبه.

وكانت العلاقات بين سورية وتركيا ساءت بدرجة اكبر بكشف النقاب في نيسان (ابريل) الماضي عن ان انقرة وقعت اتفاقية للتدريب العسكري مع اسرائيل.

الانفجارات كلفتها 5 ملايين دولار

البحرين: وفاة شاب متأثرا برصاص الشرطة في مظاهرة

■ نيقوسيا - اف ب: توفي شاب بحريني شيعي امس متأثرا بجروح أصيب بها السبت خلال قيام الشرطة بتفريق تظاهرة في البحرين التي هزتها امس الاول موجة من التفجيرات لا سابقة لها.

وبوفاته يرتفع الى 22 عدد الاشخاص الذين قتلوا منذ اندلاع الاضطرابات المعادية للحكومة في البحرين منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994.

وقالت احدى قريبات فاضل عباس مرهون (22 عاما) التي أكدت نبأ الوفاة في اتصال هاتفي أجري معها من نيقوسيا الى البحرين ان الشاب كان في طريقه لزيارة عمه في قرية كرزكان التي تقع على مسافة 20 كيلومترا جنوب غرب المنامة حين أصيب برصاصة اطلقتها الشرطة خلال قمع احدى التظاهرات.

واضافت ان «الشرطة اقتادته ثم اتصلت بنا هذا الصباح لتقول انه توفي ودفن».

وأكدت ان الشاب لم يكن يشارك في التظاهرة التي فرقتها الشرطة.

من جهة أخرى افاد مراسل وكالة فرانس برس في المنامة ان التجار بدأوا ازالة انقاض مؤسساتهم التي استهدفتها تسعة انفجارات ناجمة عن علب من السجائر محشوة بالمتفجرات والمواد الحارقة. وقدرت الخسائر المالية بأكثر من خمسة ملايين دولار.

وقام العاملون في محلات «ساناء» الهندية للالبسة بازالة الانقاض بالمعاول من المحلات التي حملت جدرانها الاثار السوداء للحرائق وسط مراقبة عناصر الشرطة التي انتشرت في مكان وقوع الاعتداءات.

وقال ايان ريد المدير العام الاقليمي لشركة «نورويتش يونيون» البريطانية للتأمين «اقدّر اضرار الامس بمليوني دينار (5.3 ملايين دولار)».

وكانت مكاتب الشركة البريطانية في عداد الشركات والمؤسسات التي استهدفتها الانفجارات.

وحيال تصاعد العنف دعت صحيفة «اخبار الخليج» البحرينية السلطات الى «معاقبة الارهابيين من دون رأفة».

وكتبت الصحيفة التي تعكس وجهة نظر الحكومة ان منفذي الاعتداءات في البحرين «ارهابيون» ولا بد من «انزال العقاب بهم دون رأفة او شفقة».

واضافت الصحيفة «اننا امام تنظيم ارهابي يعمل وفق اساليب الارهاب البشع وباصرار وتخطيط وتعليمات تصدر من قيادات في الخارج اوكارها معروفة للجميع».

وزير سوداني سابق يدعو لاحياء الجبهة المعارضة للنميري

■ الخرطوم - يو بي اي: دعا زين العابدين الهندي وزير الخارجية السابق الى احياء الجبهة الوطنية السودانية وهي الوعاء التنظيمي الذي جمع الاحزاب السودانية المعارضة لنظام جعفر النميري في السبعينات لتكون وعاء شاملا يستوعب كل الشرفاء من اهل السودان حاكمين ومعارضة على حد تعبيره.

واعلن القطب الاتحادي المعارض من منفاه الاختياري في القاهرة في تصريحات لاحدى الصحف السودانية امس عن استعداده لاعلان ميلاد هذه الجبهة من داخل ارض الوطن في القريب العاجل، وكانت الحكومة قد قامت بمحاولات لاقناع الهندي للعودة للسودان لكن هذه المحاولات لم تثمر حتى الان.

وقال الهندي انه لا يعارض من اجل اسقاط الحكومة ولا من لجل ان يعود الى الحكم لكنه يبحث عن صيغة حكم تحقق الرفاهية للسودانيين وتعبر عن الارادة الشعبية السودانية.

وشن الهندي هجوما عنيفا على التجمع الوطني الديمقراطي الذي يجمع الاحزاب المعارضة للحكومة وقال ان التجمع نسي ان كل الذين يضمهم تولوا الحكم من قبل وفشلوا فشلا ذريعا واصبح بذلك تجمعا لرموز الفشل السياسي والاقتصادي والاجتماعي في السودان على حد قوله.

واكد الهندي ان الشعب السوداني لا يمكن ان يحكمه حزب واحد او كيان منفرد مهما كان هذا الحزب او هذا الكيان في اشارة منه الى الاعتقاد بسيطرة حزب الجبهة الاسلامية القومية على نظام الحكم الحالي.

وهاجم الهندي سياسات حكومة الانقاذ الحالية التي وصفها بانها قادت الى مفارقات كبيرة في حياة الناس وعزا ذلك الى ما اسماه بالفشل الاداري للحكومة وتخبط سياساتها وعزلتها الخارجية مضيفا ان مأزق السودان يستوجب على الجميع حاكمين ومعارضة التنادي الى «كلمة سواء» في حوار شامل وصريح ومفتوح غير ان الهندي لم يوضح كيفية اجراء هذا الحوار او قنواته.

السفير الاردني عاد الى بغداد

مجلس الامن يمدد العقوبات ضد العراق والحذر يميز استئناف مفاوضات النفط

نيويورك . عمان «القدس العربي»:

قرر مجلس الامن الدولي امس الابقاء على نظام العقوبات الدولية المفروض على العراق معتبرا انه لم يلتزم بشكل كامل بعد بقرارات الامم المتحدة.

واوضح عدد من الدبلوماسيين ان القرارات التي اعتمدتها الامم المتحدة منذ ست سنوات تقريبا تقضي خاصة بان يقدم العراق ضمانات ومعلومات كاملة عن ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية اذا اراد رفع الحظر النفطي والتجاري الذي يخضع له. ويقوم مجلس الامن كل شهرين بدراسة امكانية رفع العقوبات التي فرضت على العراق عقب غزوه للكويت في اب (اغسطس) 1990.

ويأتي قرار الابقاء على الحظر قبل ساعات من استئناف المفاوضات بين الامم المتحدة والعراق على صيغة «النفط مقابل الغذاء» في مقر الامم المتحدة.

وستكون هذه الجولة الرابعة من المفاوضات الرامية الى تطبيق القرار 986 الذي اعتمد في نيسان (ابريل) 1995 للتخفيف من معاناة الشعب العراقي.

ويسمح هذا القرار للعراق بتصدير ما قيمته مليارا دولار من النفط لمدة ستة اشهر قابلة للتجديد لشراء مواد غذائية وادوية. وتأمل الامم المتحدة في ان تسفر هذه المفاوضات عن اتفاق قبل 15 ايار (مايو) الحالي.

من جهة اخرى قال سفير الاردن في العراق انه سيعود الى بغداد اليوم الثلاثاء بعد مشاورات في اعقاب مقتل خمسة اردنيين في الاونة الاخيرة من بينهم طالبان جامعيان.

وقال بسام قاقيش امس انه سيتوجه الى موقعه في بغداد بعد انتهاء المشاورات الرسمية.

واستدعي السفير الاردني الى عمان بعد ان قدم الاردن احتجاجا الى بغداد بشأن جرائم القتل تلك. وقال مسؤولون ان من المتوقع ان يعود السفير العراقي في الاردن نوري الويس الذي غادر الى بغداد في اواخر الشهر الماضي في عطلة عيد الاضحى الى عمان هذا الاسبوع.

واثار قتل الاردنيين الخمسة في وقت تدهورت فيه العلاقات بين البلدين انقساما بين الساسة الاردنيين.

ويخشى البعض من تورط الحكومة العراقية في عملية انتقام بسبب التحول السياسي لعمان ضد بغداد خلال العام الماضي. ويقول اخرون ان الاردن بالغ في رده في اطار حملة ضد العراق. وقتل طالبان جامعيان في حادثين في بغداد في الشهر الماضي. وقتلت عصابة مسلحة ثلاثة رجال اردنيين على الطريق بين العاصمتين وسرقت شحنة سكر كانت بحوزتهم تبرعت بها مؤسسة خيرية اردنية لمساعدة العراقيين الذين يعانون في ظل عقوبات الامم المتحدة.

(تفاصيل ص 3)

حفاوة بالحسن الثاني في باريس: التيار الاصولي ليس امرا حتميا

باريس . من بول تيلور:

قال العاهل المغربي الملك الحسن الثاني الذي لقي استقبالا حافلا في باريس امس في اول زيارة رسمية يقوم بها للبلاد منذ عام 1985 ان التيار الاصولي الاسلامي ليس امرا حتميا.

وفي مقابلة نشرت قبل ساعات من وصوله قال الملك الحسن الثاني لصحيفة (لو باريزيان) «ليس ثمة امر حتمي بشأن الاصولية». ومضى يقول «ان ابلغ رد على التيار الاصولي هو الحرية والتربية السليمة والتوازن العادل بين احترام الهوية الاسلامية وحمايتها والانجازات الضرورية للتحديث».

وكان الرئيس الفرنسي المحافظ جاك شيراك قد عمل جاهدا منذ توليه منصبه قبل عام لدعم المغرب وتونس اللتين تتحفزان لمواجهة التطرف الاسلامي الذي يعصف بالجزائر المجاورة وسط مخاوف تنتاب باريس من تدفق سيل من المهاجرين من المستعمرات الفرنسية السابقة في شمال افريقيا.

وكانت العلاقات الفرنسية المغربية شهدت توترا بالغا في مطلع التسعينات عندما غضب العاهل المغربي من سياسة ميتران المعلنة بشأن جعل المعونة رهنا باحراز المستعمرات الفرنسية السابقة تقدما في مجالي الديمقراطية وحقوق الانسان.

وانحدرت العلاقات بين البلدين الى الحضيض عام 1991 بنشر كتاب «صديقي الملك» الذي ضمن فيه مؤلفه الفرنسي جيل بيرو انتقادات للملك وهو كتاب لخص استياء اليسار الفرنسي من طريقة حكم العاهل المغربي.

الا ان تفاقم الاوضاع واراقة الدماء في الجزائر منذ ان تدخل الجيش عام 1992 لمنع الجبهة الاسلامية للانقاذ من الفوز في انتخابات عامة دفعا باريس الى اعادة تقييم مكانة المغرب وعاهله.

وكان شيراك وهو صديق شخصي للعاهل المغربي قام بأول زيارة رسمية للمغرب في العام الماضي حيث قوبل بحفاوة بالغة. وكان من المقرر ان يقوم العاهل المغربي بزيارة لفرنسا ردا على زيارة شيراك في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي الا انها ارجئت بعد ان نقل الى المستشفى لاصابته بالتهاب رئوي.

(تفاصيل ص 3)

الصحافيون في الاردن الادنى دخلا.. ووسائل الاعلام الاضعف تأثيرا في المنطقة

عمان . من وفاء الراميني:

قال خبير اعلامي اردني ان دخل الافراد العاملين في المؤسسات الاعلامية الاردنية بقطاعيها العام والخاص من أضعف الدخول، مشيرا في دراسة حديثة أعدها الى ان عددهم لا يزيد عن 0,5 في المئة من مجموع القوى العاملة.

واكد الدكتور جواد العناني وهو وزير اعلام اردني سابق في حكومة الدكتور عبد السلام المجالي وكاتب اقتصادي معروف على ضرورة اعادة النظر في هيكل نقابة الصحافيين والاعلاميين الاردنيين، وايجاد معايير متفق عليها في سلم الكفاءة الاعلامية.

وقال الدكتور العناني ان الاعلام الاردني لم يصل بعد الى المستوى المطلوب بالمقارنة مع الجهد الاعلامي في الوطن العربي او اسرائيل. واضاف ان الاعلام الرسمي الاردني فقد بريقه لدى المواطنين بسبب عجزه عن تلبية احتياجاتهم الاخبارية والترفيهية بشكل مرض.

وقارن العناني في ورقة عمل قدمها لندوة «حول الصحافة الاردنية واقع وتطلعات» بدأت السبت الماضي، بين الاذاعة الاردنية والاعلام، واذاعات وصحف اخرى مثل مونتي كارلو ومصر واسرائيل ولندن وسورية، مشيرا الى تفوق غالبية هذه المحطات على الاذاعة الاردنية الرسمية. وأشار المسؤول الاعلامي الى ان قطاع الصحافة والاعلام في الاردن يجب ان يتبنى مبدأ التفوق في مجالات الاخبار والمعلومات والترفيه حتى يبدأ في استعادة جمهوره وتوسيعه. وقدم العناني خلال الندوة التي نظمها مركز دراسات وابحاث العمل الاسلامي الاردني تحليلا لاوضاع الصحافيين المهنية وادائهم.

واشار العناني وهو عضو في مجلس الاعيان الاردني الى ان الصحف الاردنية تحتوي على كم هائل من التحليلات والاعمدة الاسبوعية التي يكتبها مختصون، الا ان هؤلاء الكتاب لم يصلوا بعد الى مرحلة تشكيل الرأي العام او توجيهه. وقال ان بعض الكتاب في الصحف الاردنية يكتب اكثر من عشرة اعمدة في الاسبوع، وهو امر مرهق ويضعف الكتابة الصحفية.

وحسب الدراسة فانه توجد 3 صحف يومية، 5 صحف اسبوعية حزبية، و23 اسبوعية مستقلة، بالاضافة الى 150 دورية ومجلة لمؤسسات تابعة للقطاعين العام والخاص، فيما يبلغ عدد العاملين في الصحف والمؤسسات الاعلامية حوالي 6500 شخص يعمل ثلثهم في الحقل الصحفي المباشر، في حين ان البقية تمثل مهنا غير متفرغة، كما توجد في الاردن كليتان اعلاميتان احداهما في جامعة اليرموك والاخرى في جامعة اهلية. ويعمل نحو 200 شخص اردني اعلاميين خارج الاردن.

وقدر العناني في دراسته وهي الأولى من نوعها عن الاعلام والصحافة في الأردن بعدما مسؤول سابق مجموع الرواتب التي يتقاضاها العاملون في هذه المؤسسات بقطاعيها العام والخاص بما لا يزيد عن 12 مليون دينار مما يعني ان الصحفيين في الاردن يحصلون على ادنى معدل دخل للفرد في الاردن.

كما أكد العناني ان معدل دخل الصحافيين في الاردن متباين الى درجة كبيرة، وان ذلك يعود الى التفاوت الكبير في دخل هؤلاء وقدرة الصحف على المساومة سيما اذا ارتبط اسم الصحافي بها.

واشار العناني في ورقة عمله بعنوان «الظروف المهنية للصحافة والاعلام في الاردن» الى ان الحقوق الاخرى التي يجب ان يتمتع بها الصحافيون مثل الاستقرار الوظيفي ومساعدات العمل والضمان الاجتماعي والتأمين الصحي متباينة بشكل واضح.

وقال ان نسبة الاستقرار الوظيفي للصحافيين في المؤسسات الرسمية اعلى منها في غيرها من المؤسسات الاعلامية الاخرى، مشيرا الى ان معدل الدوران في العمل الاعلامي متدن نسبيا بنسبة لا تتجاوز 20 في المئة بمعنى ان العاملين في الاعلام الرسمي يتغيرون كل 5 سنوات، مقابل سنتين في القطاع الخاص.

واضاف ان حقوق التأمين الصحي والضمان الاجتماعي مضمونة فقط للعاملين في المؤسسات الحكومية ودور النشر التي تصدر الصحف اليومية. وحذر العناني من استمرار تدني ظروف العمل للصحافيين الاردنيين. حيث يعمل الصحفي بمعدل 10 ساعات يوميا، بالاضافة الى كثرة التجوال لانجاز العمل الاساسي والمتابعة من أجل الحصول على المعلومات والتكاليف التي يتكلفها الصحافي لانجاز مهامه.

واوضح ان الصحافة الاردنية تعاني من ضعف في البنية التحتية بسبب العديد من النواقص مثل الارشيف المتكامل والمكتبات المتطورة ووسائل الحصول على المعلومات ومؤسسات التدريب ورفع الكفاءة.

[...]ن تحذر موسكو [...]ن طرد دبلوماسيين [...]تهمين بالتجسس

لندن . «القدس العربي»:

[...]ذرت وزارة الخارجية البريطانية [...]س من ان الحكومة البريطانية سترد [...]طريقة الملائمة» في حال طردت [...]يا دبلوماسيين بريطانيين من [...]كو.

[...]ال ناطق باسم الخارجية ان [...]امات بالتجسس التي وجهتها [...]يا الى بريطانيا امام السفير [...]يطاني في موسكو بحثت بين رئيس [...]راء البريطاني جون ميجر ووزير [...]جية مالكولم ريفكيند.

[...]كانت روسيا اعلنت صباح امس انها [...]ت طرد عدد من الدبلوماسيين [...]يطانيين بعد اعتقال مواطن روسي [...] بالتجسس لصالح بريطانيا.

[...]علن الكسندر زدانوفيتش الناطق [...]م مكتب الامن الفدرالي ان مجموعة [...]عملاء البريطانيين يعملون تحت [...] السفارة اعتبروا اشخاصا غير [...]وب فيهم وطردوا من روسيا [...]اطاتهم غير المتناسبة مع وضعهم [...]وماسي».

[...]ستدعت وزارة الخارجية الروسية [...] السفير البريطاني اندرو وود. [...]تجت الوزارة بشدة على قيام [...]لفين من اجهزة الاستخبارات [...]يطانية بتنظيم اعمال تجسس غير [...]روعة على الاراضي الروسية تحت [...] دبلوماسي».

ضبط عصابة مزورين في اليمن

[...] صنعاء - اف ب: اعلن وزير [...]لية اليمني امس القاء القبض في [...]اء على افراد عصابة من المزورين [...]نسيات مختلفة يقومون بتزوير [...]ات السفر وبطاقات الهوية.

[...]ال الوزير حسين عرب ان الشرطة [...]نية القت القبض على عصابة من [...]ين مكونة من اربعة مزورين [...]ة عراقيين وسودانيين وصومالي [...]ري ويحوزتهم المعدات التي [...]خدمونها في تزوير جوازات السفر [...]ات الهوية. ونقلت وكالة الانباء [...]ية (سبأ) من العقيد عرب ان [...]ين الذين لم يعلن تاريخ اعتقالهم [...]ي استجوابهم حاليا قبل احالتهم [...]قضاء. وحذر الوزير اليمني في [...]مناسبة من اي محاولة لزعزعة [...] والاستقرار في البلاد.

امريكا ترفض منح تأشيرة لموبوتو

باريس . «القدس العربي»:

[...]ت اذاعة فرنسا الدولية ان [...]يات المتحدة رفضت منح الرئيس [...]يري الجنرال موبوتو سيسي سيكو [...]رة دخول.

[...]الت ان الرئيس الامريكي السابق [...]ي كارتر بذل مساعي مكثفة لاقناع [...] الرئيس بيل كلينتون بمنح [...]تو تأشيرة دخول لكن مساعيه لم [...]ح. وكان من المقرر ان يشارك [...]تو في اجتماع يحضره عدد من [...]ماء الافارقة في واشنطن، لكن [...]رة الامريكية الغت الاجتماع نفسه.

ايرانيون يهاجمون [...]ار سينما لعرضها فيلما «يسيء للقيم»

طهران - رويتر: قال احد العاملين [...]دى دور السينما في العاصمة [...]انية طهران امس الاثنين ان [...]لامين متشددين هاجموا الدار [...]بوا روادها واتهموا سيدة حامل من [...] وقف عرض فيلم كوميدي قائلين [...] منافٍ والقيم الاسلامية.

[...]ال الموظف الذي يعمل بدار سينما [...]ن تجمع مئات من الناس معظمهم [...]شبان امام دار السينما الاحد [...]دوا هتافات ضد الفيلم. ثم قام نحو [...]نهم بالهجوم على الدار محطمين [...]يا زجاجية والعاب فيديو وضربوا [...]رجين ومدير دار العرض».

[...]قال الموظف الذي طلب عدم نشر [...]ه لرويتر «تعرضت سيدة حامل [...]ب مبرح ونقلت الى مستشفى وهي [...]ب دماء». ويجيء الهجوم ضمن [...]لة متزايدة من قبل جماعات [...]لامية متشددة تحتج على ما تصفه [...]زو الثقافي الغربي».

[...]كان متشددون هاجموا في الاسبوع [...]ي متسابقات الدراجات في طهران [...]ركت فيه سيدات فيما يبدو انه [...]وم على استخدام الاناث للدراجات [...]ي يرى المتشددون المحافظون انه [...]ء يتعارض والقيم الاسلامية.

ISSN 1358-3379
07
9 771358 337056

PRICE LIST
الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12. Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

سكان شالي يرضخون للجيش الروسي ويسلمون اسلحتهم

يلتسين يؤكد ان الانتخابات ستتم في موعدها ومساعده يقترح تأجيلها تجنبا لحرب اهلية

■ موسكو - اف ب - رويتر: تمكن الرئيس الروسي بوريس يلتسن من تخطي الفارق الذي كان يفصل بينه وبين جينادي زيوجانوف زعيم الحزب الشيوعي في استطلاعات الرأي الاخيرة ورغم ذلك تمسك مساعده باقتراح تأجيل الانتخابات.

فقد اظهر استطلاعان للرأي نشرا امس الاول الاحد ان يلتسين يتقدم بفارق ضئيل على زيوجانوف او يسير كتفا بكتف الى جواره متخطيا فارقا بدا من الصعب تخطيه في بداية عام 1996.

وجاء في استطلاع للرأي اجرته وكالة رامير التابعة لمؤسسة جالوب واذاعه تلفزيون ان تي في التجاري ان كلا من يلتسين وزيوجانوف يتمتع بتأييد 28 في المئة ممن حسموا امرهم بشأن انتخابات الرئاسة القادمة.

وجاء في استطلاع ثان اجرته مؤسسة الرأي العام واذاعه التلفزيون الروسي المملوك للدولة ان يلتسين يتمتع بشعبية 5ر26 في المئة ويليه زيوجانوف الذي بلغت نسبة شعبيته 2ر25 في المئة.

وحذر المذيعان اللذان قدما هذه النتائج كل في شبكته التلفزيونية من ان تكهنات استطلاعات الرأي عادة ما تختلف كثيرا عن رأي الناخب الروسي الفعلي.

وقال نيكولاي سفانيدز من التلفزيون الروسي «ما يميز بلادنا بتاريخها الخاص ونفسية شعبها هو ان نتائج الاستطلاعات عادة ما تجيء ايجابية بالنسبة للسلطة اكثر من الحقيقة».

وثارت شكوك حول اجراء انتخابات الرئاسة الروسية في موعدها رغم تأكيدات يلتسين المتكررة من انه سيلتزم بالقانون.

وقال زيوجانوف لصحيفة برافدا الناطقة باسم الحزب الشيوعي ان الانتخابات قد تتأجل لان يلتسين ليس واثقا من الفوز.

وقال زيوجانوف «حزب السلطة يخشى ان يخسر الانتخابات لانه لا يستطيع مواكبة الموقف. السلطات مستعدة لحرمان المواطن من حقه في تصحيح الموقف من خلال صندوق الاقتراع».

الا ان الرئيس الروسي بوريس يلتسين اكد امس الاثنين ان الانتخابات الرئاسية في حزيران (يونيو) المقبل ستجرى في الموعد المقرر، بحسب ما ذكرت وكالة انترفاكس.

وكان الجنرال الكسندر كورجاكوف الذي يعتبر من المقربين من يلتسين اقترح امس الاول الاحد ارجاء الاقتراع مؤكدا ان روسيا مهددة بحرب اهلية جديدة في حال لم يتم تأجيل موعد الانتخابات.

وقال يلتسين «كورجاكوف وحده يعتقد بان فوز (مرشح الحزب الشيوعي غينادي) زيوغانوف سيؤدي الى نشوب حرب اهلية».

واكد يلتسين «لكنني اؤمن بحكمة الناخبين الروس ولهذا السبب ستجرى الانتخابات في الموعد المحدد لها».

واضاف الرئيس الروسي بانه «طلب من (الكسندر) كورجاكوف عدم التدخل في السياسة وبالامتناع عن الادلاء بمثل هذه التصريحات».

ومن المقرر ان تجرى الدورة الاولى من الانتخابات الرئاسية في 16 حزيران (يونيو) على ان تنظم الدورة الثانية في السابع من تموز (يوليو) في حال لم يحصل اي مرشح على الاكثرية المطلقة في الدورة الاولى.

وتشير معظم استطلاعات الرأي الى فوز زيوغانوف امام يلتسين في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسية. من جهة اخرى اعلنت الحكومة الشيشانية الموالية للروس ان سكان شالي ثالث مدن الشيشان بدأوا امس الاول الاحد في تسليم اسلحتهم تحت ضغط الجيش الروسي الذي هددهم بشن هجوم صباح امس الاثنين ما لم يفعلوا ذلك.

واوضح رئيس الوزراء الشيشاني نيكولاي كوشمان الذي نقلت اقواله وكالة ايتار-تاس ان اكثر من ثمانين قطعة سلاح فردي وعددا غير محدد من قاذفات الصواريخ سلمت امس الاول الى القوات الروسية في الساعة 14 بالتوقيت المحلي (العاشرة تغ).

ويتوالى تسليم الاسلحة صباح امس ثم تتولى عدة لجان التحقق من هويات السكان ومن ان المدينة خلت من المقاتلين.

واوضح رسلان مارتاغوف المتحدث باسم الحكومة الشيشانية الموالية للروس ان اعيان المدينة اقنعوا المقاتلين بالموافقة على شروط الانذار الذي وجهه لهم الجيش الروسي وقال «لا نرى امس الاول ضرورة لتمديد مدة هذا الانذار».

وذكرت وكالة انباء انترفاكس ان المقاتلين الشيشانيين اكدوا انهم دمروا امس الاول الاحد 15 مدرعة روسية وكبدوا الروس خسائر بشرية فادحة في اثناء هجوم على طابور روسي شرقي الشيشان.

ونفت قيادة القوات الروسية في الشيشان للوكالة الروسية هذه الانباء.

وقال مسؤول لم تذكر الوكالة اسمه من قيادة المقاتلين الشيشانيين ان مجموعة مسلحة هاجمت صباح امس الاول طابورا روسيا على الطريق الرئيسي بين روستوف وباكو الذي يخترق الجمهورية بالقرب من قرية تشيرنوربيتشكا بين بلدتي ارغون وغودرميس.

وقد اعلن المقاتلون في الاسبوع الجاري انهم سيركزون قواتهم على عمليات حرب عصابات بدلا من التصدي مباشرة لهجمات القوات الروسية التي تتفوق عليهم بشكل لا يقارن في العدد والعدة.

الرئيس الروسي بوريس يلتسن والى يمينه رئيس وحدة حراسته الكسندر كورزاخوف

بدء محاكمة صربي بارتكاب جرائم حرب

بيلت: تقسيم البوسنة سيؤدي الى نشوب حروب اخرى في البلقان

■ لاهاي - سراييفو - ق ن ا - رويتر: تبدأ المحكمة الدولية الخاصة بجرائم الحرب في البوسنة اليوم الثلاثاء محاكمة دوسان تاديفتش المتهم بقتل ثلاثة من الاسرى واستخدام العنف والتعذيب في معسكر (امرسكا) الواقع بشمال غربي البوسنة في الثاني من حزيران (يونيو) عام 1992.

وكان تاديفيتش قد اعتقل في المانيا في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من عام 1994 وتم تسليمه الى المحكمة الدولية بعد خمسة شهور من عملية اعتقاله.

وذكر مجمع وكالات عدم الانحياز ان المحكمة عقدت في اطار استعداداتها لهذه المحاكمة عدة جلسات استمعت فيها الى شهادات العديد من الشهود الذين تعرفوا على تاديفيتش اثناء قيامه بتلك الجرائم.

كما اتخذت المحكمة اجراءات امنية مشددة - استعدادا لهذه المحاكمة التي تعد الاولى لاحد مجرمي الحرب في البوسنة. وفي اطارها لن يسمح للصحافيين بدخول قاعة المحكمة لمتابعة وقائع المحاكمة وتمكينهم من متابعة ذلك عبر شاشات التلفزيون الموضوعة في احدى الخيام بحديقة المحكمة.

وتتكون هيئة المحكمة من القاضي الامريكي جبرائيل كيرك سي. دونالد الذي يرأس الهيئة والباكستاني ريستان سيدوا والماليزي ال. تشانغ فورهان اضافة الى قاضي الادعاء وهيئة الدفاع.

من جهة اخرى قال المفاوض الدولي كارل بيلت امس الاول الاحد انه يجب منع تقسيم البوسنة على اساس عرقي لتجنب سلسلة من الحروب في البلقان.

وقال بيلت في حديث لرويتر وشبكة سي-ان-ان في سراييفو «ستشهد سلسلة لا تنتهي من الحروب في البلقان في العامين القادمين اذا قبلنا بالتقسيم كوسيلة لتحقيق استقرار قصير الاجل».

وتحدث بيلت عن امكانية تجدد الحروب في البوسنة وبين جمهوريتي كرواتيا والصرب وبين الصرب والمسلمين في منطقة كوسوفو في جمهورية الصرب اذا تم تقسيم البوسنة حتى على اساس الامر الواقع. وكلف بيلت بوصفه الممثل الاعلى للمجتمع الدولي في البوسنة بتنفيذ الجوانب المدنية من اتفاق دايتون للسلام الذي وضع نهاية لحرب البوسنة التي استمرت 43 شهرا في اواخر العام الماضي.

وقد نجحت قوات حلف شمال الاطلسي بالفعل في اعادة الجيوش العرقية الثلاثة الى ثكناتها ووضع اسلحتها الثقيلة في مواقع للتخزين في الاشهر الاربعة التي تلت توقيع اتفاق دايتون مما اعاد السلام الى هذه الدولة.

ويرجع الامر الان الى ساسة البوسنة في بناء ديمقراطية متعددة الاعراق حسب اتفاق دايتون.

ولكن النتيجة لا تزال محل شكوك عميقة وهناك ادلة كثيرة على ان البوسنة تتجه الى تقسيم على اساس الامر الواقع ولا تتجه الى العودة للاندماج العرقي.

ويعد الخط الفاصل بين اتحاد المسلمين والكروات الفيدرالي والجمهورية الصربية اللذين تتألف منهما البوسنة خطا حدوديا اكثر منه خطا اداريا.

ولم يسمح لاحد من اكثر من مليوني لاجئ ومشرد بالعودة الى مسكنه السابق عبر الخط الحدودي رغم ان اتفاق دايتون يكفل هذا الحق.

وقال بيلت ان الزعماء المسلمين والكروات والصرب في البوسنة كلهم مسؤولون عن ممارسة سياسة عرقية تعزز انحراف الموقف باتجاه التقسيم.

ولكنه ركز على رئيس جمهورية صرب البوسنة رادوفان كارادزيتش الذي اتهم رسميا مرتين بارتكاب جرائم حرب بوصفه اكبر عقبة تعوق اعادة الاندماج ونجاح اتفاق دايتون.

وقال بيلت موضحا ان وجود كارادزيتش «يسمم المناخ السياسي كله اضافة الى كونه عاملا استفزازيا رئيسيا ضد اتفاق السلام نفسه والمجتمع الدولي».

«يجب ان يكون هناك حد لصبر المجتمع الدولي على هذا الوضع».

تضم 14 وزيرا بينهم 4 سيدات

الحكومة الاسبانية تتوعد باغلاق الحدود مع جبل طارق

■ مدريد - رويتر: استكملت في اسبانيا امس الاثنين عملية انتقال السلطة البطيئة من حكومة الاشتراكيين الى حكومة للمحافظين بعد انتخابات جرت قبل شهرين حيث ادى اعضاء حكومة خوسيه ماريا ازنار اليمين الدستورية امام الملك خوان كارلوس.

وادى اليمين الدستورية امس الاثنين 14 وزيرا اختارهم ازنار (43 عاما) زعيم الحزب الشعبي الذي ادى فوزه في انتخابات الثالث من اذار (مارس) الى انهاء 13 عاما من الحكم الاشتراكي برئاسة فيليب جونزاليس.

وتعهد ازنار وهو مفتش ضرائب سابق بتوفير ادارة اكثر دقة وكفاءة من سنوات للحكم الاشتراكي التي شهدت عودة اسبانيا الى النظام الديمقراطي لكنها عانت من مشاكل اقتصادية مزمنة.

وقال ازنار للصحافيين امس الاول الاحد بعد ان اعلن اول تشكيل وزاري لحكومة الحزب الشعبي خلال 20 عاما من النظام الديمقراطي انه يتعهد بتشكيل «حكومة وسط وذات توجهات اصلاحية».

والتزاما منه يتعهد بالتقشف عين ازنار حكومة تضم 14 عضوا فقط بدلا من حكومة الاشتراكيين التي ضمت 15 وزيرا كما سيقلص عدد وكلاء الوزارات.

ولا ينطوي التشكيل الجديد على اي مفاجأة. فالمتحدث الاقتصادي باسم الحزب الشعبي رودريجو راتو تولى منصب وزير الاقتصاد بينما تولى ابيل ماتوتيس وهو مفوض اوروبي سابق منصب وزير الخارجية. وضمت الحكومة الاسبانية الجديدة اربع سيدات وهو تطور لا سابق له في اي حكومة اسبانية سابقة.

وحصل الحزب الشعبي في الانتخابات على 156 مقعدا في البرلمان بزيادة 15 مقعدا عن الاشتراكيين لكنها اغلبية ليست كافية في مجلس يضم 350 مقعدا.

وحصل الحزب الشعبي على ثقة البرلمان يوم السبت الماضي بمساعدة احزاب اقليمية وفاز بتأييد 181 صوتا.

وحتى يحصل ازنار على تأييد 181 عضوا في تصويت الثقة الذي اجراه البرلمان حرص على اجتذاب الحزبين القوميين لقطالونيا والباسك بالتعهد بمزيد من الحكم الذاتي الاقليمي ولاسيما في مجال الضرائب.

وقال ازنار انه سيعطي اولوية لاعداد اسبانيا للعملة الموحدة للاتحاد الاوروبي وخفض معدل البطالة وهو اعلى معدل بين دول الاتحاد الاوروبي.

من جهة اخرى اعلن وزير الخارجية الاسباني الجديد ابيل ماتوتيس انه لا يستبعد امكانية اغلاق الحدود مع جبل طارق اذا تبين ان الاجراءات التي اتخذتها الحكومة الاشتراكية السابقة لمكافحة الاتجار بالمخدرات وتهريب البضائع غير كافية.

وقال ماتوتيس في مقابلة نشرتها صحيفة «ايل موندو» امس الاثنين «لا نرغب في حصول انقطاع جديد للاتصالات» مع جبل طارق «لكننا سنعتمد، اذا ما اقتضت الحاجة، كل الحلول البديلة من دون استبعاد اي منها».

وكانت حكومة فيليبي غونزاليس الاشتراكية قررت قبل اسابيع تعزيز عمليات التفتيش على الحدود. وتتهم مدريد المستعمرة البريطانية بالتساهل في مكافحة الاتجار بالمخدرات وتبييض اموال المخدرات وتهريب التبغ.

وقد شددت مدريد لهجتها بعد تحطم مروحية تابعة للحرس المدني الاسباني في البحر في نيسان (ابريل) الماضي عندما كانت تلاحق سفينة لتجار المخدرات كانت آتية من جبل طارق وهي منطقة محصورة في جنوب اسبانيا تطالب بها مدريد. وقال الوزير الاسباني «في الوقت الحاضر ستدعم الاجراءات التي اعتمدتها الحكومة السابقة واذا تبين انها غير كافية يجب ان نزيد الضغط».

وكان اعيد فتح الحدود مع جبل طارق في العام 1985 بعد 16 عاما من الاغلاق التام بامر من الديكتاتور فرانكو. ولا يوجد سوى ممر واحد على الحدود البرية بين اسبانيا والمستعمرة في غياب الرحلات البحرية والجوية.

مسؤول فرنسي يحذر من عودة النظام الشيوعي في البانيا

■ تيرانا - اف ب: اعتبر رئيس الاغلبية في الجمعية الوطنية الفرنسية ميشال باريكار امس الاول الاحد في تيرانا ان عودة البانيا الى الشيوعية «سيترك اثرا سلبيا على اوروبا».

وكان بريكار (التجمع من اجل الجمهورية - يمين) يرد امام الصحافيين على انتقادات وجهتها اليه اللجنة الالبانية في هلسنكي والمعارضة بسبب مشاركته الى جانب الرئيس الالباني سالي بريشا في الحملة الانتخابية لصالح «الحزب الديموقراطي» (الحاكم). وسينتخب الالبانيون في 26 ايار (مايو) الجاري برلمانا جديدا.

وقال باريكار «ان عودة دولة خرجت حديثا من الشيوعية الى سلوك هذه الطريق ستترك اثرا سلبيا على اوروبا».

ودعا باريكار امس الاول الاحد في عدد من مدن جنوب البانيا الناخبين الى التصويت من اجل «الديموقراطية» التي يجسدها كما قال الرئيس بريشا و«الحزب الديموقراطي» الذي يرأسه.

اعتقلت روسيا يعمل لصالحتهم

موسكو تبعد دبلوماسيين بريطانيين اتهمتهم بممارسة نشاطات تجسس

■ موسكو - اف ب: قال الكسندر زدانوفيتش الناطق باسم مكتب الامن الفدرالي امس الاثنين ان روسيا اعلنت بانها ستقوم بطرد دبلوماسيين بريطانيين عدة بعد اعتقال مواطن روسي متهم بالتجسس لصالح بريطانيا.

واضاف زدانوفيتش في بيان وزع على الصحافيين ان «مجموعة من العملاء البريطانيين يعملون تحت غطاء السفارة اعتبروا اشخاصا غير مرغوب فيهم وطردوا من روسيا لنشاطاتهم غير المناسبة مع وضعهم الدبلوماسي».

وتابع ان «بعض الجواسيس البريطانيين المحترفين يعملون تحت غطاء السفارة البريطانية في موسكو على صلة بالعميل» الروسي الذي اوقفه مكتب الامن الفدرالي.

وقد استدعت وزارة الخارجية الروسية امس الاثنين السفير البريطاني اندرو وود واحتجت «بشدة على قيام موظفين من اجهزة الاستخبارات البريطانية بتنظيم اعمال تجسس غير مشروعة على الاراضي الروسية تحت غطاء دبلوماسي».

ورفضت السفارة البريطانية التعليق على ما حصل وطلبت من وزارة الخارجية البريطانية النظر في هذه القضية.

وكان مكتب الامن الفدرالي اعلن اعتقال مواطن روسي يتجسس لصالح بريطانيا. وقد ضبط «العميل البريطاني بالجرم المشهود فيما كان يقوم باتصال مع اجهزة الاستخبارات البريطانية».

ولم يتم اعطاء اي ايضاحات حول هوية الشخص المعتقل او تاريخ اعتقاله. واضاف البيان انه تم ضبط «اجهزة تجسس» لدى «العميل» الذي اعترف بانه يعمل لصالح بريطانيا.

وفي اذار (مارس) الماضي الغت السلطات الروسية التأشيرة التي منحتها لنايجل شكسبير رجل الاعمال البريطاني ومنعته من العودة الى روسيا حيث كان يقيم منذ العام 1992 بسبب «نشاطاته غير المتناسبة مع وضعه».

واعلنت وزارة الخارجية البريطانية في حينه «اننا نسعى الى الحصول على توضيحات لدى السلطات الروسية لمعرفة سبب الغاء تأشيرته».

وكان نايجل شكسبير وهو ملحق عسكري سابق في السفارة البريطانية في موسكو طرد في العام 1989 من الاتحاد السوفييتي سابقا مع 10 دبلوماسيين وصحافيين بتهمة التجسس. وتم طرد 11 سوفياتيا في الوقت نفسه من بريطانيا. وبعد ان ترك الخدمة في الجيش البريطاني سمح لنايجل شكسبير بالعودة الى روسيا كرجل اعمال.

وفي اذار (مارس) الماضي حذرت اجهزة الامن الداخلي البريطانية من ان الجواسيس الروس لا يزالون ناشطين في بريطانيا ويسعون الى تجنيد عملاء جدد في هذا البلد.

واستنادا الى تقرير اعدته اجهزة الامن الداخلي فان نشاطات الاستخبارات الروسية العسكرية والمدنية تشهد طفرة لكنها تظل ادنى من العهد السوفييتي سابقا.

ومنذ انهيار الاتحاد السوفييتي تدنت عمليات طرد الدبلوماسيين والصحافيين الاجانب العاملين في روسيا والمتهمين بالتجسس.

المانيا: فشل مشروع الدمج بين ولايتي برلين وبراندبورغ

■ برلين - من فاليري ليرو:

رفض سكان براندبورغ في استفتاء وزعت نتائجه النهائية ليل الاحد - الاثنين مشروع دمج ولايتي برلين وبراندبورغ الذي كان من شأنه ان يعيد النبض الى قلب بروسيا التاريخية في اعقاب اربعين عاما من الحرب الباردة.

فقد اعلن 62,7 في المئة من المشاركين في الاستفتاء رفضهم المشروع في ولاية براندبورغ. واعلنت في برلين اكثرية من 53,4 في المئة تأييدها مشروع الدمج. واذا كانت برلين الغربية السابقة قد قالت «نعم» صراحة (58,7 في المئة) فان برلين الشرقية قالت «لا» في المقابل (54,7 في المئة).

وكان اقرار مشروع الدمج يتطلب موافقة الاكثرية في كلتا الولايتين. وكان سيتيح لبرلين استعادة عمقها الطبيعي بعد 40 عاما من التقسيم واعادة توحيد المانيا في العام 1990.

واعرب المسؤولان في هاتين الولايتين، الوزير - رئيس براندبورغ من الحزب الاجتماعي الديمقراطي مانفريد ستولبي وعمدة برلين من الحزب المسيحي الديمقراطي ايبرهارد ديبغن عن اسفهما لفشل مشروع الدمج الذي ايداه بحماسة. وباستثناء الشيوعيين المجددين فان معظم الاحزاب السياسية والنقابات وارباب العمل دعوا المواطنين الى تأييد مشروع الدمج مشددين على منافعه الاقتصادية.

وكان الدمج فيما لو تحقق سيسمح للعاصمة الالمانية (3,5 ملايين نسمة) وولاية براندبورغ (2,5 مليون نسمة) المحيطة بها جغرافيا بدمج اداراتيهما الاقليميتين وتوفير مليار مارك (670 الف دولار) سنويا.

وهذه الحجة تتضمن في طياتها ما كان يمكن ان يغوي ولاية مثل برلين مثقلة بديون وعجز متراكم بلغ عشرة مليارات مارك (6,6 مليار دولار) في العام 1995، مما اضطرها الى فرض سياسة تقشف صارمة في كافة الميادين.

وكان من شأن الدمج ان سهل كثيرا تطبيق المشاريع الكبرى للبنى التحتية تمهيدا لنقل المركز الاداري لحكومة بون الى برلين على مشارف العام 2000.

وحتى الان لم تتمكن الولايتان من الاتفاق على انشاء مطار جديد اصبح ضرورة لا غنى عنها بسبب تضخم حركة السير في برلين بعد اعلان الوحدة.

وفور الاعلان عن نتائج الاستفتاء اعرب ستولبي عن تخوفه من «توقف بعض المشاريع المشتركة» فيما اعتبر ديبغن ان هذه «الهزيمة» لا تشكل «رفضا لضرورة التعاون والتنسيق» بين الولايتين لكن «سيكون من المهم استخدام كافة الوسائل للوصول دون حصول مواجهة».

وبغض النظر عن الحجج العاقلة استسلم الناخبون لمخاوف قديمة. فقد كانت ولاية براندبورغ الريفية والاقل اكتظاظا بالسكان تتخوف من ان يطغى عليها سكان برلين في التحالف الجديد حتى لو كان سيتم اختيار بوتسدام عاصمة براندبورغ عاصمة للولاية الجديدة بعد الدمج. يضاف الى ذلك مخاوف مرتبطة بجمهورية المانيا الديمقراطية حيث كانت برلين الشرقية تحظى بكل امتيازات النظام على حساب الارياف.

وبعد التقلبات التي اعقبت توحيد المانيا بات العديد من سكان براندبورغ يطمحون ايضا الى الاستقرار. ولم تغب ايضا مخاوف سكان براندبورغ من سكان برلين والالمان الغربيين عموما الذين غالبا ما يعتبرونهم مستفيدين من اعادة التوحيد.

كذلك لم يتردد الشيوعيون المجددون في المانيا الشرقية الذين يتمتعون بنفوذ كبير في براندبورغ (19 في المئة من الاصوات في الانتخابات الاقليمية في العام 1994) وفي برلين الشرقية ايضا (36 في المئة في انتخابات تشرين الاول - اكتوبر 1995) من القيام بحملة كان شعارها: «اعادة التوحيد تكفي».

وبات فشل مشروع الدمج بين برلين وبراندبورغ يهدد بالقضاء التام على فرص اعادة تنظيم الاتحاد الالماني الذي عبرت عن الرغبة في اجرائه الطبقة الحاكمة مرات عدة.

تدمير وحرق وسط مونروفيا

بدء اعمال قمة غانا يترافق مع اندلاع اشرس المعارك في ليبيريا

■ مونروفيا - كوناكري - اف ب - رويتر: اشعل مسلحون النيران في مباني وسط مونروفيا في وقت اندلعت فيه واحدة من اشرس المعارك في الصراع المستمر منذ شهر بين الميليشيات المتناحرة في العاصمة الليبيرية بينما اعلن زعيم احداها موافقته على وقف اطلاق النار.

وقال تشارلز تيلور لهيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) انه قبل وقفا لاطلاق النار من جانب واحد تلتزم به قواته ظهر ابتداء من ظهر امس في اعقاب مفاوضات هاتفية مع وسطاء سلام من نيجيريا وغينيا.

وتعددت قرارات وقف اطلاق النار على مدى ست سنوات من الحرب الاهلية التي اشعلها تيلور.

وصرح تيلور بانه لن يشارك في محادثات السلام التي تبدأ في غانا اليوم الثلاثاء. ووصل خصم تيلور الرئيسي روزفلت جونسون زعيم ميليشيات قبيلة كران الى اكرا بالفعل لاجراء محادثات هناك بعد ان طار من مونروفيا بطائرة هليكوبتر امريكية الاسبوع الماضي.

وخرج مقاتلو كران امس الاول الاحد من ثكناتهم الرئيسية في مونروفيا لمهاجمة القوات الموالية لتيلور واندلعت الحرائق خلال القتال الضاري في احدث مرحلة من الحرب الاهلية.

وقتل رجال جونسون خمسة من خصومهم بعضهم بالرصاص والاخرين بجز الاعناق.

وتصدت قوات حفظ السلام الافريقية لمقاتلي الميليشيا لحملهم على الانسحاب من الشوارع. وانسحب المقاتلون في نهاية المطاف مشعلين النار في المباني اثناء مغادرتهم المنطقة فيما لم يتضح من الذي يسيطر على العاصمة. واصبح قلب المدينة مهجورا بينما اخذت الحرائق تخمد تدريجيا.

وفر نحو 2000 شخص من المدينة المحترقة على متن سفينة شحن نيجيرية متهالكة مكتظة متجهة الى اكرا ولاجوس.

واندلع القتال بين الميليشيات في مونروفيا في السادس من نيسان (ابريل) بعد ان حاول المجلس الحاكم الذي يضم تيلور وحليفه الحاج كروما اعتقال جونسون بتهمة القتل.

وقال جونسون خلال حديث مع شبكة سي ان ان التلفزيونية من اكرا «السيد تيلور يود ان يفرض نفسه على اسنة الرماح ونحن نقول له لا».

وطالب بالعودة الى العمل بالدستور الذي طبق في فترة حكم الرئيس صامويل دو وهو من قبيلة كران واغتيل عام 1990 ويقضي بتنصيب نائب دو وهو هاري مونيبا رئيسا لليبيريا.

واعرب الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية سليم احمد سليم مساء امس الاول الاحد في كوناكري عن اسفه لان قوة الفصل الافريقية الغربية (ايكوموغ) في ليبيريا لم تحصل على دعم المجموعة الدولية لانهاء الازمة الليبيرية.

وقال الدكتور سليم في مؤتمر صحافي ان «قوة الفصل الافريقية الغربية تقوم بما تستطيع آخذة في الاعتبار الوسائل التي وضعتها فقط في تصرفها الدول التي ارسلت جنودا الى ليبيريا» واضاف انه اطلع مجلس الامن الدولي على هذا الموقف.

وردا على سؤال عن حصيلة آلية تدارك وادارة وتسوية النزاعات في افريقيا التي انشأتها قمة منظمة الوحدة الافريقية قبل سنتين في القاهرة اعتبر سليم انها «ايجابية». وقال ان «المشكلة الحقيقية التي تعوق تفعيل هذه الهيئة هي بالتأكيد النقص في الموارد».

واوضح ان هذه المسألة ستحتل حيزا كبيرا في جدول اعمال القمة المقبلة لمنظمة الوحدة الافريقية في ياوندي التي ستنكب على دراسة كافة النزاعات الافريقية.

وفي ما يتعلق بالنزاع بين نيجيريا والكاميرون على جزيرة باكاسي طلب الامين العام لمنظمة الوحدة الافريقية من الطرفين «ضبط النفس» في انتظار حكم محكمة العدل.

جنود من وحدة حفظ السلام النيجيرية يمرون بجانب اربعة افراد ميليشيات محلية لاقوا حتفهم في الحرب الاهلية في ليبيريا

مباحثات افغانية - باكستانية

■ اسلام اباد - اف ب: اعلنت مصادر رسمية ان وفدا رسميا افغانيا وصل امس الاثنين الى اسلام اباد لاجراء اتصالات مع الحكومة الباكستانية للمرة الاولى منذ تهجير السفارة الباكستانية في كابول في السادس من ايلول (سبتمبر) الماضي.

واوضحت صحيفة «ذا نيوز» نقلا عن هذه المصادر ان الوفد المؤلف من ثمانية اعضاء بقيادة وزير النقل الافغاني عبد الغفار صابر سيجري محادثات مع وزير الخارجية الباكستاني سارادار عاصف احمد علي. كما ستتناول المحادثات كيفية تحسين شبكة الاتصالات بين باكستان وآسيا الوسطى عبر افغانستان.

كولومبيا: اتهام «ثوار شيوعيين» بقتل 16 شخصا

■ بوغوتا - اف ب: ذكرت اذاعات في بوغوتا امس الاول الاحد ان 16 شخصا على الاقل قتلوا في شمال غربي كولومبيا وان الشبهات تحوم حول عناصر «القوات المسلحة الثورية في كولومبيا» (شيوعيون) باقتراف هذه المجزرة.

وافادت المعلومات التي بثتها هذه الاذاعات ان مجموعتين من افراد «القوات المسلحة الثورية» قتلوا على الارجح فلاحين في مزارع في منطقة اورابا لاتهامهم بالتعاون مع الجيش.

وطلب الحاكم للطي الفارو اوريبي ارسال قوات من الامم المتحدة الى هذه المنطقة المعروفة بزراعة الموز والمتاخمة لبنما والتي تعتبر الاكثر اضطرابا في البلاد. وقد لقي 1500 شخص مصرعهم فيها العام الماضي بسبب العنف السياسي منهم 154 ضحايا عمليات القتل الجماعية التي تعزى الى المقاتلين الشيوعيين او الى المجموعات شبه العسكرية اليمينية المتطرفة.

طاجيكستان: مقتل 6 في كمين للمتمردين

■ موسكو - د ب أ: ذكرت وكالات انباء روسية امس الاثنين ان المتمردين الطاجيك قتلوا ستة على الاقل من المدنيين واصابوا اربعة اخرين في كمين نصبوه على احد الطرق الجبلية في الجمهورية الواقعة باسيا الوسطى.

ونقلت الانباء عن وزارة الداخلية الطاجيكية ان المتمردين قاموا امس الاول الاحد بايقاف ثلاث مركبات على الطريق قرب بلدة توريك التي تبعد 50 كيلومترا شرق العاصمة دوشنبة وانزلوا الركاب منها واطلقوا عليها الرصاص فاردوهم قتلى.

وكان المتمردون قد قتلوا السبت ثلاثة افراد من وزارة الامن الطاجيكية في كمين نصبوه لهم في ممر جبلي جنوب شرق دوشنبه.

ووقع هذا الهجوم في منطقة تافيلدارا الجبلية التي تبعد 161 كيلومترا عن العاصمة.

«امنستي» تدعو لاحترام حقوق الانسان في كشمير

■ نيودلهي - ق ن ا: دعت منظمة العفو الدولية (امنستي) كلا من الحكومة والثوار الكشميريين الى احترام حقوق الانسان والتوقف عن استهداف الصحافيين والمدافعين عن حقوق الانسان الذين يراقبون العملية الانتخابية وذلك مع بداية المرحلة الاولى للانتخابات في ولاية جامو وكشمير الخاضعة لسيطرة الهند.

وطالبت المنظمة التي تتخذ من لندن مقرا لها الحكومة الهندية بالعمل على ضمان عدم سقوط حقوق الانسان ضحية للعملية الانتخابية.

وذكرت وكالة انباء يونايتد نيوز الهندية ان المنظمة حثت في بيان لها السلطات الرسمية على توفير الحماية لكافة الصحافيين والمدافعين عن حقوق الانسان حتى يتمكنوا من القيام بواجباتهم دون خوف على سلامتهم او حياتهم.

كما حثت المنظمة الثوار على التوقف فورا ودون شروط عن انتهاك حقوق الانسان مثل احتجاز الرهائن او عمليات القتل التعسفية او العشوائية.

الرئيس القبرصي يبحث في اثينا مبادرة امريكية لتسوية ازمة بلاده

■ اثينا - اف ب: وصل الرئيس القبرصي غلافكوس كليريديس امس الاول الاحد الى اثينا في زيارة رسمية يبحث خلالها مع المسؤولين اليونانيين تطورات الملف القبرصي مع احتمال اطلاق مبادرة امريكية جديدة لحل القضية القبرصية.

وتأتي هذه الزيارة قبل توجه الرئيس اليوناني كوستيس ستيفانوبولوس اليوم الثلاثاء الى الولايات المتحدة في زيارة رسمية كما تأتي ايضا بعد بضعة اسابيع من المحادثات التي اجراها رئيس الحكومة اليونانية كوستاس سيميتس في واشنطن مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون. ومن المنتظر ان يزور كليريديس واشنطن في حزيران (يونيو) المقبل.

ترقب في الا...
العراقيون ينتظر... مع استئناف مذ...
البحرين تنو...
والسعودية تعتبر...
امريكا تبل...

ترقب في الاسواق.. وارتياح وامل في النفوس
العراقيون ينتظرون «اخبارا سارة» من نيويورك مع استئناف مفاوضات «النفط مقابل الغذاء»

بغداد ـ من فاروق شكري:

تلقى الشعب العراقي الذي يعاني من نقص حاد في المواد الطبية والغذائية بارتياح كبير امس الاثنين، نبأ معاودة المفاوضات مع الامم المتحدة حول تخفيف العقوبات الدولية المفروضة عليه.

وقال محمد هاشم الموظف المتقاعد ان «الاعلان عن معاودة المفاوضات من شأنه ان يضع حدا للتكهنات التي راجت خلال الاسبوعين الماضيين». واضاف لوكالة فرانس برس في بغداد ان «المهم هو توفير الغذاء والدواء للشعب العراقي».

اما ام سامر التي تعمل في احدى الدوائر والبالغة الخامسة والاربعين من العمر فقالت ان «عودة الطرفين الى طاولة المحادثات لا تعني ضمان نجاحها غير ان ذلك يعطينا بعض الامل في توفير ما نحتاج اليه».

وتتناول المحادثات تطبيق القرار 986 الذي يجيز للعراق تصدير كميات من نفطه بقيمة ملياري دولار لفترة ستة اشهر قابلة للتجديد لشراء المواد الغذائية والطبية.

وعلقت الجولة الثالثة من المفاوضات في 24 نيسان (ابريل) الماضي، واتهم نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز الولايات المتحدة وبريطانيا بالحؤول دون التوصل الى اتفاق من خلال التدخل «بشكل فاضح في تفاصيل المحادثات».

وكانت واشنطن ولندن اللتان طلبتا تعديلات على مشروع اتفاق يتم التفاوض بشأنه بين العراق والامم المتحدة، ذكرتا بانهما تسعيان الى التأكد من ان بغداد ستحترم بدقة القرار 986.

واشار احد تجار قطع غيار السيارات الى ان «حركة البيع والشراء شبه متوقفة الان في انتظار نتائج المحادثات». وقال «نحن جميعا في انتظار الاخبار الطيبة من نيويورك».

وكانت الاسعار شهدت ارتفاعا كبيرا في الايام الماضية قبل الاعلان عن معاودة المفاوضات. وبلغ سعر الكيلوغرام الواحد من السكر 900 دينار اي ضعف سعره قبل اسبوع.

وكانت صحيفة «الجمهورية» العراقية اتهمت التجار بالتسبب بهذا الارتفاع غير الطبيعي للاسعار لتحقيق ارباح سريعة قبل تخفيف الحظر المفروض على العراق منذ غزوه الكويت في اب (اغسطس) 1990.

وعلى صعيد صرف العملات الاجنبية طرأ امس الاثنين تغير طفيف على سعر الدولار قياسا الى سعر صرف الدينار العراقي غير ان العاملين في هذا المجال لم يعتبروه تغيرا كبيرا او ردة فعل على قرار معاودة المحادثات بين العراق والامم المتحدة. وبلغ سعر صرف الدولار امس 832 دينارا مقابل 824 دينارا امس الاول.

معلوم ان الحظر لا يمنع استيراد المواد الطبية والغذائية لكن السلطات تؤكد ان الشح مرده نقص السيولة وتجميد الاموال العراقية في الخارج.

وتقول السلطات العراقية ان 600 الف عراقي مصابين بامراض مزمنة يعانون من نقص حاد في الادوية. وتفيد احصاءات وزارة الصحة ان 11650 شخصا يعانون من مرض السكري لا يتلقون الا نصف كمية دواء الانسولين فيما يحتاج ستة الاف شخص يعانون من امراض قلبية الى دواء «انديرال» الضروري للمصابين بهذا المرض.

وتوزع وزارة الصحة العراقية الادوية على العراقيين المصابين بامراض خطيرة ومزمنة، على غرار توزيع المواد الغذائية بواسطة بطاقات التقنين الخاصة.

ويحصل 18 مليون عراقي شهريا على الدقيق والارز والشاي والسكر وغيرها من المواد الاساسية بهذه البطاقات.

صحيفة اردنية: الحسين التقى ولي عهد الكويت في لندن

عمان ـ «القدس العربي»:

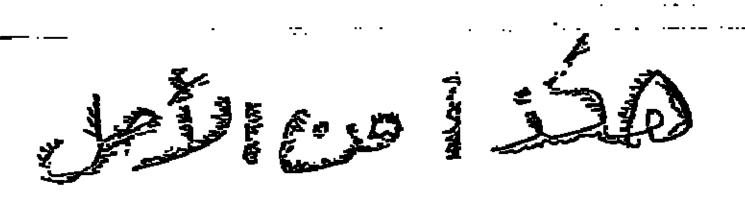
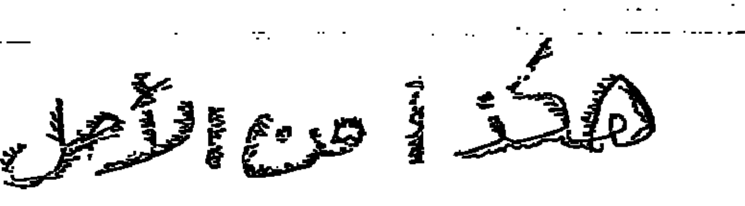
قالت صحيفة اردنية امس ان العاهل الاردني الملك حسين التقى سرا في العاصمة البريطانية قبل عدة ايام بولي العهد الكويتي الشيخ سعد العبد الله، واتفق معه على برنامج للتفاهم، ولعودة العلاقات الاردنية ـ الكويتية يشمل «ست» نقاط.

واكدت الصحيفة ان اللقاء عقد بشكل سري بعد ان تبادل الامير العبد الله مع نظيره الاردني الامير الحسن سلسلة من رسائل وبرقيات المجاملة الشهر الماضي، وقالت ان اللقاء تم في عطلة عيد الاضحى يوم الثلاثاء الماضي.

وقالت اسبوعية (البلاد)، وهي صحيفة اردنية واسعة الانتشار، ان النقاط الست تمثلت بالعودة الكاملة للعلاقات بين البلدين بما فيه افتتاح السفارات، ورفع القيود على البضائع والتجارة الاردنية، وفتح الاسواق الكويتية امام الاردنيين، بالاضافة الى اعادة ما امكن من العمالة الاردنية الى الكويت، ووقف الحملات الاعلامية المتبادلة بين الطرفين، ومطالبة العراق بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية.

ومن جهة اخرى قالت صحيفة اردنية اخرى مقربة من الكويت ان الرئيس العراقي صدام حسين «يتحصن» حاليا في تكريت استعدادا لعملية عسكرية مفترضة تستهدف نظامه مطلع الصيف المقبل.

وقالت الصحيفة ان المخابرات العراقية نجحت «بتفكيك» رموز مناورات «النمر المتأهب» التي تجري حاليا بين القوات الامريكية والاردنية، واوعزت للرئيس للاستعداد للمعركة المقبلة.

الملك الحسن الثاني والرئيس جاك شيراك في مطار اورلي بباريس امس حيث بدأ العاهل المغربي زيارته لفرنسا (رويتر)

المعارضة المغربية تؤكد تمسكها بالملكية وتشدد على الاصلاحات
شيراك والحسن الثاني سيبحثان ملف حقوق الانسان «بروح من الثقة»

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

شددت وزارة الخارجية الفرنسية على «التقدم» الذي تم تحقيقه في المغرب في مجال حقوق الانسان مشيرة الى انه سيتم التطرق الى هذا الموضوع «بروح من الثقة» خلال الزيارة التي بدأها العاهل المغربي الحسن الثاني امس الاثنين الى فرنسا.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية جاك روملهارت ان «فرنسا تثير مع كل محاوريها مسألة حقوق الانسان ولا شك انه سيتم التطرق الى هذه المسألة خلال المحادثات التي سيجريها الملك او وزراؤه مع الجانب الفرنسي».

واشار روملهارت الى «التقدم الذي برز في المغرب خلال السنوات الاخيرة في هذا المجال». ورفض المتحدث الفرنسي الرد على سؤال حول ما اذا كان المسؤولون الفرنسيون يعتزمون التطرق مع العاهل المغربي او اعضاء وفده الى حالات محددة في مجال حقوق الانسان.

من جهة اخرى قال زعيم حزب الاستقلال ان الاختيار الكبير بالنسبة للمغرب الا تكون البلاد محكومة بالديكتاتورية، عسكرية كانت او مدنية، وان ما يريده ان تحكم بنظام مبني اولا على ارادة الشعب وممثليه الحقيقيين ومؤسسات ينتخبها الشعب انتخابا نزيها حرا. وقال محمد بوستة ان المغرب مبني على الملكية كعنصر للتوحد وان ذلك افضل من بنائها على عنصر التشتت، وان الايمان بالملكية والملك ليس تملقا ولا سياسة ظرفية. جاء ذلك في رد على ما نشر مؤخرا في بعض الصحف من ان وثيقة قدمها حزب الاستقلال مع احزاب المعارضة تضم رؤيتهم المشتركة للاصلاحات الدستورية والسياسية تتضمن تقليصا لسلطات الملك، وان هذه الاحزاب لا تريد الملكية.

وقال بوستة الذي كان في الدار البيضاء ان فئة من الناس اتهمت بالحزب السري وبجماعة الضغط تسعى لافساد مجهودات الاصلاح الدستوري والسياسي، واكد بوستة الدفاع عن النظام الملكي ومواصلة السعي للاصلاحات، لان تحقق مصلحة البلاد في خير الملك والملكية، وقال ان ما تريده المعارضة هو زوال الفساد والتزوير واجراء انتخابات حرة ونزيهة وبرلمان حقيقي ومجالس منتخبة انتخابا نزيها بها منتخبون يمثلون الارادة الشعبية وليسوا مزورين، وحكومة قوية ومنسجمة ومسؤولة والوزير الاول فيها له مسؤولياته واحترام كرامة الانسان المغربي ذكرا كان ام انثى حتى المجرم منه يجب ان يحاكم حسب القوانين وحفظ الكرامة.

واتهم بوستة السلطة بتزوير الانتخابات منذ 1963 وقال ان جميع العمليات الانتخابية التي جرت بعد انتخابات 1960 عرفت غشا وتزويرا. وقال ان التجربة اكدت ان القادمين للمجالس المنتخبة جاؤوا لقضاء المصالح والسرقة، وان الكل اصبح فاسدا ما عدا بعض المناطق التي بها وطنيون.

واعاد بوستة حالة البلاد الى الانفصال الذي عرفه حزب الاستقلال عام 1959، وقال ان الامور الان تعود الى نصابها لجمع شمل اطراف الحركة الوطنية، وان وحدة المعارضة ضمان للتغلب على المشاكل في المغرب.

واكد بوستة ان المغرب ليس ملزما بالاستفتاء في مناطق الصحراء المتنازع عليها وقال صحراؤنا لنا وسنظل بها، ودعا الى الحيطة وانه من الواجب تنبيه الحكومة بانها في منعرج دقيق جدا، وان التقرير الذي سيقدمه بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة الى مجلس الامن خلال الشهر الجاري اذا لم تستطع فيه الامم المتحدة اخضاع البوليساريو وفي الحقيقة الجزائر لقبول الكيفية التي سيتم عليها الاستفتاء فان المغرب ليس ملزما بالاستفتاء.

وينكر ان هناك تخوفات في المغرب من اعلان بطرس غالي عن فشل مهمة الامم المتحدة بالصحراء وسحب بعثتها المرابطة هناك منذ ايلول (سبتمبر) 1991 وتعثر مخطط الامم المتحدة السلمي لحل النزاع بسبب خلافات حول هوية الصحراوي الذي تحق له المشاركة بالاستفتاء الذي تزمع الامم المتحدة تنظيمه لتقرير مصير الصحراويين في دولة مستقلة او الاندماج بالمغرب.

«الاردن اولا» مشروع حزب سياسي

عمان ـ «القدس العربي»:

يعكف اكثر من مئتي سياسي اردني حاليا على دراسة فكرة انشاء حزب جديد يتبنى شعار «الاردن اولا».

وقال بعض المشاركين في هذه الدراسة ان الحزب الجديد سيعتمد في فكرته وممارسته على ثلاثة محاور:

ـ الاسلام كعقيدة ومنهاج ومجموعة قيمية.

ـ العروبة كانتماء قومي وتراث.

ـ الاردن كوطن يجب تقديمه على كل المصالح.

واضاف هؤلاء بانه في ظل الانكفاء القطري الذي تشهده المنطقة فانه يتوجب ايلاء الاهتمام المركزي بالاردن كوطن وموئل يحفظ حقوق المواطنين وكرامتهم وتطلعاتهم مهما كانت منابتهم واصولهم.

ويؤكد بعض مؤسسي الحزب الجديد انه رغم غلبة الطابع الاسلامي عن هذا الحزب الا انه ليس موجها ضد اي جهة او اي حزب او تكتل اخر.

ومن اهم الشخصيات المشاركة في تأسيس هذا الحزب النائب الشيخ احمد الكساسبة الذي استقال مؤخرا من عضوية حزب جبهة العمل الاسلامي. ويقول المراقبون ان عضوية الكساسبة في الحزب الجديد تشير الى ظهور حزب اسلامي ينوي منافسة «الاخوان المسلمين» على كسب الشارع الاسلامي في الاردن.

ويضيف هؤلاء ان التأكيد على ضرورة حماية حقوق المواطنين وكرامتهم وتطلعاتهم بغض النظر عن اصولهم ومنابتهم يهدف بالدرجة الاولى الى كسب تعاطف الاسلاميين الاردنيين من اصل فلسطيني.

قالت انها ستعاملهم بدون رأفة
البحرين تتوعد منفذي الانفجارات الاخيرة والسعودية تعتبرها «مخططا» ضد استقرار الخليج

■ المنامة ـ الرياض ـ اف ب: اكدت صحيفة «اخبار الخليج» البحرينية التي تعكس وجهة نظر الحكومة ان منفذي الاعتداءات في البحرين «ارهابيون» ولا بد من «انزال العقاب بهم دون رأفة او شفقة».

واضافت الصحيفة «اننا امام تنظيم ارهابي يعمل وفق اساليب الارهاب البشع وباصرار وتخطيط وتعليمات تصدر من قيادات في الخارج اوكارها معروفة للجميع».

وتابع المصدر ذاته ان منفذي الاعتداءات «يقولون انهم يسعون من اجل الحق والشعب، والشعب يدين اعمالهم ويصفهم بالجبن والخسة ويطالب بانزال العقاب بهم دون رأفة او شفقة».

وقد وقعت امس الاول الاحد تسعة اعتداءات بالقنابل في البحرين استهدفت مراكز تجارية لكنها لم تسفر عن ضحايا. وتسببت الحرائق الناجمة عن الانفجارات في الحاق اضرار مادية تقدر بملايين الدولارات.

وتشهد البحرين اضطرابات مناهضة للحكومة منذ كانون الاول (ديسمبر) 1994، وقتل 21 شخصا على الاقل منذ بدء الاضطرابات.

وتطالب المعارضة، ولا سيما المعارضة الشيعية، باحياء البرلمان الذي حل في العام 1975 والافراج عن المعتقلين السياسيين. وتقول السلطات البحرينية ان نحو 600 شخص موقوفون في السجون البحرينية منذ 1994 لكن بعض المحامين يتحدثون عن الفي معتقل معظمهم من الشيعة. وتؤكد صحف البحرين التي تعكس وجهة نظر الحكومة ان ايران تقف وراء الاضطرابات.

وقد نفذ حتى الان حكم الاعدام بالشاب الشيعي عيسى قمبر في اذار (مارس) الماضي بتهمة قتل رجل شرطة خلال هذه الاضطرابات.

وقد نددت الصحف السعودية في عددها الصادر امس الاثنين بـ«المخطط الاجرامي الذي يهدف الى زعزعة استقرار» دول مجلس التعاون الخليجي غداة موجة التفجيرات في البحرين.

وقالت صحيفة «الجزيرة» ان سلسلة الاعتداءات التي وقعت امس الاول الاحد في البحرين «جرائم ارهابية تستهدف زعزعة الاقتصاد في هذا البلد» العضو في مجلس التعاون الخليجي (يضم ايضا السعودية والكويت والامارات العربية المتحدة وعمان وقطر).

واضافت الصحيفة ان «هذه الجرائم الارهابية تكشف عن مخطط اجرامي يستهدف دول مجلس التعاون الخليجي بقصد زعزعة استقرارها».

واكدت السعودية مرارا انها ستساعد البحرين في حال طلبت منها السلطات البحرينية ذلك.

وقد قتل خمسة امريكيين وهنديان في انفجار سيارة مفخخة في الرياض بالقرب من مقر بعثة عسكرية امريكية في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وفي نيسان (ابريل) الماضي اعترف اربعة سعوديين اوقفتهم السلطات السعودية واتهمتهم بتنفيذ اعتداء الرياض بانهم تأثروا بافكار معارضين سعوديين.

السلطان قابوس يبدأ زيارة للامارات

■ ابوظبي ـ اف ب: بدأ سلطان عمان قابوس بن سعيد الذي تراس بلاده مجلس التعاون الخليجي امس الاثنين زيارة للامارات العربية المتحدة الغاية منها تعزيز علاقات التعاون بين البلدين الجارين.

وقالت وكالة انباء الامارات ان رئيس دولة الامارات الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان كان في مقدمة مستقبلي السلطان قابوس الذي تستغرق زيارته ثلاثة ايام عند وصوله الى المطار.

ودعا نائب رئيس الوزراء العماني فهد بن محمد آل سعيد في تصريح نشرته صحيفة الاتحاد الاماراتية امس الى «اجراء مراجعة شاملة وواقعية للفترة الماضية من مسيرة مجلس التعاون لمعالجة السلبيات التي تؤثر على بعض جوانب العمل في المجلس ومن اهمها المجال الاقتصادي».

ويضم مجلس التعاون الخليجي السعودية وقطر والامارات والبحرين وعمان والكويت وهو يحاول منذ انشائه في 1983 اقامة سوق مشتركة لكن اعضاءه لم يتوصلوا بعد الى الاتفاق في هذا المجال وخاصة فيما يتعلق بالرسوم على الواردات.

مصر للطيران تبدأ اعادة الحجاج الليبيين

■ القاهرة ـ اف ب: اعلن مصدر مصري مأذون له ان شركة مصر للطيران بدأت امس الاثنين بتنظيم رحلات لاعادة الحجاج الليبيين من السعودية الى بلادهم الخاضعة لحظر جوي منذ نيسان (ابريل) 1992.

وقال المصدر ان الشركة ستنظم ابتداء من امس وحتى 19 ايار (مايو) 40 رحلة لاعادة حوالي عشرة الاف حاج ليبي الى بنغازي وطرابلس. وكانت الشركة نفسها قامت بنقل هؤلاء الحجاج الى السعودية.

واوضح المصدر امس ان الشركة ستنظم رحلتين لنقل 500 من الحجاج.

وتقوم الشركة المصرية للسنة الثانية على التوالي بنقل الحجاج الليبيين بعد حصول مصر على اذن من الامم المتحدة لخرق الحظر المفروض على ليبيا لرفضها تسليم اثنين من مواطنيها تتهمهما واشنطن ولندن بالتورط في تفجير طائرة امريكية فوق لوكربي في سكوتلندا في العام 1988 اسفر عن مقتل 270 شخصا.

الا ان ليبيا قامت هذا العام ايضا كما فعلت العام الماضي بتحدي الحظر عبر ارسال طائرة تقل حجاجا الى مكة.

البرلمان الكويتي سيناقش مشروع قانون لتشكيل منظمة لحقوق الانسان

■ الكويت ـ اف ب: قال مصدر برلماني امس الاول الاحد ان مجلس الامة الكويتي سيناقش خلال الاسبوعين المقبلين مشروع قانون يثير تحفظات الحكومة، ويهدف الى تشكيل منظمة مستقلة للدفاع عن حقوق الانسان. وقال النائب علي البغلي احد واضعي هذا المشروع وعضو اللجنة البرلمانية لحقوق الانسان لوكالة فرانس برس «لقد انهينا المناقشات حول مشروع القانون هذا داخل اللجنة البرلمانية التي سترفعه خلال اسبوعين الى مجلس الامة».

واضاف البغلي ان الحكومة اثارت بعض التحفظات على تشكيل هذه المنظمة التي يأمل المطالبون بتشكيلها ان تكون مستقلة ماليا وسياسيا.

وقال «نريد ان تكون مستقلة وان لا تتأثر في قراراتها باي كان» موضحا ان وزير الشؤون الاجتماعية احمد الكليب يريد تسجيل هذه المنظمة لدى وزارته ويعترض على ان تكون منظمة غير حكومية.

وتابع البغلي ان تشكيل اي جمعية يتطلب بموجب القانون الكويتي وجود ثلاثين منتسبا على الاقل واننا من وزارة الشؤون الاجتماعية التي بامكانها ان تحل هذه الجمعية مشيرا الى ان القضاء وحده بامكانه حظر منظمة غير حكومية.

عيديد يعتبر المفوض الاوروبي «شخصا غير مرغوب فيه»

■ مقديشو ـ اف ب: حمل زعيم الحرب الصومالي الجنرال محمد فارح عيديد الذي نصب نفسه رئيسا للبلاد بالوكالة، على الموفد الخاص للاتحاد الاوروبي سيفورد ايلينغ واعتبره «شخصا غير مرغوب فيه» في الصومال. وفي بيان صدر امس الاول الاحد وتضمن انتقادات للامم المتحدة ايضا اتهم عيديد ايلينغ بالسعي الى «زعزعة استقرار» الصومال عبر نشر معلومات خاطئة عن «حكومته» التي لا تعترف بها الفصائل الصومالية الاخرى او الاسرة الدولية.

وكان الجنرال عيديد شكل هذه الحكومة بعدما عينه تنظيمه «المؤتمر الصومالي الموحد ـ التحالف الوطني الصومالي» رئيسا للبلاد لمدة ثلاث سنوات انتقالية في 15 حزيران (يونيو) الماضي. وقال بيان عيديد ان ايلينغ تحدث للسفراء الاوروبيين المعتمدين في كينيا المجاورة عن وجوب تشكيل «حكومة جديدة باشراف الامم المتحدة» في الصومال. وحذر من ان اي حل مصدره الخارج «لن تكون امامه اية فرصة للنجاح».

واضاف ان ايلينغ والامين العام للامم المتحدة بطرس غالي «ساذجان» وانهما «يخدعان نفسيهما ويخدعان الاسرة الدولية» ايضا عبر الايحاء بانه «بالامكان تجاهل عيديد».

واتهم البيان الامم المتحدة بالتعاون مع علي مهدي محمد احد خصوم عيديد الرئيسيين الذي اعلن نفسه ايضا رئيسا للبلاد بعدما سيطر تنظيمه «تحالف الانقاذ الصومالي» على شمال مقديشو. ودعا البيان الى اغلاق مكتب الارتباط التابع للامم المتحدة في نيروبي. وتشهد الصومال نزاعا مسلحا بين فصائلها منذ اطاحة الرئيس محمد سياد بري في العام 1991. وقد سحبت الامم المتحدة قواتها من البلاد في اذار (مارس) من العام الماضي بسبب عدم تحقيق اي تقدم سياسي وتدهور الظروف الامنية.

تضييق الخناق سياسيا يمهد لضربة عسكرية تحت ستار «قوات التمرد»
امريكا تبلغ مصر «خيبة املها» لمعارضتها تشديد العقوبات ضد السودان

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد بلبع:

تجري الولايات المتحدة مشاورات مع حلفائها لفرض مزيد من العقوبات ضد السودان لتشمل عقوبات اقتصادية وعسكرية بدعوى ان الحكومة السودانية تقدم ملاذا لمشتبهين اسلاميين حاولوا اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك في اثيوبيا في حزيران (يونيو) من العام الماضي. وذكرت مصادر دبلوماسية ان ادارة الرئيس الامريكي بيل كلينتون ابلغت الحكومة المصرية عن خيبة املها ازاء عدم موافقتها على فرض عقوبات اشد على السودان لدى طرح الموضوع في مجلس الامن من قبل الولايات المتحدة الشهر الماضي.

وذكرت صحيفة (واشنطن بوست) ان الحكومة المصرية تعرقل الجهود الامريكية الرامية الى اتخاذ موقف متشدد ضد الجبهة القومية الاسلامية الحاكمة في السودان. وعزت المصادر الدبلوماسية الموقف المصري الى ان القاهرة التي تواجه مشكلة خاصة بها بوجود اسلاميين متشددين لم ترغب في ان ينظر اليها على انها تعرضت للضغط من اجل الدخول في تحالف دولي يهدف الى معاقبة دولة اسلامية اخرى هي السودان التي تعتبرها القاهرة حليفا استراتيجيا بصورة دائمة رغم الخلافات القائمة حاليا مع نظام الحكم فيها. واضافت انه كان نتيجة ذلك تخفيف قرار مجلس الامن ضد السودان الى مجرد تخفيض مستوى التمثيل الدبلوماسي الاجنبي مع السودان الذي تعتبره الولايات المتحدة «ملجأ للارهاب».

ووصفت صحيفة (واشنطن بوست) في افتتاحية رئيسية لها قرار مجلس الامن الذي يفرض عقوبات على السودان بانه «قرار ضعيف لا يحقق الاجماع الضروري في الاراء بابقاء السودان بعيدا عن تنفيذ الحروب القاسية على الاراضي الاجنبية» غير انها اكدت ان الصعوبات التي تواجه السودان تستعصي على الحلول البسيطة، وقالت «ان السودان يعتبر حالة معقدة مستعجلة».

وكان مجلس الامن فرض عقوبات دبلوماسية واخرى تتعلق بالسفر ضد السودان تكون نافذة المفعول في العاشر من شهر ايار (مايو) الجاري اذا لم تسلم الحكومة السودانية ثلاثة اشخاص مشتبه بقيامهم بمحاولة اغتيال الرئيس المصري حسني مبارك الى اثيوبيا لمحاكمتهم هناك.

ويرى محللون وخبراء في شؤون السودان وافريقيا ان هناك تحالفا اخذا بالتشكل على حدود السودان بهدف الاطاحة بنظام الحكم فيه او تعديله. وقال هؤلاء ان هذا التحالف يضم بصورة اساسية اريتريا واثيوبيا واوغندا وهي جميعها تقع على حدود السودان. ويضيف هؤلاء ان زعماء هذه الدول ادعوا بان السودان يبذل جهودا لزعزعة الاستقرار في المنطقة وان جميعهم زاروا الولايات المتحدة مرارا لاقامة علاقات مع واشنطن بشأن الوضع الاقليمي.

وقالت مصادر امريكية في معرض شرحها لـ«المؤامرة» التي تخطط لها واشنطن ضد السودان بان عمل جيران السودان يقتصر على الاعمال غير العسكرية وان العمل العسكري سيقوم به العقيد جون قرنق زعيم حركة «الجيش الشعبي لتحرير السودان» واشارت هذه المصادر الى ان قرنق اصبح الان بعد غياب طويل شخصية مألوفة في واشنطن في الوقت الذي يسعى فيه الى تجديد اتصالاته المبكرة وايجاد دعم لحملته ضد الحكومة السودانية. وقال ناطق باسمه في العاصمة الامريكية «لقد توصلنا الى استنتاج بان ايجاد تسوية عن طريق المفاوضات لم يعد ممكنا مع الحكومة السودانية الحالية».

وقد ارسلت الحكومة الامريكية في اواخر الشهر الماضي مدير وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي آي ايه) جون دويتش الى اديس ابابا حيث اجتمع بالرئيس الاثيوبي ملس زيناوي وتم ابقاء رحلة دويتش سرية، ولكن السفارة الامريكية في اثيوبيا قالت ان الرجلين بحثا مجموعة من المسائل بينها الامن الاقليمي وتبادلا وجهات النظر حول الاتجاهات العالمية المهمة والاهتمامات المشتركة.

وتعتبر اريتريا اكثر الدول مجابهة للسودان بصورة مكشوفة فقد صرح السفير الاريتري لدى واشنطن امديميكيل كاهسيه بان اريتريا ستذهب الى ابعد مدى لرؤية احداث تغيير في السودان، وقال فيما يعتبر تحريضا واضحا ضد السودان ان بلاده «تتعرض الان الى حرب دينية مقدسة موجهة من الخرطوم». وكانت اريتريا قطعت علاقاتها مع السودان وحولت السفارة السودانية في اسمرا الى مقر للمعارضين السودانيين بمن فيهم اعضاء الحزب الاتحادي الديمقراطي.

من جهة اخرى قال فرانسيس دينغ وهو سفير سابق للسودان لدى الولايات المتحدة وباحث في السياسة الخارجية في معهد بروكينغز المرموق بواشنطن ان هناك خلافات في تطبيق الاسلام بين ايران والسودان وقال في مقابلة معه ان الاسلام للتبع في السودان يتكيف مع الاوضاع المختلفة ولديه اسلوب في دمج العناصر المحلية للنظام. واضاف «ان الاسلام الذي يمارس من قبل الشخص العادي في السودان مختلف عما يمارس في ايران. فحسن الترابي زعيم الجبهة القومية الاسلامية يفخر بان رؤيته للاسلام مختلفة، ولكن هذه الرؤية العامة تفسح المجال لتحالفات مع الحركات الاسلامية في كل مكان بغض النظر عن الاختلافات». وردا على سؤال حول الحرب في الجنوب التي مضى عليها اربعون عاما وما اذا كان يعتقد ان بامكان السودان ان يحتمل حالة من التقسيم قال دينغ «ان معظم ابناء الشعب السوداني يفضلون الوحدة كمسألة مرغوب فيها، فهي قبل كل شيء توفر اطارا اوسع للتعايش واقتسام الثروات الوطنية والى جانب ذلك فان افريقيا والمجتمع الدولي لديها ميل محدد نحو الحفاظ على حدود الدول كما ورثت من الاستعمار».

وقال «ان مرور اربعين عاما على القتال يعني ان هناك خطأ اساسيا في هذا الامر مما يستدعي التفكير الجدي لرؤية ما اذا كان بالامكان خلق ظروف تجعل من جميع المواطنين السودانيين يشعرون بالانتماء الى وطنهم على قدم المساواة وانهم يستفيدون من فكرة الوحدة وان الوحدة خيار طوعي».

وحول الادعاءات الامريكية والغربية بان قيام حكم اسلامي في السودان يشكل تهديدا لجيرانه قال دينغ «لقد كانت وجهة نظر جميع زعماء السودان بالفعل تقوم على اساس ان الاستعمار البريطاني منع الاسلام من الانتشار في الجنوب بدءا من جنوب السودان وامتدادا الى بقية افريقيا».

واضاف «ان وجهة النظر السودانية للاسلام هي وجهة نظر مثيرة تجمع بين العروبة واللغة العربية والثقافة العربية بشكل عام وهي مفهوم للقومية العربية مندمج بصورة عميقة مع مفهومهم للهوية الدينية كمسلمين. وهذا يعني انهم قالوا بوضوح ان وقف مهمة نشر الاسلام في افريقيا الذي جاء مع الاستعمار لا بد ان يتغير لتصحيح الامور». واوضح دينغ ان جهود الزعماء السودانيين طيلة فترة الاستقلال كانت منصبة على محو التأثير الاستعماري في المنطقة باستبداله بما يعتبرونه دين افريقيا الطبيعي وهو الاسلام. وذكر دينغ انه لذلك فان سياسات الاستيعاب والتعريب في الجنوب استؤنفت بقوة.

والان فان نظام الحكم الحالي في السودان قد خرج برؤية واضحة بتدعيم جدول الاعمال الاسلامي اولا في السودان ومن ثم في اي مكان يوجد فيه مسلمون او بمعنى اخر توسيع نطاق الرؤية الاسلامية في افريقيا وفي اي مكان اخر في العالم.

وقال دينغ انه بوجود هذا الهدف فان جيران السودان يشعرون ايضا انه بـ«تسييس» الدين بالطريقة التي هو عليها في السودان فان انتشار الاسلام ليس فقط انتشار العقيدة بل ايضا انتشار نمط من الاسلام المسيس.

واضاف في شرحه لموقف مصر من السودان بان مصر تمتنع عن القيام بأي عمل من شأنه ان يضعها في مواجهة علنية مع دولة اسلامية عربية كما انها تمتنع عن القيام بأي عمل من شأنه ان يؤدي الى تقسيم السودان بسبب التأثير السلبي لذلك على النيل الابيض الذي تعتمد على مياهه في اقتصادها، حيث يسيطر جنوب السودان على المياه التي تتدفق الى مصر.

الخرطوم تدعو قرنق للانضمام الى مسيرة السلام وكينيا ترعى المفاوضات مع المعارضة الجنوبية

الخرطوم ـ من راشد عبد الرحيم:

اعلن المدير العام للمجلس الاعلى للسلام في السودان موسى سيد احمد ان الحكومتين السودانية والكينية اتفقتا على تصور جديد للتفاوض بين الخرطوم وفصائل «الجيش الشعبي لتحرير السودان» في الجنوب يقضي بأن تتم المفاوضات في سرية تامة وعبر لقاءات مباشرة بين الاطراف، وان تقوم كينيا بتوفير موقع التفاوض.

واكد مدير مجلس السلام في الحكومة السودانية في تصريح لـ«قدس بريس» بأن المفاوضات السرية والمباشرة كفيلة بتأمين نجاحها عن طريق ابعاد الضغوط الدولية والاعلامية عن اطرافها، واوضح ان توفير ميثاق السلام في العاشر من نيسان (ابريل) الماضي اكد نجاح هذا الاسلوب.

واضاف المتحدث السوداني ان المفاوضات مع كينيا ستستمر في الفترة المقبلة للوصول الى صيغة مناسبة لاستمرار الحوار في اطار الجهود الكينية هذه وفي اطار دول «الايقاد».

وكشف سيد احمد النقاب عن اتصالات اجرتها الحكومة السودانية مع الفصيل الرئيسي في المتمردين الذي يقوده العقيد جون قرنق، وقال ان الاتصالات مع هذا الفصيل مستمرة منذ وقت طويل. وقد ادت في المرحلة الماضية للاتفاق على فتح طرق لتوصيل الاغاثة وتنقل المواطنين. كما تم بموجبها السماح لعدد من هؤلاء بالمشاركة في الانتخابات البرلمانية والرئاسية، وهم من سكان المناطق التي تسيطر عليها حركة قرنق.

وقال سيد احمد ان الاتصالات التي جرت مؤخرا بين ممثلين عن الحكومة المركزية وممثلين عن فصيل قرنق في نيروبي اكدت حرص الكثير من قيادات هذه الحركة على تحقيق السلام، مؤكدا ان قبضة قرنق على الحركة اصبحت ضعيفة، وان قيادات الحركة باتت تخشى من تفككها.

وحول تأثير القرار رقم 1045 على المفاوضات السودانية، قال مدير المجلس الاعلى للسلام ان التعجيل بهذا القرار قصد منه تعطيل المفاوضات، وتعكير مناخ السلام بعد توقيع الميثاق، وقال ان القرار 1044 كان قد ادى لاحجام عدد من قيادات المعارضة الجنوبية على السير في طريق السلام، الا انه اكد ان التطورات الاخيرة وظهور بعض المشتبه بهم في دول اخرى اضافة لنشاط الدبلوماسية السودانية يتيح تجاوز الآثار السلبية للقرار.

وشدد على ان الحكومة السودانية حريصة على توفير كل الفرص ليلحق جناح قرنق بركب السلام، وقال ان اتصالات اخرى ستتم مع هذا الجناح الذي يعتبر الفصيل المركزي قريبا.

واضاف مدير مجلس السلام ان اعتراضات مجموعة قرنق على ميثاق السلام الاخير «ثانوية»، ولم تشمل بنود الميثاق، وانما انحصرت في الاعتراض على التوقيع في الخرطوم، وعدم وجود شهود خارجيين على التوقيع، والتعجيل في اقرار الاتفاق مع فصيلي رياك مشار وكاربينو.

وكان رئيس المجلس الاعلى للسلام قد حمل رسالة خطية من الرئيس السوداني عمر البشير للرئيس الكيني دانيال اراب موي اطلعه فيها على التطورات عقب توقيع ميثاق السلام في الخرطوم.

غوكسل: اسرائيل كانت تعرف ان مدنيين لجأوا الى القاعدة

الامم المتحدة تأكد ان اسرائيل تعمدت قصف قانا.. وتل ابيب تزعم ان خطأ في الخرائط سبب المجزرة

■ القدس-لندن-الناقورة-بيروت-اف ب-رويتر: اعلن الجيش الاسرائيلي امس الاثنين ان خطأ في خرائط جنوب لبنان كان السبب في قصف المدفعية الاسرائيلية لمركز الامم المتحدة في قانا الذي ادى الى استشهاد 102 من اللبنانيين كانوا لجأوا الى هذا المكان في 18 نيسان (ابريل) الماضي.

وقال قائد سلاح المدفعية الجنرال دان هاريل في تصريح للاذاعة الاسرائيلية العسكرية «ان خطأ في تقدير المسافة جعل وحدة المدفعية المعنية تظن ان قاعدة حزب الله المستهدفة تقع على اكثر من 350 مترا من مركز الامم المتحدة في حين ان المسافة كانت في الحقيقة 180 مترا فقط».

واضاف الجنرال هاريل ان هذا الخطأ في التقدير لم يصحح الا بعد اطلاق دفعة اولى من القذائف موضحا مجددا ان القصف حصل لتأمين الدعم لوحدة برية اسرائيلية.

واوضح ان حزب الله اللبناني الموالي لايران كان قد هاجم هذه الوحدة انطلاقا من القطاع الواقع قرب مركز قوة حفظ السلام الدولية في لبنان في قانا.

وكانت المدفعية الاسرائيلية اطلقت في بادئ الامر قذائف دخانية حتى تمنع حزب الله من تحديد مكان عناصر الوحدة. واضاف الجنرال هاريل «بعد حصولنا على المعطيات الطوبوغرافية التي تبين انها خاطئة تم اطلاق 30 قذيفة خلال تسع دقائق بغية وقف مقاتلي حزب الله. وقد اصابت قذيفتان او ثلاث بشكل مباشر الاماكن التي كان اللاجئون يقيمون فيها بعد فرارهم من بلداتهم».

وكان رئيس اركان الجيش الاسرائيلي الجنرال امنون شاحك اعترف امس الاول بأن «جنودا ارتكبوا بعض الاخطاء» مضيفا ان «رجال المدفعية اخطأوا عندما ركزوا حساباتهم على وسط المخيم».

واضاف الجنرال شاحك «كانت هناك ايضا اخطاء في التقارير التي رفعت الى الامم المتحدة بعد الحادث المؤسف اثارت الانطباع باننا نسعى الى اخفاء شيء ما».

وقال مساعد رئيس هيئة الاركان الجنرال ماتان فيلنائي من جهته ان طائرة استكشافية من دون طيار حلقت فوق المنطقة الواقعة جنوب قانا قبل القصف الاسرائيلي.

واضاف الجنرال فيلنائي ان «الكاميرا، التي لا يمكنها التقاط المنظر بكامله، لم تصور مركز (الامم المتحدة) لكن من الممكن ان يكون جنود من الامم المتحدة شاهدوا في الاجواء طائرة من دون طيار وظنوا انها تصور المركز».

وكانت صحيفة (ذي انديندنت) البريطانية ذكرت ان شريط فيديو صوره جندي من الامم المتحدة يكشف ان طائرة استطلاع اسرائيلية من دون طيار كانت تحلق فوق قانا خلال القصف.

واوضحت الصحيفة ان الاسرائيليين يستخدمون هذه الطائرات لاعطاء تعليمات الى المدفعية.

واضافت ان شريط الفيديو، الذي اكدت حصولها على نسخة منه، «اقنع محققي الامم المتحدة بأن الاسرائيليين استهدفوا عمدا معسكر الامم المتحدة وانهم كانوا على علم أكيد بأن لاجئين قد احتشدوا فيه عندما صوبوا مدفعيتهم عليه».

وكان الجنرال فرانك فان كابين، الذي ارسله الامين العام للامم المتحدة بطرس غالي للتحقيق بعد المجزرة، اعتبر في تقريره ان المدفعية الاسرائيلية كانت على علم بأنها تقصف مركزا للامم المتحدة معتبرا ان «فرداء في سلم القيادة الاسرائيلية ارتكب «خطأ فادحا» عندما امر بالقصف.

وكانت الحكومة الاسرائيلية وصفت قصف قانا بـ«الخطأ المؤسف». وكان مئات المدنيين اللبنانيين لجأوا الى مركز الامم المتحدة هربا من عمليات القصف الاسرائيلية خلال عملية «عناقيد الغضب» التي كانت تهدف الى وقف اطلاق حزب الله للصواريخ على شمال اسرائيل.

ومن جهة اخرى اعلن مسؤول اسرائيلي ان الدولة العبرية قدمت امس الاثنين للامم المتحدة روايتها بشأن قصف مدفعية الجيش الاسرائيلي احدى قواعد الامم المتحدة في جنوب لبنان.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الاسرائيلية ايغال بالمور ان «الوفد الاسرائيلي لدى الامم المتحدة قدم امس الاثنين ردودا على الاسئلة التي طرحها الامين العام للامم المتحدة» موضحا ان هذه الردود تستند الى «تحقيق قام به الجيش الاسرائيلي».

وقالت صحيفة (اندبندنت) البريطانية امس الاثنين ان هذا الفيلم اتخذ سندا في تقرير لم ينشر للامم المتحدة حول حادث القصف اعد لرفعه الى الامين العام للامم المتحدة بطرس بطرس غالي. ويقول التقرير ان اسرائيل قصفت عمدا القاعدة. ورفضت اسرائيل الاتهامات.

وقال ضباط الامم المتحدة ان ذلك امر لا يصدق لان القصف الاسرائيلي عادة ما يتسم بالدقة.

وقالت صحيفة (اندبندنت) ان اسرائيل نفت من قبل وجود طائرة في الجو يوم 18 نيسان (ابريل) الى ان ووجهت بفيلم الفيديو.

وعقد مجلس الامن جلسة مغلقة امس الاثنين من المتوقع ان يقوم خلالها بطرس غالي باطلاع الاعضاء على التحقيق في القصف.

وقالت الصحيفة ان غالي قد يحجم عن نشر التقرير كاملا خوفا من اغضاب الولايات المتحدة التي تؤيد التفسيرات الاسرائيلية للواقعة.

ومن جهته اكد الناطق باسم قوات الامم المتحدة في جنوب لبنان امس الاثنين ان الجيش الاسرائيلي كان على علم بان مدنيين لبنانيين لجأوا الى قانا التي اسفر قصفه المدفعي لها عن مجزرة ذهب ضحيتها 102 من بينهم.

واعلن الجنرال تيمور غوكسل لوكالة فرانس برس «لقد ابلغنا الجيش الاسرائيلي فور بدء عملية (عناقيد الغضب) ان ستة الاف مدني لجأوا الى مخيماتنا المختلفة».

واضاف غوكسل الذي يعمل ايضا مستشارا سياسيا لهذه القوة «لقد كان الجيش الاسرائيلي على علم بوجود مدنيين في قانا. وعلى اي حال فانه لم يكن للجيش الاسرائيلي ان يقصف قاعدة للامم المتحدة اكان فيها مدنيون ام لا».

واكد غوكسيل من جهة اخرى ان طائرة استطلاع اسرائيلية بدون طيار كانت تحلق فوق قانا اثناء القصف. وقال «اننا لا نعرف ما كانت تقوم بتصويره وما اذا كان حقل رؤيتها يشمل قانا ولكننا نعرف انها كانت هناك ولدينا الدليل على ذلك».

واكد غوكسيل ايضا ان حزب الله قام قبيل القصف المدفعي باطلاق النار على الجيش الاسرائيلي من منطقة تقع قرب مخيم الامم المتحدة في قانا وقال «قلت ذلك يوم القصف واكرره الان».

وفي بيروت دعا رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري الامم المتحدة امس الاثنين الى «نشر النتائج الكاملة للتحقيق عن مجزرة قانا».

وقال بري خلال مؤتمر صحافي «عار على الامم المتحدة ان تسكت عن اعتداء تعرضت له مباشرة وراح ضحيته اطفال ونساء ومدنيون قتلوا وشوهوا. اطلب من الامين العام للامم المتحدة (بطرس غالي) نشر التقرير بحذافيره».

وذكرت صحيفة (لوموند) الفرنسية نقلا عن مصادر حسنة الاطلاع في الامم المتحدة ان نتائج تحقيق الامم المتحدة قد لا تنشر بالكامل بعد ان مارست الولايات المتحدة ضغوطا.

واضافت الصحيفة ان «نسخة ملطفة» للتقرير قد ترفع الى مجلس الامن الدولي.

مئات الالاف يشاركون بتشييع ضحايا قانا (رويتر)

اسرائيل تنشر ملحقا امريكيا للاتفاق مع حزب الله

■ القدس-اف ب: جاء في رسالة لوزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر تعتبر ملحقا سريا للاتفاق غير المباشر الذي تم التوصل اليه مع حزب الله اللبناني الموالي لايران في 26 نيسان (ابريل) الماضي ان للجيش الاسرائيلي في لبنان الحق في الدفاع عن نفسه. ووزع هذه الرسالة مكتب رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس امس الاثنين في القدس. وكتب كريستوفر في الرسالة «في اطار حق الدفاع عن النفس تدرك الولايات المتحدة انه في حال قام حزب الله او اي مجموعة اخرى في لبنان بمخالفة الترتيبات وشن هجمات على القوات الاسرائيلية في لبنان، سواء باطلاق قذائف او نصب كمائن او عمليات انتحارية او تفجيرات او اي نوع آخر من الهجمات، فان اسرائيل تحتفظ بحق الرد واتخاذ اجراءات الدفاع عن النفس ضد المجموعات المسلحة المسؤولة عن هذه الهجمات».

واضافت الرسالة «فيما يتعلق بالتحفظات التي تحظر استخدام بعض القطاعات لشن الهجمات، تعتبر الولايات المتحدة ان المجموعات المسلحة لا يمكنها اطلاق النار من هذه القطاعات ولا استخدامها قواعد للهجمات» في اشارة الى القرى الواقعة شمال منطقة «الحزام الامني» التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان.

وقد تم التوصل الى الترتيبات مع حزب الله في اعقاب عملية «عناقيد الغضب» الاسرائيلية في لبنان التي اسفرت عن استشهاد اكثر من 200 لبناني غالبيتهم الساحقة من المدنيين.

الاردن وفرنسا متفقان بشأن لبنان والشرق الاوسط

■ باريس-رويتر: اجتمع العاهل الاردني الملك حسين مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك امس الاثنين وقال انهما متفقان بشأن سياسة احلال الاستقرار والسلام الدائم في لبنان.

وقال العاهل الاردني الذي اجتمع مع شيراك على الغداء في قصر الاليزيه انه يأمل ان يقوم شيراك قريبا بزيارة رسمية للاردن.

واضاف قوله للصحافيين انهما يتفقان تماما في وجهات النظر بشأن لبنان. وشنت اسرائيل هجمات مدفعية وجوية وبحرية على مقاتلي حزب الله في جنوب لبنان على مدى 17 يوما الشهر الماضي انتهت بوقف لاطلاق النار في 27 من نيسان (ابريل).

وقال الملك حسين «نحن سعداء لان لبنان حافظ على وحدته. ونحن نريد له ان يحتفظ بسيادته وسلامة اراضيه. ونأمل ان يتمكن من حل مشاكله». وقال مسؤولون فرنسيون ايضا ان الملك حسين والرئيس شيراك لهما افكار متماثلة بشأن كيفية الاستمرار بعملية السلام في الشرق الاوسط. وقال العاهل الاردني انه يأمل من اسرائيل ان «تساهم بجدية وصدق» في العملية السلمية وان «تتقدم جميع الاطراف نحو تسوية شاملة في المنطقة». ووقع الاردن معاهدة سلام مع اسرائيل عام 1994. وأعرب الملك حسين عن اعتقاده ان السياستين الامريكية والفرنسية في المنطقة تكمل احداهما الاخرى. واقر وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دي شاريت بانه اثار حفيظة واشنطن بالسعي للتوصل الى هدنة لانهاء القصف الاسرائيلي الانتقامي لحزب الله

وقال دي شاريت ان 80 في المئة من الافكار الواردة في اتفاق 27 نيسان (ابريل) الذي توسطت فيه الولايات المتحدة افكار فرنسية. واثناء الازمة كانت فرنسا اكثر ميلا الى الدول العربية فيما كانت واشنطن اكثر قربا من اسرائيل. وقال الملك حسين ايضا انه بحث مع الرئيس الفرنسي شروط رفع العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة على العراق منذ غزوه الكويت عام 1990. واضاف «نحن في الاردن لنا موقف واضح وهو انه يجب ان نقلل معاناة الشعب العراقي ولا بد في الوقت نفسه ان نحمي وحدة اراضي العراق».

شيراك يستقبل الملك حسين (رويتر)

منحة اوروبية للاردن قدرها 130 مليون دولار

■ عمان-اف ب: اعلن مصدر رسمي اردني امس الاثنين ان الاتحاد الاوروبي قدم للمملكة منحة قدرها 130 مليون دولار عام 1996 وذلك في ختام زيارة قام بها الى عمان وفد الترويكا الاوروبية برئاسة وزيرة خارجية ايطاليا سوزانا انيللي.

وقال المصدر نفسه ان المنحة ستخصص لتغطية العجز في ميزان المدفوعات. وكانت انيللي، التي ترأس بلادها الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي، اجرت امس الاول محادثات مع ولي عهد الاردن الامير الحسن، الذي ينوب عن الملك حسين في ادارة شؤون البلاد، ورئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي.

وتبادل الجانبان «وجهات النظر حول عملية السلام» وكذا «ضرورة الدفع باتجاه تسوية عادلة وشاملة» للصراع العربي الاسرائيلي. وتطرقت المباحثات ايضا الى «العلاقات الاردنية الاوروبية واتفاق الشراكة المقترح بين المملكة والاتحاد» بحسب ما اوردت وكالة الانباء الاردنية (بترا). يشار الى ان الاردن على وشك ابرام اتفاق شراكة مع الاتحاد الاوروبي الامر الذي سيجعله مؤهلا لتلقي نسبة من الهبات والقروض الاوروبية المخصصة لدول حوض البحر الابيض المتوسط. ويأمل الاردن، عبر مفاوضات شاقة، في الفوز بحصة كبيرة من 12 مليار دولار خصصها الاتحاد الاوروبي لدول المتوسط الجنوبية على امتداد السنوات الخمس المقبلة.

وزيرة خارجية ايطاليا اجرت محادثات في بيروت

لبنان يتوقع التزام اسرائيل بتفاهم وقف النار

■ بيروت-رويتر: أعرب وزير الخارجية فارس بويز عن اعتقاده بأن اسرائيل ستلتزم بالتفاهم الذي ادى الى وقف هجماتها الشهر الماضي على جنوب لبنان حتى انتهاء الانتخابات الاسرائيلية على الاقل.

وكان التفاهم حول وقف هجمات اسرائيل على جنوب لبنان ومناطق اخرى والتي استمرت 17 يوما الشهر الماضي جرى برعاية دولية لعبت الولايات المتحدة الامريكية دورا رئيسا في التوصل اليه.

وقال بويز في مقابلة مع صحيفة (السفير) اليسارية نشر امس الاثنين «اعتقد ان هذا التفاهم سيتم الالتزام به حتى انتهاء الانتخابات الاسرائيلية على الاقل. بعد ذلك ان كانت النوايا سلمية أوتطورت الاحوال باتجاه السلام فهذا التفاهم سيكون خدم عسكريته (لعب دوره كاملا) مفسحا المجال امام حل جذري».

ومن المقرر ان تجرى الانتخابات النيابية الاسرائيلية في 29 الشهر الحالي. ومضى بويز قائلا «اما في حال نسفت عملية السلام نتيجة الانتخابات الاسرائيلية ومن سيفوز بها فلا اعتقد ان هذا التفاهم سينجو من انعكاسات هذا المناخ السلبي».

وشدد بويز في المقابلة على ان دور لجنة المراقبة الدولية لوقف اطلاق النار التي نص عليها التفاهم هو «آلية تلقي الشكاوى وتحديد المسؤوليات. كما يمكنها ان تستبق بعض الانذارات الميدانية بمشاورات وقائية تفاديا لحصول عمل ما. وعمل هذه اللجنة محصور بهذين الهدفين. من هنا ليست اللجنة مهيأة لان تكون بديلا لعملية السلام ولا للقرار 425» الصادر عن مجلس الامن الدولي عام 1978 والذي يدعو اسرائيل الى الانسحاب من المنطقة التي تحتلها في جنوب لبنان.

ولم يجر حتى الان تأليف هذه اللجنة التي نص عليها التفاهم لكن لبنان تلقى الاسبوع الماضي تصورات امريكية وفرنسية حول آلية عمل هذه اللجنة التي ستضم لبنان واسرائيل وسورية وفرنسا والولايات المتحدة.

وقال بويز في مقابلة تلفزيونية مساء امس الاول ان لبنان يريد ان تكون اللجنة لمراقبة وقف اطلاق النار وتفادي حدوث خرق له «فلا يتم استخدامها لاغراض ابعد من ذلك مثل اهداف سياسية في مفاوضات السلام».

ومضى بويز قائلا ان لبنان لايقبل عقد اجتماعات اللجنة «على اراضيه المحررة لانها تضم عضوا اسرائيليا. ويمكن ان تعقد اجتماعاتها في منطقة حدودية». اومضى بويز قائلا «بما ان اللجنة ليست بديلا عن مفاوضات السلام. لا حاجة لان يكون اعضاؤها على مستوى سياسي او دبلوماسي رفيع. بل يتم الاكتفاء بمستوى مندوبين وخبراء».

من جهة اخرى قالت وزيرة الخارجية الايطالية سوزانا انيللي امس الاثنين ان الاتحاد الاوروبي ليس له اي دور في تنفيذ تفاهم وقف اطلاق النار الذي اوقف 16 يوما من الهجمات الاسرائيلية على لبنان.

وقالت انيللي التي ترأس وفدا من الاتحاد الاوروبي يسعى الى احياء عملية السلام في الشرق الاوسط ان الولايات المتحدة وفرنسا تقدمتا كل على حدة باقتراح بشأن انشاء اللجنة التي ستشرف على تنفيذ تفاهم وقف اطلاق النار وفق ما نص عليه تفاهم 26 نيسان (ابريل).

واضافت انيللي في حديث للصحافيين بعد لقائها وزير الخارجية اللبناني فارس بويز ان الاخير سيقوم بمناقشة الورقتين الامريكية والفرنسية مع المسؤولين السوريين امس الاثنين.

وقالت انه بعد هذه المناقشات في العاصمة السورية «سنرى ماذا سيكون دور الاتحاد الاوروبي».

ومضت تقول «اعتقد الان انه بما ان الامريكيين والفرنسيين هم من كانوا قادرين على تحقيق وقف اطلاق النار وقد كان ذلك مهم جدا، فهم اليوم يقدمون اوراقا من اجل المستقبل. لا اعتقد ان على الاتحاد الاوروبي ان يتدخل الا اذا طلب منا ذلك».

وقالت انيللي ردا على سؤال عما اذا كانت الولايات المتحدة تلمح الى ان اللجنة قد تلعب دورا في مفاوضات السلام «اذا تمكنوا من التوصل الى تحقيق سلام دائم فهذه فكرة جيدة. وعلى ما ارى في اللحظة الراهنة اعتقد انهم سيحققون ذلك في وقت قريب جدا».

وقالت الصحف الصادرة في بيروت امس ان هناك اختلافات جوهرية بين الاقتراحات الامريكية والاقتراحات الفرنسية بشأن مكان وشكل ودور اللجنة التي ستشرف على مراقبة تنفيذ الاتفاق.

واضافت الصحف ان الاقتراحات الامريكية تقضي بأن يكون مقر اللجنة في واشنطن وتتضمن مسؤولين سياسيين وخبراء عسكريين.

لكن سورية ولبنان يريدان لجنة عسكرية تماما من دون اي عضو سياسي فيها ومن دون اي دور قد يشكل رديفا للقنوات السياسية لعملية السلام.

وقالت الصحف ايضا ان الاقتراحات الفرنسية تقضي بأن يكون مقر اللجنة في جنيف وان تضم في عضويتها سفراء الدول. لكن سورية ولبنان رفضا هذه الاقتراحات ايضا.

واضافت ان لبنان يريد ان يكون مقر اللجنة في الناقورة في جنوب لبنان حيث يقع مقر قيادة قوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة التي يبلغ عديدها 4500 جندي او في اي موقع اخر على الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وتقع الناقورة داخل الشريط الحدودي الذي تحتله اسرائيل في جنوب لبنان. ويرفض لبنان حضور اي عضو لجنة اسرائيلي على الاراضي الواقعة تحت سيطرة الحكومة اللبنانية.

سورية تنتقد موقف واشنطن من حملة اسرائيل العسكرية ضد لبنان

دمشق-من عصام حمزة:

انتقدت سورية بشدة امس الاول موقف الولايات المتحدة الذي برر لاسرائيل قصفها للبنان الذي استمر 17 يوما وقالت ان هذا الموقف يتعارض مع دور واشنطن كراع اساسي لعملية السلام.

وقالت القيادة المركزية للجبهة الوطنية التقدمية بعد اجتماع عقد امس الاول برئاسة نائب رئيس الجمهورية زهير مشارقة لبحث التطورات السياسية في المنطقة ان حملة اسرائيل العسكرية ضد لبنان والتي استشهد فيها ما يزيد على 220 شخص معظمهم من المدنيين تظهر ان الحكومة الاسرائيلية لا تعير عملية السلام اي اهتمام.

واشارت القيادة التي استمعت لتقرير من وزير الخارجية فاروق الشرع الى انها «وجدت في موقف الادارة الامريكية من هذا العدوان الاسرائيلي (على لبنان) ما يتعارض مع دورها كراع اساسي لعملية السلام في المنطقة».

وليدت الولايات المتحدة وجهة النظر الاسرائيلية التي قالت ان القصف الاسرائيلي للبنان جاء ردا على هجمات حزب الله الصاروخية ضد شمال اسرائيل وان حزب الله يتحمل مسؤولية ما حدث. وانتهى القصف الاسرائيلي في 27 (نيسان) ابريل بعد التوصل الى وقف لاطلاق النار.

وذكر بيان رسمي حول الاجتماع ان القيادة المركزية للجبهة الوطنية السورية ان القيادة «وجدت في السياسة العدوانية الاسرائيلية استهتارا لا مثيل له بالقيم والاعراف الدولية والانسانية وتأكيدا جديدا على ان الحكومة الاسرائيلية ماضية في سياسة العدوان والارهاب وانها لا تعير عملية السلام اي اهتمام جدي».

واشار البيان الى ان القيادة «ثمنت عاليا الجهود التي بذلها الرئيس حافظ الاسد لوقف اطلاق النار ورفع الحصار البحري وعودة المهجرين والحفاظ على المقاومة في مواجهة الاحتلال الاسرائيلي».

وكانت صحيفة (تشرين) الرسمية رفضت في وقت سابق امس الاول التصريحات التي ادلى بها وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر والتي شكك فيها بـ«استعداد الرئيس الاسد بتحقيق السلام مع اسرائيل».

ونددت الصحيفة بشدة «بانحياز» الولايات المتحدة الى جانب اسرائيل وحذرت من ان واشنطن ستواجه «مشاكل كبيرة في المنطقة اذا واصلت سياساتها الحالية».

ودعت الصحيفة واشنطن الى استخلاص الدروس من فشل اسرائيل الاخير في القضاء على حزب الله بالرغم من قصفها المتواصل للبنان.

وقالت (تشرين) «ان ايمان الرئيس الاسد بتحقيق السلام العادل والشامل لم ولن يتزعزع على الرغم من ان ممارسات (رئيس الوزراء الاسرائيلي) شمعون بيريس تزيد فعلا من الشكوك حول جديته ورغبته في بناء سلام حقيقي يوفر العدالة والاستقرار والامن للجميع».

واضافت «وكنا نتمنى فعلا الا تصدر الادارة الامريكية تصريحات وتروج لافكار ترسم صورة قاتمة لمستقبل العملية السلمية وتحمل سورية مسؤولية ذلك».

واشارت (تشرين) الى ان مثل هذه الخطوة تشجع اسرائيل «على مزيد من التعنت والمراوغة ومزيد من رفض الالتزام بمتطلبات السلام العادل والدائم».

خبير عربي: بيريس ارتكب سلسلة اخطاء ستقوض شعبيته

القدس-من سائدة حمد:

يعتقد قطاع من المراقبين السياسيين في الشرق الأوسط أن رئيس الوزراء الاسرائيلي وزعيم حزب العمل شمعون بيريس ارتكب سلسلة من الأخطاء بينما كان يحاول تعزيز شعبيته قبيل الانتخابات التي ستشهدها اسرائيل نهاية الشهر الجاري، والتي تعتبر الأهم منذ تأسيس الدولة العبرية، إذ أنها المرة الأولى التي سيجرى فيها اختيار رئيس الوزراء بواسطة الاقتراع المباشر.

ويقول هؤلاء انه في الوقت الذي ركز فيه بيريس جهوده على كسب تأييد الناخبين من أنصار اليمين والمتدينين المتزمتين الذين يعتبرون في صف الليكود، فإنه قوّض الى حد كبير التأييد الذي كان يحظى به في صفوف أنصار اليسار والناخبين العرب الذين يشكلون نحو 15 في المئة من اجمالي الناخبين في اسرائيل.

ويؤكد الدكتور عزمي بشارة أستاذ علم الفلسفة في جامعة بيرزيت والخبير في الشؤون الاسرائيلية أن رئيس الوزراء الاسرائيلي وقع ضحية لعدة أخطاء بينما كان يحاول الحفاظ على التفوق الذي كان يتمتع به سلفه رئيس الوزراء السابق اسحق رابين الذي اغتيل في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على يد متطرف يهودي، وكان يشكل بالنسبة للاسرائيليين مزيجا من السياسي المتشدد والعسكري الصارم.

ويقول الدكتور بشارة في حوار مع «قدس برس» ان أولى الاخطاء التي ارتكبها بيريس تمثلت في قراره باغتيال المهندس يحيى عياش القائد العسكري لخلايا «عز الدين القسام» الذي كانت اسرائيل تتهمه بأنه العقل المدبر لسلسلة الأعمال الانتحارية التي طالت مواقع مختلفة في الدولة العبرية على مدى عامين.

وقد جاء اغتياله بعد شهر واحد من تسلم بيريس دفة السلطة في اسرائيل ليقوّض الهدنة غير المعلنة لأعمال المقاومة الفلسطينية، مما دفع بالمنطقة الى حافة الهاوية من خلال أعمال انتحارية وقعت في القدس وتل أبيب وعسقلان جعلت المستقبل السياسي لبيريس يقع ضمن دائرة الخطر، قبل أن تعيد الادارة الامريكية له توازنه بعد مؤتمر شرم الشيخ لصانعي السلام الذي حضره ممثلو 29 دولة.

أما الخطأ الثاني الذي ارتكبه رئيس الوزراء الاسرائيلي قد تمثل في قراره الذي وصفه الدكتور بشارة بأنه «عصبي» في شن الاعتداءات على لبنان «بهذه الشمولية والعنف والكثافة»، مما أثار الاعتقاد على نطاق واتسع بأن بيريس يسعى الى تمثيل دور سلفه رابين والظهور بمظهر الجنرال العسكري.

وتربط العديد من الأوساط السياسية القرارات الأخيرة لحكومة حزب العمل الاسرائيلية بمحاولة قادة الحزب "استجداء" ناخبي اليمين، ويندرج في إطار ذلك القرار الأخير بتأجيل انسحاب قوات الجيش الاسرائيلي من مدينة الخليل، على الرغم من أن تل أبيب سبق أن ربطت ذلك في السابق بقرار المجلس الوطني الفلسطيني تعديل بنود الميثاق الوطني التي تتحدث عن "فلسطين التاريخية".

ويذهب العديد من المراقبين العرب الى الاعتقاد أن السبب الرئيس للحملة العسكرية الاخيرة على لبنان هو السعي لاظهار «القبضة الحديدية» التي يتمتع بها بيريس بعد أن صوره قادة اليمين في تصريحاتهم الاعلامية على انه «حمامة سلام» لا يمكن له أن يضمن الأمن للاسرائيليين، وأن ينجح في وقف الهجمات المسلحة التي تعرضوا لها، والتي ما زالت تهددهم بين حين وآخر. ويعتقد الخبير الفلسطيني في جامعة بيرزيت أن التصرفات الاخيرة للحكومة الاسرائيلية جعلت العديدين منهم يرون أنه لا فرق حقيقيا بين حزبي العمل والليكود، مشيرا الى أن بيريس ونتنياهو يتنافسون حاليا على نسبة ضئيلة من الأصوات تشكل الفارق بينهما الى جانب ما يعرف بالاصوات العائمة وغير المحسومة.

وضمن زاوية أخرى للرؤية يعتقد المحاضر بشارة أن بامكان الورقة السورية أن تشكل عاملا مهما في الانتخابات الاسرائيلية رغم الفترة الضئيلة المتبقية لها، ويقول ان أي تحريك في أجندة المفاوضات بين الجانبين ربما يخلق شعورا لدى الرأي العام بأن عملية السلام ما زالت موجودة بالفعل، وأنها لم تقوّض من الناحية العملية كما ساد الاعتقاد نتيجة الاحداث الاخيرة.

والى جانب ذلك فان عدم وقوع أعمال انتحارية أو انتقامية من جانب للمقاومة الفلسطينية واللبنانية ضد أهداف اسرائيلية في الداخل أو الخارج، قد يساهم في تعزيز مكانة بيريس، غير أنه في حال حصول العكس فان فرص اليمين ومرشحه نتنياهو ستكون الأوفر بالنظر الى تركيز الأخير على البديل الأمني، وتقديمه نفسه على أنه المرشح الذي سيجلب الأمن للاسرائيليين في المستقبل.

وفيما يتعلق بالصوت العربي في اسرائيل والذي يبلغ حجمه نحو 400 ألف ناخب، فان الدكتور بشارة يعتقد أن حزب العمل الاسرائيلي الذي كان يحظى بنسبة عالية من أصوات العرب قد خسر فعلا التأييد الذي كان يحظى به عقب هجماته الاخيرة على لبنان واستمرار محاصرته للأراضي الفلسطينية في الضفة والقطاع للشهر الثالث على التوالي، غير أنه يرجح أن غالبية الاصوات العربية لن تذهب لليمين المتشدد، بل انها ستصب في خانة القوائم العربية، خاصة بعد أن تآلفت الاحزاب العربية ضمن ثلاث قوائم فقط، مما سيقلل من حجم التشتت في الصوت العربي الذي كان العلامة البارزة في الانتخابات البرلمانية السابقة.

وفي المقابل فإن الناخبين العرب سيكونون بين خيارين، إما التصويت لمرشح حزب العمل لرئاسة الوزراء شمعون بيريس، أو الادلاء بورقة بيضاء لكي لا يستفيد أي من المرشحين، وفي الحالة الأخيرة فان ذلك سيكون في صالح مرشح حزب الليكود وأحزاب اليمين بنيامين نتنياهو.

واذا كان الاعتقاد السائد ان الانتخابات الاسرائيلية الحالية ستعزز من مكانة أحزاب اليمين وقوى المتدينين المتزمتين، فانها في الغالب ستظهر تراجعا كبيرا في مكانة الاحزاب اليسارية التي اتسمت مواقفها الاخيرة بالميوعة، إذ أنها في الوقت الذي شاركت فيه في الحكومة من خلال ائتلاف «ميرتس»، فانها لم تظهر ما يؤكد أنها تعارض التصرفات الاخيرة لحكومة حزب العمل مثل اغلاق الأراضي المحتلة والعدوان على لبنان. وقد جعلت مواقف اليسار الاخيرة عددا كبيرا من أنصاره ينفضّون عنه، وأبرز هؤلاء زعيمة الحركة السابقة والوزيرة شولاميت آلوني التي دانت توجه الحركة، وتناقضها الآيديولوجي في العديد من الاحيان.

بيريس يرفض الاشتراك في حكومة وحدة وطنية بقيادة اليمين

■ القدس-اف ب: استبعد رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس كليا اشتراكه في حكومة وحدة وطنية بقيادة بنيامين نتنياهو زعيم تكتل الليكود اليميني.

وقال بيريس امس الاثنين لمجموعة من الصحافيين خلال جولة انتخابية في رامات غان القريبة من تل ابيب «لن اشارك في مثل هذه الحكومة اذا خسرت انتخابات 29 ايار (مايو). لكنني لا انوي خسارتها لا بل انني واثق من تشكيل الحكومة المقبلة».

واضاف رئيس الوزراء الاسرائيلي «ادعو جميع الاحزاب السياسية الموافقة على البرنامج السياسي لحزب العمل الى الانضمام الى الائتلاف الحكومي القادم وساكون سعيدا بمشاركتها». وكان بيريس يرد بذلك على نبأ نشرته صحيفة (يديعوت احرونوت) المستقلة يقول ان نتنياهو ينوي عرض تشكيل حكومة وحدة وطنية مع حزب العمل.

واوضحت الصحيفة ان نتنياهو يأمل من وراء ذلك الى طمأنة المترددين وموازنة وجود «متشددين» معه امثال وزير الدفاع الاسبق اريل شارون او رئيس الاركان الاسبق رافائيل ايتان.

يشار الى انه خلال انتخابات 1984 اقترح زعيم الليكود انذاك اسحق شامير بعد ان تقدم حزبه على حزب العمل في استطلاعات الرأي تشكيل حكومة وحدة وطنية في اخر لحظة. وقد تم تشكيل هذه الحكومة بعد تعادل الليكود والعمل في الانتخابات.

ورفض المسؤول عن الحملة الانتخابية لليكود النائب ليمور ليفنات تأكيد نبأ الصحيفة او نفيه.

الفلسطينيون يطالبون بدولة مستقلة عاصمتها القدس

تشكيل لجنة متابعة فلسطينية اسرائيلية لمفاوضات المرحلة النهائية

طابا (مصر) ـ لي كيث:

اعلن الفلسطينيون والاسرائيليون انطلاق مفاوضات المرحلة النهائية عبر تشكيل لجنة متابعة مكلفة تحديد اطار وترتيبات المفاوضات التي شهدت طابا المصرية على البحر الاحمر انعقاد اول جولة منها امس الاول وامس الاثنين.

وفي بيان مشترك صدر في ختام يومين من المفاوضات اعلن الوفدان ان لجنة المتابعة ستضم 4 الى 5 ممثلين عن كل جانب.

وتهدف المفاوضات التي ينبغي ان تنجز في خلال السنوات الثلاث المقبلة مع نهاية المرحلة الانتقالية للحكم الذاتي في ايار (مايو) 1999، الى تقرير الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية بما يشمل المسائل الاساسية الشائكة مثل قضية القدس الشرقية ومصير اللاجئين الفلسطينيين (1948) والمستوطنات اليهودية واقامة دولة فلسطينية وترسيم حدودها.

وفي البيان المشترك اكد الجانبان «التزامهما بمواصلة العمل لتحقيق هدفهما في الوصول الى حل دائم وعادل وشامل ومواصلة مكافحة الارهاب لفتح الطريق امام مستقبل فلسطيني ـ اسرائيلي خال من الارهاب والعنف، مستقبل من السلام والامن والاستقرار».

وتضيف البيان ان الجانبين «اتفقا على تشكيل لجنة متابعة للمفاوضات تضم 4 الى 5 موفدين من كل جانب تقوم بتطوير مفهوم الاتفاق حول الوضع الدائم، وتحديد اطار وترتيبات المفاوضات، واخيرا تشكيل مجموعات العمل الضرورية».

وتابع البيان ان «لجنة المتابعة ستلتقي بشكل دوري في جلسات رسمية او غير رسمية في اماكن ومواعيد يتفق عليها الطرفان بهدف دفع المفاوضات باتجاه السبل».

واشار البيان ان «اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية متفقتان على ان تجرى مفاوضاتهما حول الوضع الدائم على اساس المادة 5 من اتفاق اعلان المبادئ» الموقع في 1993.

وتنص هذه المادة في اتفاق الحكم الذاتي على ان تشمل مفاوضات الوضع النهائي «القدس واللاجئين والمستوطنات والترتيبات الامنية والحدود والعلاقات والتعاون مع الجيران ومسائل اخرى ذات اهتمام مشترك».

ولم يحدد الوفدان اللذان اجتمعا برئاسة محمود عباس (ابو مازن) واوري سافير موعدا لاجتماع لجنة المتابعة لكن سافير لم يستبعد ان يعقد قبل الانتخابات الاسرائيلية المقررة في 29 ايار (مايو).

وقال عباس من جانبه للصحافيين «خلال بضعة ايام، سنتفق على تشكيل لجان وعلى اسماء المشاركين فيها واماكن اجراء المفاوضات وسنبدأ العمل الجدي لمتابعة هذه المسائل».

وكان الفلسطينيون والاسرائيليون قد استأنفوا مفاوضاتهم التي بدأوها امس الاول لرسم معالم الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية بعد تجاوز الازمة التي خيمت على المباحثات اثر اتهام الفلسطينيين للاسرائيليين بممارسة سياسة «التضليل الاعلامي» في ما يتعلق بمسالة اللاجئين.

واعلن محمود عباس (ابو مازن) رئيس الوفد الفلسطيني للصحافيين «كل شيء على ما يرام» لدى دخوله الى قاعدة الجلسة الموسعة التي تأخر افتتاحها ثلاث ساعات عن الموعد المقرر.

وقبيل الجلسة الموسعة عقد رئيسا الوفدين لقاء ثنائيا بحضور بعض معاونيهم المقربين، وفق ما اعلنه مسؤولون اسرائيليون.

وصباح امس لم يستبعد سافير عقد لقاءات اخرى قبل الانتخابات الاسرائيلية العامة المقررة في 29 ايار (مايو).

وكان الصحافيون لاحظوا صباحا توترا في الاجواء اكدها المفاوض حسن عصفور الذي قال ان «الاجواء كانت امس الاول مثمرة لكنها اصبحت الان مشحونة بسبب التضليل الاعلامي الذي يمارسه الاسرائيليون».

واضاف «لقد ادلوا بتصريحات غير صحيحة، لا تمت للحقيقة بصلة لا في الشكل ولا في المضمون. وهذا اسلوب غير مقبول».

واتهم عصفور الوفد الاسرائيلي بالادلاء بتصريحات للصحافيين تفيد بان رئيس الوفد الفلسطيني ابو مازن «خضع للضغوط الاسرائيلية عندما تجنب في خطابه الافتتاحي امس الاول التطرق الى قرار الامم المتحدة 194 الذي يقر بحق العودة للاجئين الفلسطينيين» الذين نزحوا من اراضيهم في العام 1948.

وقال عصفور «انهم يقولون ان سافير مارس ضغوطا على عباس ليغير النص المتعلق بقرار الامم المتحدة حول اللاجئين ولكي لا يتطرق اليه في خطابه. وهذا غير صحيح».

الا ان سافير نفى لدى وصوله امس الى الفندق الذي يستضيف المفاوضات ان يكون مارس ضغوطا على عباس. وقال «هذا سخف»، نافيا بذلك ما اكده اعضاء اخرون في الوفد. وقال سافير «الجانب الفلسطيني عبّر عن موقفه كما يريد ونحن ايضا عبرنا عن موقفنا. اذا قارنتم بين الموقفين سترون الهوة التي تفصل بيننا».

واضاف «نحن لا نطالب بعضنا بتغيير مواقفنا الاساسية، لانها معروفة جيدا».

والهدف من هذه المفاوضات هو التوصل الى تحديد الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية في ختام المرحلة الانتقالية من الحكم الذاتي التي تنتهي في ايار (مايو) 1999.

واعلن الفلسطينيون رسميا امس الاول لدى بدء المفاوضات رغبتهم في انشاء دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس الشرقية.

وقال ابو مازن في افتتاح جلسة المفاوضات الموسعة في طابا «اننا نطمح في العيش في سلام في دولة فلسطينية مستقلة».

اضاف ان هذه الدولة يجب ان تكون «ضمن حدود الرابع من حزيران (يونيو) 1967 وان تكون القدس الشرقية عاصمتها». وهذا يعني جميع الاراضي التي احتلتها اسرائيل في حرب العام 1967 (الضفة الغربية والقدس الشرقية وقطاع غزة).

رئيسا الوفدين الفلسطيني والاسرائيلي في مفاوضات طابا اثناء جلسة امس (رويتر)

اما سافير فقد تحاشى في كلمته اثارة مسالة قيام دولة فلسطينية ولكنه اشار الى رفض اسرائيل لاي تقسيم للقدس واصر على ان الدولة اليهودية لن تجري اي مساومة على امنها.

وقال سافير «كما تعرفون هناك مسألة جوهرية بالنسبة لنا هي القدس، العاصمة الابدية والموحدة لدولة اسرائيل». واضاف «لن نساوم ابدا على امننا، ومن خلال هذه المسيرة والاتفاق الذي سنتوصل اليه سنتأكد من ان الحلول السلمية لن تعرض اي اسرائيلي للخطر سواء بسبب الحرب او بسبب الارهاب».

وطالب رئيس الوفد الفلسطيني بـ«حل عادل» لقضية اللاجئين الفلسطينيين الذين تركوا في العام 1948 ارضهم التي انشئت عليها دولة اسرائيل.

واشار في هذا المجال الى «قرارات الشرعية الدولية» من دون ان يسم قرار الجمعية العامة الرقم 194 الذي يعترف بحق اللاجئين في العودة او اعطائهم تعويضات.

وقد طلب رئيس الوفد الاسرائيلي في اجتماعه المنفرد مع عباس عدم الاشارة الى القرار 194 الذي اصدرته الجمعية العامة للامم المتحدة في العام 1948.

ويصل حاليا عدد لاجئي العام 1948 مع ذريتهم الى ثلاثة ملايين نسمة. وقد رفضت اسرائيل باستمرار الاعتراف بادنى مسؤولية عن مصيرهم او فكرة عودتهم الى ارض اجدادهم.

ومشكلة اللاجئين ليست المشكلة الوحيدة التي تثير صعوبات جمة في المفاوضات من اجل التوصل الى حل دائم اذ تتعارض مواقف الطرفين كثيرا بشأن مصير المستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية وكذلك بشأن قضية القدس وترسيم الحدود وقيام دولة فلسطينية.

وقد ترك المسؤولون الاسرائيليون والفلسطينيون كل هذه المسائل جانبا منذ بدء مسيرة السلام في العام 1991 وذلك بسبب شدة تعقيدها.

ويجب ان يتوصل الطرفان الفلسطيني والاسرائيلي الى اعداد صيغة للوضع النهائي للاراضي الفلسطينية لتطبيقها بعد انتهاء فترة الحكم الذاتي الانتقالية في ايار (مايو) 1999. وامام الجانبان ثلاث سنوات للتوصل الى هذه الصيغة.

وقال رئيس الوفد الفلسطيني «لن يكون هذا بالامر السهل». اما رئيس الوفد الاسرائيلي فقد رأى ان «الهوة عميقة» بين المواقف الميدانية للطرفين.

واشار عباس الى ان هدف الفلسطينيين هو تطبيق قراري مجلس الامن الدولي 242 و338 اللذان ينصان على الانسحاب الاسرائيلي من الاراضي التي احتلتها اسرائيل في العام 1967.

وقال عباس «بعد المفاوضات سيكون هناك رابحان او خاسران لاننا اما سنربح معا واما سنخسر معا».

الديمقراطية: المفاوضات ستصادق على نتائج محادثات سرية

حماس: مفاوضات طابا تهدف الى تصفية القضية الفلسطينية

■ القدس ـ ا ف ب: اكدت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) في بيان تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه امس الاثنين ان المفاوضات بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية التي بدأت امس الاول في طابا (مصر) تشكل «خطوة باتجاه استكمال المشروع الصهيوني الهادف الى تصفية القضية الفلسطينية».

وجاء في البيان «بعد ان القى قادة اتفاق اوسلو كل اوراقهم تحت اقدام الصهاينة لاحقوا المجاهدين واعلنوا حربا شعواء ضد المقاومة الفلسطينية وتخلوا عن تاريخهم وضمير منظمة التحرير ومبرر وجودها للتمثل في الميثاق الوطني بدأت محادثات ما يسمى بالوضع النهائي في منتجع طابا المصري».

واضاف ان «حماس وهي ترقب بقلق استمرار تطبيق المشروع الصهيوني الامريكي المسمى بـ«عملية السلام» تؤكد ان ما تم تطبيقه حتى اليوم عزز موقفها الداعي الى وقف عملية التسوية الرامية الى تصفية القضية الفلسطينية وشطبها من المحافل الدولية». وتابع ان «العالم الذي يندفع الى المنطقة لسماع شكاوى الارهابي (رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون) بيريس من عمليات المقاومة يغيب بشكل تام عندما يتعلق الامر بحقوق الامة واجيالها».

وتابع البيان ان «الوضع الفلسطيني يشهد تدهورا متزايدا» وقال ان «مسيرة الجهاد مستمرة حتى زوال الاحتلال».

ومن جهة اخرى اتهمت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين امس الاثنين سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني بانها توصلت الى اتفاق نهائي مع اسرائيل خلال محادثات سرية اجرتها سابقا وان مفاوضات طابا الحالية ما هي الا لاضفاء الصفة الرسمية عليه.

وقال بيان اصدرته الجبهة الديمقراطية ان عقد المفاوضات النهائية لتحديد مصير الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس في ظل «الانقسام الفلسطيني» الحالي سيؤدي الى ان الحل الدائم «ستقرره اسرائيل مما يعني ضياع الحقوق الوطنية الفلسطينية».

واضاف البيان «نحذر مرة اخرى من المفاوضات السرية التي تجرى بالكواليس بعيدا عن ارادة الشعب الفلسطيني بين الطاقم الاسرائيلي برئاسة (الوزير الاسرائيلي) يوسي بيلين وبين طاقم فلسطيني يرأسه ابو مازن (محمود عباس) في تل ابيب وعدد من العواصم العالمية».

وقال «حيث تم وضع عدد من السيناريوهات للحلول الدائمة لقضايا المستوطنات والقدس واللاجئين والحدود والمياه لتصب كل هذه الحلول في المصلحة الاسرائيلية بدلا من مفاوضات تقوم على اساس الشرعية الدولية وتؤدي الى سلام متوازن».

وقال بيان الديمقراطية «ان مفاوضات الحل الدائم تتطلب موقفا فلسطينيا متماسكا. والا فان مصير الحل الدائم ستقرره ارادة الطرف الاسرائيلي مما يعني ضياع الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني مرة اخرى ونسف برنامج العودة وتقرير المصير والاستقلال الوطني».

وتعارض الجبهة الديمقراطية بالاضافة الى تسع منظمات فلسطينية اخرى مقرها دمشق اتفاقيات السلام الفلسطينية الاسرائيلية وتعهدت باسقاط هذه الاتفاقيات.

اسرائيل تنفي نبأ تسلل فلسطينيين وتعتقل 14 شابا في الضفة

قوات أمن مشتركة تتعقب مفجري قنابل والقوات الاسرائيلية تصيب تسعة فلسطينيين

فلسطنيان يمرّان امام مستوطنة بيت رومانو في مدينة الخليل التي تشهد بناء منازل جديدة للمستوطنين

الخليل ـ من مازن دانة:

قال مسؤولون في مستشفى محلي ان الجنود الاسرائيليين اصابوا تسعة فلسطينيين امس الاثنين بجروح في اشتباكات مع متظاهرين يحتجون على مصادرة اراض في جيب قلقيلية المتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني.

وقالوا ان رجلين اصيبا باصابات متوسطة بالطلقات الحية وان الاخرين اصيبوا بطلقات مطاطية. واضاف المسؤولون ان من اصيبوا بالطلقات المطاطية عولجوا ثم خرجوا من المستشفى.

وقال شهود عيان ان الجنود الاسرائيليين اطلقوا النار فوق رؤوس مئات من العرب كانوا يحتجون على مصادرة اراضيهم في جيب قلقيلية الذي يتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني امس الاثنين.

واضافوا ان الجنود الذين يتمركزون على الجانب الاسرائيلي من الحدود اطلقوا الاعيرة النارية والغاز المسيل للدموع في محاولة لتفريق نحو 600 فلسطيني سدوا الطريق امام جرافات اسرائيلية تحاول تسوية الارض لاقامة سياج على الحدود، ولم يتفرق المحتجون.

وذكر الشهود ان الشرطة الفلسطينية في قلقيلية كانت في حالة استعداد الا انها لم تتدخل.

وسلمت اسرائيل قلقيلية ضمن مدن بالضفة الغربية الى الحكم الفلسطيني في نهاية العام الماضي وفقا لاتفاق سلام مرحلي مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وتقع قلقيلية على حدود اسرائيل قبل حرب الشرق الاوسط عام 1967 مع الضفة الغربية. وتتاخم حقولها بلدة كفار شابا الاسرائيلية وهي ضاحية لتل ابيب.

ومنذ تسليم المدن احتج الفلسطينيون على مصادرة اسرائيل لاراض لشق طرق فرعية واقامة أسيجة حول مناطق الحكم الذاتي.

ذكرت الشرطة الفلسطينية امس الاثنين ان قوات أمن فلسطينية واسرائيلية تتعقب متشددين اسلاميين غابا عن منزليهما بالقرب من الخليل بالضفة الغربية وتخشى الشرطة ان يكونا من مدبري خطط تفجيرات انتحارية على اسرائيل.

في الوقت ذاته قال شهود ان اسرائيل نقلت رجالا ومعدات من القيادة العسكرية المركزية في الخليل امس في اطار استمرار استعداداتها لتسليم القيادة الى السلطة الفلسطينية. وستبقي قوة اسرائيلية رمزية في الموقع.

وكان من المقرر ان تبدأ اسرائيل انسحابا جزئيا من الخليل في 28 من اذار (مارس) الماضي الا انها جمدت هذه الخطوة في اعقاب هجمات انتحارية بالقنابل نفذها اسلاميون متشددون وقتلت 62 شخصا في اسرائيل في شباط (فبراير) وآذار (مارس) الماضيين ولم تحدد اسرائيل بعد موعدا لهذا الانسحاب.

وحذر رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس من تهديدات بشن مزيد من الهجمات قائلا بأنها قد تحدث في 29 من الشهر الجاري وهو يوم اجراء الانتخابات العامة في البلاد. وادت الهجمات السابقة الى انحسار الشعبية التي كان بيريس يتمتع بها في استطلاعات الرأي على منافسه اليميني بنيامين نتنياهو زعيم حزب الليكود. ويتقدم بيريس على منافسه الان بواقع خمس نقاط مئوية.

وقال مسؤولون بالشرطة الفلسطينية تحدثوا شريطة عدم الكشف عن اسمائهم ان سعدي التل (20 عاما) وماجد القصاصية (20 عاما) اختفيا منذ ثلاثة ايام من منزليهما في قرية الظاهرية القريبة من الخليل بالضفة الغربية. وكان سبق اعتقال الشابين بتهمة الانتماء لحركة المقاومة الاسلامية (حماس).

وكانت حماس اعلنت المسؤولية عن الموجة الاخيرة من تفجيرات القنابل ونفذ متشددو حماس انفجارين من الانفجارات الاربعة من منطقة الخليل.

ومن جهة اخرى أعلن ناطق باسم الجيش الاسرائيلي ان الجيش اعتقل ليل الاحد الاثنين 14 فلسطينيا مقربين بغالبيتهم من ناشطين اثنين من الاسلاميين فقدا منذ الجمعة وتتهمهما السلطات بالتحضير لعمليات ضد اسرائيل.

واوضح الناطق انه تم اعتقال 11 فلسطينيا «يشتبه في انتمائهم الى منظمات مناهضة او في مساعدتهم هذه المنظمات» في مخيم الظاهرية جنوب مدينة الخليل الذي ينتمي اليه الناشطان الملاحقان.

وقد اعتقل ثلاثة اخرون قرب مدينتي نابلس وطولكرم (شمال) اللتين يشملهما الحكم الذاتي الفلسطيني.

وعلى صعيد اخر نفت الحكومة والجيش الاسرائيليان النبأ الذي نشرته صحيفة (معاريف) امس الاول عن تسلل خمسة فلسطينيين الى اسرائيل بهدف تنفيذ عمليات انتحارية.

واوضح ناطق باسم الجيش الاسرائيلي انه بعد التحقيق تبين ان نبأ الصحيفة الاسرائيلية المستقلة «عار من الصحة تماما» وان الفلسطينيين الخمسة الذين نشرت (معاريف) صورهم موجودون جميعا في قطاع غزة «احرارا او في السجن».

وكانت (معاريف) ذكرت في عددها امس الاول ان اجهزة الامن الاسرائيلية قد بدأت حملة مطاردة لتوقيف خمسة فلسطينيين مكلفين، على حد قولها، تنفيذ عملية في وسط مدينة نتانيا الى الشمال من تل ابيب، وقالت ان الشرطة ارسلت تعزيزات الى المدينة.

من جهته اعلن وزير الامن الداخلي موشيه شاحل في مؤتمر صحافي عقده في القدس ان النبأ الذي اوردته (معاريف) «غير صحيح». لكنه حذر من مغبة القيام بأي هجمات عشية الانتخابات العامة المرتقبة في 29 ايار (مايو) الجاري.

تعاون مغربي اسرائيلي في ابحاث صحية

الاسرائيليون يتدفقون على معبد في تونس و84 سيارة قطعت الحدود الاردنية الاسرائيلية

■ عمان ـ القدس ـ تونس ـ الجزائر ـ رويتر ـ ا ف ب: تتجه اسرائيل بخطوات اولية للتطبيع مع بعض الدول العربية. ففي الاردن قال مسؤول امس الاثنين ان 84 سيارة عبرت الحدود الاردنية الاسرائيلية خلال عطلة عيد الاضحى بعد ان سمح البلدان بتنقل السيارات الخصوصية بينهما في 27 نيسان (ابريل).

وقال المسؤول ان 46 سيارة قدمت للاردن و38 غادرت الى اسرائيل ما بين 27 نيسان (ابريل) و3 ايار (مايو) وقدم 5230 شخصا الى الاردن وذهب 889 شخصا الى اسرائيل خلال نفس الفترة من خلال المعبرين الرئيسيين بين البلدين.

وارجأ الاردن بطلب اسرائيلي تسيير حافلات عامة بين البلدين الى التاسع من حزيران (يونيو) بدلا من 5 ايار (مايو) لحل مشكلات تتعلق باكمال اجراءات التوثيق وتجهيز الحافلات والمحطات.

وبدأ الاردن في تسيير خمس رحلات جوية للتل ابيب كل اسبوع في اطار اتفاق النقل والمتوقع ان تبدأ اسرائيل تسيير رحلاتها الجوية الى عمان في 19 ايار (مايو).

وفي المغرب يتعاون فريق مشترك من الباحثين المغاربة والاسرائيليين في اجراء ابحاث حول تأثير صوم رمضان على المصابين بمرض السكري.

واشارت صحيفة (جيروزاليم بوست) التي اوردت النبأ الى ان المبادرة التي لم يسبق لها مثيل، اطلقها الدكتور ملكسيمو مايتلوس رئيس قسم الابحاث حول داء السكري في مستشفى سوروكا في بئر السبع (صحراء النقب، جنوب اسرائيل) والبرفسور عبد الرحمن قادري رئيس الدائرة المختصة بعلم الغدد الصم في جامعة الرباط.

واضافت الصحيفة الاسرائيلية ان الباحثين قد التقيا قبل 16 شهرا وقررا التعاون في اجراء ابحاث المقارنة بين تأثير شهر رمضان على 50 بدويا مصابين بالسكري من جهة وعلى 150 مريضا مغربيا من جهة اخرى.

وسيعمد الى اجراء تحليل لنتائج هذه الابحاث على المستوى المعلوماتي ولا يتوقع نشرها قبل شهر تقريبا.

وتوافد المئات من السياح الاسرائيليين على تونس امس الاثنين لزيارة اقدم معبد يهودي في جزيرة جربة.

وتبادلت تونس واسرائيل مكاتب مصالح الشهر الماضي وقال منظمو الرحلة ان عدد السياح الاسرائيليين بلغ نحو 600 شخص بزيادة طفيفة عن العام الماضي.

وزار المعبد اليهودي في جربة الذي يقال ان تاريخه يرجع الى نحو 600 عام قبل الميلاد ما يصل الى 7000 يهودي معظمهم يهود من أصل فرنسي من دول شمال افريقيا من بينهم عدد من يهود تونس الذين يقدر عددهم بنحو 2000 شخص. وقدر عدد اليهود في تونس قبل الاستقلال عام 1956 بنحو 100 الف نسمة.

وقال غاليلي شوشانا مغادرت تونس الى اسرائيل عام 1952 وانا في الثانية من عمري، هذه اول مرة اسافر فيها الى تونس».

واضاف «كانت اسرتي دائمة الحديث عن جربة وعملية السلام جعلت هذه الزيارة ممكنة. بعض الاصدقاء في اسرائيل حذرونا من الرحلة لكننا تمكنا من زيارة المدينة ونشعر بالامن ولا نخشى شيئا في هذا البلد».

وبدأ الممثل الاسرائيلي في تونس شالوم كوهين اعتبارا من امس الاثنين اول زيارة له الى الكنيس على جزيرة جربة.

واعلن كوهين قبل توجهه الى هذه الجزيرة لوكالة فرانس برس ان زيارته ستستمر حتى الخميس المقبل حيث سيشارك للمرة الاولى في الاحتفالات التي تترافق مع هذه الزيارة التقليدية السنوية. ويتولى كوهين منذ منتصف نيسان (ابريل) الماضي منصب مدير المكتب الاسرائيلي لرعاية المصالح في تونس.

وقال الرئيس الجزائري اليمين زروال امس الاول ان العلاقات بين الجزائر واسرائيل تتوقف على التقدم في عملية السلام في الشرق الاوسط.

وفي مؤتمر صحافي في العاصمة الجزائرية اشار زروال الى القضية الفلسطينية والمفاوضات المتعثرة بين اسرائيل وسورية والقصف الاسرائيلي الذي استمر 17 يوما للبنان.

وقال في تصريحات نقلتها وكالة الانباء الجزائرية انه عندما تحل هذه المشاكل فان الجزائر ستقرر موقفها نحو اسرائيل.

وشاركت الجزائر في قمة صانعي السلام في مصر العام الحالي التي رعتها مصر والولايات المتحدة والتي عبر خلالها المشاركون عن تأييدهم لعملية السلام في الشرق الاوسط وادانوا اعمال الارهاب.

انشاء محطة تلفزيون اسرائيلية تبث باللغة العربية

■ القدس ـ ا ف ب: اعلنت وزيرة الاتصالات والعلوم الاسرائيلية شالوميت الوني امس الاول قرب انشاء محطة تلفزيون اسرائيلية تبث باللغة العربية فقط.

وقالت ان هذه الشبكة التي ستبث برامجها عبر الكابل ستبدأ ارسالها في كانون الثاني (يناير) 1997 وسيتم تغطية نفقاتها من الاعلانات. وسيكون مشاهدو هذه الشبكة اساسا من العرب الاسرائيليين البالغ عددهم زهاء 800 الف نسمة.

وطرحت الوني مناقصة لتمويل هذه المحطة موضحة ان 25 % على الاقل من الراغبين في المشاركة في تمويل المحطة يجب ان يكونوا من عرب او دروز اسرائيل.

ويأتي اعلان انشاء هذه المحطة التلفزيونية قبل حوالي ثلاثة اسابيع من الانتخابات الاسرائيلية في وقت يكثف رئيس الحكومة شمعون بيريس (حزب العمل) الجهود لكسب اصوات الناخبين العرب. تجدر الاشارة الى انه يوجد في اسرائيل حاليا محطتي تلفزيون كبيرتين واحدة عامة واخرى تجارية بالاضافة الى محطة تبث عبر الكابل وعدد كبير من المحطات المحلية.

عرفات يعلن تشكيلة حكومته الجديدة الاربعاء على الارجح

■ غزة ـ ا ف ب: افاد مصدر رسمي ان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات سيعلن الاربعاء على الارجح تشكيلة حكومته الجديدة على المجلس التشريعي في رفح (قطاع غزة).

وصرح نبيل ابو ردينة مستشار الرئيس الفلسطيني ان «عرفات سيعرض حكومته على كل القوى الفلسطينية وعلى المجلس التشريعي في الاغلب الاربعاء المقبل».

وكان المجلس التشريعي الفلسطيني انتخب في العشرين من كانون الثاني (يناير) الماضي ومن المقرر ان يجتمع الاربعاء او الخميس في رفح جنوب قطاع غزة.

واوضح ابو ردينة «ستضم الحكومة الجديدة وزراء من الحكومة السابقة اضافة الى اعضاء في منظمة التحرير والمجلس التشريعي المنتخب واعضاء مستقلين».

ومن المفترض ان تضم الحكومة الجديدة 25 وزيرا وممثل حزب سياسي جديد هو بشير برغوثي الذي كان في السابق عضوا في حزب الشعب الفلسطيني (شيوعي).

وينص القانون الانتخابي، الذي سمح باجراء الانتخابات في 20 كانون الثاني (يناير) الماضي، على ان يكون 80 % من الوزراء الذين يعينهم عرفات اعضاء في المجلس التشريعي.

وذكرت مصادر فلسطينية انه سيتم استحداث حقيبة للبيئة والاشغال العامة في الحكومة الجديدة. وسيتم ايضا توزيع وزارة التخطيط والتعاون الدولي التي يشغلها حاليا نبيل شعث على حقيبتين.

الباز يتوقع تصفية البرنامج النووي الاسرائيلي «خلال وقت قريب»

■ القاهرة ـ ا ف ب: توقع اسامة الباز مدير مكتب الرئيس المصري للشؤون السياسية ان تتم تصفية البرنامج النووي الاسرائيلي «خلال وقت قريب» مؤكدا نقلا عن مسؤول اسرائيلي ان هذا البرنامج «مؤقت لامتصاص غضب المتشددين».

وقال الباز خلال لقاء عقده مع طلاب جامعة اسيوط في صعيد مصر امس الاول ونقلت مقتطفات منه صحيفة (المساء) الحكومية امس الاثنين ان توقعاته تشير الى «تصفية البرنامج النووي الاسرائيلي في وقت قريب».

ونقل الباز عن مسؤول اسرائيلي لم يذكر اسمه قوله «ان استخدام اسرائيل للسلاح النووي ضد جيرانها يعد انتحارا لانها ستتأثر بالاشعاع النووي وان البرنامج النووي الاسرائيلي مؤقت لتحقيق ردع حتى وقت معين ولامتصاص غضب المتشددين داخل اسرائيل».

وتعتبر اسرائيل القوة النووية الوحيدة في المنطقة ويؤكد خبراء عسكريون دوليون امتلاكها لمئتي قنبلة ذرية. وكانت مصر نظمت حملة العام الماضي لحمل اسرائيل على الانضمام الى معاهدة الحظر النووي الا انها ووجهت بتشدد موقف الدولة العبرية التي تتذرع بأن امنها مهدد.

وقال الباز ان «مجرد تخزين الاسلحة النووية في المنطقة يمثل خطرا امنيا» وان «موقف مصر ثابت من ضرورة اخلاء المنطقة من اسلحة الدمار الشامل».

ونفى الباز من جهة ثانية قدرة اسرائيل على السيطرة على المنطقة مستقبلا قائلا انه «من السذاجة ان يتصور البعض ان اسرائيل يمكنها السيطرة على المنطقة. قد تنجح في التسلل هنا او هناك ولكن السيطرة امر مختلف لا تمتلك اسرائيل مقوماته».

تحطم طائرة سياحية شمال تل ابيب يسفر عن سقوط خمسة جرحى

■ هرتزليا ـ اف ب: أعلن مصدر في الشرطة ان خمسة اشخاص جرحوا امس الاول عندما تحطمت طائرة سياحية صغيرة بالقرب من مطار هرتزليا شمال تل ابيب.

وقد تحطمت الطائرة وهي من نوع «موني 201» على مرأب بعدما حاول قبطانها ثلاث مرات من دون جدوى الهبوط على المدرج.

وجرح القبطان الذي فقد سيطرته على الطائرة نظرا الى قلة خبرته التي لا تتجاوز الخمسين ساعة طيران. كذلك اصيب بجروح ثلاثة اخرين كانوا على متنها، وهما شابان وولد في الحادية عشرة من عمره وموظف في المطار.

ونقل الجرحى الى المستشفيات ووصفت جروحهم بأنها «بالغة».

بيريس يتخلف عن تسلم جائزة الحرية في هولندا بسبب مشغولياته

■ لاهاي ـ رويتر: قالت السفارة الاسرائيلية في هولندا امس الاثنين ان رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس لن يتسلم بنفسه في 11 من ايار (مايو) الجاري «جائزة الحرية» التي فاز بها من مؤسسة روزفلت التي تتخذ من هولندا مقرا لها.

وقال بيان للسفارة «لن يتمكن رئيس الوزراء من حضور حفل تسليم الجائزة نظرا لضغوط العمل». ومضى البيان يقول «سيتسلم السفير يوسي جال الجائزة نيابة عنه».

وكانت المؤسسة منحت بيريس نوط فرانكلين روزفلت للحريات الاربع تقديرا لمجهوداته من اجل احلال السلام بين اسرائيل والعرب. والحريات الاربع هي التحرر من الخوف والتحرر من العوز وحرية التعبير وحرية العبادة التي كان الرئيس الامريكي الراحل روزفلت ذكرها في كلمته امام الكونغرس الامريكي عام 1941.

ومنحت جوائز اخرى لكل من الملك خوان كارلوس عاهل اسبانيا واللورد رونسي اسقف كانتربري السابق والزعيم السياسي الايرلندي الشمالي جون هيوم ووكالة الاغاثة الدولية اطباء بلا حدود.

غالبية المهاجرين الروس سيصوتون لصالح حزب العمل

■ القدس المحتلة ـ ق ب: اظهر استطلاع حديث للرأي اجري في صفوف المهاجرين الجدد في اسرائيل ان اكثرية هؤلاء سيصوتون في انتخابات رئاسة الوزراء يوم 29 ايار (مايو) الجاري لصالح زعيم حزب العمل رئيس الوزراء الحالي شمعون بيريس. في حين اظهر نفس الاستطلاع ان حزب الليكود اليميني سيحصل في الانتخابات البرلمانية على نسبة اعلى من اصوات هؤلاء المهاجرين بالمقارنة مع ما سيحصل عليه حزب «العمل» من اصوات القادمين الجدد.

فقد دلت نتائج الاستطلاع الذي اجراه معهد "تتسفيت" لحساب صحيفة (فستي) التي تصدر في اسرائيل باللغة الروسية ان 50.44 في المئة من المهاجرين الجدد من دول الاتحاد السوفييتي السابق سيصوتون لصالح شمعون بيريس، في حين قال 40.3 في المئة انهم سيصوتون لصالح زعيم تكتل ليكود اليميني المعارض بنيامين نتنياهو. وبلغت نسبة الاصوات العائمة في هذا الاستطلاع 9.3 في المئة.

وفيما يتعلق بطريقة تصويت المهاجرين في الانتخابات البرلمانية (للاحزاب) اظهرت نتائج الاستطلاع التي نشرت امس ان حزب المهاجرين (اسرائيل في هجرة) برئاسة نتان شرانسكي هو الحزب المفضل لدى القادمين الجدد، حيث حصل هذا الحزب على 37.9 في المئة، وقال 23.7 انهم سيصوتون لحزب الليكود، في حين قال 30.9 في المئة من القادمين الجدد انهم سيصوتون لحزب «العمل».

ويقول معدو الاستطلاع ان ما يؤكد ميل المهاجرين الجدد نحو تفضيل بيريس كرئيس للوزراء يتمثل ايضا في ان 32.5 في المئة من بين المهاجرين اعلنوا ردا على سؤال وجه لهم في نطاق نفس الاستطلاع بأنهم يفضلون حكومة برئاسة شمعون بيريس ضم نفس التشكيل الائتلافي القائم حاليا (حزب العمل ـ حركة ميرتس).

وقال 26.2 في المئة من المهاجرين انهم يفضلون حكومة برئاسة بنيامين نتنياهو تستند الى تحالف من الليكود واحزاب المتدينين المتزمتين. وفي المقابل قال 41.3 في المئة انهم يفضلون حكومة وحدة وطنية في اسرائيل بمشاركة الحزبين الكبيرين.

الى ذلك دل الاستطلاع ان حزب المهاجرين الاخر الذي سيخوض الانتخابات البرلمانية برئاسة النائب الحالي افرايم غور لن يحصل سوى على 3.9 في المئة من اصوات المهاجرين (ولذلك ليس من المتوقع ان يحصل هذا الحزب على نسبة الحسم اللازمة لدخول البرلمان).

وحسب نتائج الاستطلاع ذاته ستحصل حركة «ميرتس» اليسارية على 2.9 في المئة من اصوات المهاجرين الذين باتوا يشكلون قوة سياسية هامة، وحركة «الطريق الثالث» ـ وسط ـ على 1.8 في المئة.

وكان هذا الاستطلاع اجري في الاسبوع الاول من شهر ايار (مايو) الجاري وهو يستند الى عينة مكونة من 802 مهاجر من بين مجموع المهاجرين الذين قدموا الى اسرائيل منذ عام 1989.

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل!

«نتنقل بجلسات المجلس التشريعي في مدن الضفة والقطاع للتأكيد على ان القدس مقرنا الدائم الوحيد»

ابو علاء: حق العودة من اهم القضايا في مفاوضات الوضع النهائي

القدس ـ «القدس العربي» ـ من خليل عبد ربه:

قال احمد قريع (ابو العلاء) رئيس المجلس التشريعي الفلسطيني ان موضوع عودة فلسطينيي الشتات الى فلسطين من اهم واصعب القضايا التي ستبحث في مفاوضات الوضع النهائي. وقال ابو علاء في حديث لـ«القدس العربي» انه بدون الوصول لحق الفلسطينيين في الخارج بالعودة لن يكون السلام كاملا وفيما يلي نص الحوار:

■ بدأت مفاوضات الحل النهائي بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل. ما هي الاسس التي سيستند اليها الموقف الفلسطيني في هذه المفاوضات؟

ـ العناوين الاساسية للموقف الفلسطيني في المفاوضات النهائية تستند الى ما قرره مجلسنا الوطني الفلسطيني في دوراته المتعاقبة منذ اقرار البرنامج المرحلي وحتى اخر دورة. وهي ثلاثة عناوين تشكل وتكثف المطالب الفلسطينية: العودة، وحق تقرير المصير، واقامة الدولة المستقلة وعاصمتها القدس. هذه العناوين تمثل الحل البراغماتي الفلسطيني. فالعودة هي الحل العادل الوحيد لقضية اللاجئين. وتقرير المصير هو حق كرسته كل الاعراف والقوانين لكافة الشعوب. والدولة المستقلة هو تجسيد لممارسة السيادة على الارض الوطنية.

وانا ارى انه يجب اعطاء اهمية قصوى لموضوع العودة. فبدونه لن يكون اي حل للقضية الفلسطينية كاملا وشاملا وعادلا. واعتقد ان الاسرائيليين سيبذلون قصارى جهدهم لمحاولة عدم تحقيق هذا الامر. وهذا الموضوع سيكون اصعب المواضيع واعقدها في المفاوضات النهائية.

■ هل سيكون اصعب من موضوع القدس؟

ـ موضوع القدس غير قابل للمساومة. فهي ارض فلسطينية محتلة وعلى الاسرائيلي ان يعترف بهذا الامر وينسحب منها. لا يمكن ولا يجوز مطلقا ان تخضع هذه المسألة للنقاش او المساومة. اما ما سيتم بحثه في المفاوضات النهائية حول القدس فهو حول ترتيبات الانسحاب من المدينة، وبحث سبل التعايش المشترك، وحرية التنقل وزيارة اماكن العبادة وغير ذلك من القضايا التي تنحصر في هذا الاطار.

وكذلك الامر بالنسبة للقضايا الاخرى التي ستبحث في اطار المفاوضات النهائية، فانه يمكن القول ان اطارها السياسي والقانوني ومواقف الشرعية الدولية منها واضح. فعلى سبيل المثال يعتبر وجود المستوطنات غير شرعي وهو عدوان على الارض الفلسطينية ويجب ان تزال.

■ الجانب الاسرائيلي لم يلتزم بتطبيق كافة اتفاقات المرحلة الانتقالية. كيف يمكن الانتقال الى المفاوضات النهائية وقضايا المرحلة التي سبقتها لم تحل بعد؟

ـ نعم هناك الكثير من القضايا والبنود التي اتفق عليها في المرحلة الانتقالية ولم يقم الجانب الاسرائيلي بتنفيذها وهذه البنود مهمة جدا ولا يجوز نقلها الى مفاوضات الوضع النهائي. وحتى لا تصبح اوراق ابتزاز بيد الجانب الاسرائيلي. وبشكل خاص اذكر قضية المعتقلات والمعتقلين. فهذه القضية طالت كثيرا ويجب ان تحل. ايضا قضية المعبر الآمن فهذه اتفق عليها في اتفاق غزة واريحا. ايضا وحسب اتفاق طابا فانه يفترض ان تنتهي المسؤولية الامنية الاسرائيلية عن المنطقة (ب). اي ان تصبح هذه المنطقة تحت سيطرة السلطة الوطنية الفلسطينية كما هو الوضع في المنطقة (أ). ايضا هناك موضوع المياه. ففي اتفاق طابا اتفقنا على الحقوق ولم نتفق على كيفية نقل هذه الحقوق لنا. وحسب هذا الاتفاق فالارض ومصادرها الطبيعية ملك لنا ومن صلاحيات السلطة الوطنية. وكذلك مسائل الطاقة والكهرباء لم تحل بعد. ما زال هناك الكثير من القضايا التي لم يلتزم الجانب الاسرائيلي بها. وارى انه على الجانب الفلسطيني ان يصر على ايفاء اسرائيل بالتزاماتها. فنحن من جانبنا التزمنا بتنفيذ كل ما وقعنا عليه.

■ اذا لم يتم بحث هذه الامور في المفاوضات النهائية فاين ستبحث؟ فهي على كثرتها يبدو وكأنها تحتاج الى اعادة تفاوض او مفاوضات خاصة؟

ـ لا.. لا يجوز اعادة التفاوض حول هذه القضايا. فقد تم التفاوض حولها وتوصلنا الى اتفاقات بشأنها. كما لا يجوز نقلها الى المفاوضات النهائية لان اسرائيل تهدف من ذلك تمييع القضايا الجوهرية التي ستبحث في هذه المفاوضات. خذ مثلا موضوع النازحين من المناطق التي احتلت عام 1976. ما زلنا نفاوض منذ اكثر من سنة ونصف حول تعريف من هو النازح. اسرائيل تحاول المماطلة وتضييع الوقت لتمييع الموضوع وحتى تستخدمه للمساومة حول حق عودة اللاجئين الذين طردوا وشردوا من ديارهم عام 1948.

لذلك فانه يجب في المفاوضات النهائية التركيز على الاصل وعدم الغوص في الفروع. يجب ان نطالب اسرائيل رسميا وتكثف اتصالاتنا والقوى الراعية لعملية السلام من اجل التنفيذ الكامل لكل ما اتفق عليه حتى الان.

■ على ضوء هذه التجارب من عدم الالتزام الاسرائيلي، وآخرها القرار الاخير بتأخير الانسحاب من الخليل، هل تثق بان الاسرائيليين سيفون بالتزاماتهم؟

ـ المسألة ليست الثقة بهذا او ذاك او عدمها. المسألة ان هناك عملية سياسية جارية ولا يمكن ان تستمر بدون ان يكون لها دعم من الجمهور. وهذا الدعم لا يتأتى الا من تمتع هذه العملية بمصداقية كبيرة لدى الجمهور. واساس هذه المصداقية ان يتم الايفاء بالالتزامات والتعهدات وان تستكمل المفاوضات بشكل متواصل دون انقطاعات مع توافر النوايا الصادقة للوصول الى حلول للقضايا الشائكة.

وما حصل في موضوع الخليل وطرح بيريس بانه سيعيد انتشار الوحدات العسكرية الاسرائيلية بشكل جزئي وتدريجي هو امر مرفوض لانه يندرج في اطار الممارسات التي تفقد العملية السلمية مصداقيتها. فلا يجوز اطلاقا الربط بين تنفيذ الاتفاقات والانتخابات وكذلك الرضوخ لمطالب المستوطنين والمتطرفين. لقد التزم بيريس باعادة الانتشار من الخليل في شهر اذار (مارس) المنصرم. ونحن الان في شهر ايار (مايو). ان هذا الامر قد يقود الى ردود فعل غاضبة.

■ بعد «عطلة» فرضها انعقاد المجلس الوطني وفرضتها الاعياد يعود المجلس التشريعي الفلسطيني الى مزاولة اعماله. ما هي ابرز المسائل التي سيبحثها المجلس في اجتماعاته القادمة؟

ـ ستعقد لجان المجلس اليوم اجتماعاتها. ثم يعقد المجلس جلسته يومي الاربعاء والخميس في مدينة رفح. وسترفع اللجان تقاريرها التي ستقرها في اجتماعاتها الى المجلس لبحثها واقرارها. كما سيتم بحث الشكاوى التي وصلت الى اللجان من المواطنين. ايضا نحن ننتظر ان تقدم لنا وزارة العدل ومع انتهاء المهلة المحددة مشروع النظام الاساسي، اي الدستور. وهناك مشروع يتم العمل عليه منذ ثلاث سنوات وعلى يد مجموعة من الخبراء القانونيين. والمسودة الرابعة للقانون اصبحت جاهزة وبعد تقديمها للمجلس سنحيل المشروع للجنة القانونية لدراسته وابداء الملاحظات عليه. ولدينا توجه لنشر المشروع في كافة الصحف الفلسطينية لاطلاع الجميع عليه. وسنطالب كافة المواطنين والمهتمين بارسال آرائهم وملاحظاتهم حول المشروع الى المجلس.

واعتقد ان امر بحث المشروع في اللجنة القانونية وتلقي ملاحظات المواطنين سيستغرق شهرا واحدا. يكون المجلس بعدها جاهز لبحثه واقراره.

كما ستبحث في الجلسة مسألة تنظيم العلاقة بين المجلس التشريعي ووسائل الاعلام الرسمي لضمان ان تقوم هذه الوسائل بتغطية اعمال المجلس التشريعي بشكل يمكن المواطنين من متابعة دوره وفعالياته، وبما يعمق الشفافية والمتابعة والمحاسبة.

■ في كل مرة تعقدون جلسات مجلسكم في مدينة مختلفة. ما العبرة من هذه الهجرات المتواصلة؟

ـ اولا وقبل كل شيء فان «الفلسفة» التي تقف وراء قرارنا بعقد جلسات المجلس مدن مختلفة تستند الى انه لن يكون لنا مقر او مستقر ثابت حتى تعود القدس، المقر الثابت والوحيد لمجلسنا التشريعي ايضا نهدف من هذا الامر ان نكرس بين كافة المواطنين ان هذا المجلس هو مجلسهم، وهو بمجموعه يمثلهم وليس فقط نواب منطقتهم. كما نريد ان نغرس لدى كل عضو في مجلسنا انه ممثل لكل الشعب وليس لمنطقة او محافظة بعينها.

احمد قريع (ابو العباس)

شخصيات فلسطينية واردنية وعربية تقوم بحملة عالمية لعقد مؤتمر للفعاليات الفلسطينية بالشتات

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

تقوم اكثر من 200 شخصية فلسطينية واردنية وعربية حاليا بحملة اعلامية في جميع انحاء العالم لعقد مؤتمر عالمي مطلع العام المقبل تشارك فيه جميع الفعاليات الفلسطينية في (الشتات) تحت عنوان مؤتمر «العودة وحق تقرير المصير». واعربت اللجنة التحضيرية لهذا المؤتمر عن املها في ان يعقد المؤتمر في احدى الدول العربية لتشارك به جميع الفعاليات الفلسطينية في الداخل والخارج بعيدا عن الخلافات الحزبية والعقائدية للقيام بحركة فلسطينية عربية شاملة للوقوف بوجه التصفية الصهيونية ولاستعادة الحقوق الفلسطينية.

واصدرت اللجنة التحضيرية بيانا في العاصمة الاردنية جاء فيه ان هذا المؤتمر سيجمع فلسطينيي الشتات وستكون له نتائج ايجابية بخصوص الحقوق الفلسطينية في العودة وتقرير المصير.

ورغم تأكيد البيان على ان المؤتمر لا يطرح نفسه بديلا للسلطة الفلسطينية وانه ليس تظاهرة سياسية، الا انه هاجم الاتفاقيات التي عقدتها منظمة التحرير مع اسرائيل وقال ان التسوية الحالية ستؤدي الى شطب الحقوق للشعب الفلسطيني والاعتراف بالسيادة الاسرائيلية على الاراضي الفلسطينية واحتفاظ اسرائيل بالقدس وتغييب الشعب بالداخل وعزله عن الخارج واختراق الوطن العربي من قبل اسرائيل بغطاء فلسطيني».

وقال البيان «ان الشعب الفلسطيني لن يقبل، ولن يشارك في عملية التصفية هذه، وواجبنا الوطني الملح هو عدم قبول الامر وكأنه حتمية يستحيل تغييرها».

وتحدث البيان عن ترك باب النضال الوطني ضد اسرائيل مفتوحا، وعن حملة في كافة انحاء العالم لجمع تواقيع فلسطينية وعربية لتأكيد الاجماع العربي والفلسطيني على عقد هذا المؤتمر.

وقال عضو اللجنة التحضيرية للمؤتمر الدكتور لبيب قمحاوي «الهدف من هذا المؤتمر ليس خلق بديل عن منظمة التحرير، انما اطار حقيقي شرعي للدفاع عن حق العودة، وتقرير المصير للشعب الفلسطيني في الشتات، وتأكيد ارتباط القضية الفلسطينية بالعمق العربي، وابقائها حية رغم المعاهدات الموجودة، وقال «لا يوجد قائد عربي او فلسطيني يملك حق او صلاحية الغاء حق العودة، وتقرير المصير لاكثر من (70 %) من الشعب الفلسطيني».

ويعني قمحاوي بـ70 % من الشعب الفلسطيني، فلسطينيي الشتات واللاجئين، وهي احدى القضايا التي بدأ التفاوض حولها في المفاوضات النهائية التي بدأت في طابا يوم امس الاول.

وقال قمحاوي ان مجموعة من الفلسطينيين المقيمين في امريكا عقدوا مؤتمرا مؤخرا في واشنطن في شهر اذار (مارس) الماضي انبثقت عنه اللجنة التحضيرية للمؤتمر العالمي لفلسطينيي «الشتات» الذي سيعقد العام المقبل بدعم مالي ذاتي، وبمكان لم يحدد بعد.

وحسب قمحاوي شكلت لجان قطاعية اقليمية عربية وفلسطينية في جميع الدول التي يتواجد فيها الفلسطينيون لدعم مقررات وتوجهات هذا المؤتمر.

الاردن يؤكد انه لن يقبل بتواجد عسكري امريكي دائم على اراضيه

عمان ـ «القدس العربي»:

اكد الاردن امس انه لن يقبل بتواجد عسكري امريكي دائم في اراضيه وان نهاية شهر حزيران (يونيو) المقبل سيشهد رحيل جميع الجنود الامريكيين المتواجدين الان في الاراضي الاردنية، والذين يقومون بتدريبات مشتركة مع القوات الاردنية. كما اكدت الحكومة الاردنية دعمها المطلق للسلطة الوطنية الفلسطينية في مفاوضات الوضع النهائي. وقال وزير الاعلام مروان المعشر ان موقف بلاده واضح في هذا الاتجاه ويتمثل بتقديم كافة اشكال الدعم الممكن للسلطة الوطنية الفلسطينية.

وقال الوزير المعشر في لقائه الصحافي الاسبوعي ان حكومته مهتمة بموضوع اللاجئين الفلسطينيين في الاردن وسوف تبحثه بشكل متزامن مع بحث ذات الموضوع بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني في مفاوضات الوضع النهائي. وحول العلاقات الاردنية ـ العراقية قال الوزير انه لا تغير او تحول في هذه العلاقات، مشيرا الى ان السفير الاردني في بغداد بسام قاقيش عاد الى عمله لمواصلة مهامه الدبلوماسية ومتابعة المصالح الاردنية في العراق، واعلن الوزير ان العاهل الاردني الملك حسين سيقوم بزيارة قريبة الى جمهورية مصر العربية تلبية لدعوة من الرئيس المصري حسني مبارك، وقال: لا تتوفر لدي معلومات عن قمة ثلاثية ستعقد في القاهرة وتضم ياسر عرفات، ويذكر ان عمان تستضيف اليوم الثلاثاء اجتماعات اللجنة المشتركة العليا مع مصر ويرأس الجانب المصري رئيس الوزراء كمال الجنزوري الذي يحمل معه رسالة للملك حسين من حسني مبارك.

ونفى وزير الاعلام الاردني ان تكون حكومته قد سمحت لاذاعة للمعارضة العراقية التي تبث باسم «صوت المستقبل» بالبث من الاراضي الاردنية، وقال: القانون الاردني لا يسمح لغير مؤسسة الاذاعة الاردنية والتلفزيون الاردني بالبث من داخل الاراضي الاردنية.

واوضح وزير الاعلام الاردني ان التدريبات العسكرية الاردنية ـ الامريكية المشتركة مستمرة حتى الثلاثين من شهر حزيران (يونيو) المقبل مشيرا الى ان هناك نوعا من العمليات المتزامنة في هذه التدريبات المشتركة حيث ان الطرفين الاردني والامريكي يجريان تدريبات جوية مشتركة باسم «النمر المتأهب» وقد بدأت يوم السبت الرابع من شهر ايار (مايو) الحالي وتنتهي يوم الجمعة المقبل العاشر من الشهر نفسه.

اما الطلعات الجوية فوق جنوب العراق فان طيارين امريكيين سيقومون بها ولن يشترك فيها اي طيار اردني، مؤكدا ان الطيارين الاردنيين لن يشاركوا في اية طلعات جوية خارج حدود الاردن.

واكد المعشر ان حكومته لم توافق على اقامة قاعدة عسكرية امريكية في الاردن مشيرا الى ان القوات الامريكية المشتركة في المناورات المشتركة والتي تقدر بألف ومئة عسكري سوف تغادر الاراضي الاردنية بعد انتهاء المناورات في نهاية شهر حزيران (يونيو) المقبل كما ان الطائرات الامريكية ستغادر ايضا.

وقال المعشر ان العسكريين الامريكيين يقيمون الان في مخيمات نصبت مؤقتا في منطقة الازرق وسوف يتم فك هذه الخيام في نهاية المناورات، لكنه اوضح ان الحكومة الاردنية طلبت من نظيرتها الامريكية ابقاء معدات عسكرية امريكية في حوزة الاردن بعد انتهاء المناورات وبحيث تكون ملكا خالصا للاردن ولم ترد الادارة الامريكية على الطلب الاردني حتى الان. من جهة اخرى اكد الدكتور المعشر انه لا نية للحكومة الاردنية بتخفيض حجم التمثيل الدبلوماسي السوداني في الاردن استجابة لقرار مجلس الامن الدولي بخصوص العقوبات الدبلوماسية المفروضة على السودان، واضاف بقوله ان البعثة الدبلوماسية السودانية في عمان تتألف من عدد قليل من الدبلوماسيين وهو عدد يقارب الحد الادنى. ومن جانب اخر وحول القضايا الداخلية قال المعشر ان بلاده لا تعاني من ازمة اقتصادية، بل يوجد وضع اقتصادي يحتاج الى وقت، وتحديات اقتصادية تحتاج للمعالجة، واضاف: نلمس تحسنا اقتصاديا في مختلف القطاعات، خصوصا وان المفاوضات حول الشراكة مع اوروبا تعطي دلائل مشجعة حتى الان.

رفض التصالح مع الجماعة الاسلامية.. وقادة الجيش يهاجمون عبد العظيم رمضان

دفاع عن وزير الداخلية واتهام السادات باضطهاد الاقباط ومهاجمة عمرو موسى بسبب تركيا

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ من حسنين كروم:

كانت الموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن مناقشات مجلس الشعب وموافقة وزير الزراعة الدكتور يوسف والي على تخفيض مدة منع الصيد في البحرين الابيض والاحمر، من نهاية حزيران (يونيو) الى نهاية ايار (مايو) وكان قرار المنع قد اثار ردود افعال عنيفة خاصة في المدن التي يعتمد قطاع مهم من ابنائها على الصيد. كما نشرت الصحف عن لقاء رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري مع المستثمرين وتأكيده على استمرار حكومته في الخصخصة واعلان وزير المالية محي الغريب عن زيادات في المرتبات تصل الى خمسة عشر في المئة في شهر تموز (يوليو) المقبل في الموازنة العامة للدولة. واستمرت شرطة المرور في حملتها التي بدأتها وادارة مكافحة المخدرات هي الاخرى في حملاتها التي بدأتها منذ عدة اشهر وموافقة النائب العام على التحقيق في البلاغ الذي تقدم به اليه طارق ابو حسين صاحب شركة توظيف الاموال (الهدى مصر) ضد المدعي الاشتراكي السابق جمال شومان اتهمه فيه بتبديد حوالي مئة مليون جنيه من شركته التي كانت تحت تصرفه ببيع ممتلكاتها في مزادات وهمية باقل من اسعارها، كما نشرت الصحف عن محاضرة الدكتور اسامة الباز لطلبه واساتذة جامعة اسيوط ونفى فيها ان تكون مصر خاضعة لاي قوة اجنبية لانها بحكم مكانتها غير قابلة لذلك، والى اجتماع الرئيس مبارك مع رئيسة الترويكا الاوروبية، والانفجارات في البحرين، والاستعداد لنقل مدابغ الجلود في حي مصر القديمة بالقاهرة الى مدينة بدر وافتتاح الرئيس مبارك المستشفى العسكري الجديد في مدينة الطور بمحافظة جنوب سيناء.

اما المقالات فكانت عن اسرائيل وامريكا والاعتداءات على لبنان وان كان الاهتمام بها قد بدأ يتراجع الى حد ما، لكنها لا تزال الاكثر اجتذابا وكذلك عن الحرب في الشيشان. ودفاع (مايو) عن الحكومة وردودها على هجمات المعارضين. كما كثرت وتنوعت المقالات التي تعالج قضايا متفرقة.

لبنان واسرائيل

رغم انتهاء الاعتداءات الاسرائيلية الوحشية على لبنان والتوصل الى اتفاق بوقفها وتشكيل لجان لمتابعة تنفيذ بنوده. ورغم عودة وزير الخارجية عمرو موسى من زيارته الى تركيا وادلائه بتصريحات تختلف عن تصريحاته السابقة عن خطورة الاتفاق التركي ـ الاسرائيلي على امن المنطقة لا تزال هذه الاحداث، وغيرها، تجتذب اهتمامات عدد غير قليل، لا من الكتاب والمعلقين والصحافيين والسياسيين وانما كل من له قدرة على الكتابة او هوايتها من القراء، وهذا الاهتمام يشمل اصحاب جميع الاتجاهات ويقلقهم. رغم ان الحلول التي يطرحونها لمواجهة هذا الوضع الصعب الذي يعيشه العالم العربي بعضها يتفقون عليه، وبعضها يختلفون حوله، بل ويثير الخلافات بينهم ويجددها، خاصة حينما يطالب البعض بطرد السفير الاسرائيلي او الغاء اتفاق السلام مع اسرائيل او يتهم النظام بالعجز والخضوع لامريكا، او يطالب بديمقراطية اوسع. او يرى انه لا فائدة في تغيير هذه الاوضاع المهينة في العالم العربي الا بالقضاء على الانظمة التي تحكم دوله.

وبسبب هذه الكثرة من المقالات والتعليقات فستختار ابرزها واكثرها تميزا، بادئين بالتحيز لجريدة الحزب العربي الديمقراطي الناصري (العربي) ومقال الكاتب الصحافي وعضو المكتب السياسي جلال عارف الذي لم يكتف بصب جام غضبه على الانظمة العربية وانما على احزاب المعارضة المصرية التي قال عنها:

«كل ذلك مفهوم، ولكن غير المفهوم حقا هو موقف الاحزاب والقوى الوطنية التي تكتفي في مواجهة كل ذلك باصدار بيانات الشجب والاستنكار، ثم تعود بعد ذلك لمواصلة العجز او الغرق في مستنقع الخلافات الداخلية التي لا تنتهي.. او لا يراد لها ان تنتهي!! اننا امام لحظات عصيبة وحالة الذهول التي تسيطر على الشارع العربي الان سوف تنتهي وسوف تأتي اللحظة التي يحاسب فيها الجميع.. النازيون الجدد سوف يحاسبون على جرائمهم، والراكعون امام اسرائيل وامريكا سيحاسبون على ذلهم، والعاجزون عن طرح البديل لكل ما نعانيه الان.. سوف يحاسبون على عجزهم!! حالة الذهول التي يعاني منها العالم العربي الان سوف تنتهي، وسنكتشف اننا لسنا ضعفاء كما نتصور وانما نحن منكوبون بحكامنا وانظمتنا.. ونحن قادرون على رد العدوان واستخلاص الحقوق. وسوف تساعدنا سياسة غطرسة القوة التي تمارسها امريكا وروح العدوان المتأصلة في العصابة الصهيونية على ان نتبين انه لا خيار امامنا سوى المقاومة او الموت، حالة الذهول سوف تنتهي وسوف نجد انفسنا في مواجهة اسئلة المصير: كيف تظل المصالح الامريكية على الارض العربية في امان بعد كل ما حدث ويحدث؟ كيف يستمر الحكام العرب في الخضوع المزري لامريكا والتسليم بلا شرط لاسرائيل؟ ومن اعطى للخونة حق التنازل عن الحقوق التاريخية والارض العربية حتى ولو ليسوا زي الحكام او اشباه الحكام؟ والى متى تسكت الامة على جريمة حصار ليبيا وتجويع شعب العراق؟!!».

ويجوار جلال عارف في الصفحة الاخيرة كان مقال حسين احمد امين بعنوان «الخيانة في القلب» قال فيه:

«ان الخطر الاكبر الذي يتهدد كيان تلك الدولة يكمن في غرورها الذي ينضح من كافة تصرفاتها فكون اسرائيل متفوقة اليوم في القوة على العرب امر لا جدال فيه غير ان مجرد انعقاد عزم الضعيف على التصدي للقوي، والوقوف في وجه مطامعه مهما لحقته من خسائر وضربات كاف وحده. وعلى التو لان يضعه في مصاف القوي المعتدي ويحقق التكافؤ بين الطرفين. سينتبه العرب الى حقيقة انظمتهم السياسية المتعاونة مع اسرائيل من اجل ضمان موافقة الولايات المتحدة على استمرارها في الحكم. الى حقيقة اهداف المؤتمر الاقتصادي الذي سيعقد في القاهرة في تشرين الثاني (نوفمبر) من هذا العام، الى سر اقتران مسيرة السلام في الدول العربية القابلة له بضرب الحريات وقمع الديمقراطية وتكميم الصحافة فيها.. والى ان قمة صانعي السلام في شرم الشيخ بما نصت عليه من اقامة آلية لاستئصال الاسلام السياسي ان هي الا بداية حرب صليبية جديدة لاستئصال دين الاسلام نفسه، قد يخشى البعض عندنا، ويحق من ان يكون تصاعد التطرف الديني باعتباره البديل الوحيد في ظل غياب الديمقراطية هو ما سيشهده العالم العربي لا محالة نتيجة للاحداث والاوضاع القبيحة الراهنة غير ان ثمة املا في ان يكون من المستحيل ان يبقى التيار الاسلامي دائما على حاله الان من التطرف والعنف!!».

وننتقل الى بعض صحف الحكومة، ومنها (المساء) التي قالت في تعليق لها في الصفحة الثانية عن سحب السلطات الاسرائيلية بطاقة شخصية تحملها انتصار الوزير، وزيرة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية وعضو المجلس التشريعي، وبطاقة عبد الرحمن حمد وكيل وزارة المالية الفلسطينية:

«الحقيقة ان وقاحة السلطات الاسرائيلية في التعامل مع العرب عموما ومع الفلسطينيين على نحو خاص تجعلنا على قناعة تامة بعدم جدية اسرائيل في قضية السلام المبني على الحق والعدل. ان معاملة وزيرة فلسطينية وكأنها من طائفة السيخ في الهند تجعلنا جميعا نشعر بالمهانة ونشعر باستحالة ان يكون هناك سلام مع هذا الكيان السرطاني (اسرائيل) التي ترفض سياسة حسن الجوار وتفضل معاملة اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني على انها جزء من الكومنولث الاسرائيلي، كما انها تفضل معاملة القادة الفلسطينيين على انهم موظفون لديها، فالى الحكومة الاسرائيلية نقول لقد كفرنا بالسلام المبني على الذل.. واهلا بالشهادة في سبيل حياة كريمة!!».

واذا كانت (المساء) اعلنت كفرها بالسلام القائم على الذل، فان صحيفة مسائية اخرى هي (الاهرام المسائي) وفي صفحتها الثانية ايضا، اختارت ان تهدد اسرائيل بعواقب موقفها. فقالت في تعليق لها بعنوان «مفاوضات طابا ومزايدات بيريس»:

«اننا نقف بقوة الى جانب الحقوق الفلسطينية المشروعة، ولذا فاننا نفترض ان تمارس ضغوط عربية ودولية على اسرائيل لدفعها الى احترام جميع الاتفاقات والتعهدات الموقعة في اوسلو وطابا بين الجانبين.. ومن بينها الالتزام بالانسحاب الاسرائيلي من مدينة الخليل في الموعد المحدد. وبدون ادراك اسرائيل لهذه الحقائق الاساسية فاننا نخشى ان تكون السلطات الاسرائيلية في خطر ناجم عن حساباتها الخاطئة ومواقفها المتعنتة، ستضطر الى دفع ثمنه الفادح من امنها واستقرارها وربما وجودها خلال المرحلة المقبلة!!».

وكتب محفوظ الانصاري رئيس تحرير (الجمهورية) مقالا بعنوان «امنيات حلم ضائع وعشم في الناخب الاسرائيلي» والامنيات ثلاث هي:

«كنت اتمنى، ان تتضمن تصريحات السيد عمرو موسى وزير الخارجية، التي ادلى بها في العاصمة التركية انقرة يوم 5/3 اي منذ بضعة ايام.. كنت اتمنى، ان تتضمن تصريحات الوزير هذه الكثير من التحفظ.. والمزيد من الحذر وقدرا لا بأس به من الغموض، الموحي بالترقب، وعدم الارتياح، والتخوف، وان تعكس الشك والقلق، بشأن هذا الاتفاق الغريب الهابط.. كالقدر في غير موعد، او ظرف او مناسبة. ما كنت احب، ولا اتمنى، ان يبرىء الوزير ساحة الاتراك، كنت اتمنى الا يلتقي الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مع شمعون بيريس، خلال دوران عجلة او مفرمة الحرب الاسرائيلية كنت اتمنى، ان تتريث تونس.. وان يؤجل الرئيس زين العابدين بن علي، او وزير خارجيته تسمية الدبلوماسي خميس الجهيناوي رئيسا لبعثة رعاية المصالح التونسية، في تل ابيب بعض الوقت!!».

دروس ورؤوس

والى بعض المشاكل التي القى عليها عدد من المعلقين الاضواء، وعلى رأسها الدروس الخصوصية التي قال عنها محمود المراغي رئيس تحرير (العربي):

«للتفوق احجز فورا في المراجعات السنوية المكثفة، يمكنك الحضور في فترة صباحية او فترة مسائية.. في شبرا.. او المعادي ويستمر الاعلان عن مدرس للفلسفة يقود عملياته من تسعة مواقع بالقاهرة، مزودة باحد عشر هاتفا وعشرات الموظفين. الاعلان تكرر نشره ست مرات في صحيفة واحدة، بتكلفة قدرها: ثمانون الفا من الجنيهات وبالتحديد (79,8) الف جنيه.. واحد الاعلانات تكلف وحده (23) الفا.. بخلاف ما دفعه المدرس الفاضل في اعلانات اخرى، بعضها تليفزيوني.. وبعضها في صحف اخرى.. نفس الشيء، ولكن، مع التواضع فعله اخرون في احياء حلمية الزيتون والمطرية حيث نافست لافتاتهم في الشوارع لافتات الانتخابات لمجلس الشعب.. (واحجز مكانك من الان) الطلبة حائرون والوزير في مأزق، فعدد التلاميذ في مصر يقترب من الاربعة عشر مليونا، اي ان بيتا واحدا في مصر لا يكاد يخلو من طالب او اكثر.. امتحان او اكثر.. الازمة عامة، والدروس الخصوصية والتي تتحدى وزارة التربية باعلانات مستفزة وعيني.. عينك بلغت تكلفتها كما قال لنا د. حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم (7) مليارات جنيه سنويا.. اي ما يساوي (4 %) من الدخل القومي كما يساوي كل ميزانية وزارة التربية والتعليم.. انها كارثة بالارقام!!».

اما فؤاد فواز في (الوفد) فصب هجومه وسخريته على الموازنة العامة للدولة، فقال عنها:

«هل صحيح ان الارقام التي وردت في مشروع الموازنة العامة للدولة للعام المالي 97/96 تقول ان ثلث الموازنة القائمة مخصصة للامن والاعلام والثقافة وان هناك 10 % للتعليم والصحة وطبعا لغة الارقام لا تكذب.. ولغة الارقام يا سادة اما ابيض او اسود، ما فيها رمادي ونحن لم نعرف حتى الان ان هناك ارقام اغلبية وارقام معارضة، الموازنة لا تكذب، الارقام امام الجميع، ما عدا طبعا اعضاء الاغلبية في مجلس الانس، الذين يوافقون على الفور عندما يطلب منهم ذلك رئيس المجلس الذي ظلمه نوبل ولم يمنحه الجائزة منذ سنين طويلة.. ولو فعلها لاراحنا جميعا!!».

ورئيس المجلس هو الدكتور احمد فتحي سرور.

تراب.. وديمقراطية.. وخصخصة

والى (مايو) ـ لسان حال الحزب الوطني الحاكم ـ وردودها على المعارضين وابتدأت باحمد ابو الفتح الذي قال ان مصر تعيش تحت حكم ديكتاتوري شمولي منذ عام 1952، فقالت هازئه ومهاجمة:

«هذه الاوهام التي يعيش فيها احمد ابو الفتح تجعلنا نشفق عليه، فقد انتهت كل ادواره التي لعبها لصالح الغرب من ايام العدوان الثلاثي على مصر، ولم يعد له من دور الان غير انه يهيل التراب على كل انجاز، وينفث حقده على كل عمل نبيل ويغمض عينيه عن كل هذا الازدهار الاقتصادي والديمقراطي الذي نعيشه.. ولم لا.. اليس هذا النظام امتدادا لثورة يوليو التي قضت على امبراطوريته، وامبراطورية اسرته، وحولته الى مواطن عادي؟ واغرب ما يتشدق به احمد ابو الفتح في مقاله انه يزعم بان بلادنا بعيدة عن الديمقراطية، وانها تعيش تحت حكم الفرد.. مع انه اول الشهود على كذب ما يقول ويروج فهو يكتب ما يشاء، وينسج ما يحلو له من اكاذيب وافتراءات، ويضرب باتهاماته في كل الاتجاهات.. ثم يمارس حياته بكل حرية.. مطمئنا امنا.. في ظل حماية القانون. اين حكم الفرد.. ورئيس الدولة لا يتخذ قرارا بمفرده.. بل يتشاور مع مختلف الاجهزة السياسية والاقتصادية والشعبية.. ولم يحدث ان فوجئت الجماهير بقرار فوقي، يتعلق بمصيرها.. بل ان ما يتعلق بحياتهم يوفيه الرئيس مبارك حقه تماما من الدراسة على مائدة البحث والنقاش في قنواته الشرعية ان الدولة لا تكبت رأيا.. ولا تمنع فكرا. بل تتيح للجميع ان يشارك في صنع المستقبل ما دام ذلك في اطار القوانين والشرعية.. فهل تتساوى الديمقراطية مع الحكم الشمولي وحكم الفرد وكبت الحريات.. ليصبح كله عندنا سواسية. ان شهادة ابو الفتح في حق النظام السياسي عندنا مزورة و(من اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله) ولو انصف والتزم بالموضوعية لترك هذا الاسلوب المعوج الذي يتاجر فيه بالشعارات.. ويلوي فيه عنق الحقائق.. لغرض ما في نفسه.. تعرفه جيدا».

وانتقلت (مايو) الى الدكتور ابراهيم دسوقي عضو الهيئة العليا لحزب الوفد ومقاله في (وفد) الخميس الماضي الذي اتهم فيه النظام بافساد الموظفين والمسؤولين وحماية الكبراء باعطائهم المناصب بعد الخروج على المعاش والحصانة البرلمانية، فقالت (مايو):

«يسعى كاتب (الوفد) في هذا المقال لصبغ كل شيء في مصر باللون الاسود، وزرع بذور اليأس والاحباط.. والايحاء الخبيث بانه لا امل.. وان النظام السياسي هو السبب في انتشار الفساد والمفسدين.. وهذه كلها افتراءات كاذبة جملة وتفصيلا. الفساد موجود.. نعم.. لكن الدولة تكشفه وتحاربه، وتقدمه الى القضاء.. مهما كانت شخصية القائمين به والنظام السياسي الذي لا يعجب ابراهيم الدسوقي اباظه هو الذي استحدث اجهزة رقابية قوية، ولها كل الصلاحيات لكشف الفساد والمفسدين كما يحدث في اعرق الدول الديمقراطية والحمد لله.. الفساد في مصر محاصر من كل جانب.. الصحافة الحرة تكشف اي جريمة فساد او رشوة.. اما مخالفة للقانون مهما كان مركز مرتكبها او شخصيته.. فليس في مصر من هو فوق القانون.. ويستوي في هذه المهمة الصحف القومية والصحف الحزبية بالاضافة الى ذلك هناك الاجهزة الحكومية المختصة بكشف الفساد وللمخالفات وملاحقتها.. وهذه الاجهزة الحكومية ممثلة في الرقابة الادارية.. التي تمثل العين اليقظة على مستوى اداء المصالح والهيئات العامة والموظفين العموميين واذا اشتمت رائحة اي تلاعب تشير اليه.. وتطلب تصحيح اوضاعه.. او تتخذ الاجراءات القانونية باحالة المسؤولين عن الفساد الى القضاء.. وليس صحيحا ما قاله ابراهيم الدسوقي اباظه بان النظام السياسي يعفي الحكومة من المساءلة، ويحصن اعضاءها ضد الانحراف، وذلك بتعيينهم في البرلمان لتمنحهم الحصانة.. هذا افتراء عظيم.. فالحكومة مسؤولة امام البرلمان بحكم الدستور.. ابتداء من رئيس الوزراء، الى الوزراء والمحافظين، وكل من ينتمي الى الجهاز الحكومي.. ويتولى رئيس الوزراء او الوزراء الرد على هذه المساءلة التي قد تأتي في صورة طلب احاطة او سؤال او استجواب.. والنظام السياسي لم يعين وزيرا ولا مسؤولا واحدا عضوا في مجلس الشعب.. ونتحدى اباظة ان يأتي باسم وزير واحد تم تعيينه في هذا المجلس المنوط به مساءلة الحكومة ومراقبة ادائها والوزراء الذين يدخلون المجلس يأتون بالانتخاب من دوائرهم المختلفة طبقا لما تقضي به التقاليد الديمقراطية المتبعة في كل بلاد العالم. خلاصة القول ان النظام السياسي لا يتستر على فساد او انحراف.. بل يتعقبه ويحاصره، ويقدمه للقضاء ويبقى بعد ذلك ان نؤكد لاباظة ان مصر بخير، وان الفساد فيها لم يصل الى الحد الذي صورته في مقالك لتنال من هيبة النظام ومن مجلس الشعب ومن الحكومة.. ولكن هيهات ثم هيهات!!».

واخيرا.. ردت (مايو) على الخبر الذي نشرته (الشعب) يوم الجمعة الماضي من ان امير الجماعة الاسلامية في اسوان اعلن مبادرة لوقف نزيف الدم والحوار بالحسنى وانضم اليه عدد كبير من الشباب. واشارت (الشعب) الى تصريح للمحامي منتصر الزيات عن توافر فرص جيدة لنجاح المبادرة. فقالت (مايو):

«اذا كان الهدف من هذه المبادرة هو وقف اعمال العنف ـ كما يقولون ـ حقنا للدماء وتوفيرا للطاقات.. فلا بأس.. خاصة ان القيادات الارهابية قد تأكدت الان انها خسرت الدنيا والاخرة وانها لم تحقق ايا من اهدافها الاجرامية.. اما اذا كان هدف المبادرة هو فتح حوار من نوع ما مع الحكومة فلا.. والف لا.. لا حوار مع الارهاب والارهابيين.. بعد كل الجرائم التي ارتكبوها في حق وطنهم وحق دينهم مع سبق الاصرار والترصد والاعداد والتجهيز.. هؤلاء لا يصلح معهم حوار.. اذ كيف تتحاور الحكومة مع من خرج بالبندقية على الامنين قتلا وتخريبا.. للنيل من استقرار مصر وتقدمها وامنها.. ومحاربة تجربتنا الناجحة في التنمية.. بضرب السياحة.. والاساءة الى سمعة مصر وتشويه صورة الاسلام الحنيف وكيف تتحاور الحكومة مع من احترفوا السرقة.. والسطو المسلح على محلات الذهب، وقتلوا اصحابها في وضح النهار.. بما يشكل جريمة متكاملة الاطراف.. فكيف يجلس المجرم بعد ذلك على مائدة الحوار السياسي.. ليطلب ويشترط، ويدعو لحل للمشكلات، ويستدعي النخب الدينية والثقافية الى مجلسه.. وهو ـ اساسا ـ مواطن غير صالح، ليس له الحق في ان يظهر بمظهر مشرف امام مواطنيه. قد يقول البعض ان هؤلاء شباب صغير يعاني من مشكلات اجتماعية واقتصادية، وان حل هذه المشكلات بالحوار سيجعل المهمة اسهل امام اجهزة الامن للقضاء على الارهاب ومسبباته، وهذا الكلام فيه تداخل وتشابك كبيرين.. فالمشكلات الاجتماعية والاقتصادية ليست مسؤولة عن انحراف فئة ضالة مضللة، تقاعست عن طلب الرزق الحلال، وجرفها التيار لتصبح مأجورة لجهات معروفة بعدائها السافر لمصر. التصرف الوحيد المقبول من هؤلاء المارقين هو ان يتوبوا الى الله، ويعودوا الى رشدهم في صمت ـ عسى الله ان يتوب عليهم.. والحكومة لم تقصر في هذا الشأن.. فقد ارسلت اليهم قوافل الدعاة الهداة في كل مواقعهم.. في السجون والمعتقلات والقرى والمدن والكليات والمدارس، وتحدثوا مع الارهابيين في معظم القضايا التي طرحوها بعد ان اعلنوا التوبة.. باب التوبة مفتوح لانقاذ من يريد ان ينقذ نفسه.. وينقذ وطنه واهله من جرائم الارهاب اللعين. لكن الحوار السياسي رأسا برأس، لا.. والف لا.. مرة اخرى. ويرتبط بهذه النقطة الهامة موقف اولئك الذين يساندون العنف المسلح من خلال تبرير جرائمه والتشكيك في انجازات الشرطة، واضفاء صفات البطولة والشهادة على الارهابيين الذين ينعقون في سماء مصر كالبوم.. وهؤلاء يجب ان يراجعوا انفسهم من اجل مصر.. ومن اجل مستقبل ابنائهم في حياة كريمة هادئة مستقرة».

مبادرة.. ام كذبة ابريل؟

ونصل لاول تعليق من ماركسي على هذه المبادرة، وهو صلاح عيسى في جريدة (العربي) حيث قال عنها في بابه الثابت في الصفحة الاخيرة الذي يكتبه تحت عنوان مشاغبات:

«ولو انصفت هذه القيادات، لاتخذت من (مبادرة ابريل) اساسا لاعادة تقييم الجدوى من سياسة رفع السلاح في وجه شعوبها وحكوماتها. ولادركت ان الدماء التي سالت بسببه قد ضاعت هدرا. ولم تثمر الا نفور الانسان منهم، وحشد القوى العالمية ضدهم، وان رصاصاتهم الطائشة، هي التي سحبت النار من على الحدود مع ذلك الذي كان عدوا لتتوجه اليهم فبدأ تعاون اقليمي يتخذ منهم عدوا رئيسيا بدلا من اسرائيل، بل وباعتبارها حليفة في المعركة ضدهم. وهي التي عطلت مسيرة التطور الديمقراطي، وحولت بعض معارضي الحكومة الى مؤيدين لها، واعطتها الذريعة لكي تواصل الحكم بالحديد والنار والطوارىء وتزوير الانتخابات.. والقانون 93 وقانون زفت الطين لو انها فعلت ذلك لاصبحت (المبادرة) بداية تاريخ جديد لها، وللوطن، وربما للامة كلها، ولما تحولت من (مبادرة ابريل) الى (مناورة ـ او كذبة ـ ابريل)».

وننتقل الى الرئيس الراحل انور السادات والاقباط والتي اعاد اثارتها في (روز اليوسف) المحامي رفعت زكي، ردا على تعليق سابق في المجلة قال فيه صاحبه ان السادات لم يظلم الاقباط، فقال رفعت:

«اولا: اختلف المحللون والمؤرخون في تحليل شخصية الرئيس الراحل خاصة في الفترة السابقة على وفاته، ومع عظيم احترامي لانجازات الرجل في مجال السلام والانفتاح الاقتصادي، وفي المنابر والانفراجة الديمقراطية، الا انه في المجال الداخلي نلاحظ ان رئيس الدولة عندما يفقد هدوءه تتسم قراراته بالعصبية ويعاني الشعب الويلات. ثانيا: ليس من العدالة ان يضع رئيس دولة نفسه بكل الصلاحيات والسلطات الممنوحة له في مقارنة مع رجل دين اعزل فتارة ينادي رئيس كنيسة اقباط مصر والشرق باسمه مجردا.. مستفزا به كل المشاعر التي ترى انه اسلوب لا يليق بمخاطبة رجل دين واب روحي لابناء طائفته. ثالثا: ذكر الزميل بان الاقباط في عهد الرئيس الراحل منحوا عددا من المقاعد في المجالس النيابية، وكذلك الوزارة وغيرها من المحليات بشكل لم يحدث من قبل، ناسيا ان مصر شهدت قبل الثورة ادوارا لابناء عنصري الامة اكثر وارفع مما ذكره».

الاستنزاف.. ورمضان

ومن رد رفعت زكي في (روز اليوسف) الى رد في (الاهرام) بعنوان «تصويبات لمغالطات حول حربي الاستنزاف واكتوبر» كتبه خمسة من القادة العسكريين السابقين هم الفريق محمد فوزي وزير الحربية والفريق عبد المنعم واصل واللواءات حسن البدري وعبد المنعم محمد خليل وجبر علي جبر.. وهو رد على هجمات الدكتور عبد العظيم رمضان المستمرة ضد حرب الاستنزاف ووصفها بانها خطأ وهزيمة للجيش المصري واستفادت منها اسرائيل، واستندوا فيها بالاسانيد كل ما قاله، ثم اضافوا في نهاية الرد:

«تبقى كلمة عما قيل عن تهديد عبد الناصر بالقاء اسرائيل في البحر، وما قيل عن (التهويش) وما اشبه، وكم كان حريا بنا ان نربأ عن تكرار ما اختلقته اسرائيل من افك اثبت احد البريطانيين الشرفاء كذبه بالدليل القاطع امام احدى المحاكم البريطانية، وبين ان احدا من ملوك ورؤساء العرب لم يصدر عنه في اي وقت او ظرف تهديدا بالقاء اسرائيل في البحر، وانها مجرد اكذوبة اخترعتها الصهيونية بخبث، ثم روجتها اجهزة الاعلام الغربية، البعض منها بسذاجة او غباء والغالبية عن سوء نية متعمدة.. وبدلا من ترديد هذه الترهات المفضوحة اما كان يجدر بنا ان نذكر العالم ان اسرائيل هي التي طردت مئات الالاف من الفلسطينيين خارج ديارهم في حربي 1948 و1967، وانها هي التي القت بهم من لبنان مرة ثانية في البحر عام 1982، وانها ارتكبت هذا الجرم الخسيس على رؤوس الاشهاد. وختاما، فان الرغبة في تحطيم الالهة لا تستدعي بالضرورة تلطيخ العديد من الصفحات الناصعة من تاريخ مصر بالاوحال، فالواقع ان لدولتي حكم عبد الناصر والسادات امتلاء بالعديد من الاعمال، وليس من المصلحة الوطنية ولا من العدالة ينقص اي منهما او الافتئات عليهما، وكما ينبغي تسجيل انجازاتهما بفخر وامتنان، يتوجب ايضا ـ وفي المقام الاول ـ ان نسجل لاصحاب الفضل الحقيقيين فضلهم، فلولا ابناء مصر البررة من عسكريين ومدنيين، وما بذله الاشقاء العرب من دعم ومعونة، لما تحقق شيء مما يترنم به اليوم جيل الدكتور العظيم، وما سوف يظل يترنم به الابناء والاحفاد في مستقبل الايام».

الفي.. وممدوح

ومن لواءات الجيش، الى لواء الشرطة حسن الالفي وزير الداخلية الذي دافع عنه في (الوفد) مجدي مهنا الذي قال عنه: «ومن موقع المعارض لسياسات وزارة الداخلية اقول وبكل ثقة ان حسن الالفي على المستوى الشخصي افضل من جلس على كرسي وزير الداخلية بعد ممدوح سالم، والقضية ليست في بقائه او ذهاب حسن الالفي وانما في تغيير السياسة الامنية، وهذه مسؤولية جهاز الحكم وليست مسؤولية شخص».

أمريكا وألمانيا حولتا تحذيرا من أنقرة الى دمشق والاتفاق الأمني مع اسرائيل زاد من حدة التوتر

تركيا ستهاجم سورية في حال استمرار عمليات الانفصاليين الأكراد

■ عندما اعلن رئيس الحكومة التركية مسعود يلماظ في العشرين من نيسان (ابريل) ان «عددا من الدول المجاورة تمارس نشاطات معادية، واذا لم توقف ذلك ستنال العقاب الذي تستحقه» اصيبت دمشق بالدهشة.

وعقب مرور يومين على ذلك وعندما اشار اليها نائبه تانسو تشيلر بوضوح عبر قوله «لن نتردد عن تلقين سورية درساء» ابدت دمشق غضبها الشديد. لقد وصلت المواجهة المتأججة بين الدولتين الى مرحلة خطيرة الا ان احداث لبنان ازاحتها جانبا بعض الشيء.

والآن برزت هذه المواجهة مجددا وباتت تثير قلق الرئيس السوري حافظ الاسد. اذ في الوقت الذي يعتبر فيه الصراع مع اسرائيل حول الجولان بمثابة مسألة احترام وطني، فان الصراع مع تركيا يعتبر بمثابة «مسألة ـ وجود» بالنسبة للسوريين.

ان عوامل التوتر بين الدولتين معروفة وهي ان سورية تندد بالتقليص المتواصل لتدفق مياه الفرات الى اراضيها بينما يدعي الاتراك ان سورية تؤيد وتمول وتدرب حزب العمال الكردستاني. وخلال الاسابيع الاخيرة ازدادت حدة المواجهة نتيجة الاتفاق الامني الذي وقعت عليه اسرائيل وتركيا والذي يثير قلق اعداء اسرائيل الثلاثة وجيران تركيا: سورية، العراق وايران. ومن جانبهم شبه الاتراك وضعهم في مواجهة سورية مثل وضع اسرائيل ايضا في مواجهة سورية التي تدعم حزب الله.

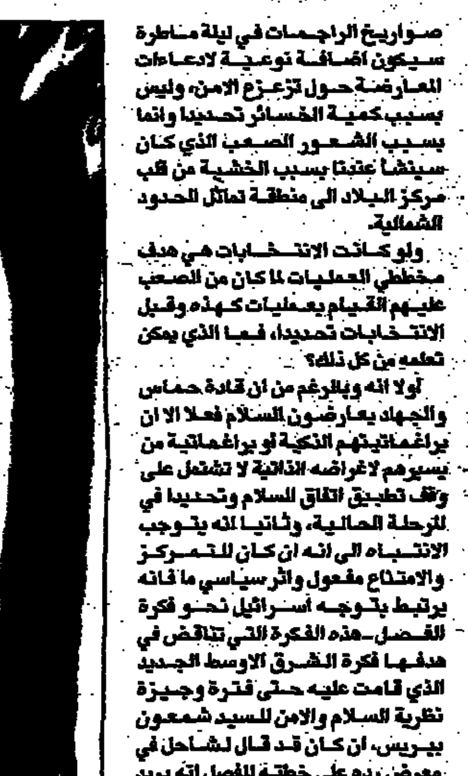
وتعتمد سورية كثيرا على مياه نهر الفرات التي تغطي 83 بالمئة من استهلاكها من المياه. وكان الخلاف حول مياه الفرات ازداد حدة في آذار الماضي عندما قالت سورية ان تركيا تلوث حصتها من مياه الفرات بمياه المجاري وطلبت الجامعة العربية بادانتها. وكان وزير الري السوري عبد الرحمن مدني حاول في مطلع آذار تخفيف التوتر عندما قال خلال حديثه لاذاعة تركية «اننا لا نعمل على تشكيل جبهة عربية ضدكم. انكم تسببون مشاكل وصعوبات عندما تتجاهلوننا». عندئذ عرض الصحافي التركي محمد علي بيراند الموقف التركي بقوله «الجمهور التركي يقول ان هذه المياه ملك لتركيا ومن حقها ان تتصرف بها كما يحلو لها. لقد عثرتم على النفط في سورية. هل طلبنا منكم تزويدنا بحصة من هذا النفط؟ فقال الوزير السوري «هناك فرق كبير بين المياه والنفط. ان المياه هبة من الله. بينما يجب التنقيب والحفر من اجل العثور على النفط وذلك يكلف نفقات طائلة. ان كميات النفط محدودة ولكن لا حد لكميات المياه. ان المياه ليست ملكا لدولة واحدة». وعندما ذكر الصحافي التركي ان السوريين يوقفون تدفق مياه نهر العاصي الذي يمتد...

...الدول المجاورة تتعاون مع الارهابيين الذين يريدون تقسيم تركيا وتوفر لهم ملجأ. يجب على هؤلاء الجيران وقف هذه النشاطات المعادية والا فانهم سينالون العقاب الذي يستحقونه». واتهم يلماظ سورية بالتطلع للسيطرة على مناطق تركية وبالذات الاقليم الجنوبي الذي يضم أعداد كبيرة من السكان العرب. كما أدت تصريحات نائبه الشديد اللهجة...

...يقصد المتحدث التركي ان هذا الامر يرتبط بالتوتر السائد بين تركيا وسورية، واضاف ان سورية تحاول استخدام تأييدها لحزب العمال الكردستاني عبر طرح مسألة المياه في كل مؤتمر دولي. «انهم لا يحسنون استعمال مياه الفرات التي تتدفق نحوهم».

ويبدو ان تركيا تستخدم مياه الفرات كوسيلة ضغط على سورية. ومع عودة الرئيس التركي سليمان ديميريل من زيارة ناجحة الى اسرائيل، حيث انضم الى رئيس الحكومة شمعون بيريس في رحلته الى مؤتمر شرم الشيخ اعلن ان سورية تقف وراء الارهاب في بلدنا». واستنادا لوكالة الانباء التركية فقد اتهم سورية بتأييد المتمردين الاكراد، واضاف مقربوه ان عبد الله اوجلان زعيم P. K. K يملك منازل في دمشق واللاذقية. الامر الذي يعتبر سبب اقدام الاتراك على معاقبة السوريين عبر اغلاق تدفق المياه. اذ يقول الاتراك ان سورية مسؤولة عن ازدياد حدة الارهاب خلال الاشهر الاخيرة في عشرة اقاليم كردية وذلك لالحاق هزيمة بتركيا في مجال المياه.

واضيفت الى هذا التوتر قضية الاتفاقات الامنية التي وقعتها اسرائيل وتركيا في شباط خلال زيارة نائب رئيس الاركان التركي الى اسرائيل. وهي عبارة عن اتفاقات عسكرية شاملة سيتضم اليها الاردن...



مسعود يلماظ — فاروق الشرع — شمعون بيريس

مستقبلا. وتقضي بالتعاون في مجالات الاستخبارات والتدريب واستخدام اسرائيليين الاجواء التركية ومساهمة اسرائيل في تنظيم وتوجيه الجيش التركي وبالذات في المناطق الكردية. وعندما اعلن في اسرائيل عن هذا الاتفاق ظهرت مواقف قلق في سورية وايران والعراق. فقد وصفته دمشق بمبادرة حرب وقالت طهران انه يحول اسرائيل الى مجارة لايران مما يعتبر استمرارا لسياسة التوسع الاسرائيلية، وذلك بعد ان بات بوسع اسرائيل قصف اي موقع في ايران من تركيا. وحتى ان وزير الخارجية المصري عمرو موسى ذكر ان مصر «لن تسمح بميل الامن لصلحة طرف على حساب اطراف أخرى».

اسامة الباز مستشار الرئيس المصري كان اكثر وضوحا عندما قال ان من شأن الاتفاق بين تركيا واسرائيل ان يسبب حالة من عدم الثبات والحرب». وبدأت اتصالات حثيثة بين تركيا ومصر الا انها لم تدفع الاتراك نحو تغيير أي شيء من اتفاقاتهم مع اسرائيل. ومن اجل سحب البساط من تحت اقدام مواقف المعارضة المصرية ذكر الرئيس التركي انه «لا مانع» من انضمام مصر ايضا الى مثل هذا الحلف العسكري الى جانب تركيا واسرائيل والاردن.

وادعت سورية ان تركيا، من خلال توصلها الى هذا الاتفاق، غيرت التوازن الاستراتيجي في المنطقة وحذرت صحيفة «تشرين» من ان «هذا الاتفاق موجه ضد الامة العربية ومصالحها وكذلك ايضا ضد الدول الاسلامية المناهضة لاسرائيل». وقد ادت المعلومات الواردة من تركيا بأن سلاح الجو الاسرائيلي قصف خلال عملية «عناقيد الغضب» قاعدة لحزب العمال الكردستاني في البقاع، رغم نفي اسرائيل لها، الى تعزيز شعور السوريين ان اسرائيل باتت تواجههم على جبهتين.

والان ينتظر كل جانب لمعرفة كيفية تصرف الجانب الاخر. الاتراك بدأوا موسم سياحة الصيف ويتخوفون من عمليات ارهابية جديدة. ويبدو انه في حال ازدياد الارهاب الكردي بتشجيع سوري، سيأخذ الاتراك في حساباتهم احتمال شن عملية عسكرية ضد سورية وقد تم تحويل رسائل تحذير في هذا السياق الى دمشق، وبالذات عبر الامريكيين والالمان.

غيء بخور (هآرتس)

الجهات التي توجه عمليات حماس تهدف الى ترسيخ سياسة الفصل

■ لماذا هم انتحاريون فقط؟ ولماذا يفضلون تفجير انفسهم داخل الحافلات في القدس ولكنهم في نفس الوقت يمتنعون بتعصب شديد عن اطلاق الصواريخ المحمولة من ضواحي رام الله أو القذائف من الراجمات انطلاقا من حقول بيت لحم؟

حتى تتمكن من التمعن والتفكير في هذه الاحجية يجدر بنا ان نتناول اعطاء بعض الوزن والاعتبار لخصومنا الفلسطينيين والاعتراف بوجود نوع من...

صواريخ الراجمات في ليلة ماطرة سيكون اضافة نوعية لادعاءات المعارضة حول تزعزع الامن، وليس بسبب كمية الخسائر تحديدا وانما بسبب الشعور الصعب الذي كان سينشأ عندنا بسبب الخشية من قلب مركز البلاد الى منطقة تماثل الحدود الشمالية.

ولو كانت الانتخابات هي هدف مخططي العمليات لما كان من الصعب عليهم القيام بعمليات ...

...سنجري لانفسنا تجربة تفكير صغيرة ولنفترض ان الفلسطينيين كانوا سيتخذون سياسات ارهاب كالتالي: نفترض انه ستحدث عمليات بشكل منهجي وبواسطة الراجمات والصواريخ الفردية المحمولة على الكتف والمدافع الخفيفة ووجهت نحو...

كفار سابا أو موديعين أو القدس، فهل كان بيريس حينئذ ايضا سيطرح فكرة الفصل كحل سحري؟ وهل كنا في ذلك الحين ايضا سنركع امام الجدار كحل أمني كامل ومثالي.

يبدو انه لا مناص من الاستنتاج بأن طرفا مهيمنا في الجانب الاخر معني على ما يبدو بدرجة كبيرة بالفصل، ولذلك حدد نوع العمليات وفقا لذلك وفي نفس الوقت يوجد طرف مهيمن عندنا ابتلع الطعم ولعب بشكل يصب في مصلحة الطرف الاخر الذكي، فمن هو الطرف المهيمن عند الفلسطينيين الذي يقوم بمناورتنا بهذه الدرجة من النجاح الكبير؟ هذا الجزء من الاحجية سابقيه للقراء، والاشارة للحل هي انه يجدر الاخذ بالحسبان ان كلمة الفصل تعني الحدود والحدود تعني الدولة.

يوفال شتاينيتس
(يديعوت احرنوت) 6/ 5/ 1996

عملية «عناقيد الغضب» اثبتت عدم قدرة اسرائيل على وقف اطلاق الكاتيوشا

■ سيكون من المنطق ان ندرس نجاح أي عملية وفق القدر الذي نجحت فيه بتحقيق اهدافها. ولكن ماذا كان هدف عملية «عناقيد الغضب»؟ هل كان العودة الى التفاهمات التي فشلت في الماضي؟ وفي هذه بمذكرة تتضمن اربعة قرارات غير موجهة لأي شخص ...

تركته عملية «عناقيد الغضب» في اسرائيل وفي الشرق الاوسط وجزء كبير من العالم هو ان الجيش لم يكن قادرا على وضع حد لقذائف الكاتيوشا على اسرائيل. وحتى لو كان هذا الانطباع خاطئا فانه قد تكون له ابعاد خطيرة في المستقبل في ما يتعلق ...

وبالتأكيد ليس من قبل حزب الله أو الايرانيين أو سورية أو باقي العالم العربي.

ان كل الذين لهم صلة بالامر يدركون ان ليس حزب الله هو الذي طلب وقف اطلاق بالنار. لقد كان ذلك طلبا اسرائيليا حين بدأ كريستوفر جولته ...

...ظاهرة لا نستطيع ان نعتادها. الكثير منا يشعر بالخجل، علينا جميعا ان نقلق.

...نفسه مجبرا الدفاع الذاتي، ضد حزب الله بدل ان يطارد العدو في مكانه.

ولكن الاخطر من ذلك هو المخاطر بعيدة المدى. بدون أي صلة بالتصريحات العلنية لبيريس وكريستوفر فان المعركة التي استمرت 17 يوما لا تعتبر انتصارا اسرائيليا ...

...جنوب لبنان.

لعل حقيقة ان الاعمال العدائية استمرت 17 يوما تساقطت فيها قذائف الكاتيوشا على الجليل خلال تلك الفترة، كانت بمثابة كابوس لم يتوقعه أحد ولن يغيب عن ذاكرتنا في المستقبل، ان الانطباع الحاسم الذي ...

موشي ارينس (وزير الدفاع السابق)
(هآرتس) 6/ 5/ 1996

نتيجة قصف لبنان وفشل زيارة الكباريتي

مسيرة السلام الاسرائيلية ـ الاردنية بدأت تشهد حالة من البرود

■ القرار الاسرائيلي بتأجيل افتتاح الخطوط الجوية والحافلات الى الاردن بدون تحديد تاريخ جديد بزيل وجع الرأس من الاجهزة الامنية السرية في الاردن، من تلحيثهم من الافضل تأجيل افتتاح الخطوط خوفا من مواجهة مفاجآت غير سارة.

وكذلك اجهزتنا الامنية السرية تفضل تجميد ... وقال مصدر كبير في جهاز الامن امس حين ...

اطلاق النار لمدة ثلاث ساعات كي يستطيع الكباريتي العودة الى الاردن وابلاغ الملك حسين بهذا الانجاز حتى لو كان رمزيا، وهذا كما هو واضح، لم يحدث.

ان البرودة الاردنية التي نشبت تجاه اسرائيل وجدت تعبيرا لها كذلك في حفل الاستقبال الذي اجرته السفارة الاسرائيلية في عمان يوم الاستقلال فقد حضره الامير رعد بن زيد ورئيس الاستخبارات ...

حلبة أولى للحج من قبل زعماء المنطقة، فما ان غادرها عمرو موسى وزير الخارجية المصري، حيث بحث جوانب الاتفاق الجوي العسكري مع اسرائيل، حتى وصلها الملك حسين، ان الاردن مثل تركيا يدعي بأن عنوان الارهاب موجود في دمشق التي تسعى الان لاثبات أنه لن يحل السلام في المنطقة بدونها.

غير ان السياسة على حدة والرحلات السياحية ...

...يريدون الحفاظ على طابع السلام مع الاردن.

سمدار بيري
(يديعوت احرنوت) 6/ 5/ 1996

نتائجها تتفاوت باستمرار

يجب التوقف عن اجراء الاستفتاءات ومنح الناخبين حرية تحديد مواقفهم

■ مثلما لا يوجد للكذب ساقان، كما يقول القدماء، فان الاستطلاعات ايضا تفتقر الى الساقين لذلك يجب عدم الاستناد اليها. وقد توصل الى هذا الاستنتاج عدة دول في العالم الواسع التي اصبحت تمنع نشر الاستطلاعات قبل اسبوعين أو ثلاثة من يوم الانتخابات من اجل عدم تضليل الناخب أو التأثير عليه في يوم الانتخابات. ولكن الامر لدينا ليس كذلك حيث ان الاستطلاعات ما زالت مرفوعة الرأس، وفي ...

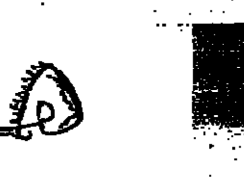
من 10 بالمئة من مجموع الذين تشملهم الاستطلاعات لم يقرروا من سيؤيدون يوم الانتخابات. ولما كان الحديث يدور عن استطلاعات متقاربة فانه يصعب دراستها والاستفادة منها بشأن من سيفوز يوم الانتخابات.

والافتراض هو ان المرشحين الاثنين بيريس ونتنياهو قريبان جدا من الفوز وانه يجب عدم تجاهل حقيقة ان رئيس الحكومة بيريس سجل ...

الجمهور الناخب لا يتأثر من هذا الصنف الكلامي. ان يميز سياسة الحكومة حسب الحقائق وليس استنادا الى الشعارات التي يتم ترويجها من قبل الدعاة الحزبيين.

الحقيقة هي اننا بعيدون جدا عن السلام الدائم والثابت. فالاعداء الذين يحيطون بنا لن يتخلوا عن سلاحهم، حتى اولئك الذين يفضلون شمعون بيريس على بنيامين نتنياهو ويتطلعون في اعماق قلوبهم الى ...

م. ا. ن.
(منسوفيه) 6/ 5/ 1996

هكذا من الأصل!

الأقوال السافرة في أحوال النخبة العربية المسافرة [19]

عبد الرحمن بسيسو: قبرص لم تحتمل المنفيين العرب!

نوري الجراح

هنا، في هذا التحقيق، مثقفون عرب مهاجرون ومنفيون، شعراء، نقاد، اكاديميون، صحافيون، فنانون في نزهة خفيفة تارة، وكئيبة تارة اخرى، ولكن بعيدا عن الرقابة الصارمة، يتحدثون بشيء من الشفافية عما هو مسكوت عنه في علاقات الثقافة والمثقفين، ويتواجهون مع السؤال من مواقع مختلفة، فتتعدد المقولات وتتعدد زوايا التشخيص لنقف في النهاية، على «خطابات مهاجرة» تفيض بأفكار وهموم وحيثيات تتصل بأحوال استثنائية من حياة الثقافة العربية الحديثة.

■ عبد الرحمن بسيسو ناقد ادبي من فلسطين مقيم في قبرص منذ مطلع الثمانينات. وصلها مع وصول «مثقفي المقاومة الفلسطينية» لكنه لم يرحل ـ الى جانب قلة عربية ـ عن الجزيرة برحيل الغالبية العظمى من المثقفين العرب المشردين والذين يملأون بوجودهم اليوم عواصم اوروبا خصوصا، والغرب بشكل عام.

وضع عبد الرحمن بسيسو كتابا حول الرواية الفلسطينية تحت عنوان «استلهام الينبوع» وهو اليوم في سبيله الى اصدار اطروحته النقدية حول «قصيدة القناع في الشعر العربي المعاصر» وهي رسالة ضخمة يؤصل فيها لظاهرة القناع في الشعر الحديث لدى السياب والبياتي ودرويش وامل دنقل وادونيس وصلاح عبد الصبور. وفضلا عن نشاطه النقدي فقد عمل بسيسو في اعلام المقاومة واسس دار نشر لثقافة الاطفال.

هذا اللقاء معه يقع في القلب من فكرة النفي وموقع المثقف المنفي منه وفيه. ويقدم رؤية ترى ان الكائن المنفي المرحل من فضاء ثقافي ينتمي اليه الى فضاء ثقافي اخر سيظل غريبا.

■ تكاد تكون انت وسليم بركات المثقفين العربيين الاخيرين في قبرص بعدما هجرها المثقفون المنفيون العرب الذين كانوا قد تدفقوا عليها بدءا من اواسط السبعينات مع اندلاع الحرب الاهلية في لبنان، ومن ثم شهدت الهجرة الى الجزيرة موجات ضخمة مع الاجتياح الاسرائيلي الى لبنان وخروج المقاومة الفلسطينية من بيروت. كيف تعيش الان بعد ان خلت الجزيرة من صخب اللسان العربي؟

■ بقدر ما في خلوها من «صخب اللسان» من منافع تعود على مثقف معزول، فانها تنطوي على ضجر قد يكون خلوها من ذلك الصخب احد اسبابه؟

سيان أكانت الجزيرة ملأى بالصخب، أو بصمت يولد الصداع، فإن المثقفين العرب الذين وفدوا اليها وقد خرجوا منها، تحولوا خلال وجودهم الى جزر صغيرة منغلقة على نفسها، ولم يكن الصخب الطالع من تلك الجزر الا انعكاسا طبيعيا لغياب التواصل الحقيقي ذلك ان التواصل الثقافي عندما يكون صحيحا غالبا ما يكون هادئا وحيويا.

قد يكون للوجود في جزيرة خلت من ساكنيها من المثقفين العرب ما يتيح امام من تبقى منهم فيها فرصة التعمق في ابحاث ودراسات ينشغلون بانجازها.

■ اما ينشغلون ايضا، وبالعمق، في تأمل ظاهرة النفي والهجرة واللجوء، بفعل ذلك «الحضور الذي غاب» وترك وراءه وشوشاته وكلماته الواضحة او الغائمة، وتلك الذكريات بيوتا وامكنة واشخاصا. اي اهتمام ولدته لديك هذه الظاهرة التي حلت وحلت معها ورحلت وبقيت؟

■ لقد تمنيت ان اغادر الجزيرة قبل ان يغادرها الاخرون، لكنني لم اجد في هذا العالم مكانا استطيع ان احيا كريما فيه، وان اوفر لزوجتي واطفالي حياة آمنة على مقربة من حدود الوطن ومن طبيعته، فقبرص كما تعرف تضاريس واناسا وعلاقات اجتماعية الى حد ما، تبدو شبيهة ببلادنا.

لم يبقني في قبرص الا عدم قدرتي على ايجاد بديل اكثر ملاءمة، وفي غياب الوطن تتشابه جميع المنافي. ويكون لك فقط ان تتكيف مع المكان الذي أنت فيه، وان تساكن الوطن الذي يسكنك على امل ان تتمكن ذات يوم من سكناه ومن تحقيق وجودك الفيزيائي فيه. فليس من وجود فعلي وحقيقي لمنفي خارج مجاله الحيوي، خارج وطنه، خارج ثقافته وتحولاتها، بعيدا عن اولئك الناس الذين عرفهم، وتذر نفسه وقدراته كمثقف من اجلهم.

لا يترك منفي هو دائما على رحيل اثراً في المكان الذي يوجد فيه، ولا يخلف علامات تتيح لرائيها ان يستحضر ذكريات جمعته تباركها الاماكن التي جمعتني بأخوة وزملاء وصديقات تحضر الى ذاكرتي حين اذكرهم وليس هي من يستحضرهم.

■ تقصد انك، مثلا، عندما تمر، بمكاريوس افنيو، وتتطلع جهة البناء 99، اما تتذكر الشخوص الذين دخلوا وخرجوا من ذلك البناء سنوات طويلة.

■ صدقني انني لا استطيع ان احدد الاماكن الاشياء في الشوارع. كثيرا ما امر بـ99 مكاريوس وغيره من الاماكن الاخرى، دون ان انتبه انني الى جوارها. فقط عندما اتذكر حدثا معينا، او شخصا معينا، انتبه الى وجود هذه الاماكن. ذاكرتي هي التي تستحضر الاشياء، وليست الامكنة والاشياء هي التي تفجر الذاكرة. لقد كان 99 مكاريوس افينيو مكانا اعطيناه نحن قيمته ودلالته، نحن الذين كنا نعمل شبابا وشابات معا من اجل هدف نبيل، وعندما خرجنا منه لم يعد له اي قيمة أو معنى، اتعرف، لقد تحول هذا البيت الى مطعم، بعد أن كان مكانا للابداع الصحافي والفني والادبي ومقرا للعمل من اجل قضية انسانية نبيلة. وهكذا فان دلالة المكان تتحول بتحول اغراضه واختلاف ساكنيه. ليست امكنة المنافي زمانية فهي للمنفيين بلا تاريخ ولا ذاكرة فليس لها تاريخ موصول، ليس لها ذاكرة. في الوطن فقط يمكن للامكنة ان تحتضن الزمن وتعيد بثه من جديد. الناس اذن الذين كانوا هنا، ورحلوا، هم يعيشون في دواخلي، كما تعيش، ربما، فلسطين كمكان، لان فلسطين ايضا هي الناس الذين بنوها واعطوها اسمها، فسمتهم.

■ الذي يبدو ان هدوء الاقامة في قبرص اتاح لك ان تنجز عملا نقديا كبيراً، كما اتاح لمثقف عربي اخر هو سليم بركات انجاز بضعة اعمال روائية، ربما ما كان بامكانه انجازها في بلدان اخرى وان كان عملك النقدي غير مرتبط بالمكان، فان روايات سليم مثلا تحمل اثارا من الجزيرة؟ هنا حالتان مختلفتان لكنهما حالاتان في هذا المكان/ المنفى.

■ سليم منفي ابدي باعتباره مبدعاً، ولا استطيع الان ان احدد الدلالات التي تحملها الامكنة في اعمال سليم بركات، لا سيما المكان القبرصي ربما تتوارد اسماء الامكنة، ولكن ربما لا يقصد سليم ان يجعل هذه الامكنة علامات على شيء دال، ربما يجعلها بديلا من اسماء لامكنة اخرى لا يريد التصريح بها، لا اعرف، هذه مسألة لابدا ان تخضع للقراءة.

ان علاقة المبدع بالمكان هي في تصوري علاقة بينه وبي تصوره الخاص له وليس للمكان مجردا في ذاته.

■ لكنك قلت قبلا ان المكان هو الاشخاص من خلال وعيهم، لا من خلال ذاته.

■ هذا بالضبط ما قصدته ان العلاقة هي بينه وبين تصوره للمكان، فليس ثمة من مكان يمكن تجريده عن هذا التصور، لكن هناك امكنة لا تقيم معها علاقة، ولا تسقط عليها تصورا، وهي بالتالي امكنة جامدة لا دلالة لها.

■ من هذا الموقع مرة اخرى كيف تقيم تجربة اللجوء العربي الى قبرص، لا سيا بعد الخروج من بيروت ومن ثم الكيفية التي رحل من خلالها المهاجرون والمنفيون الى مناف اخرى، ابعد هذه المرة؟

■ لا ادري بالضبط إذا كان ذهابي الى قبرص لجوءا، فقبرص كما تعرف لا تضم لاجئين ولا ترحب بلاجئين. لقد كان وصولي الى قبرص كالاخرين من المثقفين العرب صحافيين، ادباء، شعراء مرتبطا اساسا بالعمل، ولم نكتسب في قبرص صفة اللاجيء الا على المستوى النفسي، ذلك ان هذه الصفة تلازمنا اينما ذهبنا. لقد عشنا سنوات طويلة في قبرص باعتبارنا موظفين في شركات اوفشور، وهذا عمق الاحساس لدينا بأننا في بلد لا نوجد فيه، وكأننا قبرص هي مجرد سفينة راسية في وسط بحر لا نعرف متى ستبحر، ولا نعرف متى سيأمرنا القبطان بالنزول. لقد امر القبطان ممول شركات الاوفشور الكثيرين بالنزول عندما قرر اغلاق هذه الشركات، فنزلوا، وبعضهم رماه بنفسه في البحر، فيما قذفت هذه السفينة بآخرين الى مناف هي على حافة الارض: كندا، امريكا، اوستراليا الخ، وكأنما به يدحرجهم الى الجحيم.

■ كيف ترى الى احوال هؤلاء المثقفين في مناف اخرى، وهل تظن ان تجربة الغيتو في قبرص، انتقلت هي الاخرى الى لندن مثلا، ام ان الامور هنا تقدم للمنفي انفتاحا على الثقافات الاخرى هو على استعداد للذهاب فيه؟

■ لا استطيع ان ازعم ان العرب الذين وفدوا الى قبرص قد شكلوا ما يشبه الغيتو.

■ انت قلت جزر معزولة؟

■ كل فرد منهم كان جزيرة منغلقة على نفسها ولا تشكل الجزر المعزولة عن بعضها او التي تفصل بينها مياه يصعب تفسيخها، لا يمكن لحالة كهذه ان تشكل ان يشكل غيتو. ويبدو لي ان العربي بطبعه وبامتداداته الثقافية وتجاربه المكتسبة، لا يستطيع ان ينغلق على نفسه كما فعل اصحاب الغيتوات، انه منفتح على الحياة، لكن عندما تغلق في وجهه ابواب الحياة ينكور وينكمش ويحتضن الحياة في داخله، فيصير جزيرة ويظل منتظرا اللحظة التي يستطيع معها ان يفجر الحياة الكامنة فيه، وان يتواصل مع الاخر. الامر يتعلق بالاحتجاج حين يمارسه انسان يحب حياة تتأبى عليه. هذا هو الوضع الذي كان.

اما بالنسبة الى العرب في المهاجر والمنافي الاخرى، فانا لا اعرف تفاصيل الحياة التي يعيشونها، وتظل المسالة في خاتمة المطاف خيار شخصي. فثمة مثقف ينخرط في المنفى، وثمة اخر يقضي الحياة في الاعلان عن التبرم من جراء حياة المنفى، دون ان يفعل شيئا، وثمة اخر يحتضن العالم وينكور في جزيرته الخاصة.

■ كيف ترى الى علاقة المثقف بالمثقف «الاخر» المختلف عنه فكريا، او المتفق معه، اين يكمن موقع الخلل في تكوين هذه العلاقة، اكان من خلال تجربتك الخاصة، في كل وقت، او من خلال التجربة القبرصية للمثقف العربي؟

■ صحيح ان معظم المثقفين العرب المهاجرين يعلنون انتماءهم الى ثقافة ديمقراطية غير انه صحيح ايضا ان اغلبهم مسكونون بتراث هائل من النزوع الى الاطلاقية ان ثقافة الحوار بالمعنى العميق لهذه الكلمة تنعدم لحظة ان تفرض الحياة في المنفى شروطها على المثقفين. فقد ينقطع الحوار بسبب احساس غامض يتولد لدى مثقف بأن مثقفا اخر سيسبقه الى التقاط ثمرة ما، اكانت وظيفة، او موقعا، او حضورا او شهرة او مالا او علاقة مع امرأة او صديق الخ...

وينقطع الحوار حين يستأسد المنفي كي يثبت حضوره في مجال لا يمكن ان يثبت لنفسه ابدا حضورا فيه، بل قد يصل الامر الى حد لا يمكن تصور مدى ما ينطوي عليه من خفة وابتذال.

■ ما السبب الجوهري في هذا الاستعداد؟

■ على المثقف العربي المهاجر ان يدرك جيدا انه لا يستطيع أن يحقق احالة موضوعية لذاته في مكان ليس مكانه، وفي ثقافة ليست ثقافته وفي مجتمع لا يقدر على اختراقه. ان الوجود الحقيقي للمثقف سواء للمهاجر من الوطن او المقيم في الوطن هو وجوده في قلب الثقافة العربية وفي قلب المجتمعات العربية، وفي خضم المشكلات والصراعات الدائرة في عالم عربي يتطلع المستنيرون من اهله الى اثبات حضوره المميز في العالم.

هذه قضية لا يستطيع الفرد العادي ان يتخطاها فقد يقع تحت ضغوط نفسية واقتصادية وحياتية معينة لا يملك ازاءها الا ان يحاول كل وسيلة من اجل البقاء، فيلجأ الى وسائل وطرقا غالبا ما تكون غير اخلاقية، والغرابة هنا ان المثقف الذي يفترض انه يملك من القدرات والكفاءات ما يؤهله الى تحويل المنفى الى حالة يتأمل فيها، وينتج، من خلال نوع من القلق الخلاق موقفا ورؤية تحصنه من الانخراط في عاديات المنفى او من التحول الى شخص مغلق على ذاته ومحاط بالاوهام عن نفسه ورافض للاخرين، الغرابة هي ان هذا المثقف اثبت مرارا انه اكثر عادية ممن يطلق عليهم هو نفسه صفة «العاديين»!

■ ربما لان المثقف اكثر صلة بالافكار والاوهام والتصورات، منه بالوقائع الواقعية، والتجربة العملية التي عادة ما يتسلح بها من نصفهم خطأ ومن موقع استعلائي بـ«العادية».

■ صحيح، فالاستغراق في التصورات والاوهام هو احد نتائج الفهم الخاطيء الذي يستغرق مثقفا يعتقد انه يستطيع ان يتحقق مضيئا في مكان يعجز هو نفسه ان يبصر ضوءه فيه. وحتى لو كان يمتلك قدرة اضافية على الابراق فهذا برق الخلب لا يرعد ولا يمطر.

■ في السياق نفسه ما هو تقييمك الخاص لعلاقة المثقف التي تتكلم عليه بالمؤسسات الثقافية والسياسية التي بات عدد كبير من المثقفين موظفين لديها هل تظن ان هامش الحرية المتروك لهم يكافيء

التصورات التي تحملها خطاباتهم عن الحرية؟

■ لا يستطيع المثقف المنفي ان يكون على اي درجة من درجات المثقف العضوي الغرامشي، فلا يمكن ان يوفر هذا المثقف لنفسه ما يحصنه عن ان يكون مستقلا تماما. للمثقف المنفي، وهو يواجه شروط حياة صعبة ان يختار بين المؤسسات وان يفاضل، ان الخيار الذي يملكه هو لمن يتبع، ان كان هناك فرصة، اصلا، للاختيار، وغالبا ما تكون الفرصة ضعيفة، ان حاجيات الحياة وضغوطها لا تترك مجالا واسعا للاختيار، علينا ان نتخلى عن القسوة، وينبغي الا نحكم على انفسنا، او على غيرنا وفق تصورات واوهام تجعلنا نتصور انفسنا او ان المثقف يعيش في مناخ مثالي يتيح له ان يتطور، وان يختار، وان يكون قادرا على توسيع مدارات حريته، كما ينبغي علينا ان لا نتسم بالخفة التي تغلق عيوننا عن رؤية اولئك الذين يبتذلون انفسهم، فيما هم يستطيعون ان ارادوا ان لا يفعلوا!

■ هل يعني كلامك ان زمن السؤال الكبير المتوهج الذي يلم شمل المثقفين الى وجهة، ويجعلهم ابناء «لحظة تاريخية، وفعل تاريخي، قد ولى، وتنا امام «لحظة» لا تاريخية، وغير فعالة بعلو، رغم ان التحدي العالمي بواسطة شتى للموضوعات الانسانية واللاانسانية يبلغ اوجه. هل نحن الى انكفاء؟

■ لقد انهارت على رؤوسنا تلك العمارة التي وضعنا لها المخططات والرسوم الهندسية، والتصورات انهارت قبل ان تقوم، لكن وقع تساقطها على رؤوسنا كان اقسى ربما من تساقط الصخور.

لقد حملنا الصخرة وصعدنا الى مسافات تشارف القمة، وفجأة انهار الجبل، فوقعنا والصخرة تثقل كواهلنا الى اعماق بلا قرار، ان المسألة الان ليست في معاودة الصعود الى الجبل، بل في كيفية الخروج للقبل على الارض فتلك مهمة عظيمة وهدف هو الانبل، ولن يتحقق شيء من ذلك بمعزل عن اعادة جمع الانقاض وفحصها واستبعاد ما كان زائلا منها والابقاء على ما يمكن تجديد اصالته انني اشير الى الابنية الايديولوجية التي انهارت فوق رؤوسنا، او التي تلقى على قوهة البئر التي نرقد في قاعة لكي نبقى فيه.

■ هل تظن ان الابداع الادبي المهاجر والمنفي اليوم يملك ان يقدم سؤالا جديدا في الفكر والجمال يمكن تعميمه في الثقافة العربية الحديثة، وبالتالي يمكن استقباله ومحاورته وتطويره في العالم العربي. اعني سؤالا خاصا، اعني سؤالا كبيرا، اعني سؤالا يمكن ان يكون جامعا؟

■ كل عمل يحتفظ لنفسه بحق ان يوصف بأنه ابداع يستطيع ان يطرح سؤاله، ويستطيع ان احسن التقاط السؤال، واحسن طرحه واجاد في تأمل اجابات ممكنة عنه. غير ان انتماء العمل الابداعي وسؤاله واجاباته الممكنة الى الثقافة العربية امر يرتبط بمدى تواصله عمقيا وافقيا مع اسئلة الانسان العربي المعاصر، ومع تطلعاته واشواقه. قد اشرت في اجابة عن سؤال سابق الى ان حياة المثقف المنفي لا تنفصل عن حياة ابداعه، وان المثقف المنفي لا يمتلك حظ ان يحقق لنفسه وجودا في مجتمعات المنفى، مثلما لا يمتلك ابداعه ان يضيء المنافي. على الابداع الادبي العربي اينما تواجد كاتبه ان يلتقط الاضواء الكامنة خلف اغطية القيم التي تغطي وجه مجتمعاتنا العربية، وان يشير الى كوامن الطاقات القادرة على نزع تلك الاغطية. اشك كثيرا في ان تكون المعالجة اليومية للمشكلات سببا يكفي لان يوفر للابداع صفة الاصالة، بل للمعايشة الكيانية هي التي تفعل.

■ لكن دعني اقول ان وجود المبدع العربي في مكان غريب يمكنه من ان يعكس ميزاته في خصوصية جديدة، تنتج بالتالي ابداعا واسئلة جديدين؟

■ في اجابتي عن سؤالك السابق تكلمت على العمل الابداعي الذي يستطيع ان يحفر لنفسه سياقا خاصا السياق العام للابداع العربي والذي يمكن لسؤاله ان يكون سؤالا حقيقيا يواجهه الانسان العربي، ويبحث عن اجابة عنه. وتستطيع مثل هذه الاعمال ان تضع لندن في بيروت، وان تلقي للمكان جميعا بأمكنتها وحالاتها ومكونات ثقافاتها المستلهمة او المكتسبة، في بوتقة ابداع اصيل.

غير ان الابداع لا يكون عربيا ان لم يستند الى رؤية ومنظور يحددان موقف المبدع من الحالة التي القت به ـ باختياره او بغيره ـ الى المنفى، والتي جعلت قاموسه اللغوي والاشاري قاموسا قد يعجز العربي المقيم في الوطن عن التواصل معه. ان المحدد الفعلي للرؤية والمنظور اللذين نتكلم عليهما، انما يكمن في انطلاق المثقف من ثقافته، وليس من ثقافة الاخر، ومن رؤيته لثقافته بعيون ابن من ابنائها وليس بعيون الاخر. ثم انه يتحدد بموقفه من ثقافته ازاء التعالي الذي تحيط ثقافة «الاخر» نفسها به. ان الامر في خاتمة المطاف مشروط برؤية انسانية تدرك ان كل الثقافات الانسانية تستطيع ان تنفتح على بعضها البعض بتكافؤ متفاعل. وان تنتج ما يمكن تسميته، عن حق بالثقافة الانسانية، التي يحقق الوصول اليها ـ ان تمكن الانسان من الوصول اليها ـ الغاء حقيقيا ليس للمنفى كمكان، بل لفكرته ايضا.

فهل يمكن ان نصل، او ان يصل الانسان الى عصر يستطيع فيه ان يتحرك في اماكن العالم جميعا دون ان يحس انه قد خرج عن ثقافته، او اغترب عن مكانها الخاص؟

اعتقد ان هذا ليس سؤال الثقافة العربية وحدها، بل هو سؤال كل الثقافات التي تحترم الانسان، وتكتنز انبل القيم والمبادىء التي اكتنزتها مختلف الثقافات الحية على امتداد العصور.

■ لكن، وبتحديد لا بد منه، هل تظن ان ما ينتج في المنفى العربي الاوروبي على مدار العقدين الاخيرين من ادب وفكر وسؤال، هو في سبيله الى انجاز خصوصية ما؟

■ بكل تأكيد، ولكن في سياق اي ثقافة ستكون هذه الخصوصية.

■ في العربية طبعا.

■ يبدو لي ان هذا ليس متاحا امام اعمال كثيرة تكتب في المنفى، فالابداع العربي لا يستطيع ان يتميز بالخصوصية الا في اطار مجاله العام وهو الثقافة العربية. يمكن ان نجعل اللغة التي يتوسلها العمل الادبي معيارا اخيرا يحدد هويته.

■ هل تقصد مثلا، ان قصيدة كتبت بالعربية لشاعر عربي مهاجر (دون غيره على وجه التحديد) يمكن ان تعتبر (لأسباب ما) قصيدة بريطانية كتبت بالعربية؟

■ لا، سوف يصعب ان تكون كذلك، مثلما يصعب ان تكون هذه القصيدة عربية ان لم تكن مسكونة برؤية للواقع العربي وافاق تحولاته.

■ انن اين يمكن ان تدرج قصيدة بالعربية، انقطع شاعرها عن المكان العربي، لكنها تتواصل مع العرف لشعري العربي، وتصدر عن ذات شعرية عرفت تتقلا بين الامكنة، منذ مفارقتها المكان الاول، هل نكتفي مثلا بالقول انها قصيدة سفر... قصيدة هجرة، او ماذا؟

■ لهذه القصيدة ان كانت مبدعة ان توسع العالم العربي الادبي الذي تنتمي اليه، انها تستعيد اشواق طرفة بن العبد وشواغل الشنفري وتتواصل مع طموحات المتنبي وتأملات المعري، وترهن حضور ابي فراس الحمداني في سجنه لدى الروم، وتخترق الازمنة جميعا لتذكرنا باولئك المنفيين الذين نأبوا على المنفى وكانت لهم نفوس اتسعت لاحتضان اوطانهم ولاسكانها اعماقهم فيما يحال بينهم وبين سكانها.

ان انشغالات قصيدة معاصرة تنتمي الى هذا العالم الادبي وتوسعه تؤسس منطلقا حقيقيا لتعميق الاحساس لدى القاريء بأنه لا يواجه ذات شاعرة معزولة بل يواجه ذات الشاعر (بألف لام التعريف) الذي يحتضن في اعماقه كل المنفيين ويوحدهم في هذه الذات وينطق قصيدته بصوت تتفاعل فيه نبرات اصواتهم، فتعمقه. تشتغل «مقولة» المكان حيزا لافتا في النقد الادبي الحديث، لهذه المقولة تجليات في النقد العربي تبدو قلقة، رجراجة، ومغرية معا للناقد الادبي. في عالم النفي تكتسب هذه المقولة اهمية استثنائية. كيف ترى الى هذه المقولة من خلال نصوص تموقعها في فكرة النفي، او تنفذ اليها من خلال علاقة المنفي بالمكان.

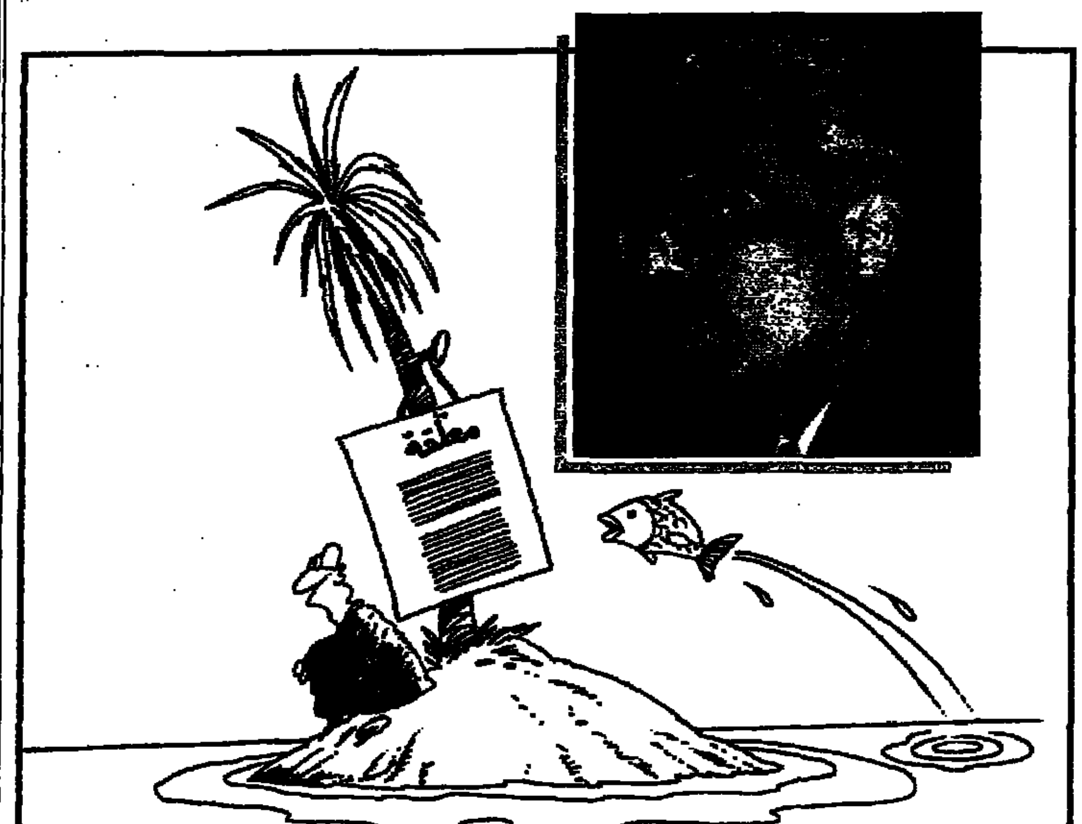
لئن اسس نقد الرواية في النقد الادبي الغربي مفهوما واضحا لمصطلح المكان بدءا من الزمكان، الروائي عند باختين وحتى التوضيحات والتحديدات الاكثر شدة وتعمقا، فان النقد الادبي اخذ يستعيد هذا المصطلح ويكرره ويرادفه بمصطلحات متحولة اخرى ظل عاجزا عن تكييفه بما يتلاءم مع التجليات النصية المتنوعة للمكان في الاعمال الابداعية التي تصدى لقراءاتها. هناك محاولات جادة في هذا المجال غير انها نادرة وتتسم باتكاء على استدعاء المقولات والمصطلحات والبحث عن تجلياتها في النصوص، وذلك عوضا عن نحت المصطلحات التي تلائم التجليات النصية.

لقد حاولت تأصيلا لمفهوم المكان وكشفا عن تجلياته المتنوعة في اعمال غسان كنفاني الروائية، مثلا، فاتضح لي ان المكان في الادب هو اقرب ما يكون الى حالة وجدانية، ففي الادب الحداثي الرؤية للمكان ليس موجودا في ذاته لذاته، ولا تتفق الصفحات في وصفه وتحديد ملامحه وقسماته، وانما ينقل الى القاريء من خلال حركة الانساني به وعبر جدل علاقته به، وانعكاس رؤيته عليه، واستجابته لما تعكسه هذه الرؤية، باعتبار انها انعكاس للمكان. فقد تتحول دلالة مكان معين من النقيض الى النقيض بسبب من تحول هذه الحالة الوجدانية. لقد كان المخيم، على سبيل المثال، جحيما لا يطاق في حالات معينة، ليصبح لدى الشخصية نفسها في حالة وجدانية مغايرة مكانا حيويا ومحبوبا ومبشرا، الا تتذكر مخيم ام سعد؟!

بهذا المعنى، فان المكان / المنفى، والمكان/ الوطن، والمكان/ الحد (الفاصل بين المنفى والوطن) لا يتحدد بموقعه الجغرافي. ففي روايات غسان كنفاني تجد اماكن منفى توجد عمليا داخل الوطن، مثلما تجد اماكن حد توجد داخل الوطن، وربما بشكل قد تكون له انعكاسات اكثر قسوة من تلك التي توجد خارج الوطن.

ان انقسام بنية المكان في روايات غسان كنفاني الى هذا الثالوث الذي تكرناه والتداخل القائم بينها وتحولاتها يفصح عن ان الانسان هو الذي يستطيع ان يكون في مركز العالم، وليس المكان الذي يوجد فيه. فهو من يعطي المكان موقعه اكان مركزيا او هامشيا. ان العالم العربي يقع جغرافيا في منتصف الكرة الارضية، لكنه ثقافيا وحضاريا يقع على حافتها، وذلك بسبب عجز الانسان ان يقف خلاقا مبدعا في مركز العالم.

لقد مر على العالم العربي طور جديد تطابق فيه موقعه في المركز من الكرة مع موقعه في مركز الحضارة كمبدع لها، وخلافا لذلك نجد انه يقع اليوم على حافة الارض!



تخطيط مستلهم من الموضوع بريشة الفنان هاني مظهر (في الاطار عبد الرحمن بسيسو)

ما يمضي ويرجع

محمد بنيس

I

مناطقٌ من غمام ترتسمي لا
كبرياء لها تعوضُ نخلة متروكة
للساهين عن الطريق
تلك المناطق انحدرت بكل رياحها
انحدرت تضيعُ حدودها بعد
البحيرة حيث تُشرع النبضاتُ
في تكوين سطح الماء أوراقا
مبقعة ولي شبق الحريق

يدنو مع الارز الذي اغصانهُ
العُليا تموج خضرة أسرع إلى
ماواك غصن واحد يكفي لكي
يجد الشراع طريقهُ بين انعكاس
الصمت ناقوسا فناقوسا يُدق
الوقت من جهة تفاجيء دائما
أصداؤها ظلم فهل لك أن
تطيق
أفقا رماديا اعز اليك من تمجيد
أسوار تؤيد فيك موتا ليس
يقضي مرة للموت مختلجا
بقطر بهائه يضعُ البريق
على كتفيك كسوتهُ تداؤك
حيرة فهي العلامة والرفيق

II

بحيرة رغبة تمحو سواها في
الصباح أكادُ أخلق رعشة تعلي
علي شتاءها
مطر من الكلمات يسقُط مائلا
أو مكذا يبدو يحرض دهشة
وأنا اقارن كتلة الثلج
البعيدة بانخفاض الضوء ثمة
صورة عصيت تشبث باختلال
توازن في الروح مدخنة
تحاذي الماء تكسيرُ بالهبوب
بخارها

نحوي غصُون تملأ الأصوات
بالحركات هل لست جحيم
قصيدة المجنون حين رأى
وراء الثلج اعمى سيد الاغريق
ينشد هندسات الموت يمكن
للعناصر أن تردد في الرباب
حيادها

غيم يسح الماء مضطربا
اجيبُ بنظرة ولعلها

اختلت بانفاسي على وجه
الزجاج يضيء عمق الريح
أوراقا تطوف بخفة البلل
الذي استولى على البني
تلك اللحظة اخترعت لذاكرتي
صلابة لمعة ساءل اجهلُ
أرضها

III

طريق بين منحدرين بين
غمامتين تتابع الخطوات طرق
الارضي يغريني البطيء كانه
قول من الاعشاب للأعشاب
يسيلُ منبسطا على الاسفلت
نافذة بحجم الضوء هل يرثُ
انفعالي لمحة فقدت شموسا
هاربات في الجنوب أم الصعود
الى الهواء يمر عبر اللانهاية
عندما ترتاب
من الكلمات تيصرُ فوق منحدر
الثلوج نعومة يضعُ السياجُ
على يديك برودة لو شئت
تسمعُها تكرر دكنة طرقات
خطوك اتحدت بها الاصداء
في الطرف المقابل تبرز الجدران
من أفق هي الابواب
تذكرني بأهلي الغائبين أشم
رائحة الصنوبر من علو الأرض
انفاسي احس بكُل خشخشة
تفيض بهما الخلايا انتشي بتكاثف
الأغصان أفرج عن لغات لاملاك
لهن انفاسي عصفتُ بهن
في طقس من الأنخابُ

IV

الضفة الاخرى محايدة تماما
ربما عثرت سناجب عن
مخابئها لتظهر في جهات
خلتها جسدي

هناك السفح اخضر في
البداية ثم يمتزج البياض ببعضه
كتل يقل سطوعها شيئا
فشيئا تغرز الارزات خصلتها
علوا راسخا يدنُو سموا من
شفافية الذي يمضي ويرجعُ
في جناح كنتُ مبتهجا شربتُ
لهيبهُ بيدي
حفظت رذاذ أزمنة بأجمعها
هناك الثلج سوف يقيمُ من
سفح الى سفح سيأتي الصاعدون
ليلمسُوا سعة انفجار الضوء
في جوف تهيأ لانبثاق الجمر
ثبت جيدا عينيك راقب
برهة ترجُ فيك رسائل
الأبد
اختبر مسعاك قبل فوات ما
يمضي ويرجع ها قد ارتطمت
حشاك بصرخة بعدت جبالك
عن يديك ذات فهل لزم
الحيادُ مكانه كتل البياض
تاكدت بنتوئها سطح من
القرميد يسطع حالبا أسماء
مقفلة هدوءا صافيا لصبيحة
الاحد

V

عهود الثلج تقبل فجاة وانا
انتظرت قدومها يوما بيوم شاكرا
صمتي
أعاود كل حين بذل مجهود ليتضح
انتظاري لافتتاح طبيعة تصفو
أنوثتها بياضا كيف تكتبني
وكيف يحولُ الاحساس بالأشجار
بالأعشاب تنزع من صباح الثلج
هداتها السعيدة سهرة الوقت
التي ابتدات وهبتُ لها
عماي تكون الأشكال ينطيء في
ابتلاء مشاعري غورا الهادئ
البذرة البيضاء تسقط بالتتابع
من علو لست الحه في
الأثياب تسرعُ في التساقط
تختفي أرض بخضرتها بياض
وحده ياتي
الي مشوشا متعامدا مل طاقة
الأشكال أعنف من عيوني تكبرُ
الأشجار بين ضبابها
انشبكت
مقدمة من الأغصان
اسمعُ
من وراء نوافذ
البيت
هواء مر ملتبسا الاحقُ لمعة
الفانوس في صدري
تحرقني
ببطء تعكس الندفات موجها
تعيد علي ناحية من
الموت



التلقي عند بريشت وبيكيت

بين تسييس الجمالية واضفاء الطابع الجمالي على السياسة

خالد أمين

■ تعتبر فاعلية القارئ/الجمهور احدى اكثر الاشكاليات اثارة للجدل في النقد الحداثي وما بعد حداثي، ولعل العلة في ذلك كامنة في ان نهاية القرن العشرين ينزع نحو اثارة قضية اعادة النظر في خصوص مسالك القراءة (الفرجة) من خلال حث القارئ/الجمهور على اعادة بناء العمل الابداعي.

وفي الحقيقة، فان جماليات التلقي ليست شيئا آخر غير محاولات نقدية لتحديد موضع القارئ/الجمهور من حيث هو متلق، مع الاخذ بعين الاعتبار علاقته بالنص والشخصيات والمؤلف الضمني. وتعتبر هذه الدراسة سعيا لتمثيل الوضعيات المختلفة للقارئ/الجمهور في مسرحيات منتقاة من برتولد بريشت وصامويل بيكيت (مع التشديد على الام الشجاعة وابناؤها، وفي انتظار كودو، ومنهاية اللعبة، من حيث هي نماذج). غير انني انشد كون كلا الكاتبين المسرحيين يتوفران على التصورات المسرحية.

1. التلقي عند بريشت

بريشت كاتب مسرحي ملتزم، وعلى الرغم من ذلك، تقدم نظريتي المسرحية الفنية الدليل على تاثرهما بتصور الشكلانيين للفن الى حد ما، ومفهوم البنيويين للانزياح، من جهة اخرى يعتبر صامويل بيكيت الكاتب المسرحي العبثي الذي قام بتثوير المعايير المالوفة للمسرح، وتتيح افتتاحية اعماله للمتلقي فرصة اعادة ابداع ما هو بصدده. من هنا، اين يكمن هذا التثوير في خصوص فاعلية القارئ/الجمهور في مشروع بريشت وبيكيت؟ لقد قام برتولد بريشت بطرح مفهوم ارسطو المتمثل في المحاكاة والذي يهدف الى انتاج التطهير، من حيث انه وسيلة ينخرط من خلالهما المتفرج في عملية تطهيرية من الانفعالات، وهي تحديدا الشفقة والخوف وفي سياق بحثه عن بديل، قام باعادة نمذجة جذرية للتطهير في اطار غرس الرغبة في المعرفة والتأهب المستمر للفعل. وفي الحقيقة تشبع هذه الانظومة المسرحية الجديدة اللذة في الانسان.

ان هذا التشديد من لدن بريشت على استخلاص اللذة من الاكتشاف ذو تعالق بدعوة شكلوفسكي، والتي مؤداها: «ان وظيفة الفن تكمن في تحصيل اللذة من خلال مجهود ذهني». والحال ان هذا التشابه صحيح فقط في مستوى التلقي، لا يتحدد مراد بريشت في انشغال شديد بالتقنيات الشكلية فحسب اذ انه يوظف هذه الاستراتيجيات الشكلية من حيث انها وسائل مؤدية الى غاية، وعليه، ما هو البديل المسرحي في تصور بريشت؟ ما هو العنصر التثويري في نظرياته الدرامية، واين يتحدد موضع المتفرج في مشروعه المسرحي؟

يتحدد البديل البريشتي للمسرح العاطفي في المسرح الملحمي رغم ذلك فانه يسعى الى اقامة نظرية مسرحية جديدة متاسسة على ما يدعوه «الاثر التغريبي» تتحدد الوظيفة الاولى للاثر التغريبي في ضرورة تخلص العرض المسرحي من اليات التنويم، ويهدف الى تفكيك الوهم ومن ثم اختزال القدرات العاطفية للمتفرج مع افساح المجال للامكانيات الذهنية كيما تتسم بالفاعلية. ومن خلال الاثر التغريبي، يبقي بريشت المتفرج على وعي بحضوره في فضاء المسرح. فهو يعرض بطريقة واعية علاماته الموجهة، بل يحاول اكثر من ذلك عرض الفواصل المسرحية التي يتبناها الممثل اثناء العرض.

بالاضافة الى ما سبق، وبالنظر الى دوره التمثيلي اكثر منه المحاكاتي، يضطلع الممثل البريشتي بدوره كمستدل، وخلال العرض يكون الممثل على وعي بالتاثيرات التي يمارسها النص عليه. تتيح «الام الشجاعة»، من حيث هي متحفزة على تقمص دور الممثلة المستدلة مثالا جيدا للشخصية البريشتية النوعية، فهي شخصية تعارضية، بحكم انها ترفض الحرب في المشهد السادس، لكنها تنوه بها في المشهد التالي. ويتيح ما سبق ابعاد كل من الممثل والمتفرج عن الشخصية التي تم تمثيلها في العرض.

بالاضافة الى ذلك، فان استعمال الضمير الغائب هو تقنية اخرى يوظفها بريشت للفصل بين الممثل ودوره. وحتى مشهد الشارع، يجلي بريشت بوضوح تاثيرات الانسلاخ المستدل على المتفرجين. ويتيح هذا الانسلاخ للمتفرج تكوين صورة عن الوضعية في ذهنه بمعزل عن اي تعاطف مع المستدل.

يمكن لاثر التغريب ان يتبخر من خلال الممثل السارد او النوتة الموسيقية التي تخلخل الفعل والدلالة القوية للمكان التي تميز الفضاء السينوغرافي، اضافة الى البعد التاريخي للمسرح. وفي معرض مناقشته للمسرح الملحمي الالماني يؤكد بريشت ان:

«الاثر التغريبي قد انجز من لدن المسرح الملحمي الالماني ليس فقط بواسطة الممثل، وانما ايضا بواسطة الموسيقى (الجوقة ـ الاغاني) والمنصات والافلام الخ..) ولقد كانت موجهة بالاساس الى اضفاء الطابع التاريخي على الحوادث الممثلة.

واذا اخذنا بعين الاعتبار هجوم بريشت على الرتابة وكونية المسرح العاطفي، فان التغريب موجه ايضا الى اضفاء الطابع التاريخاني على الاحداث فوق الركح. وتاخذ هذه العملية الجدلية لاضفاء الطابع التاريخاني على الاحداث مكانتها في ذهن المتفرج بالاحتكام الى طرائق مختلفة من الانزياح.

من هنا، فان تغريب بريشت مماثل لمفهوم الشكلانيين الروس الموسوم: «غياب الالفة»، وتصور بنيوي مدرسة براغ الاخير في خصوص الانزياح يحدد بريشت التغريب وفقا لما يلي:

«انه فقط وسيلة شمولية التطبيق لشد انتباهنا وانتباه غيرنا الى الشيء، ويمكن تلمسها في التربية كما في مؤتمرات الاعمال بطريقة او باخرى، والذي ينبغي للمرء ان يكون على وعي به، والذي يتم فيه نقل انتباه الواحد من الشيء العادي والمالوف والشكل الاخذ الى شيء غريب وهائم وغير متوقع».

يهدف بريشت الى تحويل ما هو مالوف وسهل الاخذ الى شيء غير مالوف وهائم. ولقد كان هذا التحويل موضوع جدال حاد في خصوص الشكل والمعنى بين الشكلانيين وخصومهم.

يعكس تحديد بريشت صدى بعض مظاهر نظرية الشكلانيين الادبية. وكمثال على ذلك فان شلوفسكي في واحده من دراساته «الفن بما هو تقنية» يقول:

«يوجد الفن في حدود ان المرء يمكنه بعث الاحساس بالحياة. انه يوجد كيما يجعل المرء يحس بالاشياء. فهو يجعل الحجر حجرا. تتحدد مهمة الفن في استخلاص الاحساس بالاشياء وفق ما هي مدركة، وليس وفق ما هي معلومة. تتحدد تقنية الفن في جعل الاشياء غير مالوفة، وجعل الاشكال صعبة».

تتحدد مهمة الفن بالنسبة لشلوفسكي كما الشان بالنسبة لكل الشكلانيين في ازالة الطابع الالي عن الاستعمال العادي والمالوف للغة، ومن ثم تكسير العلاقة بين الدال والمدلول. والحال انه بالنسبة لكل من بريشت والشكلانيين، فان المتلقي القارئ/الجمهور) يلزمه ان يصارع من اجل بناء المعنى. بيد انه بالنسبة للشكلانيين يكتسي هذا الصراع طابعا جماليا، وينتمي في ذاته، فيما يرى اليه بريشت من حيث هو تقنية شكلية وتمد غير ان موضع القارئ هو ذاته بالنسبة لكليهما:

بغية خلخلة المتفرج/القارئ لادراكه فانه من الضروري بالاحتكام الى شكلوفسكي وبريشت ان يتم استخلاص الموضوع الجمالي من خارج سياق الادراك العادي او المالوف وازالة الطابع الالي عن رؤيته.

يتم النظر الى التغريب ايضا من حيث هو شكل من اشكال الانزياح. اما مفهوم الانزياح هو الترجمة الانكليزية لمصطلاح سوكان نفسكي «الترهين» والذي يحيل الى الانحرافات اللسانية التي تميز اللغة الشعرية، وجعل منها شديدة البروز ووفق حدود العرض التراتبي، فان المسرحية الالية والمالوفة هي التي تكرس اكثر من غيرها الدهم فيما يذرع تفكيك الوهم بواسطة طرائق التغريب المتعددة الالفة عن العرض، ويجعل هذه العناصر تطفو على السطح.

من هنا، تضحى المسرحية شديدة البروز وتتجز الانزياح حيال المعايير المالوفة للمتون المسرحية. تجري مسرحية المتفرجة في اطار عملية الانزياح، وتتم اثارته بواسطة التسنينات السيميوطيقية المتسمة بالانزلاق. وكما يلاحظ كير ايلام فانه:

«عندما يكون السيميوزيس المسرحي مبعدا ويضحى غريبا اكثر منه اليا، فان المتفرج يكتسب القدرة على تمثل التسنينات السيميوطيقية، ويضحى على وعي بالعلامات الموجهة وبلاجراتيتها».

ليست عملية الابعاد شيئا اخر غير عرض مقصود للعلامات الموجهة، والتي تكون متضمنة في المسرح العاطفي. ولقد ارتقت الان مع المسرح الملحمي الى وضعية واضحة، وهو الامر الذي استلزم الاستجابة الذهنية للجمهور.

يتم الانزياح المسرحي في «الام الشجاعة» كما في المسرحيات الاخيرة لبريشت من خلال الفصل القابل للمساءلة بين الشخصيات والنص والجمهور. ومن بين العناصر الشعورية التي تعجل بهذا الابعاد نجد المثلين والوعي بالحضور فوق الركح، والاغاني التي تقطع مسلسل التماهي والافلام والصور التي يتم اسقاطها من حيث هي اساس خلفي للفعل في المسرحية، كمثال على ذلك فالطباخ يوجه الخطاب الى المتفرجين فوق الركح وخارجه كما يلي:

«ان المطعم صغير جدا (يصرخ في الخارج) سيداتي وسادتي، ايها الخدم والمقيمون الاخرون. سوف نقدم لكم اغنية تتعلق بسليمان ويوليوس قيصر وشخصيات مشهورة اخرى كان لها حظ سيء. من ثم، يكون في وسعكم ان تروا باننا اناس محترمون، وهو ما يجعل تحمله صعبا خصوصا في فصل الشتاء.

اما ما يبقى في اذهان المتفرجين من العرض ليس مطلقا الحكاية، وانما سلسلة من اللحظات المتشذرة بكيفية محبوكة، والتي تتمثل في المرأة التي تحيا معتمدة على الحرب.

تتحدد السمة الاساسية للانزياح المسرحي في ان ذهن المتفرج مدعو الى الحضور في الجانب المقابل لما تم عرضه او قوله. ثمة دائما قراءات عدة لحدث واحد، اذ يسمح للمتفرج بابداع قراءته الخاصة وفق خاصيات مختلفة. رغم ذلك قامت «الام الشجاعة» بقلب مقاصد بريشت الذي اراد عرض الانحطاط البورجوازي. وتكون النتيجة ان المتفرج البورجوازي يتعاطف مع الام فيما يبدع المتفرج البروليتاري لتوه قراءته الخاصة. لقد دفع هذا التاويل المقلوب بريشت الى تحويل بعض مشاهد «الام الشجاعة» في صياغتها الاخيرة.

وعليه، فان التغريب منظورا اليه من زاوية ما بعد بنيوية يعتبر حالة قصوى لخلخلة رؤية المتلقي. ويقول رولان بارث:

يلزمنا ان نتذكر دائما ان اصالة العلاقة البريشتية تتحدد في كونها تقرأ مرتين، فالذي يقدمه بريشت كيما نقراه يكمن في انه عبر نوع من عدم الالتزام، فان رؤية القارئ ليست هي موضوع القراءة بطريقة مباشرة، بما ان هذا الموضوع يصلنا فقط عبر فعل التفكير الذي ينجزه القارئ الاول والذي يوجد قبله فوق الركح، يجذب للركح رؤية المتفرج بواسطة انزاحها في رؤى الممثلين وينتج عن ذلك كسر مرآة التماهي. يتمدد الشعور بالهوية في ان تجعل من نفسك موضوعا لهما، وهو ما كان بريشت يود تجاوزه من خلال التماسه للتغريب. انه يقوم بحمل غياب الالفة الى هذه المستويات بحيث يكون لزاما على المتفرج ابداع نصه الخاص. والحال ان القارئ/الجمهور في مسرح بريشت هو منتج للنص اكثر منه مستهلكا سلبيا.

ووفق حدود لا مكانية يتحدد التاثير السيكولوجي للانزياح البريشتي في خلخلة علاقة المرآة الخيالية للمتفرج على صورته الخاصة، مع خلخلة ما هو مبتذل، والذي يسم الصورة الراهنة للذات. من هنا، يطال التحول الجذري الاداتي و الصورة الخاصة للمتفرج.

ثمة مسالة اهم، وتتحدد في ان المتفرج يجرب (كما هو الشان بالنسبة للطفل في مرحلة صورة المرآة) العلاقة بين الحركات المنجزة في الصورة والمحيط المنعكس، وكذا التعقيد الافتراض والواقع الذي يقوم بنسخه. اعتبارا لذلك، فان اثر التغريب بكل استلزاماته الرمزية محاولة جدية لدفع المتفرج نحو وضح كينونته الخاصة ووجوده الاجتماعي موضع تساؤل. وهذا الاختيار الخاص هو ما يدعوه لاكان: النظام الرمزي.

لقد تم النظر الى حدود الان الى مسالة التغريب من منطلقات شكلانية وبنيوية ولا مكانية والحال انه في الوقت الذي يمسرح فيه بريشت جمهوره، فانه يقوم بتمرير الاستلزامات السوسيو ـ سياسية المحضة.

لقد وضع المتفرج في المشروع البريشتي في حالة وعي بالعالم الخيالي الذي يجريه. وبالنسبة لبريشت، فان تكون على وعي بالوهم ليس كافيا، بحكم ان المسرح الملحمي يحاول بلورة الاستعداد في المتفرج لتغيير الواقع المعطى. وكما يصف ذلك رونالد غراي:

«يضيف بريشت، رغم ذلك انه حين يقدم العالم من حيث هو غريب فانه يلزمه ايضا ان يثير عند المتفرج الرغبة في تغييره. ومن هنا، يضحي بمسرحه الملحمي مساندا للشيوعية منذ ان يسلم بان السبيل الوحيد الذي يريده الجمهور هو السبيل الشيوعي».

من ثم، وحيث انه كاتب مسرحي ذو وعي سياسي، يوظف بريشت التغريب (من بين تقنيات اخرى) بغية وضع حد للسلبية الموروثة والمبتذلة التي تسم الجمهور وتحويلها الى مشاركة ذهنية دينامية. ويتم التحفيز الى هذا الهدف بواسطة التزام سياسي عميق يفضح اي تضليل جديد لجأ اليه الانساق الراسمالية للضالة من هنا، يتم توجيه المتفرج البريشتي بذكاء كيما يضحي مسهما في النهاية.

2. التلقي عند بيكيت

من جهة اخرى تمثل دراما صامويل بيكيت الجمالية التثويرية لما بعد الحداثة. يختلف التلقي عند بيكيت عنه عند بريشت بالاحتكام الى محفزات الكاتبين ورؤيتهما للعالم لا يعمد بيكيت الى توظيف التغريب، والحال ان جمهوره/قارءه معد للشعور بثقل ومأساوية الوضعية الوجودية المعيشة المقدمة على الركح.

علاوة على ذلك، ينزع متلقي بيكيت الى ان يكون منتجا للنص. وتمنح هذه السمة الخاصة من طبيعة دراما بيكيت، والتي تبدو انها تقوم باطراح الدراماتوجيا المالوفة، وتتطور بشكل ملح نحو ارتباط شديد بين الشكل والمعنى.

تفصح مسرحية بيكيت الشهيرة في انتظار كودو، عن بنية من التوقعات ذات ارتباط بافق باكمله من الغياب، والذي يهون من شان الاخراج المسرحي او العرض ـ يشكل التنسق الظاهر من التعارضات في المسرحية الموضع المحوري في العرض المسرحي. ويتيح ما سبق الانزياح عن بنية الثنائية التي تاسس على تعارضات خاصة.

تبز للمسرحية هذه البنية السيميولوجية من خلال مسرحه محبوكة للفعل من اللافعل والغياب في الحضور وائتلاف ما هوى في الاختلاف. وتتيح هذه التقابلية المنزاحة عن المالوف تحرر المدلولات وحث المتلقي على توظيف عينه الرمزية وتقول ماريا سينس بروي في دراستها السيميوطيقية لكودو:

«تنزاح كودو جذريا عن البنية السيميولوجية للتعارض بين الحضور والغياب والعلامات ومعانيها. ومن هنا، فانها تعرض السيميولوجي من حيث هو بنية توقعات تقسم فيها العلامات بانفصالهما عن مدلول غائب».

ان كودو وهو المدلول الغائب ويثير الغياب الخاص الرغبة في انتاج المعنى عند المتفرج. وتكون النتيجة تعددية في التحديدات المتعارضة لكودو، ويشكل كل واحد منها قراءته الخاصة لطبيعة كودو.

ما فتئت مسرحيات بيكيت تمثل وضعيات يتم ابداعها من لدن الممثل المتفرج والشخصية والقارئ. وتكون بؤرة الاهتمام الوضع المباشر الذي تقذف فيه الشخصية. وتضحي الوضعية بمثابة حياة مشتركة في تحملها الممثل والمتفرج. لا يفعل متشردا بيكيت فلاديميرو استراكون شيئا عدا انتظار ظهور كودو. واثناء انتظارهما يتحدثان ويأكلان ويشتمان بعضهما البعض ويحاولان الانتحار ويتبادلان القبعات ويتقمصان دوري بون ولوكي وهكذا دواليه.

تكمن ماهية عرض كودو في سيرورة الانتظار التباعد، ويضحي كودو من ثم موضوع كل اشكال الانتظار، وبالنسبة للمتفرج، ثمة موضوعات اخرى من قبيل انتظار الفعل وانتظار نهاية الانتظار، ويشكل فعل الانتظار الارضية المشتركة بين الشخصيات والمتفرجين. تلقي «نهاية اللعبة» ايضا الضوء على اهمية مشاركة المتفرجين في العرض مع الممثلين، وتبدو المسرحية كما لو انها امتداد للوضعية الوجودية التي ابدعت في مسرحية «في انتظار كودو». رغم ذلك، فان بؤرتها هو «الانتهاء» كسيرورة. تتم مسرحة المتفرجين وشل حركتهم فوق الركح وفق طريقة تجعل العبارة تشدهم الى مقاعدهم، وهو ما يكتسي دلالة قوية علاوة على ذلك، يوقف بيكيت الشخصيات فوق الركح كمتفرجين. يلاحظ ناج ونيل في «نهاية اللعبة» ابنهما ويعلقان عليه احيانا من جهة اخرى تجلى في انتظار كودو، تقمص ستراجون وفلاديمير لدور الجمهور كما هو الشان في «فرجة» بوزو الذي يؤدي فيها دور السيد في المشهد الاول، وفي الفرجة التي يكون فيها وضيع الشان في المشهد الثاني.

وشبيه بما سبق تكره مسرحية «روكابي» باعتبارها نصا دراميا والتي تفصح عن وجود شخصية واحدة ـ W ـ باعتبارها جمهورا لصوت مسجل ـ 7 ـ من هذا، يكون المتفرج حاضرا ومحاطا علما في كل، اذ بواسطته الشخصيات ذاتها، تضمن الاحالات الميتادرامية في «نهاية اللعبة»، وفي انتظار كودو، الممثل الوعي بالجمهور، ويمثل كما سبق بلحظة من «نهاية اللعبة»، حيث يبدو على وعي بحضوره فوق الركح:

«كلوف: ما الذي يتبين هنا؟

هام: الحوار

يتم تركيز استحضار هذا الوعي بالحضور مرة اخرى حين يحاول هام التفكير بصوت مرتفع وكلماته الاخيرة:

«كلوف: يخفض التلسكوب ويلتفت الى هام: ماذا؟ (وقفة) هل تتحدث عني؟

هام: (غاضبا): انه مجرد كلام على هامش الحوار! الم تسمع مطلقا بذلك قبل الان؟ (وقفة) انني استعد لالقاء اخر مونولوج.

يتم ادراج هاته العبارات الميتادرامية في الحقيقة، وفق حدود بريشتية يهدف ان يضحي في هذه اللحظة، وعينا بالكينونة في المسرحية متضمنا ومؤكدا في حقيقتنا كجمهور.

يمنح الانزياح المسرحي في دراما بيكيت من رؤيته للعالم، والتي هي متأثرة بالشعور بالغرابة والعبث ويصف لاكان هذه الغرابة كما يلي:

«ان العالم مرئي بطريقة شمولية، لكنه ليس استعراضيا. فهو لا يثير (رؤيتنا)، وعندما يشرع في فعل ذلك يبدأ الشعور بالغرابة ايضا.

من هنا، تتبذر عبثية بيكيت المقدمة فوق الركح في ادراكه للاثر. وفق سياق هذا المخاض يوظف بيكيت وسائل من قبيل الهزل والضحك بغية تقليص مقاومة الجمهور. في الان نفسه، يتيح انتصاب نوع من المرآة يمكن من خلالها تمرير وجهة نظر المسرحية فهو يزاوج بين الفكاهة والكوميك الى اقصى حد، بحيث يجد القارئ/المتفرج نفسه حائرا بين الضحك والبكاء وفق هذه الطريقة تعالج مسرحياته في انتظار كودو ونهاية اللعبة بطريقة ساخرة ما نتوقعه من الدراما والمسرح، اذ تلعب على وتر توقعاتنا بواسطة تغييرها ومناقضتها تحول الدوائر المفرغة التي تميز بنية مشهدي المسرحية توقعاتنا الى مشاركة فاعلة في سياق العرض من خلال فعل الانتظار.

وعلى الرغم من حقيقة ان موضوع دراما بيكيت غامض وعنيف ومفجع فانه ما يفتأ يثير الرغبة في الضحك عند الجمهور. فهو يمزج غالبا بين الضحك والرعب والبكاء. علاوة على ذلك بان هاته الطريقة الكوميدية هي التي جعلت من مسرح العبث مسرحا مقبولا على نطاق واسع اكثر من المسرحيات السريالية والخاصة بوليندر وكوكتو.

يثير شذوذ هذه الوضعية الانسانية المفجعة والمتسمة بالفوضى الرغبة في الضحك، وكما يجلي رايمون وليامز ذلك في التراجيديا الحديثة:

«يبدو العالم الذي نحيا فيه وهميا وخياليا يفصح السلوك الانساني عن عبثية ويجلي التاريخ لا جدواه المطلقة. تبدو الحقيقة واللغة متسمين بالتشتت وعلى وشك الانهيار. وفارغين من المعنى، وحيث ان كل شيء يضعف عديم الاهمية فما الذي يكون في وسع المرء فعله سوى الضحك على هذه الوضعية».

تاسيسا على ما سبق، يضعف هذا الضحك المبكي الجواب الذي يقدمه جمهور بيكيت، كما يذهب الى القول بذلك شخصية ارسين في «وات».

«الضحك الذي يضحكك على ما هو مفجع».

والحال ان خصائص دراما بيكيت التراجيكوميدية تدعو الجمهور الى الضحك على وضعياته العبثية. لكن، بالنسبة لبيكيت فانه ما من شيء اكثر اثارة للضحك من التعاسة.

تركيب

وخلاصة القول انه رغم اختلاف جمالية بريشت عن بيكيت فان ثمة ارضية مشتركة بينهما، وتتمثل في تلقي القارئ/الجمهور للعمل الفني.

ورغم تعارض انشغالاتهما وايديولوجيتيهما ورؤيتيهما للعالم، فانهما ينزعان الى نقل المتلقي من حيث انه دينامي وطرف اساس في سيرورة العمل الابداعي رغم ان تقنيتيهما تبدو ابعد ما تكون عن التماثل، فان لكليهما التاثير ذاته على القارئ/الجمهور، ويتمثل هذا التاثير في خلخلة ادراكه ونظامه الرمزي، وتحفيزه في النهاية على اختيار موقعه في العرض. وتكون النتيجة ان بريشت يسيس الجمالية فيما يضفي بيكيت الطابع الجمالي على السياسة.

ترجمة عبد المنعم الشنتوف

صموئيل بيكيت

محمد بيومي: بحث بالكاميرا عن بدايات السينما المصرية

القاهرة ـ محمد ناجي:

اعاد المخرج محمد القليوبي كتابة تاريخ السينما المصرية بفيلم تسجيلي طويل رد فيه بدايات هذا الفن في مصر الى عام 1923 ونسب فضل الريادة الى شخص طواه النسيان لفترة طويلة هو محمد بيومي.

الفيلم الذي حمل اسم الرائد (محمد بيومي) هو اشبه ببحث تنقلت فيه الكاميرا بين اماكن عاش فيها بيومي ومذكرات شخصية وازجال كتبها وافلام صورها ولوحات رسمها والتقت بمن بقي من اهله ومعارفه وسجلت على الطبيعة انتشال بعض تراثه الفني من مكان للنفايات اسفل سلم منزل في الاسكندرية.

كان بين هذه النفايات الاكتشاف الذي صحح معلومات شائعة عن بدايات السينما المصرية.. فيلم صوره بيومي عام 1923 عن عودة الزعيم المصري سعد زغلول من المنفى.

القليوبي مخرج الفيلمين الروائيين (ثلاثة على الطريق) و(البحر بيضحك ليه) يعتز بفيلمه التسجيلي الذي تجاوزت مدته ساعتين. ويقول لرويتر «هو عمل.. انقذت فيه الذاكرة البصرية للتاريخ المصري من الضياع».

وقال ان اسم بيومي كان يرد في كتابات متناثرة كاحد هواة السينما وكان الشائع ان اقدم فيلم مصري هو الفيلم الروائي (ليلى) عام 1927 «حتى اكتشفت الفيلم الاول لبيومي الذي يسبق هذا التاريخ باربعة اعوام».

اضاف «بيومي اول سينمائي مصري يقف خلف الكاميرا وفيلمه عن عودة سعد زغلول هو اول فيلم مصري.

«في التاريخ لبدايات السينما هو اول عرض بتذاكر وليس اول فيلم روائي.. تاريخ السينما في العالم كله يبدأ باول عرض للاخوين الفرنسيين لويس واجست لوميير وكان فيلما عن خروج عمال من مصنع».

وواجهت جهود القليوبي لاكتشاف دور بيومي متاعب كثيرة حسب قوله. ففي ندوة عقدت في القاهرة عام 1985 عن مشاكل «البحث في تاريخ السينما المصرية ـ طرح فكرته عن ريادة بيومي فهوجم بشدة. يقول «انفجرت المناقشات في وجهي ووصل البعض الى درجة التشكيك في وجود بيومي اساسا وقال البعض.. القليوبي يحدثنا عن اساطير».

في عام 1987 توفرت له ظروف مادية وعملية تسمح له بمتابعة بحثه وتوثيق فكرته فبدأ في الاتصال بمن بقي حيا من اصحاب بيومي واهله.. يجمع المعلومات ويدرس ما يقع تحت يده من معلومات ووثائق فيلميه او مكتوبة «وكان الجهد شاقا ومضنيا» حتى انجز فيلمه التسجيلي في عام 1991.

وبعد انجاز الفيلم اصدرت اكاديمية الفنون المصرية كتابا باسم (محمد بيومي.. الرائد الاول للسينما المصرية) من تاليف القليوبي روى فيه وقائع حياة رائد السينما المصرية وضمنه (فيلموغرافيا) لما توفر لديه من اعماله من النص السينمائي لفيلمه عن بيومي.

محمد بيومي وفقا لمعلومات الكتاب ولد في الثالث من كانون الثاني (يناير) عام 1894 في مدينة طنطا لاب من تجار المدينة ومارس في طفولته الرسم واشترى الة للتصوير الفوتوغرافي وانضم الى شباب الحزب الوطني قبل ان يتم مرحلة الدراسة الابتدائية عام 1911.

وقطع بيومي دراسته الثانوية ليلتحق بالمدرسة الحربية عام 1912 وتخرج منها عام 1915 والحق بعد تخرجه بالاورطة الرابعة بيادة في السودان. وقضى بيومي فترة قلقة في الجيش اذ قاد ما عرف فيما بعد باسم (معركة العمامة).

وكانت الادارة البريطانية للجيش المصري انذاك قد قررت ان يرتدي الضباط والجنود المصريون عمامة بدلا من الطربوش بحيث تبدو كالقوات الهندية التي تحارب في صفوف القوات البريطانية.

واضطرت القوات البريطانية امام الرفض الى الابقاء على الطربوش غطاء الراس المصري في ذلك الوقت.

وحرض بيومي الجنود والضباط المصريين على عدم اداء التحية للضباط البريطانيين ما دام الجنود البريطانيون لا يؤدون التحية للضباط المصريين فاحيل الى الاستيداع عام 1918 بعد ثلاثة اعوام فقط في عمله في الجيش.

تقلب بيومي في اعمال كثيرة في ورش الاثاث وتفصيل الملابس ومع ثورة 1919 اصدر مجلة باسم (المقص) للتحريض على الثورة وفي العام نفسه اسس مع صديقه الممثل المشهور بشارة واكيم فرقة مسرحية باسم (وادي النيل) قدمت اول عروضها في الاسكندرية وكانت من اعضائها الممثلة ماري منيب.

وفجاة سافر محمد بيومي الى اوروبا ويقول عن ذلك في مذكراته «لم تكن لي وجهة خاصة ولا غرض محدد وكانت كل افكاري وحواسي متجهة الى شيء غريب.. شيء مجهول اريد ان اعرفه وان اضيفه الى ما عرفت».

وفي اوروبا تزوج من النمساوية شارلوت يوسف كرالوفيتس وفي اوروبا ايضا قرر ان يدرس السينما ويتعلمها ويدخلها الى مصر.

وعاد الى مصر ليؤسس اول استوديو سينمائي يقوم مصري بانشائه باسم (امون فيلم) في حي شبرا بالقاهرة وكان اول اعداد جريدة (امون) تصوير عودة الزعيم سعد زغلول من منفاه الثاني في جزيرة سيشيل في 18 ايلول (سبتمبر) عام 1923.

من المحطات المهمة في حياته انه التقى في مطلع عام 1925 مع الاقتصادي المصري المشهور طلعت حرب مؤسس بنك مصر وهو لقاء يقول عنه القليوبي «ترتب عليه مسار السينما في مصر من ناحية هياكلها الاقتصادية والصناعية بل والفنية».

في هذا اللقاء عرض بيومي على حرب ان يقوم بتصوير فيلم عن مراحل انشاء المبنى الجديد لبنك مصر واقنعه فيما بعد بتاسيس قسم للسينما يتبع شركة (اعلانات مصر) وتاسس بالفعل تحت اسم (مصر فيلم).

في عام 1925 اقام بيومي لحساب مصر فيلم حفلة لكرة القدم لفرقة منتخب القاهرة وفرقة (الهاكوا) النمساوية.. وفي نفس العام اشترى بنك مصر المعدات السينمائية الخاصة ببيومي بمبلغ 244 جنيه و915 مليما (اي حوالي 70 دولارا بالسعر الحالي للجنيه).

في عام 1925 اسس بنك مصر (شركة مصر للتمثيل والسينما) وعين بيومي مديرا لها. وتولت هذه الشركة الاعداد لانشاء (استوديو مصر) الذي افتتح عام 1935 لكن بيومي حسب رواية القليوبي «كان قد استقال من الشركة عام 1926 بعد ان احس بتجاهل طلعت حرب لدوره وانكاره له». ويقول ان حرب «نسب الفضل في تاسيس صناعة السينما الى نفسه.. ولم يعدم هذا المالي الكبير بالطبع من يروجون لذلك في الصحف والمجلات».

وبعد انفصاله عن حرب لم يكف بيومي عن محاولاته. ففي الاسكندرية عمل فيلم (الضيحة) عام 1928 واستغرق في رسم الكاريكاتير وكتابة الزجل ثم اسس استوديو (بيومي فوتو فيلم) للتصوير الفوتوغرافي والسينمائي.

ومن انشطة بيومي تاسيس (المعهد المصري للسينما) في عام 1932 بهدف «حماية صناعة السينما باعداد العامل التكنيكي من ابناء البلاد» واعلن المعهد انه سيقوم بتعليم التصوير الفوتوغرافي والزنكوغرافي والسينمائي مجانا للمصريين فقط.

ويلاحظ المؤلف ان مجانية التعليم لم تكن قد تحققت بعد في مصر. الى جانب ادارة المعهد شارك بيومي (الذي كان ايضا فنانا تشكيليا) مع الفنانين السكندريين سيف وانلي وادهم وانلي في تاسيس قاعة الاسكندرية للفنون الجميلة.

وكان بيومي زجالا ايضا واصدر في عام 1946 ديوان زجل باسم (الجندي المجهول). وامضى بيومي بقية حياته في ظروف متقلبة حتى توفي فقيرا مجهولا في جناح للعلاج المجاني باحد المستشفيات في 15 تموز (يوليو) 1963.

النقد الاكاديمي لا يعلم شيئا عنها: مهرجان «مئوية السينما العربية» في امريكا

نيويورك ـ «القدس العربي»:

اعلنت جمعية الفيلم في مركز لنكولن وداوفست لايت» للانتاج اكبر واشمل عرض للافلام العربية في الولايات المتحدة وذلك في الاول من تشرين الثاني (نوفمبر) وحتى الخامس من كانون الاول (ديسمبر) 1996، وذلك على مسرح وولتر ريد. هذه المناسبة التي تستمر على مدى خمسة اسابيع، وعنوانها مئوية السينما العربية، ستقوم بعرض افلام من مصر، سورية، لبنان، فلسطين، الجزائر، تونس، المغرب، العراق، الكويت. اغلب هذه الافلام لم تعرض سابقا في الولايات المتحدة ولاول مرة يتم وضع ترجمة لها بالانكليزية. الاساليب، الاجناس، القصص، وحساسية فترة الفيلم الكلاسيكي سيتم استكشافها من خلال الافلام الخمسة عشرة المصرية الكلاسيكية. الـ 25 فيلما حديثا ستعرض ديناميته وفرادة الانتاج في السينمات العربية وتقدم استكشافات سينما معقدا للهويات النوعية الاجتماعية والوطنية.

اضافة الى هذه العروض سيشارك عشرة مخرجين وبحاثة سينمائيين من العالم العربي في المهرجان. وستتوافق العروض مع طبع انطولوجيا للكتابات السينمائية النقدية في العالم العربي، وذلك لتقديم المعلومات الضرورية عن تطور السينما في البلدان العربية، والاساليب المختلفة في الانتاج، واهم المخرجين السينمائيين، وانواع الافلام والحركات السينمائية. وستوزع هذه المطبوعة مجانا على الجمهور.

سيتضمن المهرجان ثلاثة جداول للنقاش يشارك فيها المخرجون والباحثون العرب. وبعض مواضيع النقاش في الجداول ستتضمن الكولونيالية وما بعد الكولونيالية في السينما العربية.

والمرأة، واساليب الانتاج، والاقتباسات الادبية، والعلاقة بين السينما الكلاسيكية والحديثة، ومواضيع الهوية، الاصالة، والجنس. واخيرا، سيعرض معرض لبوسترات الافلام الكلاسيكية.

هذا المهرجان باشراف من رتشارد بينا، مدير برنامج جمعية الفيلم في مركز لينكولن، وعالية ارازوغلي، مديرة «اوغست لايت» للانتاج، التي هي ايضا محررة منشورات «مئوية السينما العربية».

من بين المناطق الكثيرة في العالم التي ما زالت غير معروفة لجمهور السينما الامريكي، تعتبر السينما العربية المعاصرة اكثرها بعدا عن هذا الجمهور. فالافلام العربية ومخرجوها يشكلان ما يشبه «الثقب الاسود» حتى بالنسبة لاكثر الناس معرفة بالسينما من ضمن الاكاديميين والنقاد والجمهور الامريكيين. وفيما ان هذه الحالة تعتبر سيئة جدا في كل الاحوال، فان الامر يزداد سوءا وضررا انه ليس هناك من جماعة اثنية او ثقافة تعاني من الصور السلبية والقولبة الاعلامية اكثر من العرب، وهناك القليل من الشك ان هذا الاقليم ـ ابتداء من المغرب في الغرب وصولا للعراق في الشرق ـ تزداد اهميته كل سنة بالنسبة للولايات المتحدة.

الدعم الاكبر لمهرجان «مئوية السينما العربية» قدمته مؤسسة فورد، ومؤسسة روكفلر. وقد اشارت اندريا تايلور، مديرة المشاريع الاعلامية في مؤسسة فورد، الا ان دعم مؤسستها للمهرجان فرصة لتوفير فهم اعمق للعالم العربي وسكانه الى الجمهور الامريكي، ولتطوير العلاقة بين امريكا والعالم العربي، بتقديم افلام تظهر كيف يرى العرب الى انفسهم والى المسائل التي تواجه حياتهم.

وبسبب غياب البحاثة المتكلمون بالانكليزية ضمن هذا الموضوع ـ من جانبيه النظري والتاريخي ـ وبسبب النقص في التوصل الى افلام تمثل تاريخ السينما العربية ككل، فان الافلام العربية القليلة التي عرضت في الولايات المتحدة لا يمكن اعتبارها تاريخية، وغير قادرة على تحديد التطورات في السينمات العربية او لوضعة هذه الافلام ضمن الحركات الثقافية، الاجتماعية والسياسية الاكبر. من خلال كشف العمق التاريخي والمجال الاقليمي، يأمل مهرجان «مئوية السينما العربية» تعريف الجمهور الامريكي بغنى وتطور صناعة الفيلم في العالم العربي.

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل!

محاولة لتخفيف معاناة الممثلين المصريين:

خبطة فريد شوقي: شراء 300 فيلم قديم لحساب اتحاد الفنانين

القاهرة ـ «القدس العربي»

من عبد اللطيف خاطر:

اشترى الفنان فريد شوقي بصفته رئيسا لمجلس ادارة اتحاد الفنانين 300 فيلم مصري ابيض واسود وملون يتراوح عمرها ما بين مئة عام كحد اقصى وثلاثين عاما كحد ادنى مقابل عشرين مليون جنيه، وذلك في واحد من اكثر المزادات اثارة ومنافسة مع القنوات الفضائية المختلفة وبعض شركات الانتاج والتوزيع السينمائي.

ويقوم الاتحاد بتسويق هذه الافلام الى القنوات الفضائية العربية والعالمية، بينما يترك للمنتجين اصحاب هذه الافلام حق بيعها واستغلالها على شاشة التلفزيون والقناة الفضائية المصرية.

علق الفنان فريد شوقي، او «الملك» كما يلقبه جمهور الشاشة الصغيرة وكذلك الكبيرة على السواء بقوله: «انني بهذه الخبطة نجحت في تحقيق عائد للفيلم المصري من افلامه القديمة يعادل 80 الف جنيه للفيلم مقابل حق استغلاله لسبع سنوات مقبلة في مصر والعالم العربي، وذلك تامينا لمستقبل الفنانين وحفاظا لماء الوجه وحرصا على عدم معاناة اي من الفنانين وحتى لا ندع ايا منهم ان يعاني مما عانيت منه، وفي نفس الوقت تشجيعا للمواهب الشابة القادمة».

ويضيف الفنان فريد شوقي: «ان اتحاد الفنانين سيقوم بتوزيع 25 فيلما سينمائيا جديدا ويساهم في تمويلها، منها 15 فيلما تقوم ببطولتها المواهب الشابة والفنانون الشباب من خريجي المعاهد الفنية وباقي الافلام للنجوم والمخرجين الكبار».

ويعود بنا فريد شوقي الى القابه الفنية، حيث يقول ان هناك العديد من الالقاب، ومن بينها خمسة القاب يعتز بها، بداية من «وحش الشاشة» و«ملك الترسو» و«زوربا المصري» و«صاحب القلب الطيب». ولكن هناك لقبا يعتز به كثيرا، وهو «ابو البنات»، فضلا عن مشواره السينمائي الغني وقوامه 35 فيلما من انتاجه الخاص. «وحتى احافظ على 50 عاما من الفن، اعطيت كل عشقي وحبي لهذا المجال. وعموما، ان كان لي خمس بنات، فلي ابناء كثيرون بالتبني الفني، اعطيت لهم كافة خبراتي ولن ابخل على احد، وساظل امد يد العون لكافة الاخوة الزملاء بصفتي فريد شوقي الفنان وبصفتي رئيس مجلس ادارة اتحاد الفنانين، وشغلي الشاغل حاليا هو ازمة السينما. فلا يعقل بعد ان كنا ننتج 80 فيلما او 90 فيلما ان نصل الى 15 فيلما، وبصراحة لولا التلفزيون وصفوت الشريف، وزير الاعلام لكانت هناك مجاعة بين السينمائيين. وساعمل ايضا على الخروج من هذه الازمة حتى لا يتعرض اي من الفنانين اصحاب التاريخ لاي من الازمات. واقول، لولا وجود فرصة لهم على الشاشة الصغيرة لكان هناك كلام ثان، لانه لا يوجد سينما الان، واين سيذهبون؟».

ويواصل الفنان فريد شوقي الحديث بقوله: «انني احس بالمشاكل قبل قدومها وبكرامة الفنان لانني لم اولد وفي فمي ملعقة من ذهب، فوالدي بالرغم من انه كان موظفا كبيرا بالاملاك الاميرية ومن عادته ان يذهب كل يوم خميس الى المسرح، حيث كنت اذهب معه لاشاهد عزيز عيد وعلي الكسار ويوسف بك وهبي وفاطمة رشدي ونجيب الريحاني. وحتى كازينوهات عماد الدين زرتها معه، وفي طريق العودة الى منزلنا في الحلمية كنا نقطع الطريق سيرا على الاقدم، لا لضيق ذات اليد، بل حتى اعيد على والدي كل ما شاهدته. ولكن الحقيقة تؤكد انه لم يكن باستطاعة والدي الذهاب اكثر من مرة في الاسبوع الى المسرح لان ذلك كان سيؤثر على ميزانية المنزل رغم شغفي بالفن.

«اضف الى ذلك انني وجدت من يمد يده الي، لذلك لن انسى زملائي او ابنائي الشباب وساظل اعمل من اجلهم طالما هناك من العمر بقية.. والطريف بعد ذلك انني اصبحت متيم بيوسف وهبي، فحفظت كلماته عن ظهر قلب وكنت ارددها في منزلنا واقلد حركاته وحتى صوته لدرجة ان احدى جاراتنا سالت والدتي: هل يوسف وهبي عندكم؟ فقالت لها والدتي رحمها الله: لا يا اختي، المجنون ابني يقلده. وذات مرة حاولت السلام على نجيب الريحاني، وانتظرت طويلا امام مسرحه، واثناء قدومه على عربة الحنطور مددت يدي لاسلم عليه، ولكن كرباج عم (مهجص)، حارس البوابة هوى على ظهري وهربت مسرعا. والطريف ايضا ان الايام تمر، وفي عام 1964 اصبحت نجم فرقة الريحاني المسرحية. (مهجص) ما زال حارسا للبوابة بكرباجه السوداني، ولكنني كنت انزل من سيارتي الكاديلاك واقوم بالتسليم على الشباب الواقفين امام البوابة واسمح لهم بأخذ الصور معي ان طلبوا ذلك».

ويضيف فريد شوقي: «وايضا لم تكن اهدافي اداء فن مبتذل او رخيص، بل كانت فلسفتي سامية بدليل مسيرتي الفنية. وارتبطت مفاهيمي في بعض الاحيان مع مفاهيم الكثيرين من الزعماء، بداية من الرئيس الراحل جمال عبد الناصر رحمه الله الذي منح الفنانين مكانة مرموقة ووضعهم في اعلى درجات السلم الاجتماعي. وفي الوقت نفسه ساهم أهل الفن في الوصول بأهداف الثورة الى الجماهير داخل الحدود وخارجها. فعبد الحليم حافظ كان مؤرخ الثورة، وايضا الموهبة المتفجرة والمتألقة الفنانة الراحلة كوكب الشرق أم كلثوم. لقد طلب عبد الناصر تسجيل ملحمة الفداء تكريما وتعبيرا عن محبتنا لمدينة بورسعيد، تلك المدينة الباسلة اثناء العدوان الثلاثي عليها، وكان استدعاني يومها عن طريق الشرطة. وعندما وجدت نفسي وجها ولجه امام عبد الناصر، فوجئت به يقول: شفت اللي حصل في بورسعيد؟ فقلت: والله يافندم انا ماليش دعوة باي حاجة.. فعقب بقوله: بسرعة تعمل لي فيلم وتصوره في بورسعيد قبيل مغادرة الانكليز.. ونجحنا في عمل فيلم شهد افضل نجاحات له في لبنان ودمشق ومنحني رحمه الله وساما من الدرجة الاولى عام *1964*.

«وجاء بعد ذلك الرئيس الراحل محمد انور السادات، وكان يتميز بانه سموح في جلسته، وكان صديقا وفنانا. وفي احد اللقاءات بمدينة الاسماعيلية فوجئت به يقول لي: انت جعلتني اجلس امام التلفزيون 16 يوما بسبب مسلسك (الشاهد الوحيد)، لكن لماذا صنعته في لندن؟ قلت: بسبب الروتين. وتابع قائلا: لقد غميتني في فيلمك (لا تبكي يا حبيب القلب) وعرفت انه يقصد انه حزن كثيرا بسبب الاحزان التي تحدث عنها الفيلم. وتابع قائلا ان احداث الفيلم جعلتني اعيش معك بكياني فكان حزني كبيرا لتفاعلي مع القصة ومع ادائك.

«ولم تتوقف علاقتي بالقيادة السياسية عند هذا الحد، ولكنني فوجئت بعد ان اصابتني ازمة صحية بصوت الرئيس مبارك في الهاتف وهو يطمئن علي. وعلمت بعد ذلك ان الرئيس مبارك قرر معالجتي على نفقة الدولة في احدى المستشفيات المتخصصة في العاصمة البريطانية لندن، وقد نصحني ايضا بممارسة الرياضة لان وزني زاد عن الحد». وعن هوايته الرياضية قال: «انا اهلاوي متعصب واصدقائي كلهم زملكاوية، وركوب الخيل هوايتي المفضلة».

فريد شوقي (القدس العربي)

شاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

مركز تلفزيون الشرق الاوسط ام بي سي: 3,00 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 صباح الخير يا عرب، 9,15 المسلسل العربي ـ ولا في الاحلام، 10,00 الفيلم العربي «جحيم امرأة»، 11,25 افلام كرتون، 11,45 رسوم متحركة، 12,10 برنامج اطفال، 12,35 افلام كرتون، 13,00 ملف الارض، 13,45 عالم الرياضة ـ اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج ـ رغبات، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 صحتك بالدنيا ـ اعادة، 15,50 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي ـ درب التبان، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 عالم الصحافة، 17,25 الطاقة والنفط، 17,50 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ الذكاء المدمر، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 20,35 منوعات غنائية، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج مشوار، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,20 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 0,15 صباح الخير يا عرب ـ اعادة، 2,10 القرآن الكريم، 2,20 الختام.

ART: 8,00 عرض برامج اليوم، 8,30 الافتتاح والقرآن، 8,55 ابتهالات، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 الكنز الفريد، 12,40 الاثار والفنون الاسلامية، 2,00 فيلم عربي، 2,50 الكاميرا كانت هناك، 3,35 عادات وتقاليد يدوية، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 حريف وظريف، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 مسلسل عربي، 7,05 كتاب حياتي، 8,00 نشرة الاخبار، 9,00 فيلم عربي، 10,30 العمالقة، 11,00 فن ودردشة، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 مسلسل خليجي، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,30 الحل بين يديك، 6,00 مسلسل تاريخي، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية: 6,45 صباح الخير يا مصر، 10,02 كوكي كاك، 10,17 منوعات العيد، 10,42 المسلسل العربي، 11,40 بريد المراة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,02 الف ليلة وليلة، 12,30 اماني واغاني، 1,30 فصل من مسرحية، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,00 النشرة الاخبارية، 2,15 نصائح طبية في العيد، 3,00 فيلم عربي، 5,00 نشرة الاخبار، 5,15 رياضة X رياضة، 5,35 فوازير شريهان، 6,15 لوحة وفنان، 6,30 مطار 96، 6,45 المسلسل العربي اليومي، 8,15 زووم، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 تاكسي السهرة، 12,15 مسلسل الناس الطيبين، 1,15 قطار الحروف، 1,45 ضحك في الاوبرا، 2,30 تمثيلية السهرة، 4,15 فيلم تسجيلي، 5,00 مسلسل تاريخي، 6,15 كليلة ودمنة.

قناة دبي الفضائية: 5,00 الاخبار العالمية، 5,30 زينة، 6,00 اليوم، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,10 المطبخ العالمي، 8,30 عالم السينما، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,30 اعلام القرن، 10,00 حوارات ثقافية، 11,00 اخبار الفن، 12,00 نشرة الاخبار، 12,05 المسلسل العربي، 1,15 التقرير الرياضي، 1,20 الموسيقى لغة العالم، 2,25 نظرية كوفر، 2,30 رحلة الى افريقيا، 3,00 نشرة الاخبار، 3,30 اعلام القرن، 4,05 المسلسل الخليجي اليومي، 5,00 الاخبار العربية، 5,05 منصور الرحباني (شعر)، 5,20 منوعات عالمية، 5,45 قضايا عالمية، 6,45 ابتسامات، 7,00 نشرة الاخبار، 7,05 المسلسل العربي، 8,00 الاخبار العربية، 8,40 الاخبار الرياضية، 8,55 اخبار الفن، 10,00 فيلم تليفزيوني، 11,30 اخبار عالمية، 12,30 ذاكرة مكان، 1,00 مسلسل عربي، 2,00 مسلسل خليجي، 2,30 التمثيلية العربية.

مهرجان القاهرة الدولي للاغنية في اخر تموز المقبل

القاهرة ـ من هلال السعيد:

يبدأ مهرجان القاهرة الدولي الثاني للاغنية يوم 31 تموز (يوليو) ويستمر الى السادس من اب (اغسطس) بمركز القاهرة الدولي للمؤتمرات في مدينة نصر.

وقال فوزي عبد المقصود رئيس المهرجان ورئيس مركز القاهرة الدولي للمؤتمرات ان موعد المهرجان يواكب ذروة موسم السياحة المصري وذلك لاتاحة الفرصة لاكبر عدد من السياح العرب والاجانب لمتابعة مسابقات المهرجان وحفلاته الغنائية التي سيشارك فيها مطربون عرب واجانب.

يتضمن المهرجان هذا العام مسابقتين للاغنية: الاولى مخصصة للاغنية العربية والثانية للاغنية التي تحمل الملامح الشرقية والعربية.

والجديد هذا العام حسب قول عبد المقصود هو اضافة مسابقة ثالثة للمواهب العربية الشابة تقدم جوائزها باسم الفنان الراحل عبد الحليم حافظ تكريما لذكراه ومرور 19 عاما على رحيله.

ويكرم المهرجان هذا العام عددا من الرموز الفنية التي كان لها دور في اثراء الاغنية العربية من حيث الكلمات والاداء واللحن.

يكرم المهرجان من المؤلفين الشاعر الراحل احمد رامي والشاعر عبد الرحمن الابنودي والملحن الراحل محمد فوزي والملحن كمال الطويل.

وبالنسبة للمطربين يكرم المهرجان الراحلين عبد الحليم حافظ وفريد الاطرش. وبالنسبة لجوائز المهرجان هذا العام فقد تضاعفت عن العام الماضي وتقرر تخصيص 22 الفا و500 دولار لكل من المؤلف والملحن والمطرب الفائزين في مسابقات المهرجان المختلفة. كما خصص المهرجان 34 الف جنيه مصري (حوالي 10 الاف دولار) لجوائز المواهب الفنانية.

وقال عبد المقصود ان المطرب العالمي الكندي بريان ادامز سيشارك في المهرجان اذ تم الاتفاق معه على اقامة حفلتين غنائيتين يومي الثاني والثالث من اب (اغسطس) على مسرح الحديقة الصينية بمركز القاهرة الدولي للمؤتمرات. وبالنسبة للمطربين والنجوم العرب الذين سيشاركون في احياء الحفلات الغنائية قال عبد المقصود ان في مقدمتهم كاظم الساهر من العراق ولطفي بوشناق ولطيفة من تونس وسميرة سعيد من المغرب وعبد المجيد عبد الله من السعودية وميادة السورية ويجرى التفاوض حاليا مع المطربتين صباح وماجدة الرومي.

ويقام على هامش المهرجان معرض (بيت العرب) الذي سينظمه اتحاد المعارض العربية لمنتجات الدول العربية المشاركة في المهرجان.



المهرجان سيقوم بتكريم المطرب الراحل عبد الحليم حافظ (القدس العربي)

ملك تايلند بوميبول ادولياديج من ملوك الجاز

بانغكوك، تايلند ـ من جون هورن:

ملك السوينغ بني غودمان اثنى ثناء عظيما ذات مرة على ملك تايلند بوميبول ادولياديج. فعندما سئل عن مهارة ملك تايلند في العزف على الساكسوفون، قال ان الملك لديه وظيفة اصلا. «ولكن اذا وجد نفسه عاطلا عن العمل يوما ما فانني سأضمه الى فرقتي».

هذه السنة يحتفل الملك بوميبول بمرور 50 سنة على تسلمه العرش ـ وبذلك يكون اقدم ملك في الملك. ومنذ مطلع السنة فان المع نجوم واساطير موسيقى الجاز يتقاطرون الى بانغكوك من اجل احياء حفلات العزف على شرفه.

الملك بوميبول الذي يحترمه عارفوه كرجل دولة من الطراز الاول، ولجهوده المتواصلة من اجل تحسين معيشة رعاياه الفقراء، اشتهر ايضا بقيادة اليخوت والتصوير الفوتوغرافي والرسم.. الا ان موسيقى الجاز حبه الاساسي.

ولقد حرص كافة الموسيقيين الزائرين ان تتضمن برامج حفلاتهم بعضا من 44 معزوفة جاز بلوز الكبيرة التي كتبها الملك نفسه، بما في ذلك معزوفة «بلوز صاحب الجلالة» و«بلوز الجائعين» و«سوك بانيالاك» (حفلة ليلة الجمعة)، وهي قطع تحتاج الى فرق كبيرة لعزفها. وقد سجل فنانون عديدون الحان الملك، وظهر بعضها في البوم حديث لفرقة بانغكوك السمفونية صدر في شهر شباط (فبراير) الماضي.

وذات ليلة احيا عازف البيانو هربي هانكوك وعازف الساكس واين سورتر ـ وكلاهما من اعلام الجاز العصري منذ عملا معا في خماسي مايلز دايفيس الاسطوري في الستينات ـ حفلة مشتركة في المسرح الوطني في فرقة معهد ثيلينيوس مونك للجاز.

وكاد هانكوك ان يثير اشكالا بروتوكوليا عويصا عندما تقدم من المايكرفون ليقول: «الرئيس كلينتون وملك تايلند...». ولاحظ في تلك اللحظة ان الحضور المؤلفين من الارستقراطية التايلندية والضيوف الاجانب، قد حبسوا انفاسهم للحظة.

كان هذا النوع من الحديث مغامرة خطرة لمقارنته رئيسا امريكيا لا يتوانى عن النزول الى الشارع، مع عاهل دستوري يحترمه شعبه الى درجة التقديس.

ولكن هانكوك استطاع تدارك الوضع مبتسما «كلاهما يعزف موسيقى الجاز..» وانفرجت الاسارير وانتهى الاشكال. وفعلا، مع ان كليهما يعزف الساكسوفون بمهارة، الا ان الملك بوميبول، وهو التاسع من ملوك سلالة تشاكري، يستطيع ان يتغلب على كلينتون على هذا الصعيد بسهولة. فالرئيس الاميركي يستطيع ان يعزف مقاطع من المعزوفات الكبرى بشكل «مقبول»، في حين ان الملك هو عازف ساكس وكلاينت ممتاز، فضلا عن انه مؤلف موسيقي، يضاهي بعزفه كبار العازفين.

العازف الكبير ليونيل هامبتون قال بعد حفلة عزف مشتركة مع الملك في القصر: «انه اهدأ ملوك العزف في هذا الميدان». وفي كانون الثاني (يناير) الماضي عزفت فرقة كاونت باسي وديان شور وعازف الساكس بني كارتر (رغم بلوغه الثامنة والثمانين) في حفلة اقيمت كتحية للملك. الملك بوميبول هو الحفيد الاكبر للملك مونغكوت، الذي عاش في القرن الماضي، والذي تحول لقائه مع الثقافة الغربية عن طريق مربية غربية الى مسرحية غنائية في برودواي ثم الى فيلم سينمائي بعنوان «الملك وأنا». كما ان مايكل تود استخدم في مسرحيته الغنائية «بيب شو» اغنية «بلو داي» من تأليف الملك بوميبول.



ملك تايلند بوميبول ادولياديج يعزف الساكس في قصره

ولعل حب الملك للجاز يعود الى ان مسقط رأسهما ـ الملك وموسيقى الجاز ـ واحد، اي امريكا. فقد ولد بوميبول في كمبريدج بولاية ماساتشوستس سنة 1927، فيما كان والده الامير ماهيدول يدرس الطب في جامعة هارفرد.

الا ان الملك اكتسب ثقافته الموسيقية كتلميذ مدرسة ابتدائية في سويسرا. وقد تخلى عن الموسيقى الكلاسيكية فور اكتشافه للجاز، وقيل ان مثله الاعلى آنذاك كان سيدني بيكيت.

وبعد ارتقائه العرش سنة 1946 لم يتخل الملك عن نشاطه الموسيقي، رغم انشغاله في اعداد مشاريع التنمية لشعبه الفقير، بل انه انشأ جلسات العزف في القصر مساء كل يوم جمعة كوسيلة للتخلص من هموم ومشاكل النهار، ومن كبار العازفين الذين شاركوا في تلك الجلسات غودمان وهامبتون وكارتر وجاك تيرغاردن وستان غيتز.

والفرقة الخاصة بالملك والتي تدعى «اوركسترا اورساو» تضم عازفين هواة بينهم اصحاب بنوك وطلاب جامعات واساتذة واميرالات ورئيس الوزراء السابق سنتي برامووج الذي عزف الباس والترومبون. ويقول الناقد الموسيقي والعازف ادينغ ديلا: «يسود جو من الرهبة عندما تكون على وشك ان تعزف برفقة الملك. ولكن فور ان يحمى الجو تنسى ذلك».

وقد الف الملك ايضا مقطوعة باليه بعنوان «مانوهرا» مستوحاة من ملحمة خرافية ذات طابع شبه ديني من جنوب تايلند. وقد اهلته هذه القطعة لعضوية الشرف ـ منحته له حكومة النمسا سنة 1964 ـ في معهد الموسيقى والفنون لمدينة فيينا، وهو الاسيوي الوحيد بين 27 شخصا يحملون عضوية الشرف في المعهد.

يبلغ الملك بوميبول 68 عاما من العمر، وهو يعاني من مشاكل في القلب تمنعه من السفر وتفرض عليه التخفيف من اعباء العمل.

ويقول ديلا: «ابلغني صاحب الجلالة ذات مرة ان اسعد اللحظات في حياته هو عندما يعزف الموسيقى».

كلمات متقاطعة

افقيا

1 ـ منام ـ دولة اسيوية
2 ـ للتفسير ـ حرف جر
3 ـ حسن القوام ـ احد الوالدين
4 ـ فقر
5 ـ عاصمة افريقية
6 ـ مخلوط ـ نزل
7 ـ احد الوالدين (معكوسة) ـ متشابهان ـ ضمير منفصل
8 ـ العائلة الحاكمة في الامارات
9 ـ سباق سيارات ـ نسيت

عموديا

1 ـ من الزواحف ـ وحدة قياس كهربائية
2 ـ من مشتقات الحليب (معكوسة)
3 ـ سرير ـ بواسطتي (معكوسة) ـ للتعريف
4 ـ للنفي ـ ورق العنب
5 ـ رحالة عالمي شهير
6 ـ واحد بالانكليزية ـ للنفي ـ اسكت
7 ـ الخاتمة
8 ـ ملآن ـ فتيات
9 ـ حرف نصب ـ قائد السفينة

الحل السابق

افقيا

1 ـ نو ـ ميراج
2 ـ بدين ـ قم
3 ـ اي ـ هانوي
4 ـ لحية ـ ل ل
5 ـ جان دارك
6 ـ هندلم ـ ال
7 ـ سندباد
8 ـ مراد
9 ـ اناناس ـ ن ن

عموديا

1 ـ بارجة
2 ـ ندي ـ انسان
3 ـ وي ـ لندن
4 ـ حدامين
5 ـ هـ ي ا م ب
6 ـ يجاهر ـ امس
7 ـ كادر
8 ـ القول ـ ان
9 ـ جميلة ـ عدن

فوز مانشستر يونايتد بالدوري الانكليزي بعد سحقه ميدلسبره 3/صفر

■ لندن ـ رويتر: سحق مانشستر يونايتد فريق ميدلسبره 3 /صفر الليلة قبل الماضية ليفوز بالدوري الانكليزي لكرة القدم للمرة الثالثة في أربعة اعوام والعاشرة في تاريخه خاصة بعد تعادل اقرب منافسيه نيوكاسل 1 /1 مع توتنهام.

واحرز ديفيد ماي واندي كول وريان جيجز أهداف مانشستر الثلاثة.

ويأمل مانشستر ان يفوز بكأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم ايضا في مباراته بالدور النهائي يوم السبت المقبل مع ليفربول ليجمع بين البطولتين ليحقق انجازا لم يسبق له مثيل في انكلترا.

وفاز روي كين لاعب مانشستر بلقب افضل لاعب في المباراة.

وفي بقية المباريات تعادل مانشستر سيتي وليفربول 2 /2 وكوفنتري مع ليدز دون اهداف وساوثامبتون وويمبلدون 1 /1.

وتعادل شيفيلد ونزداي مع وست هام 1 /1.

ويتصدر مانشستر يونايتد الدوري الانكليزي برصيد 82 نقطة من 38 مباراة يليه نيوكاسل برصيد 78 نقطة ثم ليفربول برصيد 71 نقطة.

وفي باريس قال لاعب كرة القدم الفرنسي اريك كانتونا انه لا يرغب في ترك نادية الانكليزي مانشستر يونايتد.

وقال في حديث مع صحيفة (لكيب) الرياضية الفرنسية اليومية في عدد امس الاثنين «وقعت (للنادي) وهذا يعني أنني سأكون مخلصا للمحيطين بي. ليس هناك اي سبب معقول يدفعني لتغيير رأيي».

واضاف انه استاء من النقد الذي تعرض له بعد ان ركل احد مشجعي كريستال بالاس في كانون الثاني (يناير) عام 1995 الامر الذي ادى الى ايقافه لمدة ثمانية شهور.

تعادل سانت بولي وهامبورغ في الدوري الالماني

وفي بون تعادل سانت بولي وهامبورغ 1 /1 في الدوري الالماني لكرة القدم الليلة قبل الماضية.

ويحتل هامبورغ المركز السابع في الدوري برصيد 44 نقطة من 32 مباراة في حين يأتي سانت بولي في المركز الخامس عشر برصيد 37 نقطة.

ويتصدر بروسيا دورتموند الدوري برصيد 61 نقطة من 31 مباراة يليه بايرن ميونيخ برصيد 61 نقطة ايضا والفارق بينهما في الاهداف ثم بروسيا مونشنجلادباخ برصيد 50 نقطة من 32 مباراة.

برشلونة يهدر فرصة المنافسة على الدوري الاسباني لكرة القدم

وفي مدريد أضاع برشلونة فرصة للمنافسة على لقب الدوري الاسباني لكرة القدم مع اتليتيكو مدريد بعد تعادله مع أشبيلية الليلة قبل الماضية.

وما زالت هناك ثلاث مباريات متبقية ويحتل برشلونة المركز الثالث وراء بلنسية الذي يحتل المركز الثاني بفارق نقطة واحدة وبفارق خمس نقاط عن اتليتيكو المتصدر للدوري.

وتقدم أشبيلية بهدف لحرزه غابرييل مويا بمنتصف الشوط الاول قبل ان يتعادل خوسيه ماريا باكيرو كابتن برشلونة لفريقه بعد بداية الشوط الثاني. وفي بقية المباريات فاز اسبانيول على ريال بيتيس 3 /2 وريال مدريد على ديبورتيفو كورونا 1 /صفر.

ويتصدر اتليتيكو مدريد الدوري برصيد 80 نقطة من 39 مباراة يليه بلنسية برصيد 76 نقطة ثم برشلونة برصيد 75 نقطة.

فوز اوتريخت في الدوري الهولندي

وفي امستردام احرز هانز فيسر هدفا في الدقيقة 87 ليفوز فريقه اوتريخت ويضمن البقاء في دوري الدرجة الاولى الهولندي.

وفاز اوتريخت 2 /1 على تفينتي اينشايده.

وفي بقية مباريات الدوري الهولندي فاز ايندهوفن على جو اهيد 3 /1.

وسحق كيركرادي تاك بريدا 5 /صفر واحرز النيجيري تيجاني بابانجيدا مهاجم كيركرادي ثلاثة اهداف من خمسة.

ويتصدر اياكس امستردام الدوري برصيد 83 نقطة من 34 مباراة يليه ايندهوفن برصيد 77 نقطة ثم فينوورد روتردام برصيد 63 نقطة.



كيفين كيجان المدير الفني لنيوكاسل يونايتد يحيي الجمهور (رويتر)

ايريك كانتونا نجم مانشستر يونايتد يرفع كأس البطولة (رويتر)



بت سامبراس

سامبراس يتصدر ترتيب لاعبي التنس

فوز اللاعب المغربي كريم العلمي لأول مرة بأحد ألقاب رابطة لاعبي التنس المحترفين

■ اتلانتا ـ رويتر: فاز المغربي كريم العلمي ببطولة اتلانتا للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 328 الف دولار والتي ترعاها شركة ايه تي اند تي للاتصالات ليحصل على اول لقب له من القاب رابطة لاعبي التنس المحترفين.

وتغلب العلمي في الدور النهائي على السويدي نيكلاس كولتي 6 /3 و6 /4 امس الاول الاحد.

وقال العلمي (22 عاما) المصنف السادس في البطولة واللاعب الثامن والسبعين على العالم بعد الفوز «هدفي هذا العام الفوز بلقب من القاب رابطة لاعبي التنس المحترفين لانها الخطوة التي احتاجها للتقدم الى مستوى أعلى».

وبفوزه حصل على جائزة مالية قيمتها 43 الف دولار في حين حصل كولتي على 25300 دولار.

وخسر العلمي ضربة ارساله في الشوط الاول من المباراة ولكنه نجح في كسر ارسال كولتي في الشوط السادس ثم الثامن ليفوز بالمجموعة ويواصل تقدمه حتى النهاية ليفوز بالبطولة.

وحضر المباراة 7460 متفرجا شجعوا العلمي.

وقال العلمي «من الرائع ان يكون المشجعون معي».

فوز ساحل العاج في كأس ديفيز

وفي ريغا فاز ساحل العاج على لاتفيا 3 /2 في الدور الاول بالمجموعة الثانية للمنطقة الاوروبية الافريقية بكأس ديفيز للتنس. وفي بقية مباريات المجموعة فازت بريطانيا على سلوفينيا 4 /1 في نيوكاسل وسلوفاكيا على يوغوسلافيا 4 /1 في بلغراد وغانا على مالطا 5 /صفر في اكرا.

وفازت بولندا على نيجيريا 4 /1 في وارسو وروسيا البيضاء على لوكسمبورغ 4 /1 في بلدة ايش سير الزيت بلوكسمبورغ.

مونت كارلو ـ رويتر: تصدر الامريكي بيت سامبراس قائمة ترتيب اللاعبين التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين ورصيده 4611 نقطة.

واحتل النمساوي توماس موستر المركز الثاني برصيد 4415 نقطة والامريكي اندريه اجاسي المركز الثالث برصيد 3917 نقطة.

وجاء الامريكي مايكل تشانغ في المركز الرابع برصيد 3645 نقطة والالماني بوريس بيكر في المركز الخامس برصيد 3489 نقطة. وجاء في المركز السادس الكرواتي غوران ايفانيسفيتش برصيد 3256 نقطة في حين احتل الفرنسي سيدريك بيولين المركز العشرين والاخير برصيد 1284 نقطة.

ايفانيسفيتش يتصدر قائمة الجوائز

وتصدر الكرواتي غوران ايفانيسفيتش قائمة الجوائز المالية التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس بحصوله على 92666 دولارا في مسابقات هذا العام.

وجاء الامريكي مايكل تشانغ في المركز الثاني برصيد 697680 دولارا والنمساوي توماس موستر في المركز الثالث ورصيده 692258 دولارا.

واحتل الالماني بوريس بيكر المركز الرابع برصيد 548130 دولارا في حين جاء الاسباني خافيير سانشيز في المركز العشرين والاخير بحصوله على 232195 دولارا.

فوز كافيلنيكوف ببطولة التشيك

وفي براغ فاز الروسي افغيني كافيلنيكوف ببطولة التشيك المفتوحة للتنس.

وتغلب كافيلنيكوف في مباراة الدور النهائي على التشيكي بودان اوليهراتش 7 /5 و1 /6 و6 /3.

وكافيلنيكوف هو المصنف الثاني في البطولة.

فوز دوسيديل ببطولة ميونيخ المفتوحة

وفي ميونيخ فاز التشيكي سلافا دوسيديل ببطولة ميونيخ المفتوحة للتنس التي يبلغ مجموع جوائزها 425 الف دولار.

وتغلب دوسيديل على الاسباني كارلوس مويا 6 /4 و4 /6 و6 /3 في المباراة النهائية.

بلجيكا تستعد لمواجهة أعمال شغب من المشجعين الفرنسيين

سامبدوريا يحقق المفاجأة ويفوز على ميلانو بالدوري الايطالي

■ روما ـ رويتر: حقق سامبدوريا المفاجأة وفاز على ميلانو الذي تأكد فوزه بالدوري الايطالي لكرة القدم هذا الموسم 3 /صفر.

وتألق انريكو تشيسا مهاجم سامبدوريا واحرز هدفين من اهداف فريقه الثلاثة.

واحرز تشيسا الهدف الاول بعد مضي 60 ثانية فقط من بداية المباراة وفي الدقيقة 35 سدد قذيفة من على بعد 20 مترا لتسكن مرمى سيباستيانو روسي حارس مرمى ميلانو محرزا الهدف الثاني له ولفريقه.

واختتم صانع العاب الفريق المخضرم روبرتو مانشيني اهداف فريقه بالهدف الثالث الذي احرزه في الدقيقة 39.

ومن ناحية اخرى تأكد هبوط باري الى دوري الدرجة الثانية بعد هزيمته من انترناسيونالي 3 /صفر وسحق روما فريق فيورنتينا 4 /1.

وفاز يوفنتوس على اتالانتا 1 /صفر وبارما على تورينو 1 /صفر.

ويتصدر ميلانو الدوري الايطالي برصيد 70 نقطة من 33 مباراة يليه يوفنتوس برصيد 64 نقطة ثم بارما برصيد 58 نقطة.

وفي بروكسل تستعد شرطة بلجيكا لمواجهة أعمال شغب من مئات من مشجعي كرة القدم الفرنسيين خلال مباراة الدور النهائي في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الكؤوس بين باريس سان جيرمان الفرنسي ورابيد فيينا النمساوي.

وستضم وحدات الشرطة التي ستنتشر لمواجهة المشاغبين 1700 شرطي وكلاب بوليسية ومدافع مياه اثناء اول نهائي يقام في بلجيكا منذ مأساة استاد هيسيل عام 1985 عندما قتل 39 مشجعا قبل مباراة في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري بين ليفربول الانكليزي ويوفنتوس الايطالي عندما اشتبك مشجعو الفريقين.

وقال نائب مفوض الشرطة في بروكسل جاك ديفو لرويتر ان الشرطة تتوقع ان يحضر 1500 مشاغب فرنسي بينهم 300 متعصب ونازيين جدد.

واضاف ان مجموعة مؤلفة من 100 متعصب من مشجعي فيينا يمثلون خطرا اقل.

واستطرد «اذا بدأ الفرنسيون بالهجوم سيردون عليهم».

وستقدم الشرطة الفرنسية المساعدة في التعرف على المشجعين الفرنسيين المشاغبين الذين ستقوم الشرطة بتفتيشهم ذاتيا قبل دخولهم الاستاد. وسترافقهم الشرطة الى قطارات خاصة بعد المباراة.

باريس سان جيرمان واثق من الفوز ببطولة اوروبية واحدة

■ لندن ـ رويتر: يشعر باريس سان جيرمان الفرنسي بالثقة من امكانية فوز فرنسا ببطولة واحدة على الاقل من البطولات الاوروبية الرئيسية الثلاث وهي البطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري والبطولة الاوروبية للاندية ابطال الكؤوس وبطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم.

وسيلعب باريس سان جيرمان في الدور النهائي بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الكؤوس مع رابيد فيينا النمساوي في بروكسل يوم الاربعاء المقبل.

ويأمل الفريق ان يفوز بالبطولة.

وتأمل فرنسا ان تفوز ايضا ببطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم عندما يقابل بوردو بايرن ميونيخ الالماني في مباراة العودة بالرغم من ان فرصة بوردو صعبة بعد هزيمته في مباراة الذهاب الاسبوع الماضي صفر /2.

وقال لويس فرنانديز مدرب باريس سان جيرمان «سيفوز اوزير على الارجح بالدوري الفرنسي وسنفوز نحن بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الكؤوس».

ويحتل باريس سان جيرمان المركز الثالث في الدوري بفارق اربع نقاط عن اوزير.

وقال فرنانديز الذي سيترك النادي بنهاية الموسم «اللاعبون فخورون بما حققوه وانا متأكد انهم سيبذلون قصارى جهدهم».

واضاف «اذا فزنا بالبطولة فلن يكون اي شيء آخر مهما» مشيرا الى احتمال عدم فوز الفريق بالدوري الفرنسي للموسم الحالي.

تحقيق رياضي

ألمانيا ستستميت للحصول على كأس الامم الأوروبية

بون ـ من ادريان وارنر:

اعتبر الالمان هزيمة المنتخب في دور الثمانية بنهائيات كأس العالم عام 1994 أمام بلغاريا كارثة قومية.

ولكن الان اثناء اعداد المنتخب لبطولة كأس الامم الاوروبية التي ستقام في انكلترا في حزيران (يونيو) يعلم بورغن كلينزمان كابتن المنتخب الالماني ان فريقه اكتسب الكثير من التجربة المريرة.

ويعد ان كثر الجدال في المعسكر الالماني بعد كأس العالم ارتفعت الروح المعنوية للاعبين خلال التصفيات لبطولة كأس الامم.

ونجح بيرتي فوغتس المدير الفني للمنتخب الذي تجا من المطالب باقالته بعد كأس العالم في تشكيل فريق يعتقد كثيرون انه يناقس في قوته المنتخب الذي كان يضم نخبة من ابرز لاعبي كرة القدم في العالم بقيادة المدرب السابق فرانز بيكنباور (القيصر) والذي فاز بكأس العالم عام 1990.

وقال كلينزمان «أمر مدهش ما حدث. بعد المستوى المتدهور في كأس العالم بالولايات المتحدة اتحدت صفوف الفريق واصبح كل لاعب يحرص على القتال من أجل زميله في الفريق. من الممتع ان تلعب للمنتخب القومي من جديد».

واضاف «الهزيمة من بلغاريا كانت صدمة قوية. كان مستوانا سيئا بحق ومن الرائع ان نستعيد مستوانا ونتحد مرة أخرى».

ولعب كلينزمان للموسم الماضي مع توتنهام بانكلترا.

وانضم كلينزمان للفريق بعد كأس العالم عام 1994 ولكنه لم يكن من اللاعبين المحبوبين لدى المشجعين الانكليز كما ان وسائل الاعلام اتهمته بانه يتظاهر بالسقوط داخل منطقة الجزاء للحصول على ضربات جزاء.

ولكنه فاز بلقب احسن لاعب في انكلترا وباعجاب مشجعي توتنهام الذين اعجبوا بخبرته ومهاراته.

ويعد نجاحه في انكلترا مع توتنهام سيقع كلينزمان تحت ضغط كبير خاصة من وسائل الاعلام الانجليزية بصفته كابتن للمنتخب ولمقدرته على التحدث بالانكليزية.

والمنتخب الالماني هو الفريق الوحيد الذي فاز بالبطولة مرتين اذ فازت بها المانيا الغربية السابقة عامي 1972 و1980.

ونوقعت القرعة الالمان في المجموعة الثالثة مع جمهورية التشيك وايطاليا وروسيا.

ولم يقرر فوغتس بعد ما اذا كان سيضم اللاعب المخضرم لوتار ماتاوس كابتن الفريق في كأس العالم عام 1994.

وعاد ماتاوس الذي لعب 122 مباراة ويبلغ من العمر الان 35 عاما الى فريقه بايرن ميونيخ بمنتصف الموسم بعد اجراء عمليتين جراحيتين للاصابة في وتر العرقوب والتي هددت بانهاء حياته في الملاعب.

وظهر ماتاوس بمستوى جيد ولكن المنافسة على مركزه بالمنتخب شرسة.

وحتى اذا عاد للمنتخب فمن غير المرجح ان يلعب في مركزه كظهير حر بعد نجاح ماتاوس زامر في شغل هذا المركز. وينظر الى زامر الان على انه خليفة بيكنباور في الملاعب لسرعته ومهارته وذكائه.

وزامر بارع في خلق فرص للتهديف كما انه يحرز اهدافا.

ومشكلة زامر الوحيدة هي عصبيته اذ انه يفقد اعصابه بسهولة ويقضي وقتا طويلا في النقاش مع الحكام.

وسيقيم المنتخب الالماني في فندق بجنوب مانشستر معظم البطولة وسيبدأ الفريق مبارياته مع التشيك في استاد اولد ترافورد في التاسع من حزيران (يونيو).

وسيلعب المنتخب بعد ذلك مع روسيا ثم ايطاليا في مانشستر ايضا في 16 و19 حزيران (يونيو).

...وتوقعات تقلل من فرص التشيك

■ براغ ـ رويتر: انهزم التشيك امام لوكسمبورغ في تصفيات كأس الامم الاوروبية ويقول مراهنون بلندن ان فرص الفريق في الفوز بلقب نهائيات البطولة ضعيف للغاية ولكن كرة القدم في جمهورية التشيك بدأت تتقدم نوعا ما العام الحالي.

ونجح التشيك في التغلب على شعورهم بالمهانة بعد هزيمتهم من لوكسمبورغ صفر /1 في حزيران (يونيو) الماضي بفوزهم على النرويج وهولندا في بقية مباريات مجموعتهم بالتصفيات. والنرويج وهولندا من الفرق القوية كما انهما شاركا في نهائيات كأس العالم بالولايات المتحدة منذ عامين.

وفاز المنتخب التشيكي في جميع المباريات الخمس التي اقيمت على أرضه بالتصفيات ولكن مستوى الفريق متذبذب واكبر دليل على ذلك فوزه على مالطا 6 /1 في ايلول (سبتمبر) عام 1994 وتعادله معه دون اهداف بعد أربعة اسابيع. ويجب ان يتحسن الفريق اذا كان يرغب في تحقيق نتائج طيبة في مجموعته القوية اذ اوقعته القرعة مع المانيا وايطاليا وروسيا.

وسيقابل المنتخب التشيكي المانيا في اولى مبارياته يوم الاحد التاسع من حزيران (يونيو) في استاد اولد ترافورد.

وستعيد هذه المباراة الى الاذهان مباراة جمهورية تشيكوسلوفاكيا سابقا وفوزها بركلات الترجيح على المانيا الغربية السابقة في نهائي بطولة كأس الامم الاوروبية عام 1976. وبعد تفكك تشيكوسلوفاكيا وانفصال التشيك عن السلوفاك اصبحت كرة القدم في جمهورية التشيك ضعيفة اذ ان سلوفاكيا اقوى في كرة القدم. ولكن المنتخب يضم مهاجما موهوبا في الثانية والعشرين من عمره هو باتريك برغر.

وفي اول سبع مباريات دولية لعبها برغر مع المنتخب احرز ستة اهداف ليصعد بفريقه الى نهائيات كأس الامم الاوروبية.

ولفتت موهبة برغر انظار الالمان وضمه بروسيا دورتموند في بداية هذا الموسم من سلافيا براغ.

وكما ان برغر هو اهم عنصر في هجوم الفريق فان زميله يان سوتشوباريك هو اساس الدفاع.

وسيعتمد التشيك ايضا على المدافع ميروسلاف كادليتش والمهاجم بافيل كوكا وكلاهما محترف في كايزرسلاوترن الالماني لاضافة عنصر الخبرة للفريق.

ويقول دوسان اوهرين المدير الفني للمنتخب ان المشكلة الرئيسية للفريق هي الهجوم اذ انه ليس هناك تعاون بين خط الوسط والهجوم وهي مشكلة سيسعى لحلها. ويعلم اوهرين انه سيواجه معركة شاقة بالبطولة التي ستبدأ في انكلترا الشهر المقبل.

وتولى اوهرين (53 عاما) تدريب الفريق في عام 1994. وقال «فرص ايطاليا والمانيا اللتان ستلعبان في مجموعتنا التي تضم روسيا ايضا اكبر في الفوز بالبطولة ولكننا نود ان نعرقل مسيرتهما».

اتحاد الكرة المصري يلجأ للاتحاد الدولي لحل مشكلة هروب اللاعبين

■ القاهرة ـ رويتر: قرر اتحاد كرة القدم المصري ارسال مندوب من اعضاء مجلس ادارته الى الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) لحل مشكلة هروب اللاعبين المصريين الى الاندية الاوروبية.

وقال يوسف الدهشوري رئيس الاتحاد للصحفيين «ان الفتوى الاخيرة التي صدرت من الفيفا بأحقية اللاعبين غير المتعاقدين بالسفر الى الخارج واللعب لاي ناد دون الحصول على موافقة أنديتهم باعتبارهم من الهواة ستؤدي الى مشاكل ضخمة لذلك سيبادر الاتحاد المصري بحلها مع الاتحاد الدولي».

وسافر اللاعب هيثم فاروق مدافع النادي الاوليمبي والمنتخب الوطني المصري الى هولندا دون الحصول على موافقة ناديه وأخطر الفيفا بانه غير متعاقد كمحترف مع النادي مما دفع الفيفا الى الموافقة على انتقاله باعتباره هاويا. واثار هذا القرار من جانب الاتحاد الدولي ضجة كبرى بين اللاعبين المصريين حيث اصبح من حق عدد كبير منهم السفر للخارج دون الحصول على موافقة أنديتهم.

وهناك بند في لوائح الاتحاد المصري ينص على بقاء اللاعب في صفوف الفريق الاول لناديه الاصلي بعد انتقاله من فرق الناشئين ستة مواسم قبل ان يحق له الانتقال من النادي بشرط ان يدفع له نصف قيمة العقد الذي يتقاضاه من النادي الذي سيشتريه او ان يمكث مع فريقه على ان يتم تحرير عقد احتراف بينه وبين النادي.

وبموجب قرار الفيفا الجديد يحق لاي لاعب من الذين لم يكملوا السنوات الست السفر للخارج دون الحصول على اذن النادي.

ومن بين اللاعبين الذين ينطبق عليهم قرار الفيفا في الاهلي هادي خشبة ووليد صلاح الدين وهشام حنفي ومن الزمالك مدحت عبد الهادي وخالد الغندور ومحمد صبري ونادر السيد وحازم امام قبل ان يتعاقد مع اودينسي الايطالي.

وقرر الاتحاد المصري ارسال احد اعضائه لحل المشكلة بعد ان تفجرت بصورة ضخمة وقدم الاوليمبي طلبا للاتحاد المصري بشطب فاروق ورفع الامر للفيفا. وقال الدهشوري «ان فتوى الفيفا الاخيرة ستتسبب في خراب الاندية والتأثير على الكرة المصرية بشكل عام».

الاتحاد الكويتي يوصي باقصاء لوبانوفسكي

تعادل الكوكب المراكشي وباتروناج سانت ان في بطولة كرة افريقية

■ ابيدجان ـ رويتر: تعادل باتروناج سانت ان من الكونغو مع الكوكب المراكشي المغربي دون أهداف في مباراة الذهاب بالدور الثاني في بطولة كأس الاتحاد الافريقي لكرة القدم.

وفي البطولة ذاتها تعادل اونيسبورت بافانج الكاميروني مع رينجرز انترناشونال النيجيري 1 /1 في ياوندي.

وفي البطولة الافريقية للاندية ابطال الكؤوس فاز سيمبا التنزاني على المقاولون العرب المصري 3 /1 في دار السلام.

وتعادل اسيك ابيدجان من ساحل العاج مع ديارافي السنغالي 1 /1 في مباراة الذهاب بالدور الثاني في البطولة الافريقية للاندية ابطال الدوري في ابيدجان.

واحرز ارثر كيبري دودو هدف اسيك في الدقيقة 64 قبل ان يتعادل موسى ندايا لديارافي في الدقيقة 90 من المباراة التي حضرها 20 الف متفرج. وفي كيجالي فاز ايه.بي.ار فوتبول كلوب من رواندا على بيترو اتليتيكو من انغولا 2 /صفر في مباراة الذهاب بالدور الثاني في البطولة ذاتها.

واحرز اوميري الهدف الاول في الدقيقة 26 ثم اضاف جان ماري ميوي الهدف الثاني في الدقيقة 55.

وحضر المباراة خمسة آلاف متفرج.

وفي الكويت اوصت لجنة التدريب والمنتخبات في الاتحاد الكويتي لكرة القدم في اجتماعها باقصاء مدرب المنتخب الكويتي الاوكراني فاليري لوبانوفسكي والاستعانة بالتشيكي ميلان ماتشيلا مدرب كاظمة او البرازيلي ادينالدو باتريسيو مدرب القادسية.

وقد يتخذ مجلس ادارة الاتحاد قرارا حاسما بهذا الخصوص خلال اجتماعه المقبل بعد غد الثلاثاء بعد ان اصبحت لديه قناعة كاملة بضرورة اعفاء «جيل الجليد».

ولم يحظ لوبانوفسكي بشعبية على الصعيدين الجماهيري والاعلامي في الكويت رغم الشهرة التي اصابها في الخارج خاصة مع دينامو كييف ومنتخب الاتحاد السوفياتي السابق. وبرزت النقمة عليه بشكل خاص بعد خسارة المنتخب امام نظيره القطري 1-3 في الدوحة في 22 نيسان/ابريل الماضي والتصريحات التي اطلقها مؤخرا وطالب فيها «اذا ارادوا مني الاستمرار في العمل فيجب ان يبعدوا عني كل المعارضين داخل الاتحاد او اترك العمل ويتحملوا هم المسؤولية كاملة».

والاسباب الحقيقية التي تكمن وراء التوصية باقالة لوبانوفسكي (57 عاما) هي انه يصر دائما على التبديل في المباريات الودية وتجربة عدد كبير من اللاعبين. وتشير الارقام الى انه بدل 56 لاعبا في 43 مباراة منذ توليه مهامه في 17 كانون الثاني (يناير) 1994 واجرى 206 حالات تبديل اي بمعدل 5 لاعبين في كل مباراة.

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل !

كبار أثرياء السعودية يستثمرون بالخارج
100 دولار ستون منها في مشاريع امريكية

دبي - من باري ماي:

عاد المستثمرون السعوديون من خلال صفقة لامتلاك 12,5 في المئة من شركة شبكة الكهرباء القومية البريطانية الى دائرة الضوء بثرواتهم الاسطورية القادرة على شراء افضل ما يمكن ان يشتريه المال من خيرات.

ويسعى اثرياء السعودية، وهم حذرون عادة ويتحاشون تسليط الاضواء عليهم في الغالب، الى استثمارات في الخارج نظرا لمحدودية فرص الاستثمار في الداخل.

ومن المفارقات ان تكون آفاق فرص استثمار ثروات العائلات التجارية الكبيرة في أكبر دولة منتجة ومصدرة للبترول في العالم محدودة.

ويتطلع رجال الاعمال الكبار في السعودية الى مساحات استثمارية اكثر اتساعا، في الوقت الذي لا تتجاوز القيمة الرأسمالية لاسهم حوالي 70 شركة مدرجة في سوق الاسهم السعودية 43 مليار دولار، وفيما لا يزال برنامج للخصخصة بانتظار ان يبصر النور.

وقال انظار احمد نائب رئيس المركز الاستشاري للتمويل والاستثمار في الرياض «الطاقة الاستيعابية للسوق السعودية محدودة الى حد ما». واضاف «هناك 70 شركة مدرجة في سوق الاسهم السعودية، لذا فهي سوق محدودة... من لديه المال يريد الاستثمار في الخارج».

ولكن من الصعب تحديد حجم الاموال السعودية المستثمرة في الخارج. وحول ذلك قال احمد «لا توجد معلومات دقيقة حول هذا الموضوع لان المستثمر السعودي غير مطالب بالافصاح عن دخله لاي جهة. لا توجد ضرائب ولا يوجد من يهتم بتقييم ما تملكه هنا او هناك».

ويدفع السعوديون زكاة بنسبة 2,5 في المئة سنويا على دخلهم.

وتابع احمد قائلا «المستثمر السعودي يفضل بشكل عام الاستثمارات التي يسهل تسييلها وتلك المقومة بالدولار، ولذا فانه لا يهتم بتقلبات اسعار الفوائد وهذا هو التوجه العام».

وقال دبلوماسي غربي في الرياض «باختصار فان الشركات التي تعاملت مع الغرب على مدى عدة عقود الفت طريقة العمل الغربية وتعرفت خلال 15 سنة خلت على فرص استثمارية جذابة استفادت منها لانها استثمارات جيدة ولانهم مستثمرون ناجحون».

ومنذ حرب الخليج سعى كثيرون لايجاد ملاذات امنة لسيولتهم في الخارج. وقال دبلوماسي «المسألة تكمن في مقارنة حجم الفرص الاستثمارية المتوفرة مع حجم السيولة المتاحة. لقد حقق القطاع الخاص نموا سريعا وانشأ شركات مشتركة تتراوح اهتماماتها من البتروكيماويات وصولا الى الاقراص المدمجة. ولكن حجم ومجال كل ذلك يبقى محدودا في دولة يبلغ عدد سكانها قرابة 12 مليون نسمة».

وتبلغ قيمة الثروة السعودية المجمعة وفقا لمركز التمويل والاستثمارات حوالي 250 مليار دولار مقسمة بين 100 مليار دولار في الخارج و150 مليار دولار في الداخل.

وتتوزع الثروة السعودية في الداخل بين 125 مليار دولار على شكل موجودات غير سائلة و25 مليار دولار على شكل سيولة.

وتتوزع الثروة السعودية في الخارج بين 40 مليار دولار على شكل موجودات من عقارات وشركات و60 مليار دولار على شكل سيولة.

وتستأثر الولايات المتحدة بما قيمته 60 مليار دولار من الثروة السعودية في الخارج، وبريطانيا بحوالي 20 مليار دولار، وسويسرا بحوالي 15 مليار دولار، فيما تتوزع خمسة مليارات دولار على دول في آسيا واليابان وبعض الدول الاخرى.

وقال احمد ان المستثمر السعودي النموذجي يوزع استثماراته في الخارج على عدة ادوات استثمارية.

واضاف «مقدار السيولة من اصل الكعكة الاستثمارية يمثل حوالي 50 في المئة هو في الغالب على شكل ودائع واوراق مالية، فيما تتوزع النسبة المتبقية على استثمارات على المدى الطويل مثل العقار واستثمارات مباشرة في مشاريع خاصة على غرار شبكة الكهرباء».

ومضى قائلا «السيولة السعودية الخاصة تتركز غالبا في اوروبا، فيما تتركز الاستثمارات في مشاريع خاصة في بريطانيا والولايات المتحدة بشكل رئيسي».

ويستثمر المستثمر السعودي المثالي امواله في الاوراق المالية. ويستثمر في العقارات اذا كان اكثر ميلا الى المغامرة. وتقتصر الاستثمارات المباشرة والاستثمارات في مشاريع خاصة على عدد قليل من السعوديين.

ونشرت مجلة «فوربس» الامريكية قائمة تضم سبعة من اكثر السعوديين ثراء، باستثناء الامراء من آل سعود. وهؤلاء السبعة هم:

محمد سالم بن محفوظ وعائلته، وتقدر ثروته بحوالي خمسة مليارات دولار وهو رئيس مجلس ادارة البنك الاهلي التجاري السعودي الذي تبلغ موجوداته 19 مليار دولار.

عائلة جميل التي تقدر ثروتها بحوالي ثلاثة مليارات دولار تتوزع بين نشاط وكالات السيارات والعقارات. وتملك عائلة جميل اكبر شبكة توزيع مستقلة لسيارات تويوتا في العالم.

الشيخ سليمان صالح العليان، وتقدر ثروته بحوالي ثلاثة مليارات دولار، وتتوزع استثماراته في عدة مجالات ويملك حصصا في شركات امريكية واوروبية ممتازة، وله استثمارات عقارية في السعودية والولايات المتحدة واوروبا.

عائلة الراجحي، وتقدر ثروتها بحوالي 2,5 مليار دولار وتتعامل في مجال البنوك والصيرفة.

عائلة الجفالي، وتقدر ثروتها بحوالي 1,5 مليار دولار، وتتنوع نشاطاتها بين تجارة السيارات والمقاولات والتجارة وهي وكيلة سيارات مرسيدس في السعودية والكترولوكس و داو كميكال.

صالح عبد الله كامل، وتقدر ثروته بمليار دولار. وتتوزع اهتماماته بين البنوك والتجارة و الاتصالات والاعلام وهو رئيس مجلس ادارة مجموعة دلة البركة في جدة.

عبد العزيز السليمان، وهو ابن اول وزير للمالية في السعودية. وتقدر ثروته بحوالي مليار دولار تتوزع بين شركات الاسمنت والاستثمارات. وحقق السليمان ارباحا طائلة خلال طفرة صناعة الاسمنت في السعودية في السبعينات. وتضم محفظته الاستثمارية حصة بنسبة 11,25 في المئة من من استاد ويمبلي في بريطانيا.

ولم تضم القائمة ايا من 6000 امير من آل سعود منهم الامير الوليد بن طلال ابن شقيق الملك فهد بن عبد العزيز الذي تقدر ثروته بحوالي عشرة مليارات دولار.

وتضم المحفظة الاستثمارية لمؤسسة المملكة التي يملكها الامير الوليد حصصا في مؤسسات عملاقة مثل سيتي بنك كورب في الولايات المتحدة، وديزني لاند الفرنسية، ومجمع كناري وارف البريطاني، وشركة ميديا ست الاعلامية الايطالية، بالاضافة الى حصص في فنادق في الولايات المتحدة واوروبا، وحصة كبيرة في مصانع وبنوك سعودية وشركة مشتركة مع المغني والملياردير الامريكي مايكل جاكسون.

وقال دبلوماسي في الرياض «للامراء استثمارات كبيرة في الخارج ولكن لا يعرف عنها الكثير».

باكستان تنتظر التزاما من الرياض
قبل تسليم بنك يونايتد المحدود لمجموعة سعودية برئاسة الامير نواف

كراتشي - من حسن اقبال جعفري:

ذكر رئيس لجنة الخصخصة الحكومية ان باكستان في انتظار الحصول على التزامات مؤكدة من جانب الاسرة المالكة السعودية قبل تسليم بنك يونايتد المحدود الحكومي والمنكوب بالديون الى كونسيرتيوم سعودي يواجه هو نفسه ازمة سيولة.

وكانت مجموعة بشرجيل التي يرأسها الامير نواف بن عبد العزيز آل سعود قد اشترت نسبة 26 في المئة من اسهم البنك في شباط (فبراير) وسيطرت على ادارة البنك وذلك مقابل 19 و15 روبية للسهم الواحد. وكان من المفترض ان تنتقل الملكية الى المجموعة في الشهر الماضي.

ولكن البنك المركزي الحكومي في باكستان تدخل قبل اتمام الصفقة وقام بتغيير ادارة البنك ومجلس ادارته لتحسين الاداء المالي حتى تنتقل الادارة الى ادارة خاصة جديدة.

وقال نويد قمر رئيس لجنة الخصخصة الحكومية الباكستانية لوكالة الانباء الالمانية (د ب أ) بانه «مع دخول الامير نواف واعضاء بارزين آخرين في الاسرة المالكة السعودية طرفا في الموضوع يتعين علينا ان نتراجع ونراقب دور الاسرة المالكة ونرى مقدار الدعم والمساندة التي يعطونها للمجموعة». واضاف «على هذا الاساس سوف نستمر وننهي الصفقة».

وصرح محمد يعقوب محافظ البنك المركزي بان الادارة الجديدة عهد اليها التخفيف من عبء القروض وتخفيض النفقات الادارية وتعبئة الودائع وترشيد الاقراض، ولكنه لم يحدد الاطار الزمني لعملية الاصلاح.

وتنص القوانين المصرفية في باكستان على ان البنك المركزي يمكنه تولي ادارة اي بنك لمدة عامين.

وقال قمر ان الحكومة تجري مفاوضات مع الاسرة المالكة السعودية ومع مجموعة بشرجيل لايجاد حل لهذه الازمة.

واضاف ان المشكلة الرئيسية في عملية خصخصة البنك هي حالة ومشاكل السيولة في المجموعة السعودية المسجلة في جبل طارق والتي تتمثل اصولها الصافية في العقارات. وقال «ان تركيزنا ينصب على بيع بنك يونايتد المحدود الى مجموعة يمكن ان تضخ اليه السيولة وان تكون راغبة في الانتظار سنوات قليلة قبل تحقيق الارباح».

وكانت القائمة القصيرة للمجموعات المتقدمة لشراء بنك يونايتد تشمل بنك فيصل الاسلامي في البحرين، ولكنه انسحب واصبحت الحكومة الباكستانية في مواجهة مجموعة واحدة.

وقال رئيس لجنة الخصخصة الباكستانية «منذ ذلك الحين واجهت هذه المجموعة مشاكل في الوفاء ببعض متطلباتنا وكان يتعين علينا ان نعيد النظر مرة اخرى في الموقف».

وكانت ارباح بنك يونايتد المحدود قد انخفضت انخفاضا كبيرا في سنة 1995 ووصلت الى سبعة ملايين روبية (203 الاف دولار) بعد ان كانت 59 مليون روبية في سنة 1994، وبعد ان بلغت 275 مليون روبية في سنة 1993.

ويعتبر بنك يونايتد المحدود، باجمالي اصوله التي تصل الى 182,15 مليار روبية وايداعاته التي تبلغ 108,29 مليار روبية، ثاني اكبر البنوك على قائمة الخصخصة الحكومية.

وتشير التقديرات الى ان محفظة الديون المعدومة لبنك يونايتد المحدود تتراوح بين 17 و45 مليار روبيه، ولهذا انسحب بنك فيصل الاسلامي في البحرين من العطاء النهائي.

وقال قمر ان النكسة التي يعاني منها بنك يونايتد المحدود لن توقف برنامج رئيسة الوزراء بنظير بوتو الطموح للخصخصة والذي يشمل شركة تيليكوم وبنك كبير اخر وشركتين لتوزيع الغاز الطبيعي ووحدات لتوليد الكهرباء وشركات توزيع الكهرباء. (د ب أ)

ارتفاع ربحية البنوك الاردنية بفضل أسعار الفائدة العالية

عمان - من سليمان الخالدي:

ارتفعت ارباح القطاع المصرفي الاردني في عام 1995 نتيجة اقراض البنوك الرئيسية لودائعها بعوائد أعلى في ادوات البنك المركزي، الا ان البنوك الاستثمارية الاصغر تأثرت بارتفاع كلفتها وتراجع ايراداتها بسبب ركود سوق الاسهم في عمان.

وقال مصرفيون ان عام 1995 كان افضل لاجمالي الربحية بسبب تحقيق بعض البنوك الرئيسية مكاسب رأسمالية من بيع حصص اسهم قديمة ووضع السيولة في ادوات دين للبنك المركزي بعوائد عالية بسبب رفع اسعار الفائدة لتعزيز الدينار.

وقال مفلح عقل وهو مصرفي بارز في البنك العربي ان «العوامل الرئيسة لربحية البنوك الافضل هي ابقاء سيولة اقل وتوظيفها باسعار فائدة اعلى في ادوات دين البنك المركزي الى جانب العامل الرئيسي للنمو المحقق في اجمالي عمليات البنوك».

وحتى الان فان عشرة بنوك اعلنت نتائج 1995 انها حققت ربحا قبل الضريبة يبلغ 95ر75 مليون دينار مقارنة مع 95ر45 مليون دينار في العام السابق.

وتجاوزت ارباح البنوك العشرة في 1995 اجمالي الارباح التي حققتها جميع بنوك الاردن التجارية البالغ عددها 21 بنكا والتي بلغت قبل الضريبة 65 مليون دينار في عام 1994

وبالنسبة للبنوك الاردنية التي لديها عمليات واسعة في الضفة الغربية وغزة، مثل البنك العربي وبنك القاهرة عمان وبنك الاردن فان حصولها على ارصدة اقل كلفة في مناطق الحكم الذاتي ادى الى رفع الودائع والايرادات.

وقال هاني القاضي نائب مدير عام البنك العربي الاردني للاستثمار ان البنوك الاردنية وعلى الاخص الاستثمارية تضررت العام الماضي من ارتفاع كلفة الارصدة بسبب سياسة ائتمانية متشددة اتبعها البنك المركزي ادت الى تخفيض هامش الفائدة الذي تحققه البنوك في عمليات تمويل المشاريع.

وارتفعت اسعار الفائدة على ودائع الدينار بمتوسط 1,5 في المئة خلال العام الماضي الى حوالي 9 في المئة في حين ان معدلات الفائدة على الاقراض تراوحت ما بين 12 و 13 في المئة.

ورغم ان سياسة اسعار الفائدة المرتفعة كبحت التضخم وحولت ارصدة الدولارات الى دنانير فانها سحبت سيولة وربطت الدينار في شهادات دين عام يصدرها البنك المركزي مما قلل السيولة المتاحة للاقراض.

ورغم ان نمو الاقراض بلغ 16 في المئة في عام 1995 ليصل اجمالي التسهيلات الى 3,705 مليار دينار، فان ودائع الدينار نمت بنسبة 4 في المئة فقط العام الماضي مما زاد من شح السيولة المحلية.

وحافظ القطاع المصرفي بشكل عام على نمو ثابت مع ارتفاع اجمالي الودائع من عملة اجنبية ودينار الى 787ر5 مليار دولار في نهاية 1995 من 391ر5 مليار دولار في عام 1994

ولكن بعض المصرفيين يعتقدون ان اداء البنوك لن يكون افضل في العام الحالي. وقال عقل «لا اعتقد ان تكون النتائج جيدة بنفس الدرجة في عام 1996.. لان عام 1995 كان عاما ذهبيا لربحية البنوك حيث حصلت البنوك على فوائد اعلى. والعوامل التي عززت ربحية عام 1995 لن يكون لها نفس الاثر على ربحية عام 1996».

ومن بين البنوك التجارية الواحد والعشرين، بما فيها البنوك الاستثمارية الستة، فان البنوك الاصغر كان اداؤها عموما اقل من البنوك الخمسة الرئيسية وهي البنك العربي وبنك الاسكان والبنك الاسلامي الاردني وبنك القاهرة وبنك الاردن.

وموجودات هذه البنوك الخمسة تشكل 70 في المئة من اجمالي موجودات البنوك البالغة 8,430 مليار دينار في نهاية 1995 وارتفعت الموجودات 12 في المئة من 7,527 مليار دولار في عام 1994.

وضغطت ارباح الكثير من البنوك الاستثمارية في عام 1995 مع استمرار تراجع سوق عمان المالي الذي ادى الى تراجع ارباح المتاجرة في الاسهم.

ويقول مصرفيون ان استمرار قيود العملة الاجنبية، رغم تخفيف بعضها العام الماضي بالسماح للبنوك باستثمار 50 في المئة من ودائعها بالعملة الاجنبية في سندات وأذونات خزينة مختارة بمخاطر متدنية، لا زال عائقا امام فتح مجالات ربحية للبنوك الاستثمارية.

وقال هاني القاضي «ان القيود التي لازالت موضوعة على الاستثمار في ادوات جديدة في اسواق المال العالمية لا تتمشى مع جهود البنك المركزي بتحرير النشاط المصرفي».

شدة الاقبال على أسهم شركة مدينة نصر
يدفع الحكومة المصرية لزيادة المعروض الى 3 ملايين

القاهرة - من جوناثان رايت:

خطت الحكومة المصرية أمس الاول خطوة واسعة الى الامام في تنفيذ برنامجها للخصخصة بالموافقة لاول مرة على التخلي عن حصة الاغلبية في شركة حكومية من خلال عرض اسهم للاكتتاب العام.

ووصف السماسرة المغتبطون القرار بكونه نقطة تحول تاريخية في الاقتصاد المصري لان الحكومة حطمت الحاجز النفسي الذي ابقى لسنوات مستثمري القطاع الخاص على هامش الاقتصاد.

وقال علي الطاهري رئيس شركة هيرمس للوساطة المالية «انه السابقة التي ننتظرها جميعا، اذ يمهد الطريق لنمو الاقتصاد بمعدل اعلى بكثير».

واضاف احمد هيكل المدير التنفيذي للمجموعة المالية المصرية «انه يرسل اشارة قوية للغاية الى كل من يتابع السوق المصرية».

والشركة المعنية هي شركة مدينة نصر للاسكان والتعمير. وهي شركة عالية الربحية تمتلك اصولا قيمة من الاراضي والممتلكات العقارية في ضاحية مدينة نصر بشمال شرق القاهرة.

وطرحت الحكومة في الاصل 400 الف سهم في الشركة بسعر 65 جنيه (19 دولارا) للسهم صباح الاحد.

وبحلول بعد الظهر وفي ظل الطلب القوي الواضح على الاسهم قرر اجتماع برئاسة رئيس الوزراء كمال الجنزوري زيادة المطروح من اسهم الشركة الى ثلاثة ملايين سهم، أي بنسبة 75 في المئة من الشركة.

وباعت الحكومة فيما سبق من خلال اكتتاب خاص ثلاث شركات حكومية. وباعت من خلال الاكتتاب العام حصصا تراوحت بين عشرة في المئة و3 في المئة في اكثر من عشر شركات، تاركة الشركات القابضة الحكومية تسيطر على هذه الشركات.

بيد ان حالة شركة مدينة نصر هي الاولى التي يستطيع فيها حملة الاسهم من القطاع الخاص سحب ادارة الشركة من الحكومة بشراء اسهم من البورصة.

ويطلب انصار الخصخصة، الذين يخوضون معركة صعبة ضد الرأي العام، الحكومة باتاحة الفرصة لادارة جديدة كي توضح ما الذي تستطيع عمله بالشركات المعروضة للبيع.

وقال الطاهري «انه يوم تاريخي للاقتصاد المصري باسره وفي تاريخ مصر الحديث. وله معان ايجابية للغاية بالنسبة لعملية الخصخصة كلها».

واستطرد قائلا «يستطيع حملة الاسهم الان ان يثقوا ان للمديرين سيتخذون القرارات الادارية السليمة».

وعلق عبد الستار البكري رئيس بورصة الاسكندرية على ذلك بقوله «ان قرار زيادة الكمية المطروحة يشير الى مصداقية الحكومة وجديتها في الخصخصة. وهو ما كان يجد تشكيكا من البعض في حرص الشركات القابضة على استمرار سيطرتها على الشركات التابعة».

واستمر المستثمرون في التقدم بطلبات الشراء امس الاثنين. وتفيد كل المؤشرات ان الحكومة ستبيع بسهولة الثلاثة ملايين سهم. بعد ان وصلت طلبات الشراء التي قدمت الاحد الى عشرة امثال المطروح اصلا.

وقال سماسرة ان الشركة ربما تكون حالة خاصة نظرا لقيمة أصولها المرتفعة. غير ان هذا لا يقلل من اهمية قرار الحكومة بالتخلي عن حصة الاغلبية. وربما تصل القيمة السوقية لاصول شركة مدينة نصر للاسكان والتعمير الى نحو 1.5 مليار جنيه بما يبلغ تقريبا ستة اضعاف تقييمها في اطار الاكتتاب العام.

واضاف الطاهري قائلا «تصادف انها كانت الشركة المتاحة في الوقت المناسب. فالضغوط موجودة. ولو لم يتخذ القرار ببيع 75 في المئة ما تفاءلت بهذه الصورة».

واشار السماسرة الى ان الطلب كان قويا ايضا على طرح الشهر الماضي في اسهم مطاحن مصر الوسطى، وهو اول بيع في اطار الخصخصة منذ تولي الجنزوري منصبه في كانون الثاني (يناير) بتعهدات بالاسراع بالعملية.

واضافوا انه من سبق الأوان التكهن بالكيفية التي ستنتقل بها الادارة ولكن ما من شك ان الامر سينتهي بهيمنة صناديق الاستثمار الكبرى على مجلس ادارة الشركة. وأحد عيوب بيع حصة اغلبية من خلال سوق الاوراق المالية هو ان الحكومة ستجد انه من العسير فرض شروط على الملاك الجدد خاصة في مجال تقليص القوة العاملة الحساس.

بيد ان الطاهري قلل من اهمية هذه العقبة المحتملة قائلا ان مكلفة العمالة منخفضة للغاية وسيسعد القطاع الخاص ان يمد يد العون. وليس هناك ما يفيد انه لن يكون متعاونا.

واشار السماسرة الى ان تجربة مدينة نصر ينبغي ان تشجع الحكومة على ان تكون اكثر جرأة بشأن برنامج الخصخصة الذي فشل في تحقيق اهداف متعاقبة.

وصرح مصدر رسمي بالهيئة العامة لسوق المال امس انه اذا تعدت الطلبات الثلاثة ملايين سهم المطروحة، فسيكون هناك تخصيص بين المكتتبين خاصة وانه لا يوجد حد أقصى للشراء.

بائعو الأسلحة الى الامارات يشتكون من ضيق المجالات المربحة لمشاريع الاوفست الملحقة بعقودهم

أبوظبي - من مايكل جورجي:

برزت دولة الامارات العربية المتحدة كواحدة من أكبر المشترين بسوق السلاح العالمية مجتذبة صناع الاسلحة الراغبين في بيع ما تصل قيمته الى مليارات الدولارات من السلاح للدولة الصغيرة الغنية بالنفط.

لكن بعض الاسماء الكبيرة من الشركات التي فازت بصفقات مغرية تقول انها تعاني من برنامج المبادلة (الاوفست) الاجباري الذي تأمل الامارات ان يسهم في تنويع اقتصادها الذي يعتمد على النفط.

ويقول صناع أسلحة انهم محبطون من جراء قلة الفرص المتاحة التي ينتظر منها ان تستوعب ما قيمته مليارات الدولارات من استثمارات الاوفست.

وقال أحد الملحقين التجاريين الغربيين لرويتر «اوضاع برنامج الاوفست بالامارات شاقة. فاللوائح تخيف الناس. والقليل جدا من المشاريع هو الذي يحقق نجاحا».

وانشئ مكتب الصفقات المتبادلة (الاوفست) بالامارات في عام 1990 عندما بدأت البلاد في تنفيذ خطة لشراء ما قيمته مليارات الدولارات من الاسلحة المتطورة.

ووقعت الامارات منذ ذلك الحين صفقات بمليارات الدولارات. ولا تزال الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وغيرها تسعى وراء عقود أخرى مغرية.

لكن شركات موجودة على الارض تقول ان جهود تنويع اقتصاد الامارات من خلال مشتريات السلاح الضخمة تتعثر بسبب قائمة شروط برنامج الاوفست.

فالمطلوب من شركات صناعة السلاح ان تدخل بالاشتراك مع مستثمرين محليين بنسبة 51.49 في المئة في مشاريع مشتركة مجدية تجاريا تولد على مدى سبع سنوات قيمة مضافة تعادل 60 في المئة من قيمة عقد السلاح. وتعاقب الشركة التي لا تفعل ذلك بدفع 8.5 في المئة من نسبة الستين في المئة هذه، وتحرم من التعامل مرة أخرى مع الامارات.

ويقول حاتم فوزي مدير مشاريع الاوفست ان الفوائد تفوق المخاطر كثيرا. ويضيف «البرنامج مصمم بحيث يكون منصفا بفضل مجموعة من ضوابط الترغيب والترهيب. فمن حقك ان تختار نوع الصناعة وبمقدورك انت وشريكك ان تخرجا أرباحكما من البلاد بحرية».

ولكن من عناصر المشكلة، كما تقول مصادر صناعية، انه ينتظر من شركات صناعة السلاح الضخمة ان تستثمر مبالغ طائلة في مشاريع غير مألوفة بالنسبة اليها.

وقال مسؤول بشركة جيات اندوستري الفرنسية العملاقة التي يقع على عاتقها اضخم التزام في اطار برنامج الاوفست بالامارات «المشكلة ان هذه المشاريع لا صلة لها بصميم صناعة السلاح. انهم يفهمون في صناعة السلاح فقط».

وكانت جيات المملوكة للدولة قد فازت في عام 1993 بعقد بقيمة 3,62 مليار دولار لتوريد دبابات قتال رئيسية من طراز لوكليرك مما يجعلها أكبر مساهم في برنامج الاوفست.

لكن الشركة لم تبدأ منذ ذلك الحين الا في مشروعين فقط، وهما شركة للترويج للاستخدام المحلي للغاز، وناد لسباق الخيل والبولو.

وقال المسؤول بالشركة «هذا ليس كافيا. انه لا يعادل سوى 20 في المئة من التزامنا. ربما لا نستطيع الوفاء بالتزامنا. وهذا يعني ان ندفع لبرنامج الاوفست نحو 185 مليون دولار غرامات».

ومن مشاريع الاوفست المطروحة حاليا شركة للطاقة الشمسية ومركز للتشخيص الطبي وشركة لتأجير المعدات الصناعية. ولا يسمح لمشاريع الاوفست بدخول قطاع النفط.

واكبر قصة نجاح للاوفست هي شركة ابوظبي لبناء السفن، وهي مشروع مشترك بين حكومة أبوظبي وشركة نيوبورت نيوز لبناء السفن الامريكية.

وقد تسلطت الاضواء على هذه الشركة في الاونة الاخيرة بسوق الاوراق المالية غير الرسمية بالامارات بعد ان فازت بعقد قيمته 100 مليون دولار لصيانة وتطوير ست فرقاطات تابعة لبحرية الامارات.

وقال ديفيد هيلتي مدير التسويق بشركة ابوظبي لبناء السفن «هناك شركات كبرى تظن ان باستطاعتها الاكتفاء بأن تلقي بدفعة مقدمة كاستثمار. انهم لا يدركون ان برنامج الاوفست بالامارات يقوم على أساس توليد العائد».

وقال فوزي ان مكتب الصفقات المتبادلة يتوقع قيام المزيد من الشركات مثل أبوظبي لبناء السفن في المستقبل.

واضاف «اننا نتطلع الى المزيد من النجاحات كهذه مستقبلا ان لم يكن مشاريع أكبر. برنامج الاوفست بالامارات لا يزال ناشئا».

وتعلق بعض المصادر الصناعية آمالها على اتجاه الامارات الى التخصيص. وتخطط الدولة لتخصيص قطاع الكهرباء والماء، لكن محللين لا يتوقعون حدوث انفراج في هذا الطريق قبل عام 1997.

وفي العام الماضي اقترحت شركة جيات تخصيص مجمع الطويلة للكهرباء في أبوظبي كجزء من التزاماتها نحو برنامج الاوفست.

وقالو مسؤول بالشركة «هذا قد يستغرق وقتا طويلا خمس سنوات على الاقل. انه هدف جيد للجيل الجديد من الشركات الساعية الى ابرام صفقات اوفست».

ماليزيا تناقش خطة خمسية حجم استثماراتها 150 مليار دولار

■ كوالا لمبور - رويتر: قالت وكالة التخطيط الاقتصادي الحكومية الماليزية امس الاثنين انها تتوقع تباطؤ النمو الاقتصادي للبلاد خلال السنوات الخمس المقبلة وان يتحول عجز ميزان معاملاتها الجارية الى فائض.

وقالت الوكالة في الخطة الخمسية المطروحة على البرلمان ان النمو الاقتصادي سيبلغ في المتوسط ثمانية في المئة سنويا في الفترة بين 1996 و2000 مقارنة مع 8,7 في المئة في السنوات الخمس الماضية.

واثارت سنوات ثمانية متعاقبة من نمو تجاوز ثمانية في المئة سنويا مخاوف من ان اقتصاد ماليزيا ينمو نموا مفرطا مع نقص واسع في الايدي العاملة وقصور في البنية الاساسية.

وعززت الاستثمارات الاجنبية الى حد كبير من النمو. غير ان هذا ادى ايضا الى تضخم عجز ميزان معاملاتها الجارية مع استيراد المستثمرين للمعدات اللازمة لمشاريعهم وتحويل اربابحهم الى الخارج.

وتوقعت الوكالة ان يتمخض ميزان المعاملات الجارية الذي يلغ عجزه 17,8 مليار رنجيت (7,14 مليار دولار) في 1995 واحد عشر مليار رنجيت في 1994 عن فائض بحلول عام 2000.

وينتظر ان يبلغ عجز المعاملات الجارية 17 مليار رنجيت (6,8 مليار دولار) في 1996.

وقالت الوكالة «مع استمرار النمو السريع ستعمل الحكومة على ضمان توافر تنمية متواصلة».

واشارت ايضا الى توقع نمو الوظائف بمعدل 2,8 في المئة سنويا خلال السنوات الخمس المقبلة ليبلغ اجمالي حجم القوة العاملة 9,33 مليون فرد بحلول عام 2000.

وتوقعت خلق 1,2 مليون وظيفة جديدة خلال الفترة وان يظل معدل البطالة مستقرا عند 2,8 في المئة.

وحول الاستثمارات الخاصة توقعت الوكالة ارتفاعها الى 385 مليار رنجيت (اكثر من 150 مليار دولار) خلال الفترة من 207 مليارات رنجيت في الخطة الخمسية السابقة.

وقالت ان الجزء الاكبر من هذه الاستثمارات سيوجه الى المشروعات التي ستبيعها الحكومة للقطاع الخاص والى مشروعات التكنولوجيا المتقدمة ذات الاستخدام المكثف لرأس المال.

وقالت الخطة ان الجزء الاكبر من تمويل هذه المشروعات ستوفره اسواق التمويل طويل الاجل المحلية والنظام المصرفي المحلي.

واضافت ان النظام المصرفي سيزداد قوة وتطورا لتوفير ادوات تمويل جديدة ولتعزيز المدخرات. واشارت الخطة الى ان ماليزيا تعتزم الاسراع في خصخصة الشركات الحكومية من خلال زيادة المسجل منها في سوق الاوراق المالية. وستروج ايضا لمزيد من المشاركة من جانب القطاع الخاص في الشركات التي تتولى مشروعات البنية الاساسية والتي ربما تسجل في البورصة بمقتضى قواعد جديدة صدرت العام الماضي.

رئيس الوزراء الماليزي مهاتير محمد يقدم الى البرلمان امس الخطة الخمسية لحكومته (رويتر)

عمان ترفع سعر نفطها لزبائن آسيا

□ سنغافورة - رويتر: قالت مصادر تجارية امس الاثنين ان سلطنة عمان رفعت سعر شحناتها من النفط الخام الى زبائن آسيا في نيسان (ابريل) 86 سنتا للبرميل عما كان عليه في اذار (مارس) الى 18,63 دولار.

وسلطنة عمان ليست عضوا في منظمة اوبك. وهي تحدد سعر البيع الرسمي لنفطها الخام بأثر رجعي كل شهر.

السعودية تبقي أسعار شحناتها الآسيوية دون تغير

□ سنغافورة - رويتر: قالت مصادر تجارية امس الاثنين ان المملكة العربية السعودية ابقت معادلة تسعيرها شحناتها من النفط الخام الى زبائن اسيا دونما تغير في حزيران (يونيو) عما كانت عليه في ايار (مايو).

فقد ظل الخام العربي الثقيل عند متوسط سعر خامي عمان ودبي ناقصا 75 سنتا للبرميل. وظل الخام العربي الخفيف عند متوسط سعر خامي عمان ودبي مضافا اليه 55 سنتا.

وبقي الخام العربي المتوسط عند سعر خامي عمان ودبي ناقصا 35 سنتا. وبقي ايضا الخام العربي الخفيف الفائق الجودة عند متوسط سعر خامي عمان ودبي مزيدا اليه 1,40 دولار للبرميل.

وكل هذه الاسعار للتسليم على ظهر السفينة (فوب).

وتخفض سعر شحناتها لأوروبا

□ لندن - رويتر: قالت مصادر تجارية امس الاثنين ان المملكة العربية السعودية خفضت سعر شحناتها من النفط الخام الى زبائنها الرئيسيين في اوروبا في حزيران (يونيو) ما بين خمسة الى عشرة سنتات في البرميل عما كانت عليه في ايار (مايو).

وابلغت شركة ارامكو السعودية الحكومية المشترين الاوروبيين ان سعر الخام العربي الخفيف في حزيران (يونيو) اصبح معادلا لخام برنت الفوري منقوصا منه 1,40 دولار للتسليم على ظهر السفينة (فوب) في رأس تنورة منخفضا عشرة سنتات عن ايار (مايو).

وخفض ايضا سعر الخام العربي المتوسط والعربي الثقيل عشرة سنتات الى معادل برنت مطروحا منه 2,15 دولار و2,45 دولار على الترتيب. ونزل سعر خام بري الخفيف الفائق الجودة خمسة سنتات الى معادل برنت مخصوما منه 75 سنتا.

اليمن يتصل بالانترنت في تموز

□ صنعاء - أ.ف.ب: سيكون في استطاعة اليمنيين استخدام خدمات شبكة انترنت العالمية اعتبارا من تموز (يوليو) المقبل.

فقد وقعت شركة بريطانية في صنعاء أمس الاول عقدا مع الشركة اليمنية للاتصالات الدولية (تيلي يمن) يقضي بأن تقوم الشركة البريطانية بتوفير الاجهزة والبرامج اللازمة لتدشين المرحلة الاولى من الشبكة في اليمن والتي سيطلق عليها اسم (يمن نت).

ويستفيد الالاف من سكان دول الخليج وخاصة الكويت والامارات والبحرين في الوقت الحاضر من خدمات شبكة انترنت التي توزعها في هذه المنطقة شركة غالف نت.

ألمانيا: تراجع معدل البطالة في نيسان

□ نورنبرغ (المانيا) - رويتر: قال مكتب العمل الاتحادي الالماني امس الاثنين ان معدل البطالة غير المعدل موسميا في نيسان (ابريل) عام الماضي في شطري المانيا هبط الى 10,4 في المئة من 10,8 في المئة في اذار (مارس) غير انه زاد من 9,4 في المئة في نيسان (ابريل) 1995.

واضاف المكتب ان العدد المعدل للعاطلين عن العمل في نيسان (ابريل) بلغ 3,934 مليون عاطل مقارنة مع 3,996 مليون في اذار (مارس)، غير انه زاد من 3,573 مليون عاطل في نيسان (ابريل) 1995.

روسيا: تباطؤ معدل التضخم

■ موسكو - رويتر: اوضحت ارقام اللجنة الاحصائية الحكومية امس الاثنين ان معدل التضخم الروسي في نيسان (ابريل) تراجع الى ادنى مستوى فيما بعد الاصلاحات وهو 2,2 في المئة من 2,8 في المئة في اذار (مارس).

وقالت اللجنة ان مؤشر اسعار المستهلكين ارتفع حتى الان هذا العام 12,4 في المئة، وتوقعت ان يبلغ التضخم حال استمرار الاتجاهات الحالية 34 في المئة خلال 1996 بأكمله.

زيادة كبيرة في الطلب على السكر في العراق

■ بغداد ـ رويتر: قال تجار في بغداد امس الاثنين ان الطلب على السكر ارتفع في العراق اكثر من اي وقت مضى منذ فرض العقوبات التجارية مما أدى الى زيادة كبيرة في الاسعار وهبوط في العروض.

وقال التجار ان الطلب على السكر ارتفع بعد ان خففت الحكومة حظرها على بيع الحلوى وتصنيعها في اوائل هذا العام عندما هبطت بشدة اسعار السلع الاساسية بسبب انباء عن موافقة بغداد على اجراء محادثات مع الامم المتحدة بشأن بيع جزء من انتاجها النفطي.

ويعد السكر اكثر السلع التي يوجد عليها طلب في بغداد حاليا وزاد سعره الى اكثر من ثلاثة امثاله في الايام الثلاثة الماضية.

وبيع السكر بحوالي الف دينار للكيلوغرام امس الاثنين في بغداد بالمقارنة مع 200 دينار تقريبا في اوائل هذا العام. وشجع انخفاض الاسعار وما تلاه من تخفيف القيود على استخدام السكر ملاك الصناعات المرتبطة بهذه السلعة على استئناف الانتاج.

وتزخر متاجر واسواق بغداد حاليا بالحلوى واغلبها مصنع محليا. غير ان الحلوى لا تزال محظورة من الناحية القانونية في العراق.

ويحتاج العراق لاستيراد اكثر من 90 في المئة من احتياجاته من السكر التي قدرها تقرير اصدرته الامم المتحدة في الآونة الاخيرة بنحو 814 الف طن سنويا. وقدر التقرير انتاج العراق بحوالي 80 الف طن في السنة.

وقال تاجر ان اسعار السكر ارتبطت في الماضي بسعر الدينار امام الدولار ولكن السعر يتجاوز الان سعر الصرف بكثير. وتراوح الدينار امس بين 820 و830 دينارا للدولار. وقال تجار ان الارتفاع الاخير في اسعار معظم السلع الاساسية يرجع الى قلة المعروض وليس هبوط سعر الدينار امام الدولار.

اللجنة الاقتصادية للمفاوضات متعددة الاطراف تبحث بعمان التعاون الاقليمي وتطوير السياحة

القدس ـ «القدس العربي» ـ من خليل عبد ربه:

تبدأ اليوم الثلاثاء في عمان اجتماعات اللجنة الاقتصادية للمفاوضات المتعددة وتستمر لمدة يومين.

ويرأس الوفد الفلسطيني الى هذه الاجتماعات الدكتور محمد اشتية المدير العام للمجلس الاقتصادي للتنمية والاعمار (بكدار). ويضم كل من صائب بامية ممثل لوزارة التجارة، وباجس اسماعيل عن وزارة السياحة، ومحمد جردات عن وزارة المواصلات، وحمدي خواجة من طاقم المفاوضات المتعددة، وكل من صلاح زحيكة وعيسى قسيسية من بيت الشرق في القدس.

وقال رئيس الوفد الدكتور اشتية في تصريح لـ«القدس العربي» ان الحصار المفروض على المناطق الفلسطينية والاعتداءات على لبنان والمجازر ضد المدنيين فيه ستلقي بظلالها على هذه الدورة من الاجتماعات.

واوضح اشتية ان الموقف الفلسطيني في اجتماعات اللجنة الاقتصادية سيشدد على انه لا مجال لاي تقدم في مجال التعاون الاقتصادي الاقليمي بدون حدوث تقدم على جبهة المفاوضات الثنائية. «فالمفاوضات المتعددة يجب ان تكون عنصر دعم للمفاوضات الثنائية وبالتالي فالتقدم فيها يجب ان يكون مرتبطا بالتقدم في المفاوضات الثنائية وليس العكس».

واضاف الدكتور اشتية ان اسرائيل هترمي الى ان تكون المفاوضات المتعددة بطاقتها لدخول المنطقة اقتصاديا دون ان تدفع الاستحقاقات الواجب عليها دفعها لاحلال السلام والتعاون في المنطقة. فبدون احقاق الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني، وبدون الانسحاب من الجولان وجنوب لبنان، لا يمكن الحديث عن تعاون اقتصادي اقليمي. فالحل السياسي للقضايا العالقة هو المدخل الوحيد لهذا التعاون».

وعن القضايا التي سيتم بحثها في هذه الاجتماعات قال الدكتور اشتية انها ستركز على اعمال اللجان التي تم تشكيلها وخطط وبرامج هذه اللجان «فاللجنة المالية ستبحث اقامة البنك الاقليمي للتنمية والذي بدء في تنفيذه في القاهرة. كما ستبحث لجنة التجارة المعوقات التي تواجهها التبادلات التجارية في المنطقة، كما ستبحث تشكيل مجلس اقليمي لرجال الاعمال يكون بمثابة لوبي يضغط على الوزارات التي تخلق معوقات امام نشاطات الاستيراد والتصدير».

كما ستبحث لجنة البنى التحتية مشاريع الربط الاقليمي لدول المنطقة بشبكة كهرباء واحدة. وقد ارسي عطاء هذا المشروع على شركة ايطالية DETTA التي تضم كونسرتيوم من الشركات العالمية وستقوم هذه الشركة باعداد دراسة جدوى للمشروع.

واضاف الدكتور اشتية ان الاجتماعات ستبحث ايضا مشاريع بنى تحتية وشق طرقات تربط دول المنطقة ببعضها ومن ضمنها مشاريع لاقامة جسور على نهر الاردن وطرق تربط قطاع غزة بمصر واسرائيل. كما ستبحث في اجتماعات عمان مشاريع لتطوير السياحة وبنيتها التحتية في المنطقة.

واوضح اشتية انه من ضمن هذه المشاريع سيكون مشروع (ريفيرا جنوب شرق المتوسط) الذي سيمتد من جنوب عسقلان الى بحيرة البردويل في مصر مرورا بشواطئ قطاع غزة.

كما ستبحث مشاريع تطوير غور الاردن ومدينتي العقبة الاردنية وايلات الاسرائيلية.

وقال اشتية انه سيتم تشكيل مؤسسة الشرق الاوسط والبحر المتوسط للسياحة والسفر وستوضع اللوائح الداخلية لهذا المجلس.

وختم اشتية تصريحاته بالقول ان الوفد الفلسطيني سوف يطرح امام الحضور موقفا مفاده انه اذا كان لا بد لفلسطين ان تكون جزءا من التعاون الاقليمي في المنطقة فلا بد من تمكين اقتصادها من الارتقاء الى مستوى اقتصاديات المنطقة.

وتحضر اجتماعات اللجنة وفود تمثل 48 دولة بالاضافة الى ثلاث مؤسسات دولية. وتشارك 14 دولة عربية هي مصر وفلسطين والمغرب وتونس وقطر وعمان وموريتانيا والبحرين والكويت والسعودية والامارات واليمن والسودان بالاضافة الى الاردن.

وقد تم تحديد 13 مشروعا من اصل 37 مشروعا سيتم عرضها على اجتماع لجنة البنية التحتية منها مشروع طريق اربد ـ الشونة الشمالية، وجسر الشيخ حسين، وطريق حيفا اربد، ومنطقة نقطة عبور وادي الاردن. وسيتم استعراض الحاجة التي ظهرت من اجل توحيد الانظمة والمواصفات في قطاع النقل وخاصة فيما يتعلق بالسكك والطرق وترخيص المركبات وتسهيل الاجراءات الخاصة بنقاط العبور من النواحي المختلفة والتي تشكل عوائق على طريق النقل والتجارة والسياحة.

اسرائيل تطلق اول قمر صناعي تجاري

■ تل ابيب ـ رويتر: اعلنت شركة سبيسكوم امس الاثنين ان اول قمر صناعي تجاري اسرائيلي سيطلق في 15 ايار (مايو) من كورو في غايانا الفرنسية.

وتسوق شركة سبيسكوم اجزاء مكونة للقمر الصناعي المعروف باسم اموس 1.

وقامت شركة صناعات الطيران الاسرائيلية المملوكة للدولة بتطوير وانتاج القمر الصناعي وهي واحدة من اربع شركات تشارك في ملكية سبيسكوم.

وقال مسؤولون في سبيسكوم ان تكلفة انتاج القمر واطلاقه تقدر بنحو 200 مليون دولار.

وللقمر الصناعي اموس حزمتان من الموجات تغطي احداهما الشرق الاوسط والاخرى وسط اوروبا. والعمر الافتراضي للقمر اكثر من عشر سنوات وسيوضع في مدار على ارتفاع 36 الف كيلومتر من خط الاستواء ويقدم خدمات الاتصالات لشركات اسرائيلية واجنبية.

وقال دافيد بولاك رئيس مجلس الادارة المنتخب لشركة سبيسكوم «اتصلت بضع شركات وطنية وتجارية من دول عربية مجاورة بشركة سبيسكوم وأبدت اهتمامها بالقمر الصناعي اموس نظرا لقدرته الكبيرة على تقوية البث».

وامتنع مسؤولون من سبيسكوم عن الكشف عن اسماء هذه الشركات او الدول التي تنتمي اليها.

مصر تتوقع استقرار محصول القمح هذا العام

■ القاهرة ـ رويتر: قالت مصادر رسمية ان مصر تتوقع ان يكون محصول القمح مستقرا في عام 1996 او اعلى قليلا من العام السابق عند مستوى يتراوح بين 5,7 و ستة ملايين طن مقابل 5,7 مليون طن بالعام الماضي.

وادلى وزير الزراعة يوسف والي بهذه الارقام في تصريحات نقلتها الصحف الحكومية نشرت امس الاثنين.

وقال سامي صبري الباحث في معهد ابحاث محاصيل الحقل لرويتر انه يعتقد ان المحصول قد يرتفع عن ستة ملايين طن بفضل موجة باردة في نيسان (ابريل). واضاف ان المساحة المزروعة هذا العام تتساوى تقريبا مع العام الماضي وهي مليونا فدان في وادي النيل و 200 الف فدان في المناطق المستصلحة و15 الفا في المناطق التي ترويها الامطار على الساحل الشمالي الغربي.

ولكنه قال ان الساحل الشمالي الغربي لم ينتج تقريبا بسبب الجفاف الشديد هذا العام.

وتستورد مصر ما بين 4,5 مليون طن وخمسة ملايين من القمح في العام لسد الفجوة بين الانتاج والاستهلاك.

وقال والي ان المزارعين سيحصلون على 700 جنيه (205 دولارات) عن كل طن قمح يبيعونه للدولة وهو نفس السعر تقريبا في الاسواق العالمية.

وقال صبري ان الحصاد بدأ حاليا في جنوب مصر ويتوقع ان يكتمل في انحاء البلاد كلها بحلول نهاية ايار (ايار) الحالي.

الجزائر تستغل احتياطيات تيرق الحاملة للذهب

■ باريس ـ رويتر: قالت الجزائر امس الاثنين انها ستستثمر اكثر من 800 مليون دينار جزائري لاستغلال الاحتياطيات الحاملة للذهب في تيرق الواقعة جنوبي الصحراء الجزائرية، وانها تتوقع استخراج اول سبائكها الذهبية خلال 27 شهرا المقبلة.

وقالت وكالة الانباء الجزائرية ان شركة سوناطراك الحكومية للنفط والغاز والبنك المركزي الجزائري والشركة الجزائرية للتأمين انضموا الى المؤسسة الوطنية لتعدين الذهب لانشاء شركة مشتركة لادارة مناجم تيرق الواقعة في ولاية تامنرست الجنوبية.

ووقع على الاتفاق الاحد على هامش المؤتمر الوطني لتعدين الذهب في الجزائر المنعقد برئاسة وزير النفط والتعدين عمار مخلوفي.

وسيدير المشروع البالغ حجم استثماراته 844 مليون دينار (15 مليون دولار) احتياطيات الذهب المتوقع ان تبلغ 90 طنا.

وتوقف المشروع سنوات طوال بسبب نقص رأس المال.

وسيساهم كل من سوناطراك والبنك المركزي بمبلغ 300 مليون دينار بينما تساهم شركة التأمين بمبلغ 156 مليون دينار ومؤسسة تعدين الذهب بمبلغ 88 مليون دينار. وقالت صحيفتا (الوطن) و(لاتريبيون) امس الاثنين ان «المشروع الذي وقع عليه الاحد سيستكمل خلال 27 شهرا وسيعمل 300 شخص في مشروع تعدين الذهب». وقالت صحيفة (الوطن) ان «الارباح المتوقعة ستبلغ 20 في المئة خلال السنوات الخمس الاولى اثناء الاستخراج من الطبقة القريبة من سطح الارض وسيبلغ 50 في المئة في السنوات اللاحقة عندما يجري استغلال الاحتياطيات تحت الارض».

بنك كريدي ليونيه يحاول اعادة تنظيم اعماله

■ باريس ـ ا ف ب: حاولت ادارة بنك كريدي ليونيه الذي أتى حريق هائل امس الاول الاحد على مقره الرئيسي في باريس اعادة تنظيم العمل سريعا رغم وجود 2500 من العاملين بلا مكاتب.

وقال مسؤول في البنك بان شاحنة تستخدم كفرع للبنك اتخذت موقعا لها امام مقر كريدي ليونيه المحروق لتقديم المعلومات والارشادات لعملاء البنك الذين يملكون حسابات مصرفية في المقر. واضاف ان مكتب رئيس البنك الواقع في الطابق الاول نجا بمعجزة من الحريق ولم يصب بضرر شانه في ذلك شان جميع مكاتب الادارة العامة. وسعى المسؤول الى طمأنة العملاء الذين يملكون خزائن في المقر والذين تدفقوا على البنك لمعرفة مصيرها قائلا «ان الخزائن لم تمس وينبغي فقط الانتظار بضعة ايام قبل التمكن من الوصول الى محتوياتها». وقد انتقل مديرو البنك الى مبنى مجاور يضم ادارة تمويل المشروعات.

شركة ايطالية تدرس تطوير السياحة في اليمن

■ صنعاء ـ يو بي اي: وصل الى اليمن ممثلون عن شركة يونيفيكا الاستشارية الايطالية للقيام باعداد دراسات عن القاعدة الاحصائية الاساسية وتطويرها وعن الوضع الاستثماري السياحي القائم واعداد تصور خاص بالتصنيف الفندقي في اليمن وفقا للمقاييس الدولية.

وتدرس الحكومة اليمنية امكانية تحويل عدد من المباني ذات الطابع التاريخي الى فنادق سياحية. ياتي هذا المقترح ضمن مجالات عدة يتضمنها مشروع خاص بدعم وتطوير السياحة في اليمن بتمويل من السوق الاوروبية المشتركة.

سورية تتوقع ارتفاع عدد السياح الى 4 ملايين عام ألفين

■ دمشق ـ أ. ف. ب: افادت صحيفة «الثورة» الحكومية السورية امس الاثنين ان 2,250 مليون سائح غالبيتهم من الدول العربية زاروا سورية عام 1995 واعربت عن الأمل في استقبال اربعة ملايين سائح في العام الفين.

ويشكل اللبنانيون والاردنيون غالبية السياح العرب، فيما يشكل الاتراك والايرانيون يليهم الفرنسيون والالمان غالبية السياح الاجانب، وفق المجموعة الاحصائية التي يعدها المكتب المركزي للاحصاء في سورية في نشرته للعام 1995.

واشارت «الثورة» الى ان العائدات من قطاع السياحة للعام 1995 بلغت 50 مليار ليرة سورية (الدولار يساوي 50 ليرة) بعد ان كانت 40,815 مليارا عام 1994.

وتفيد المجموعة الاحصائية ان السياح العرب امضوا في العام 1994 ما مجموعه 147836 ليلة سياحية في فنادق الدرجة الممتازة بينما أمضى الاجانب 342,490 ليلة سياحية في هذه الفنادق.

يشار الى ان هذه الارقام لا تشمل السياحة المحلية.

وتشير المجموعة الاحصائية الى ان في سورية 453 فندقا تتوزع كالتالي (11 فندقا من فئة خمس نجوم و32 فندقا من الفئة الممتازة و37 من الفئة الاولى و88 من الدرجة الثانية و236 من الدرجة الثالثة وحوالي خمسين نزلا) ويبلغ مجموع الاسرة 31394 سريرا طبقا لاحصاء 1994.

واكدت الصحيفة ان رقم العائدات السياحية اسهم في الناتج المحلي لقطاع التجارة في سورية بنسبة 21,6 في المئة وهو يشكل خمس الناتج المحلي التجاري.

وقالت انه بين عامي 1985 و1994 بلغت نسبة النمو سبعة في المئة. وتشير الارقام الى ان نصف مليون سائح زار سورية عام 1990 ويبلغ رقم العائدات آنذاك 84 مليون ليرة سورية.

وافادت «الثورة» انه يجري العمل حاليا على اقامة المزيد من المشاريع السياحية منها القرى السياحية في عمريت (طرطوس) وابن هاني (اللاذقية على الساحل السوري). واعتبرت ان التطوير السياحي يستدعي تنفيذ مشاريع الموتيلات الصغيرة ضمن مناطق مخصصة كمحميات بيئية ومخيمات سياحية مؤقتة.

الحكومة التركية الجديدة سترفع الضرائب وتزيد سرعة عملية تخصيص الشركات العامة

■ انقرة ـ د ب أ ـ رويتر: اعلن رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ امس الاثنين ان الاهداف الاقتصادية لحكومته تتضمن زيادة الضرائب غير المباشرة والاسراع بعملية الخصخصة.

وصرح يلماظ في مؤتمر صحافي انه سيقدم الى البرلمان خلال هذا الشهر مشروع قانون يتضمن فرض ضرائب استهلاك خاصة بما يتمشى مع اتفاقية الاتحاد الجمركي التي عقدتها تركيا مع الاتحاد الاوروبي.

ويتضمن مشروع القانون فرض ضرائب جديدة على الوقود والسيارات والتبغ والخمور والسلع الكمالية.

وذكر يلماظ ان ضريبة القيمة المضافة سوف تزداد بصورة طفيفة على السلع الكمالية وغيرها من السلع الاخرى التي يستهلكها الاغنياء، الا انه لم يحدد اي ارقام. اما قيمة ضريبة القيمة المضافة بالنسبة للسلع الاستهلاكية الاساسية فستبقى دون تغيير.

واضاف ان اصلاحا اخر يضمن ان تزيد الضرائب المفروضة على الممتلكات سنويا بما يتناسب مع معدل التضخم سوف يعرض ايضا على البرلمان.

وسوف تعد الحكومة ايضا اطارا قانونيا يتضمن فرض تعريفات خارجية عامة على التجارة الخارجية مع الاتحاد الاوروبي. كما ان هناك مشاريع قوانين اخرى ستقدم للبرلمان بشأن ضمان حماية الملكية الفكرية وتنظيم حق النشر وهي الامور التي يطالب بها اتحاد المستهلكين الذي تشكل في الاول من كانون الثاني (يناير) الماضي.

ويقول مسؤولون ان الاجراءات التي اعلنها يلماظ تساعد تركيا على التوصل الى اتفاق مع صندوق النقد الدولي في المفاوضات الهادفة للتوصل الى ترتيب جديد لقرض تحت الطلب.

وتعتزم تركيا استئناف المفاوضات مع صندوق النقد الدولي هذا الشهر، ويصل فريق من الصندوق الى انقرة في 14 من ايار (مايو) لاجراء مشاورات.

من جهة ثانية قال رئيس الوزراء ان تركيا لن تتمكن من تجنب نقص الكهرباء اعتبارا من اواخر عام 1996 وفي عام 1997 وان ذلك سيكون له تأثير سلبي شديد على صناعاتها ومشروعات التنمية الطموحة بها.

واضاف «لا بد من اضافة ما لا يقل عن 2500 ميجاواط من الطاقة لشبكة الكهرباء. وبما ان الاستثمارات لم تبدأ في موعدها فمن البديهي ان الاضافات الضرورية للطاقة لا يمكن ان تتم بحلول خريف عام 1996».

وجاءت هذه الاقوال بعد ثلاثة اسابيع فقط من تحذير وزير الطاقة من ان تركيا ربما تبدأ في استيراد الطاقة بدءا من اواخر هذا العام.

وقال يلماظ ان قطاعات التصنيع والسياحة والتصدير وكذلك المدن ستضار بسبب النقص الحاد الوشيك في الكهرباء.

ومضى يقول ان العمل جار لازالة المشكلات القانونية التي تعوق تنفيذ مشروعات طاقة ستنفذ على اساس البناء والتشغيل ثم نقل الملكية وهو النموذج الذي تم اتباعه في الثمانينات لتمويل مشروعات كبيرة للبنية الاساسية.

واشار رئيس الوزراء التركي الى ان خصخصة قطاع الاسمنت في بلاده ستكتمل في الايام المقبلة من خلال بيع مصانع اخرى قيمتها 60 مليون دولار، واضاف ان «الدولة ستنسحب تماما من قطاع الاسمنت» بخصخصة هذه المصانع.

وقال انه تم الاتفاق في نيسان (ابريل) على بيع منشآت اسمنت قيمتها اجمالا 256 مليون دولار.

والمتوقع ان تكمل وزارة الصناعة والتجارة هذا الاسبوع بحث عروض خاصة بباقي شركات الاسمنت التابعة للدولة.

وقال يلماظ للصحفيين ردا على سؤال ان «الوزارة تحرص على انه لن يكون هناك احتكار».

واسرعت الحكومة باجراء تحريات خوفا من ان تخلق مجموعة روميلي التي تملكها عائلة اوزان قوة احتكارية اذا قبلت عروضها.

وتملك هذه العائلة بالفعل اسهما في خمسة مصانع للاسمنت وتدير عدة اعمال تتراوح بين البنوك وتوليد الطاقة واتهمت بمحاولة فرض سيطرة احتكارية على انتاج الاسمنت والكهرباء.

وسيبحث مجلس ادارة الخصخصة العروض حالما تكمل الوزارة تحرياتها.

ويأمل المجلس ان يجمع حوالى 2,5 مليار دولار من خلال بيع المشروعات هذا العام.

وحصلت تركيا على حوالى ثلاثة مليارات منذ ان بدأت برنامجها للخصخصة عام 1986.

مستثمرون بالقطاع الخاص يخططون لانشاء شركة اردنية عامة للرهن العقاري

■ عمان ـ يو بي آي: تجري في عمان الاستعدادات لانشاء شركة مساهمة عامة للرهن العقاري برأسمال مبدئي مقداره خمسة ملايين دينار بحيث تكون المساهمة الاكثر للقطاع الخاص وان لا يسمح لأي مشارك سواء من القطاع العام او الخاص بامتلاك اكثر من 10 % من رأسمال الشركة.

وقال يوسف حياصات مدير عام مؤسسة الاسكان والتطوير الحضري ان مجلس الوزراء وافق على قيام شركة الرهن العقاري بناء على تنسيب اللجنة التوجيهية العليا لاعادة هيكلة قطاع الاسكان الذي تتبناه الحكمة بالتعاون مع البنك الدولي.

والهدف الرئيسي من قيام شركة الرهن العقاري هو تسهيل توفير السيولة لمنح المواطنين بمختلف شرائحهم قروضا سكنية طويلة الاجل من خلال البنوك. وقال ان البنك المركزي الاردني يتولى حاليا ترتيبات انشاء الشركة وانه يتوقع الاعلان عن قيامها قريبا.

اوروبا تخشى من اجرءات اقتصادية امريكية ضد ايران وليبيا شبيهة بالمفروضة على كوبا

■ بروكسل ـ اف ب: اعرب الاتحاد الاوروبي عن قلقه لنية واشنطن تعزيز العقوبات التجارية على ايران وليبيا بتبنيها قانونا مماثلا لذلك الذي بدأت تطبيقه بحق كوبا.

واوضح ناطق باسم الاتحاد ان ممثل اللجنة الاوروبية في الولايات المتحدة هوغو بايمن، كتب الى زعيم الجمهوريين في مجلس الشيوخ الامريكي روبرت دول والى رئيس مجلس النواب نويت غينغريتش للتعبير عن قلق الاتحاد الاوروبي من اي تشديد للتشريعات الامريكية ضد ايران وليبيا.

وكان وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي الخمسة عشر قد تبنوا في 22 نيسان (ابريل) الماضي اعلانا يهدد الولايات المتحدة بتدابير انتقامية، في حال تطبيقها لقانون تعزيز الحصار على كوبا لاعتبارهم ان طابعه الذي يتجاوز الحدود الجغرافية يجعله «مخالفا للقانون الدولي».

وحذر وزراء الخارجية واشنطن ايضا من اتخاذ تدابير مماثلة بشأن العلاقات مع ايران وليبيا.

وينص القانون الخاص بتشديد العقوبات على كوبا على امكانية الملاحقة القضائية للشركات غير الامريكية التي تستغل ممتلكات تعود لمواطنين امريكيين صادرها نظام الزعيم الكوبي فيدل كاسترو.

وكان الاتحاد طلب رسميا الجمعة الماضي بدء مشاورات مع الولايات المتحدة في اطار المنظمة الدولية للتجارة في شأن تعزيز الحصار على كوبا.

ومن المفترض ان تستغرق هذه المفاوضات ستين يوما. وفي حال عدم توصلها الى نتيجة فان من حق الاتحاد الاوروبي ان يتقدم بشكوى على الولايات المتحدة امام المنظمة الدولية للتجارة.

ومن المفترض ان تتوجه الى لندن اليوم الثلاثاء نائبة وزير الخارجية الكوبي ايزابيل اليندي لمقابلة مسؤولي اللجنة الاوروبية.

وبدأ ثلاثة ممثلين لوزارة الخارجية الامريكية مكلفين بالملف الكوبي امس مشاورات في بروكسل مع ممثلي الاتحاد الاوروبي.

المغرب يتوقع نموا بنسبة عشرة بالمئة وفرنسا تضمن قرضا له بقيمة 300 مليون دولار

■ الرباط ـ باريس ـ أ. ف. ب: اعلن وزير المالية والاستثمارات الخارجية المغربي محمد كباج ان الاقتصاد المغربي الذي عانى في العام 1995 من الجفاف سيسجل خلال السنة المالية 1996 ـ 1997 نموا بنسبة 10 %.

واكد وزير المالية خلال اجتماع حضره وزراء اخرون ونواب اقليميون ومسؤولو مناطق ان هذه النسبة من النمو المتوقع ستنعكس ايجابا على اموال الخزينة العامة وخزينة البلديات».

وينتظر المغرب في الصيف المقبل موسم حصاد جيد بسبب الامطار الغزيرة التي هطلت هذا العام.

من جهة ثانية اعلنت وزارة المالية الفرنسية امس ان الصندوق الفرنسي للتنمية سيضمن قرضا بقيمة 1,5 مليار فرنك فرنسي (300 مليون دولار تقريبا) يسعى المغرب للحصول عليه.

ومن المقرر ان يعلن هذا القرار خلال الزيارة التي بدأها العاهل المغربي الحسن الثاني امس الاثنين الى فرنسا.

واوضح مصدر في وزارة المالية ان الصندوق الفرنسي للتنمية، وهو هيئة عامة تتولى تقديم المساعدات المخصصة للتنمية، سيضمن جزئيا هذا القرض (راس المال والنسبة الاساسية من الفوائد).

واضاف المصدر انها «انها عملية استثنائية تهدف الى مساعدة المغرب على العودة الى الاسواق المالية» وهذه المرة الثانية فقط التي يقوم فيها الصندوق الفرنسي للتنمية بتقديم مثل هذا الضمان وكانت الاولى في كانون الثاني (يناير) 1995 عندما قام البنك بضمان قرض بقيمة 53 مليون فرنك لساحل العاج.

ويعتبر هذا الضمان المقدم من الدولة الفرنسية عبر صندوق التنمية بادرة ملفتة حيال المغرب.

وفي كانون الثاني (يناير) الماضي اعلن وزير المالية الفرنسي جان ارتوي خلال زيارة للمغرب اسقاط 400 مليون فرنك من دين قيمته 25 مليار فرنك. كما وعد بتحويل 600 مليون فرنك اخرى الى استثمارات.

ويقدر اجمالي ديون المغرب بحوالي 20 مليار دولار ساعدت فرنسا الرباط على اعادة جدولتها.

على صعيد آخر توقعت مصادر برلمانية مغربية ان تشرع لجنة المالية في البرلمان خلال الاسبوع المقبل في بحث الميزانية السنوية للعام 96 ـ 1997.

وقالت هذه المصادر انه رغم تحفظ احزاب المعارضة على التوجهات العامة للميزانية فانه سيتم اقرارها في نهاية الأمر، ذلك ان احزاب المعارضة مجتمعة لا تشكل اغلبية داخل مجلس النواب الحالي. لكن هذه المصادر توقعت ادخال تعديلات طفيفة على بنود الميزانية.

واشارت المصادر الى ان الميزانية الجديدة ستشتمل على ضرائب جديدة لتغطية العجز المتوقع في مداخيل خزينة الدولة.

ويذكر ان العاهل المغربي الملك الحسن الثاني كان قد ترأس يوم السبت الماضي اجتماعا للحكومة تم خلاله اقرار الميزانية الجديدة، لكن العمل بهذه الميزانية يقتضي موافقة البرلمان.

وهذه هي المرة الاولى التي ستقدم فيه الميزانية خلال هذه الفترة بعد ان أجري استفتاء في العام الماضي يقضي باقرار البرلمان للميزانية قبل نهاية دورة حزيران (يونيو) عوض دورة كانون الاول (ديسمبر) كما كان عليه الحال من قبل.

خط ترام بين عمان والزرقاء بكلفة 119 مليون دولار

■ عمان ـ يو بي آي: قال المهندس ناصر اللوزي وزير النقل الاردني ان الحكومة بالتعاون مع هيئة السكك الحديدية النمساوية بصدد انشاء وتسيير قطارات خفيفة (ترام) ما بين مدينة الزرقاء والعاصمة عمان.

واضاف في تصريحات نشرت امس الاثنين انه من المؤمل ان يتم تنفيذ هذا المشروع في مطلع العام المقبل بكلفة تبلغ 119 مليون دولار تشمل تكاليف البنية التحتية والعربات الناقلة والقاطرات وانظمة الاتصالات والاشارة. وقال اللوزي ان تنفيذ هذا المشروع يأتي ضمن المشروع المتكامل في خطة انشاء السكك الحديدية في الاردن والذي هو جزء من المسار الواصل بين عمان ـ الزرقاء ـ المفرق ـ الحدود السورية ويتفرع الى مدينة اربد وبالتالي هو جزء لا يتجزأ من هذا المسار ضمن خطة وزارة النقل لتطوير السكك الحديدية.

انتاج اوبك يتجاوز للشهر الثالث 26 مليون برميل من النفط يوميا

لندن ـ من ريتشار مابلي:

اوضح مسح اجرته رويتر ان اعضاء اوبك استمروا في ضخ النفط بما يتجاوز سقف انتاجهم في نيسان (ابريل) وانتجوا اكثر من 26 مليون برميل يوميا للشهر الثالث على التوالي.

ولا يزال انتاج المنظمة يزيد نحو 1,5 مليون برميل يوميا على سقفها الانتاجي البالغ 24,52 مليون ب /ي.

وخلص المسح الذي اجرته رويتر وشمل اعضاء اوبك ومحللي النفط ومسؤولي الصناعة الى ان انتاج اوبك من الابار في نيسان (ابريل) بلغ في المتوسط 26,03 مليون ب /ي بالمقارنة مع انتاج اذار (مارس) المعدل بالزيادة الى 26,01 مليون برميل يوميا، وانتاج شباط (فبراير) المعدل بالزيادة الى 26,08 مليون برميل يوميا، عندما تجاوز انتاج اوبك لاول مرة منذ عام 1980 مستوى 26 مليون برميل يوميا.

وقال مسؤولون بصناعة النفط في فنزويلا ان بلادهم ظلت صاحبة اكبر نصيب من تجاوز السقف الانتاجي لاوبك حيث انتجت بواقع 2,95 مليون ب /ي بزيادة 600 الف ب /ي على حصتها. وبهذا كانت فنزويلا مسؤولة عن 40 في المئة من انتاج المنظمة الزائد على سقف الانتاج.

وينفي وزير البترول الفنزويلي اروين ارييتا ان بلاده تتجاوز حصتها. وقال في الاسبوع الماضي ان فنزويلا تتعرض لحملة تشويه دولية. وترفض فنزويلا حاليا تقديم احصاء شهري بانتاجها الى الامانة العامة لاوبك، قائلة انها ستواصل امتناعها عن تقديم الاحصاء ما دامت اوبك تعتمد على تقديرات ثانوية من وسائل الاعلام للتحقق من انتاج اعضائها. وقال مراقبون لصناعة النفط ان تجاوزات سجلت ايضا من جانب نيجيريا وقطر والجزائر وايران.

واضافوا ان ايران واصلت تجاوز حصتها بما بين 50 و 100 الف ب /ي. وقدر انتاج ايران بنحو 3,7 مليون ب /ي في ابريل نيسان بالمقارنة مع 3,67 مليون ب /ي في اذار (مارس).

واظهر المسح ان انتاج قطر في ابريل بلغ 480 الف ب /ي في حين تبلغ حصتها 378 الف ب /ي.

وانتجت الجزائر 800 الف ب /ي وتبلغ حصتها 750 الف ب /ي.

وقدر انتاج المملكة العربية السعودية عند 8,10 مليون ب /ي بالمقارنة مع 8,20 مليون ب /ي في اذار (مارس).

وقالت وكالة انباء اوبك (اوبكنا) امس الاثنين ان سعر سلة من سبعة خامات نفط تستخدمها المنظمة بلغ 19,08 دولار للبرميل في الاسبوع الماضي.

ونقلت اوبكنا عن امانة المنظمة قولها ان متوسط السعر بلغ حتى الان هذا العام 18,92 دولار للبرميل.

وكان المتوسط 18,41 دولار في الربع الاول لعام 1996 و16,64 دولار في الربع الاخير من العام الماضي.

وتستخدم اوبك سلة من سبعة خامات خفيفة لمقارنتها بسعر القياس المستهدف 21 دولارا للبرميل.

هبوط الاسهم في اسواق خاملة

لندن ـ «القدس العربي»:

هبطت امس مؤشرات الاسهم الرئيسية في اغلب البورصات العالمية وسط معاملات محدودة بفعل اغلاق بورصتي لندن وطوكيو.

واثر هبوط اسهم بورصة وول ستريت بعد الفتح بقليل على اداء البورصات الاوروبية التي هبطت مؤشراتها عند الاغلاق.

وهبطت اسعار المارك بعد الاعلان عن انخفاض عدد العاطلين في المانيا مما يزيد من فرص خفض اسعار الفائدة.

واستفاد من ذلك الدولار والجنيه الاسترليني.

وارتفع سعر خام برنت في المعاملات الفورية حوالي 15 سنتا للبرميل بعد زيادته 40 سنتا يوم الجمعة الماضي مع تزايد القلق من تأثير اضراب عمال النفط النرويجيين على الامدادات القادمة من بحر الشمال.

وكان اضراب العمال النرويجيين الذي بدأ السبت قد ادى الى انخفاض انتاج النرويج الخام بنسبة 40 في المئة تقريبا او 1,2 مليون برميل في اليوم عن المستوى العادي وهو ثلاثة ملايين برميل في اليوم.

واثر الاضراب على انتاج تسعة حقول منتجة للنفط الخام في النرويج.

ويتابع التجار ايضا الجولة الرابعة من محادثات النفط بين العراق والامم المتحدة. ومن شأن اي اتفاق لبيع النفط مقابل الغذاء ان يفرج عن كمية تتراوح بين 600 الف برميل في اليوم و 700 الف من النفط الخام العراقي بحيث يمكن طرحها في الاسواق العالمية.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

البورصة	الاغلاق	التغير
لندن	مغلقة	-
نيويورك*	5433	45-
طوكيو	مغلقة	-
فرانكفورت	2469	12-
باريس	2090	25-
زيوريخ	3592	20-

* في منتصف التعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

العملة	دولار	استرليني
دولار	-	1.5051
استرليني	0.6644	-
مارك الماني	1,5267	2.3010
فرنك فرنسي	5,1571	7.7725
فرنك سويسري	1.4248	1.8762
ين ياباني	104,9200	158.1300

البورصة المصرية تبدأ التعامل بالديسكات لادخال الطلبات

■ القاهرة ـ رويتر: قال مصدر رسمي بالهيئة العامة لسوق المال ان البورصة المصرية بدأت امس الاثنين مرحلة جديدة بادخال شركات السمسرة طلبات الشراء والبيع الخاصة بالعملاء على ديسكات كمبيوتر معدة مسبقا في شركاتهم قبل الحضور للبورصة وتستخدمها اكوادا (رموزا) خاصة بعملائها حيث سيكون لكل عميل بشركة سمسرة رقم خاص يتعامل به دائما. وقال ان ذلك يستهدف منع شركات السمسرة من التلاعب باعطاء الاوراق ذات اسعار الشراء الاقل لمن يريدون من العملاء واعطاء الاوراق ذات الاسعار الاعلى لمن يريدون رغم ان القانون يحتم تنفيذ طلبات العملاء حسب لحظة ورودها لشركة السمسرة، وهو ما كان من الصعب مراقبة الالتزام به في حين يلتزم السمسار وفق نظام الديسكات باعطاء كل عميل السعر الذي تم به الشراء او البيع لحسابه دون تفضيل عميل على اخر.

هكذا من الأصل

هكذا من الأمل!

السنة السابعة ـ العدد 2175 الثلاثاء 7 آيار (مايو) 1996 ـ 19 ذو الحجة 1416 هـ

حوار مع المفكر الفرنسي بول فيرليو [2.1]

حرب الخليج بينت توازن القوى الجديد وهي أهم من سقوط جدار برلين

هذه المقابلة مع المفكر الفرنسي بول فيرليو، نوع من التقديم لكتاب «شاشة الصحراء» الذي كتبه فيرليو عام 1991، بعد شهور من حرب الخليج، ونظرا لاهمية الكتاب فسوف ينشر في «القدس العربي» على حلقات.

بول فيرليو من اهم المختصين بما يعرف بظاهرة السرعة. له عدة مؤلفات اخرها صدر عام 1995 بعنوان «سرعة التحرير»، ومن كتبه الاخرى: «السرعة والسياسية» 1977، «الدفاع الشعبي والكفاح البيئوي» 1978، «الافق السلبي» 1984، و«آلة الرؤيا» 1988، «جمالية الاختفاء» 1989، «شاشة الصحراء» 1991، «فن المحرك» 1993.

باريس ـ «القدس العربي»

■ ما هو تقييمكم اليوم لحرب الخليج بعد ثلاثة اعوام على توقفها؟ ما الذي يبقى منها في الاذهان؟

■ لقد كانت حرب الخليج بالنسبة لي لحظة تاريخية فاصلة، فاقت اهميتها سقوط جدار برلين. فاذا كانت نهاية حائط برلين قد قوبلت بالترحاب واعتبرت ظاهرة ايجابية، اذ تزامنت مع انهيار امبراطورية كاملة، وسمحت لشعوب اوروبا الوسطى باستعادة حريتها، فهي بالنسبة لي ليست اللحظة التاريخية الاهم في قرننا هذا. اللحظة الهامة بحق هي حرب الخليج، فكل مرة يختل فيها التوازن السياسي العسكري في العالم، وفي حالة حرب الخليج التوازن هو توازن الكتلتين الشرقية والغربية، كان ينبغي اعادة تحديد مسألة القوى العسكرية وموقعها في العالم. ومنذ سقوط جدار برلين، قلت وكتبت محذرا جمهور المتحمسين الفرحين انه بات علينا ان نراقب تطور مسألة الحرب وتطور القوى العسكرية ولم يطل انتظارنا فبعد اقل من عام واحد، وقعت حرب الخليج لتوضح توازن القوى الجديد. كانت حرب الخليج اذن لحظة فصل بين عالمين: عالم الردع النووي، وعالم ما بعد الردع النووي.

كما اظهرت حرب الخليج من ناحية اخرى، اننا دخلنا عصر «عالمية» العالم، ليس فقط على صعيد الاقتصاد العالمي والبورصات الدولية التي تعمل على ايقاع الزمن «الحقيقي» أي «الزمن العالمي» وانما على صعيد القوى العالمية ايضا، التي بات بمقدورها اليوم الوصول الى اي مكان في العالم. وسواء كانت هذه القوة امريكية اليوم، أو اوروبية غدا، او اية قوى اخرى في المستقبل، فانها اصبحت دون اي شك «اجمالية» وقد اظهرت هذه الحرب على هذا الصعيد بالتحديد «القطيعة» بين العالمين.

كنت قد كتبت ايضا ان حرب الخليج هي الحرب الاولى في التاريخ التي تشن «بالزمن الحقيقي» وهي حرب عالمية من منظار «الزمان» لا من منظار «المكان» لقد شهد القرن العشرون حربين عالميتين: 1914 ـ 1918، 1939 ـ 1945 كانتا عالميتين في «المكان» في «الجغرافيا» خاصة الحرب العالمية الثانية التي وصلت الى المحيط الاطلسي والمحيط الهادي وافريقيا. اما حرب الخليج، فقد كانت محدودة جغرافيا، اذا انها لم تتجاوز حدود العراق والكويت الجغرافية، الا انها عالمية في «الزمن» فقد ادارتها البنتاغون والاقمار الصناعية التي كانت تقود الصواريخ وتوجه الجنود. وكانت «عالمية» ايضا عبر نقلها «الاعلامي» الذي تم ايضا «بالزمن الحقيقي» وسمح بالتلاعب بالرأي العالم العالمي. لقد شهدنا حرب «الزمن الحقيقي» الاولى، حرب عالمية في «الزمن الحقيقي» لا في «الفضاء الحقيقي».

■ يشهد العالم معارضة متزايدة للصيغ الحالية والمستقبلية لوسائل الاعلام الغربية، وهناك الكثير من يعارضون المشاريع الاعلامية الجديدة مثل «اتوستررادات الاعلام» أو «التليفزيون التبادلي». ألم تأت هذه المعارضة متأخرة؟ وهذه الصيغ الاعلامية الحديثة التي اخذت بعدا جديدا اثناء حرب الخليج ألم تصبح فوق النقض والتغيير؟

■ لقد بدأت مظاهر الاعلام الجديد تطفو على السطح قبل الحرب، وبالتحديد مع ثورة النقل والبث المباشر. وان كانت حرب الخليج تجسيدا لتطور ما يسمى اليوم «بالثورة الثانية» لقد جرت في العالم ثورتان في عالم السرعة ـ انا مختص بدراسة ظاهرة السرعة ـ ثورة وسائل النقل في القرن التاسع عشر التي ادت الى انتشار السكك الحديدية والسيارة والطائرة ثم «الثورة الثانية» ثورة «النقل» و«البث» التي تحققت في بدايات القرن، واخذت ابعادا جديدة في نهايته عبر التليفزيون وتكنولوجيات التحكم عن بعد، والاتصالات عن بعد.. الخ. وقد طبقت هذه الظاهرة بطريقة استبدادية اثناء الحرب، حتى وان كانت قد بدأت قبل 50 عاما على الحرب. انها اليوم تتفجر، هذا هو الفرق. وهذا يعني انها ظاهرة «بنيوية» لا تتعلق فقط بالاحتكار الذي تمارسه بعض المؤسسات الاعلامية الكبيرة.

«السرعة تنظم المجتمعات» وانتم في الشرق الاوسط تعرفون ذلك جيدا، فالفرسان هم الذين صنعوا التاريخ، الخيول هي التي صنعت التاريخ، ثم جاء دور المدفعية، ثم الطائرة والقنابل الذرية. ما يصنع التاريخ اليوم هو الاقمار الصناعية والصواريخ. لقد دخلنا في عصر الثورة الثانية للسرعة: ثورة السرعة «المطلقة» لقد كانت ثورة وسائل النقل الاولى تعمل وفق السرعة النسبية للآلات التي تنتجها: سرعة القطار، السيارة، الطائرة وحتى الطائرة التي حطمت جدار الصوت كانت سرعتها نسبية ايضا، وحتى المراكب الفضائية لا تتجاوز سرعتها القصوى 28 الف كم /ساعة، حتى وان كانت تتحرر من الجاذبية الارضية اما مع ثورة البث والنقل فالسرعة المطروحة هي السرعة القصوى أي سرعة الموجات الالكترومغنطيسية التي هي ايضا سرعة الجاذبية الارضية. لقد وصلنا اذن الى حدود حائط الزمن، اننا لا يمكن اليوم ان نلحق بوسائل الاتصالات الحديثة فسرعتها هي سرعة الضوء.

■ وما هي النتائج المترتبة على استخدام السرعة المطلقة؟

■ تقليص العالم الى حدود العدم. عالمنا الذي يبلغ محيطه 40 الف كم لم يعد شيئا كبيرا، فقد الغيت المسافات وفقد «الفضاء الجغرافي» اهميته امام الزمن الحقيقي. ومثلما تضاءلت اهمية «المكان الجغرافي» في حرب الخليج امام هيمنة انظمة اقمار الاتصالات الصناعية الاخرى وامام «الزمن الحقيقي» لتصادم صواريخ باتريوت وسكود، فهكذا تتضاءل اليوم اهمية «المكان» في المرحلة التي الغت جميع المسافات «المكان» لم يعد شيئا. «الزمن» هو كل شيء. وتتفوق «الآنية» و«الفورية» وامكانية التواجد في عدة امكنة في الوقت نفسه على المدة الزمنية وعلى المسافات. لقد قضت ثورة النقل والبث المباشر على العالم الذي نعرفه. ونحن امام ظاهرة جديدة: ظاهرة المدينة ـ العالم، اي المدينة التي تتحدد بالطبع، ضمن اطار جغرافي واضح، لكنها تعمل على ايقاع «الزمن العالمي» وحيث يعيش كل فرد في فضائه «المحلي» وفي الوقت نفسه تعاش الامور والقضايا الهامة وتدار في «الزمن العالمي». واننا نرى تطبيقاتهما اليومية البورصة العالمية قدرتنا على تبادل الاخبار والمعلومات، والعمل عن بعد... ولن تتأخر نتائج ثورة البث عن الوصول الى نظمنا الاجتماعية.

■ ماذا ستكون نتائج ذلك على نصف العالم الاخر، العالم الثالث الذي يبدو اليوم بعيدا كل البعد عن هذه التطورات؟

■ سيتضاءل دوره اكثر فاكثر، وستفقد هذه المنطقة اكثر فاكثر مكانها في اللعبة كل من لا يستطيع الدخول الى «السرعة العالمية» ستتباعد المسافة بينه وبين بقية العالم. وحتى وان كانت بعض الشركات الغربية ما تزال تقدم فرص عمل في بعض دول العالم الثالث كالهند مثلا، فهذا عائد بالدرجة الاولى الى رخص اليد العاملة. بعض الشركات الفرنسية مثلا تفضل تشغيل يد عاملة هندية وصينية اكثر من فرنسية من الريف الذي يتصحر شيئا فشيئا، وهذا ليس من مصلحة العالم الثالث حيث لا تتوافر فرص العمل ولا يعطى اجر مكافىء للعمل اذن. لا يجب ان تنتظر البلاد التي لم تتمكن من المشاركة في «الزمن العالمي» اية نتائج ايجابية. فالعالم سينساها اكثر فاكثر وسيتحرر منها اكثر فاكثر.

■ لكن هل تستطيع دول العالم الثالث المشاركة بـ «الزمن العالمي»؟

■ يتوجب عليها ان تسعى للحاق بهذا «الزمن العالمي» والا فقدت اهميتها نهائيا.

■ كيف؟

■ لست ادري كيف كل ما اعرفه هو ان مسألة السرعة كانت دائما قضية مركزية سلطوية. لقد ظننا فيما مضى ان الثروات تصنع السلطة وانها عاملها الرئيسي، لكن لا قيمة للثروة دون السرعة اذ انهما متداخلتان معا. ويمكننا القول اليوم ان السرعة اهم من الثروة. واعطي مثالا على ذلك الرأسمالية الاوروبية في الماضي، فقد اتت ثرواتها من اساطيل سفنها التجارية التي كانت تتحرك بين اسيا واوروبا، وبين امريكا واوروبا وعلى سواحل المتوسط. سرعة السفن هي التي كانت تؤمن لأوروبا تفوقها في القرن الماضي. وكل الامم التي لا تستطيع التصرف والعمل بهذه السرعات العالمية، ستفقد شيئا فشيئا حضورها في العالم، ليس فقط في العالم الثالث، بل ايضا داخل الدول المتقدمة، وكل من لن يستطيع «حقن» نفسه بالتكنولوجيات الجديدة العالمية سيخرج من الميدان: طبقة الفلاحين الفرنسيين اخذة بالانقراض، مثل الصيادين وعمال المناجم، اي ان الانسان ينسحب عموما امام الآلة الاوتوماتيكية، وهي الوجه المأساوي للتقدم. التقدم التكنولوجي مسؤول عن البطالة، وعن آلام البشرية وتعاسة المجتمعات. وهذه مفارقة كبيرة: التقدم لم يعد ينتج السعادة وانما البؤس بالنسبة للسواد الاعظم من الانسانية، وهناك بالطبع اقلية تزدهر وتزداد ثرواتها عن طريق التكنولوجيا.

■ انتم توافقون اذن، على بعض النظريات الحديثة القائلة بان العالم بات ينقسم الى ثلاث حضارات (أو موجات) متصارعة: الامم التي تعيش وفق اساليب الحضارة الزراعية القديمة، وامم الموجة الثانية او الثورة الصناعية، ثورة وسائل الانتاج التي تقارب على نهايتها في بعض البلدان، وحضارة الموجة الثالثة، أي البلاد التي تدخل في ثورة المعلوماتية الحالية؟

■ بكل تأكيد، العالم الصناعي تختفي اليوم كما اختفى من قبل العالم الزراعي. ذلك يعني ولادة «عالم ثالث» داخل اوروبا ذاتها. وسينمو «عالم ثالث» مستقل داخل كل الدول المتقدمة، ولن ينحصر العالم الثالث في مكانه الجغرافي الحقيقي أي دول الجنوب، بل سينتقل ويمتد الى ريف دول الشمال. كانت القضية اقل تعقيدا، اذ عندما كان «المكان الجغرافي الحقيقي» ما يزال موجودا وهاما، كان العالم الثالث في الجنوب والعالم المتقدم في الشمال. اما مع «الزمن الحقيقي» فالعالم الثالث اصبح في كل مكان. هناك اليوم مثلا عالم ثالث في الريف الفرنسي الذي كان يملك ثروات جديدة منذ عشر سنين. ومن جهة اخرى، وبما ان المكان يفقد اهميته امام الزمن الحقيقي، وبما ان المسافات قد الغيت، لم تعد مسألة الشمال والجنوب مطروحة بنفس الاطار السابق. اذا ان الشمال والجنوب اصبحا متلاصقين. كما اصبحت المشكلة اكثر صعوبة من جراء نشوء مشاكل داخلية في كل بلد (من البلدان المتخلفة والمتقدمة على حد سواء) تعيد مشكلة الشمال والجنوب بمقياس داخلي اصغر: المشكلة الكبيرة بين واقع المدن وضواحي المدن على سبيل المثال، او بين المدينة والريف (لاحظ انعدام المسافة ومشاكل الريف الذي يتصحر ويختفي سكانه) هناك عالم ثالث يكبر شيئا فشيئا في اوروبا.

■ على مقياس اخر، يمكننا التكلم عن فروقات داخل دول اوروبا بين دول تكنولوجية المانيا وفرنسا ودول اخرى اقل تقدما مثل ايطاليا او اسبانيا؟

■ حتما، فهناك اوروبا التكنولوجية، اوروبا التي تفقد دورها وتفرز عالما ثالث، وانا لا اتحدث هنا عن العمال المهاجرين المقيمين في اوروبا، بل عن العمل بشكل عام، وعن البطالة التي اصبحت مشكلة «بنيوية»، واذا ما اخذنا الثورة المعلوماتية الجديدة نجد انها تهدد بمضاعفة البطالة، واذا كان هناك اليوم ثلاثة ملايين عاطل عن العمل في فرنسا، فلن يبقى في المستقبل اكثر من ثلاثة ملايين موظف اذا ما تابعت التكنولوجيا طريقها، نحن امام ظاهرة منحرفة تنقل العالم الثالث الى بيوتنا، بعض مدن الولايات المتحدة هي مدن عالم ثالث: نيويورك مدينة تنتمي الى العالم الثالث من اوجه عديدة وفي اوروبا مرسليا اصبحت ايضا مدينة عالم ثالث، وستلحقها ليون عما قريب، وباريس لن تتأخر. واكرر انني لا اتحدث عن العمال المهاجرين وانما فرص العمل بشكل عام.

■ المعلومات والاخبار التي تردنا اليوم من العراق غالبا ما تأتي عن طريق موظفي الامم المتحدة خلال زياراتهم هناك، أو عن طريق بعض المسافرين او الصحافيين الذين غالبا ما يكونون دون الات تصوير. اي كما كانت تروى اخبار الشرق على لسان الكتاب والشعراء في القرون الماضية كيف نفسر هذا التناقض: «الترسانة» الاعلامية بكاملها لنقل وقائع الحرب حية من جهة، والعودة الى الاساليب القديمة لفترة ما بعد الحرب، وفي كلتا الحالتين لا نرى ما تجب رؤيته ولا نعرف ما تجب معرفته؟

■ اعتقد اولا ان التليفزيون يصنع الصمت، ونعرف ان ذاكرة الانسان تتوقف على سرعته على النسيان، وقد يبدو متناقضا بعض الشيء ارتباط الذاكرة بالنسيان، لكنه من البديهي انه لا وجود للذاكرة دون النسيان. ومن أهم خصائص ثورة النقل والبث، وبالتالي اقنية التليفزيون (على غرار سي. ان. ان) التي تعمل بهذه الطريقة، هي تسريع «آلية النسيان» بتسريع «الخبر» و«المعلومة». وبمقدار ما تسلط الاضواء الاعلامية على موضوع ما، بمقدار ما نقترب من حالة «الاشباع» من الموضوع ذاته. لقد رأينا هذا في مقديشو اذ لم نعد نريد اليوم ان نسمع او ان نرى ما يحدث هناك، وهذا يشبه ـ اذا اردنا التشبيه ـ اكل السكر، فاننا نأكل مرة ثم مرة ثانية الى ان نصل الى حد القرف، ولا نريد عندها الا ان ننسى وذلك ما حدث في حرب الخليج، فللمبالغة في عرضها وتحويلها الى حدث عالمي ادينا الى رفضها جماهيريا. الشيء ذاته حصل في الصومال، وسيحصل غدا في يوغوسلافيا. فيوغوسلافيا اليوم هي في طريقها الى انتهاك الذاكرة. ذلك ان تصنيع النسيان وادارته على صعيد شعب بكامله هو من خصائص ثورة النقل التي تغرق السوق تحت كم هائل من الاخبار لتهيئة نسيانها السريع على عكس الكتاب تماما. لماذا مثلا، يحاط «الكتاب» بهالة من القدسية؟ الكتب المقدسة مثلا (كتب الديانات التوحيدية المسيحية واليهودية والاسلام)؟ الجواب واضح: لا توجد ذاكرة الا بالكتاب بالدرجة الاولى ثم الكلام، اما الصورة فلا ذاكرة لها. وقد يشرح ذلك المعركة القديمة بين عباد الايقونات ومحاربي الايقونات التي كانت مسألة هامة في ايامها. ويمكن القول ان ثورة النقل والبث المباشر (اتوستراد الاعلام، التليفزيون التبادلي، الخ) هي من «عباد الايقونات» اذ انها تصنع «نسيان الكتاب» اي نهاية الذاكرة.

التقاه: شريف الرفاعي

المسار السوري. الاسرائيلي وردود الفعل الامريكية

الاستحقاقات تفترض اعادة النظر في الخلافات الجانبية وتصفية الخصومات العربية

ابراهيم حبيب

اعتادت الولايات المتحدة الامريكية، ولعقود من الزمن رسم سياساتها من خلال نظرتها حول انقسام العالم الى معسكرين متناحرين ابان الحرب الباردة وتؤكد تلك النظرة على مبدأ الحفاظ على هيبة امريكا العالمية المرهونة باستخدام لغة القوة وان تخلت عن هذا المبدأ فانها لن تكون سيدة على العالم.

وقد تؤخذ السياسة، في جوانب منها بالنوايا، فالرئيس الامريكي كلينتون ربما كان اكثر تطرفا من سلفه من ناحية استخدام مبدأ القوة وهو يبارك هذا النهج العدواني، لكن قد تسري الرياح بما لا تشتهي السفن، فان ترجمة هذا المبدأ وبالحرفية ذاتها التي اعتادت عليها الادارات السابقة، ربما ليست بالامر السهل، وهو ما تجسد عمليا من خلال الاخفاقات المتعاقبة في اكثر من مكان في العالم. هذا ما اظهرته نتائج التدخلات الامريكية، السابقة، وحروبها العدوانية ضد الشعوب الآمنة، بحجة مواجهة الخطر الشيوعي، ولم تكن حرب فيتنام عظة ولم تكن درسا كافيا، في حسابات الساسة المغامرين.

ويبدو ان كلينتون يسير حثيثا على خطى اسلافه، بغض النظر عن التبدلات التي طرأت على موازين القوى السياسية في العالم، ولم يتعظ هو الاخر، بعد ان جنى نتائج مغامراته، في الصومال، ولم تجن السياسة الامريكية من تهديداتها الموجهة ضد كوبا التي بقيت شوكة توخز عيونهم، ويضاف الى ذلك خروج امريكا اشبه بالمغلوب بعد الوعيد والتهديد ضد كوريا الديمقراطية بذريعة حوزتها الاسلحة النووية. وفي هاييتي، كانت النتائج ان الجنرالات انفسهم فرضوا شروطهم على الادارة الامريكية.

ان هذه الاخفاقات المتتابعة، لا تعني ابدا، ان الولايات المتحدة الامريكية كانت عاجزة عن استخدام القوة لكسر شوكة هذا البلد او ذاك، وهذا لا يعني انها بدلت من سياساتها الخارجية، انما الذي تبدل هو التعاطي الدولي مع التدخلات الامريكية وخلق بؤر التوتر في العالم، هنا وهناك. فان هذه التدخلات لم تعد تلقى ذات التأييد والتشجيع او المساندة من جانب البلدان التي كانت بالامس محسوبة على الجانب الامريكي، وكثيرا من الاحيان تواجه حملة من الانتقادات. هذا التحول نجم، وبلا شك، عن تبدل مفهوم الصراع الدولي، فالمفهوم الغربي كان يبرر للولايات المتحدة الامريكية. خلال الحرب الباردة التدخل لمواجهة قوة وعظمة المنظومة الاشتراكية وفي طليعتها الاتحاد السوفييتي انذاك، لكن في الوقت الراهن، بات المطلوب تحقيق التوازن في المصالح، وهذا الموقف يتجلى في سياق المفاهيم الجديدة التي اكتنفت التحالفات والتكتلات الدولية التي لم تكن مطروقة من قبل.

اوروبا الغربية، على سبيل المثال، كانت ولعقود طويلة الهراوة التي تستخدمها، واشنطن وقتما تشاء، الا ان اوروبا اليوم، ذاتها، مرشحة لتكون ندا حقيقيا للولايات المتحدة الامريكية. وهذا الامر لوح به الرئيس الفرنسي شيراك اكثر من مرة، واشار بوضوح الى ان على اوروبا ان تزيد من ترسانتها العسكرية لتدافع عن مصالحها بنفسها ولنفسها ولربما تأتي عملية توسيع رقعة حلف الناتو شرقا في هذا السياق.

امام مجمل هذه التحولات، فلا يمكن القول بان كلينتون يتجاهل هذا الوضع، حيث يلجأ احيانا الى شعارات المهادنة بدلا من لغة التهديد والوعيد. ولكن رغم ذلك، فان السياسة الامريكية ستبقى تدور في فلك السيطرة والهيمنة على العالم اجمع، وفي هذا السياق تأتي مبررات التدخل العسكري الامريكي في المنطقة العربية واحتلال منابع البترول فيها، وتسهيل مهمة اسرائيل، الحارس الامين للمصالح الامريكية، لبسط نفوذها على العالم العربي.

في هذا الاطار تأتي تصريحات كلينتون باتهام سورية بالارهاب.

تزامنت تصريحات كلينتون تلك مع ما روجت له وسائل الاعلام التركية باتهام سورية ايضا بمساعدتها للاكراد في تركيا. فاصبحت سورية، اذن، متهمة بالارهاب لانها تدافع عن حقها في السيادة الوطنية على اراضيها في مرتفعات الجولان وكذلك دفاعها عن حقوقها المشروعة في مياه نهر الفرات، التي يشترك معها ايضا، العراق في هذا الحق الطبيعي.

اما اسرائيل التي تحدت هيئة الامم المتحدة ومجلس الامن الدولي، حين داست جميع القرارات الدولية، مثلما داست حقوق الانسان العربي تحت اقدام عساكرها، وواصلت عدوانها واحتلالها للاراضي العربية، تتمتع بكل تأييد ومساندة من لدن ساسة البيت الابيض الامريكي.

وشرعت اسرائيل ببناء المستوطنات واخضعت السكان العرب في المناطق المحتلة لادارة حكمها واضعة القوانين والاعراف الدولية خلف ظهرها، وفرضت سياسة الاستيطان الاسرائيلي بالقوة. ولم تذعن الى النداءات والقرارات الدولية الصادرة عن مجلس الامن الدولي، بل استهترت بجميع الاعراف الدولية وتنكرت لحقوق الشعب العربي الفلسطيني. ولا رادع دولي يردعها، ولم يتحرك نسر السلام الامريكي، ولم ينبس ببنت شفة وان تحدث عن الارهاب.. فسوف تشير الاصابع، والملوثة بآثار الجريمة، الى الضحية.. ليقبع بتهمة الارهاب.. ويلاحق.. وتمتهن حريته ويضطهد دوليا.

ويبدو ان سورية مرت بالاختبار الصعب، لجس نبضها ومدى استعدادها للهرولة «ضمن القطيع» بينما اظهر المفاوض السوري مرونة عالية في التعامل مع الواقع الملموس، الا انها اي سورية، لم تلن ازاء حقها المشروع ولم تتنازل عن سيادتها على اراضيها، واصبح الموقف الامريكي ـ الاسرائيلي في حرج امام الرأي العام العالمي الذي يتطلع باهتمام الى نتائج مفاوضات السلام، واصبحت العودة الى لغة التهديد والارهاب، امرا مفروغا منه، والتعامل مع سيناريو معد مسبقا، يعتبر من باب الاحتياط، ليس الا.

ان مشكلة مياه «نهر الفرات» بين سورية وتركيا، لم تكن حديثة العهد، بل اصبحت جزءا من مخطط استراتيجي داب عليه صناع السياسة في البنتاغون، منذ ما ينوف على عقد من الزمن، لحين خلق وانضاج الظرف المناسب ليصبح وسيلة للتحرش بسورية، وهذا المخطط الارهابي الجهنمي جملة وتفصيلا، منذ اعداده ورسم خطوطه يربط بين حق سورية في مياه نهر الفرات واتهامها بدعم الحركة القومية الكردية داخل تركيا باعتبارها ورقة ضاغطة كما يفهمها المقامرون بلغة القمار ولعب الورق!

ويبدو ان نسر السلام الامريكي وجد في تلك اللعبة القديمة الحديثة، حجة لعدوان مبيت ضد سورية ونسي ان قضية الاكراد في تركيا هي مسألة امنية داخلية معنية بها السلطات التركية قبل غيرها.

ومن نافلة القول ان الاكراد سواء كانوا في العراق او في ايران او في تركيا، هم اصحاب حق، ويعرفون كيف يدافعون عن حقوقهم المشروعة، بما فيها حقهم في اقامة دولتهم القومية هذا الشعب الذي خاض غمار النضال الدامي العسير على مرور عقود من الزمن، في تركيا، ذاتها ولا تمحى من الذاكرة جمهورية مهاباد في ايران، ولا احد ينكر ثمرة نضال الاكراد في العراق بحصولهم على حقهم في الحكم الذاتي، في كردستان العراق، حسب بيان 11 اذار (مارس) عام 1970 فكيف يعقل ان هذا الشعب، الذي تمرس في النضال، من اجل حقوقه المشروعة، بحاجة الى فتوى سورية او تحريض من قبل سورية؟! او ماذا علينا ان نفهم من تلميحات الساسة الاتراك وتصريحات مراهقي البيت الابيض الامريكي؟ هل يجب على سورية ان تكون مسؤولة عن امن تركيا الداخلي؟!

ومن المسؤول عن حماية الامن السوري الداخلي اذن؟

لكن الحقيقة نعرفها جميعا.. انها لعبة ضمن اطار سيناريو مفبرك، لتنفيذ عدوان مزدوج ضد سورية لسلبها حقوقها في سيادتها على اراضيها (مرتفعات الجولان المحتلة) ومصادرة حقها في مياه الفرات، بعد ابتلاع العراق ومصادرة ارادته.

ومن حقنا ان نتساءل، اذا كانت مطالبة سورية بحقها الشرعي، ارهابا فبماذا يسمي نسر السلام الامريكي احتلال اسرائيل لجنوب لبنان؟ وبماذا يسمي احتلال اسرائيل لسيناء، وبماذا يسمي احتلال اسرائيل للاراضي الفلسطينية، وبماذا يسمي للمذابح التي ارتكبتها اسرائيل بحق الشعب الفلسطيني، وبماذا يسمي مذبحة الاسرى المصريين في سيناء من قبل الجيش الاسرائيلي؟ وبماذا يسمي احتلال اسرائيل لمرتفعات الجولان؟

ولعله من المنطقي ان نعتبر اسرائيل وامريكا، وجهين لعملة واحدة، لا يمكن الفصل بينهما. وبقدر ما تعبر دولة اسرائيل عن اهداف رأس المال العالمي والاحتكارات الامبريالية فانها تعتبر الربيبة المدللة للولايات المتحدة الامريكية وحامية لمصالحها في المنطقة.

ان الدعم الامريكي غير المحدود لاسرائيل، في جميع الميادين، العسكرية والاقتصادية والسياسية والاسناد اللامحدود لترسانتها العسكرية النووية لم يكن كافيا، في حسابات الحيطة والحذر، لدى ساسة البيت الابيض الامريكي الذين يرون في القدرات العسكرية العربية ذات التسليح الدفاعي المحدود، جدا، تهديدا لأمن اسرائيل ووجودها!

وينبغي ان ندرك، ايضا، ان الولايات المتحدة تحكمها الاحتكارات الرأسمالية اليهودية العالمية، الامر الذي يمكن اسرائيل، ليس من التحكم بسياسة امريكا، فحسب، بل وتتحكم، ايضا، في نتائج فرز صناديق الاقتراع، والانتخابات القادمة على الابواب، وقد تندرج تصريحات الرئيس الامريكي في هذا الاطار، ايضا.

الارهاب كتهمة جاهزة، وعصا يستخدمها الارهابيون انفسهم، لارهاب المظلومين واصحاب الحق الشرعي، لم تكن حديثة العهد، وقد تعودنا على سماع الصاق تهمة الارهاب بالشعب الفلسطيني المشرد الذي انتزعت منه ارضه وانتزع من وطنه ليهيم على وجهه في بقاع العالم. واصبح اصحاب الحق، بالعرف الامريكي والاسرائيلي، ارهابيين هذه هي المعادلة من وجهة النظر الامريكية الاسرائيلية.

ويمكن ان يكون استكشاف ابعاد المخططات الامريكية، وتلمس خيوط السيناريوهات المعدة مسبقا، مدخلا موضوعيا لاستشراف مستقبل الامة العربية. ولعلنا نجد المبررات الكافية في النهج السياسي الامريكي للتخطيط والايقاع بالبلدان العربية التي تمكنت من تطوير قدرات دفاعية محدودة، فان اسرائيل تعتزم توسيع مستعمراتها على اساس القبول الطوعي بزعامتها للمنطقة، وهذا يفترض وجود ارض وقوى بشرية متزوعة السلاح، او على الاقل، غير قادرة الدفاع عن نفسها. لذلك فان عملية توريط اطراف عربية في صراعات وحروب جانبية امر ذو اهمية، وهو في نفس الوقت سلاح ذو حدين. الاول تحطيم القدرات الدفاعية، والثاني تعزيز وتعميق الروح الاقليمية والقطرية وتاجيج العداء بين ابناء الامة الواحدة، وهذا ما جنته نتائج حرب الخليج الثانية، التي اخلت بميزان القوى السياسية والعسكرية، في المنطقة العربية لصالح اسرائيل، بشكل ملحوظ.

تفترض هذه المعادلة، حقا ان يكون العرب صفرا لا وجود لهم.. او ان مصيرهم سيؤول الى مصير الهنود الحمر. ولماذا لا؟ فان بيريس دعا صراحة الى قيام جامعة الدول الشرق اوسطية بدلا من جامعة الدول العربية اي ان مستقبل البلاد العربية هو ولايات متحدة اسرائيلية!

وانه ليس من المستبعد ان السياسة الامريكية تأخذ بالحسبان ان البلدان العربية تكون في الخطورة حال امتلاكها اسلحة هجومية متطورة، ويكون امتلاك اسرائيل لاسلحتها الاستراتيجية، عديم الجدوى.

علينا اذن ان نتحسب كثيرا لسيناريوهات، جديدة معدة للتنفيذ، من ضمن سلسلة من السيناريوهات البعيدة المدى، التي اشغلت عقول ساسة البيت الابيض الامريكي، منذ عقود زمنية خلت، ومن المضحك ان النتائج النهائية، لأي وقيعة محبوكة، مقررة مسبقا، ومبنية على اساس خروج الاطراف العربية خاسرة محطمة ومدمرة.

استطاعت امريكا واسرائيل اخراج مصر من ساحة الصراع العربي الاسرائيلي، حين توقيعها معاهدة كامب ديفيد التي احدثت خللا بليغا في ميزان الصراع العربي ـ الاسرائيلي، والتي ادت الى انهيار وحدة الصف العربي، لاحقا.

ثم تهاوت البوابة الشرقية، وسقط العراق مضرجا، واصطف القوم الى جانب اسرائيل يرمون القلعة بالحمم بكل حقد وتشف وتصدع الصف الوطني الفلسطيني، حين اندفع فريق الحمائم يفتش عن ملاذ في كنف الحكم الذاتي تحت الادارة الاسرائيلية.

وتفجر الصراع السياسي بين اطراف الحركة الوطنية الفلسطينية، بينما اندفعت اسرائيل باتجاه امتصاص لهيب الثورة الفلسطينية، من جهة، وتدجين الشعب الفلسطيني، من جهة اخرى، بغية الالتفاف على حقوقه الشرعية باقامة سلطته الوطنية على تراب فلسطين.

كذلك تواجه سورية مختلف الضغوطات والاغراءات بالوعود، الا ان القيادة السورية تعي تماما خطورة الموقف، فتمسكت بحقوقها المشروعة، ولم تلعب على الورق كما يقول لاعبو البوكر، تلك الحجة التي اتخذ منها الساسة الاتراك ولسيادهم الامريكيون لارهاب سورية بالتلويح بسيناريو مياه الفرات وبدعة الحركة القومية الكردية في تركيا، والتحضير لدك هذه القلعة الاخيرة، من قلاع الكفاح القومي الطويل المدى.

وينبغي ايضا ان لا يفوتنا ان ننكر ان سورية قوية ولا تتزحزح وتستمد قوتها وصمودها من مشروعية حقها في اراضيها والدفاع عن سيادتها واستقلالها السياسي.

وعلينا ان ندرك صواب ومرونة السياسة التي تنتهجها سورية ازاء المخططات الامبريالية الاسرائيلية في المنطقة عموما وربما كان ذلك اكبر عثرة في طريق الامريكيين والاسرائيليين، واكسبتها هذه المرونة مكانة عربية وعالمية متميزة. لكن ذلك لا يلغي، باي شكل من الاشكال، الانتباه الى خطورة الفجوة في العلاقات العربية ـ العربية، التي تشكل اكبر تهديد للامن العربي ونقطة الضعف في استعدادات المواجهة للدفاع عن حقوق الامة المسلوبة عنوة واكراها.

وتسعى القوى السوداء الى الانفراد بهذا الطرف او ذاك، ولا يهم ايهما اولا، المهم انهم جميعا سيقعون ضمن دائرة الاحتراب والاستنزاف واحدا تلو الاخر، وتجرع كأس الذل، عاجلا، ام اجلا.

في هذا السياق يندرج الموقف السوري الهادىء ازاء هذه التخرصات والتهديدات المبطنة، ولم يضف الرئيس السوري حافظ الاسد، الى لغة العقل والمنطق شيئا جديدا، وبثقة لا تتزحزح حين تساءل هل ان الدفاع عن النفس.. ارهاب؟! بل برهن على قوة الموقف السوري ومرونة عالية في التعامل مع الحدث.

ان الدفاع عن النفس حق مقدس، وليسمي الامبرياليون، ذلك ما يسمونه لتثبت القيادة السورية للعالم من جديد على قدرتها على مواجهة الاحداث بحلم وروية وثبات.

تمكنت الولايات المتحدة من استدراج البعض، واستمالت من دفع بهم الغرور، الى نفق مظلم، فسلبت ارادة الامة وتجاوزت على سيادتها ودنست اراضيها المقدسة باقدام عساكرها، فمرغت رؤوسنا نحن العرب بالوحل لا بد ان نقول الحقيقة، فلا نغالي ولا نكابر.

وازاء هذه المخاطر القائمة والمستقبلية يجب علينا ان نتلمس جوانب الازمة الفكرية والسياسية التي تحيط بعالمنا العربي وقواه السياسية، لعلنا نوفق في اختصار الزمن لافشال عدوان مبيت لالهاء سورية وبالتالي اضعافها واجبارها على الانصياع للارادة الامريكية وتمكين اسرائيل من تحقيق اهدافها الاستيطانية العدوانية التوسعية.

وينبغي ان ندرك، جيدا، استحقاقات اعادة كشف الحسابات والمراجعة، التي تفترض اعادة النظر في الخلافات الثانوية والجانبية وتصفية آثار الخصومات العربية ـ العربية، وانقاذ ما تبقى فان امامنا طريقا طويلا، علينا اجتيازه، سواء كنا مرفوعي الرأس او مذلولين.

بريد القدس

رسالة مفتوحة الى المطرودين من بي. بي. سي

دون تأييد لكم، اتضامن معكم

السيد رئيس التحرير

تحية وبعد

انا لن اتدخل في المسببات السياسية الدبلوماسية التي ادت الى فسخ العقد المبرم بين شركة اوربيت للتلفزيون وبي. بي. سي الناطقة بالعربية في لندن، واود معالجة للموضوع من باب مهني صرف لاقول ان هذه القضية تمس كل الصحافيين والاعلاميين العرب اينما كانوا وتواجدوا، وهي في لب اشكاليات الصحافة العربية بشكل عام. هذه الصحافة التي تعيش منذ عام 1990 اسوأ اوضاع يمكن تصورها ولا تنفصل عن الاحوال الكارثية التي تعيشها المجتمعات العربية في مجالات الحقوق والحريات والواجبات سيما الحقوق الاساسية للانسان ومنها حق الاعلام.

ان الاعلام بكافة صوره هو من حقوق الانسان الرئيسية، وحرية الكلمة والتعبير والتفكير هي من الحقوق غير القابلة للتصرف، خاصة في عهد القرية الشاملة والاليكترون والديجتال وانتقال الصورة والصوت في ازمنة حقيقية من طرف الى اخر في الكرة الارضية. لقد ازدهر سوق الاعلام التجاري مع نمو حقل الاتصالات الذي سيكون اوتوستراد القرن الحادي والعشرين لاقتصاديات الدول الكبرى. ونما سوق الخبر الاستهلاكي بغض النظر عن موضوعيته او اشكاله الخارجية بشكل لم يسبق له مثيل منذ الثورة الصناعية الاولى وحتى الثورة التكنولوجية الثالثة. وظلت الدول المتخلفة عالميا في هذا المجال متخلفة كما هي تلهث وراء وهم الحصول على ـ فضاء او مساحة ـ او موقع لها. ثم غمرتها هذه السوق الى درجة تهدد مصيرها وثقافتها من جانب قوى احتكارية متحالفة ومتعددة تريد تنميط التفكير والرؤيا على هواها ووفق مصالحها.

وربما اننا نتعلم ان للسوق اي سوق قوانينها وشروطها ونظمها المتباينة كنوعية السلعة والمنتوج، وقدرتها على المنافسة وقابليتها للاستهلاك وربحيتها الفورية اما ماليا او سياسيا او دعائيا او اعلاميا، فان هذه السوق محكومة بعمليات القنص المستجزرة لاكبر عدد ممكن من الاعلانات المرئية والمسموعة والمكتوبة. في هذه السوق تعتبر حرية الحركة والمرونة في النتاج من المقومات الرئيسية للنجاح ولتغطية خسائر ونفقات هي من سمات هذا العمل.

كما ان هذا المجال محكوم بمبدأ لا ينفصل عن العقلية التجارية وقوانين السوق الحرة شئنا ام ابينا، وهو مبدأ حق الناشر او صاحب الهيئة المعنية بالانتاج الاعلامي (تلفزيون او صحيفة او اذاعة... الخ) بمراقبة وتحديد ما ينتج في الهيئة التي يملكها حفاظا على مصالحه ومن حق العاملين في هذه الهيئة توفر كل الشروط الملائمة لاتقان الانتاج وتقديمه بأفضل صورة ممكنة مقابل اعطاء افضل انتاجية. هذه العلاقة المتبادلة اذا كانت محكومة بروح ديمقراطية من الجانبين وانفتاح في التفكير، فهي تعطي افضل النتائج بغض النظر عن «الطبيعة السياسية او الرؤيا السياسية» لصاحب الهيئة او المالك ووجهة النظر السياسية للعاملين فيها.

قد يقول قائل وما علاقة اوربيت والبي بي سي في هذا الجانب. انا اقول، لهما علاقة كبيرة فأوربيت لا تبث من الرياض او الدمام وهي تبث من روما وبي بي سي ليست في ام القوين بل في لندن وهذا يدفعنا للتعمق اكثر في هذا الموضوع بالذات.

اولا ـ ما جرى وأدى لفك الاتفاقية بين الجانبين، كان في توقيته وشكله ومحتوياته ضد مصلحة ـ النشر ـ وفي هذا الحال ضد المصالح السعودية. انا لا اصدق ولا ايمان عندي ان بي بي سي بثت برنامج بانوراما اياه حبا في تنوير العرب وقضايا العرب، ولا تغذيه ملايين المشاهدين بفيتامينات التعطش للديمقراطية انما قامت بذلك في ظل ظرف معين ارى خلفه وحتى الان مصالح اقتصادية وسياسية لاطراف معينة. الغضب السعودي له ما يبرره واعطوني مثالا واحدا يقبل فيه الناشر ومهما كان ان تشتمه صحيفته او تلفزيونه او ان تقدح به وبأوضاعه الداخلية وعندي في ايطاليا حيث اعيش واعمل عشرات القضايا من هذا النوع سواء في هيئة الاذاعة والتلفزيون الحكومية او في شبكات التلفزيون الخاصة.

ان تنتقد سياسيا شيء وان تشن حملة لا تنفصل عن حملات القدح والذم العلنية بالاسلام والدين الاسلامي شيء اخر تماما كما اعتقد. وهذه بعض الامثلة البسيطة في ايطاليا: القناة الثالثة في التلفزيون الحكومي تبث برنامجا مسائيا ومنذ عدة سنوات اسمه ـ بلوب ـ مهمته تهزئة السياسيين الايطاليين الى اقصى حد ممكن ويشتى الوسائل والبرنامج ناجح ويتابعه الملايين ويضحكون من اعمالهم وهو ليس تمثيلا انما ـ الصاق ـ صنوف احداث مع بعضها يوميا والسخرية منها بنقيضها. هذا البرنامج ـ استلم ـ البابا يوحنا بولص الثاني الزعيم الروحي لـ 800 مليون انسان وزعيم دولة اجنبية هي الفاتيكان لها علاقات دبلوماسية مع ايطاليا. الفاتيكان امام الضحك على الباب تحرك فورا وضرب بيده على الطاولة واوقف البرنامج ولم يعد البث الا بتعهد من القائمين عليه بعدم التطرق الى المواضيع الدينية. الفاتيكان ليس الناشر وليس هو صاحب التلفزيون الحكومي الايطالي ولم يمس في احتجاجه الديمقراطية وقرر الناشر اي الحكومة الايطالية وقف الامور عند ذلك الحد وعملية ـ الثارات ـ ممن كان وراء ذلك التطاول على البابا جاءت بعد سنوات وبهدوء مطلق اذ تم ازاحة العديد من المسؤولين وبهدوء.

شبكات تلفزيون بيرلوسكوني رئيس الوزراء الايطالي السابق والمهزوم الرئيسي في انتخابات نيسان (أبريل) تبث لغاية اليوم برامج ساخرة بحق الجميع ومنهم بيرلوسكوني وهو الناشر هنا ولكن بطريقة رقيقة وبموافقته طبعا. البرامج الاخبارية التحليلية مثل بانوراما في كل شبكات التلفزيون هذه ـ لا تمس من قريب او بعيد الثوابت الغربية والمفاهيم المقدسة للسياسات الغربية عامة ـ مع انها لا تختلف عن غيرها عندما تعالج قضايا عالمنا الثالث طيب الذكر.

ثانيا منذ تشكيل اولى المحطات التجارية الفضائية العربية ظل موضوع الاخبار والبرامج الاخبارية والتحقيقات المتلفزة هو الدمل المؤلم، وامن الجميع ان ليس لهذه المحطات لا القدرة ولا الرغبة على التجديد في هذا المجال لان فاقد الشيء لا يعطيه، وهي محكومة بسياسات رسمية لا تجوز الان من التوسع فيها. لكن الدمل فيما يخص منهج اوربيت بالذات هي انها ركزت على الجانب الاخباري بالمقلوب اي انها عمدت الى مصنع اخباري بريطاني وليس عربي هو بي. بي. سي باعطاء الاخبار والتحليلات باللغة العربية. اي اخبار مستوردة ولكن باللغة العربية وهذا يثبت امرين اما عدم الرغبة من جانب هذه المحطة في اعداد الاخبار لوحدها وفي بيتها لتجنب العديد من المشاكل والمتاهات او ايمانها بان الصحافيين العرب هم من الصنف الرديء غير القادر على تغطية هذا الجانب بالرغم من قدراتها التكنولوجية الخيالية.

النقطة الثانية تتلقى مباشرة الى موضوع العاملين في بي. بي. سي العرب والذين تقرر طردهم من العمل بعد المشكلة التي تفجرت بين الناشر والهيئة البريطانية. العاملون دائما هم من يدفع الثمن وفق قوانين السوق الحرة هذه حقيقة لا غبار عليها سواء في مصنع احذية او مصنع صواريخ او مصنع اعلام واخبار.

وفي حالنا هذا يدفع الثمن اكثر من 250 صحافي ومحرر عربي تقرر وفق ما قرأت تحويلهم الى ترجمة افلام ميكي ماوس!!

هنا لي بعض الكلمات وارجو ان لا يكتبني احد باسم عشرات بل مئات الصحافيين العرب الذين ناقوا وما ذالوا الامرين بعد حرب الخليج الثانية. اولئك الذين يتعرضون الى حرب ابادة حقيقية لان البعض حملهم كل خطايا واخطاء حرب الخليج الثانية مع ان معظمهم لا يعرف العراق ولم يزرها مرة واحدة في حياته ومعظم من فلسطين والاردن والسودان واليمن. انا اتكلم وحتى اليوم كم من مرة اطلق بعضهم صيحة استغاثة لمن رفعتهم الظروف الى مراتب القرار في الصحافة العربية المهاجرة مثل صحافة لندن ولن اروي هنا ما تلقوه من اجوبة. انا اود التذكير بالعشرات الذين وضعوا على القوائم السوداء ورفضت اسماؤهم لدى الكثير من محطات التلفزيون العربية الخارجية لانهم تجري في عروقهم دماء معينة عربية نعم لكنها فلسطينية او سودانية او لانه تبقى لديهم ذلك الداء الشرير وهو الشعور بالكرامة الذاتية والمهنية على الاقل.

اود التذكير ايضا بتلك الاستعلائية البغيضة لاطراف معينة في الصحافة العربية العاملة لدى بي. بي. سي وغيرها والتي كانت حتى اليوم تبتعد حتى عن مجرد تحية زملاء كان قدرهم ان يدفعوا ثمن حرب الخليج بكل مصائبها.

ومع ذلك القول انني اتضامن ومن اعماقي مع جميع المطرودين من بي. بي. سي فردا فردا لانهم يدفعون الان ثمن مشكلة معقدة تمس الكثير من المصالح. لكنهم كانوا يعرفون بكل هذا قبل ان يوقعوا عقود العمل وكان الاجدر باصحاب الخبرة منهم والمسؤولين منهم تدارك المشكلة قبل وقوعها او التخفيف من اثار برنامج بانوراما ببرنامج فوري يمتص وقعه على السعودية. وهنا اعذرهم لانهم ربما كانوا خاضعين لشروط الطرف الاخر الذي وظفهم اي بي بي سي ولم تكن لديهم القدرة على الحركة.

كل هذا يتكرس لسبب واحد فقط وهو ان الصحافيين العرب واينما كانوا، المعذبين منهم جوعا والناعمين منهم ثراء، ومالا، يفتقدون لحقيقة الوعي بواقعهم المشتت والمجزء مهنيا. لا توجد لهم اية حماية نقابية مهنية لكل الصحافيين والمحررين العرب. لا توجد لهم هيئات تمثيلية تدافع والى الحد الادنى لحقوقهم وعن ظروفهم المهنية وكل الاتحادات الصحافية العربية اليوم هي اتحادات رسمية للمتاف والانتخابات والمراكز البراقة الوهمية لا اكثر فهل نتعلم من واقعتي اوربيت وحرب الخليج انه آن الاوان للتفكير بواقعنا المهني ومهما كانت الخلافات السياسية بيننا؟ هل حان الوقت للنظر بامانة الى دواخلنا وظروفنا ونتحرك لبناء تجمع نقابي مهني يؤمن على الاقل نوعا من التعاطف مع الضعفاء منا بانتظار تحسن احوال هذه الفئة المشتتة؟

سمير القريوتي

الاداء التفاوض

رأي القدس

الاداء التفاوضي الفلسطيني بحاجة الى مراجعة

■ نأمل ان لا يكون صحيحا ما ذكرته الصحف الاسرائيلية من ان اوري سافير رئيس الوفد الاسرائيلي في طابا مارس ضغوطا على نظيره الفلسطيني لالغاء اشارة في خطابه الافتتاحي لقرار الامم المتحدة رقم 194 الذي يقر بحق عودة اللاجئين الفلسطينيين الذين ابعدوا من بلادهم في حيفا ويافا وعكا واللد والرملة ومئات القرى والبلدات الاخرى في عام 1948.

ففي غمرة التهافت على ضمان فوز شمعون بيريس في انتخابات الكنيست القادمة في نهاية هذا الشهر، بات كل شيء متوقعا من الجانب الفلسطيني، حتى لكأن بيريس زعيم فلسطيني، وحزب العمل حزب تقدمي يجسد الطموحات العربية في دولة فلسطينية مستقلة على كل التراب الفلسطيني.

- اننا لا نستغرب ان يطالب سافير بحذف الاشارة الى قرار الامم المتحدة رقم 194، ولا نستبعد ان يكون الطرف الفلسطيني تجاوب بسرعة مع طلبه، فقد تعودنا ان يطلب الاسرائيليون، وان يوافق الفلسطينيون، ولن تتلف الموافقات تحت حجج الواقعية، وضرورة المرونة، ومتطلبات الظرف، وعدم عرقلة العملية السلمية.

ولا نكشف سرا اذا قلنا ان كل كلمة، وكل فاصلة وردت في النص القانوني لقرار تعديل الميثاق جاءت بعد مصادقة اسرائيلية، وبعد مشاورات مكثفة سبقت قرار التصويت، واظهر الطرف الفلسطيني حرصا اكيدا على ارضاء نظيره الاسرائيلي بكل الطرق والوسائل، تحت مظلة الايفاء بالعهد، وضغوط انعدام البدائل.

ولكن ما كان مقبولا بسبب ظروف ما قبل اوسلو يجب الا يكون كذلك بعده، فالمنظمة حصلت على الاعتراف الذي تنازلت عن الكثير من اجله في المفاوضات السرية، واقامت سلطتها الوطنية في غزة، وشكلت قوات امن تزيد تعدادها عن 30 الف جندي ومخبر سري، ولم تعد تعاني الحصار المالي والسياسي الذي عانته واثر على ادائها، بعد حرب الخليج الثانية.

وبكلمات اخرى ان القفز عن الثوابت الوطنية لم يعد امرا جائزا في مفاوضات المرحلة النهائية، والقضايا الجوهرية المطروحة فيها، مثل مستقبل القدس وعودة اللاجئين وازالة المستوطنات.

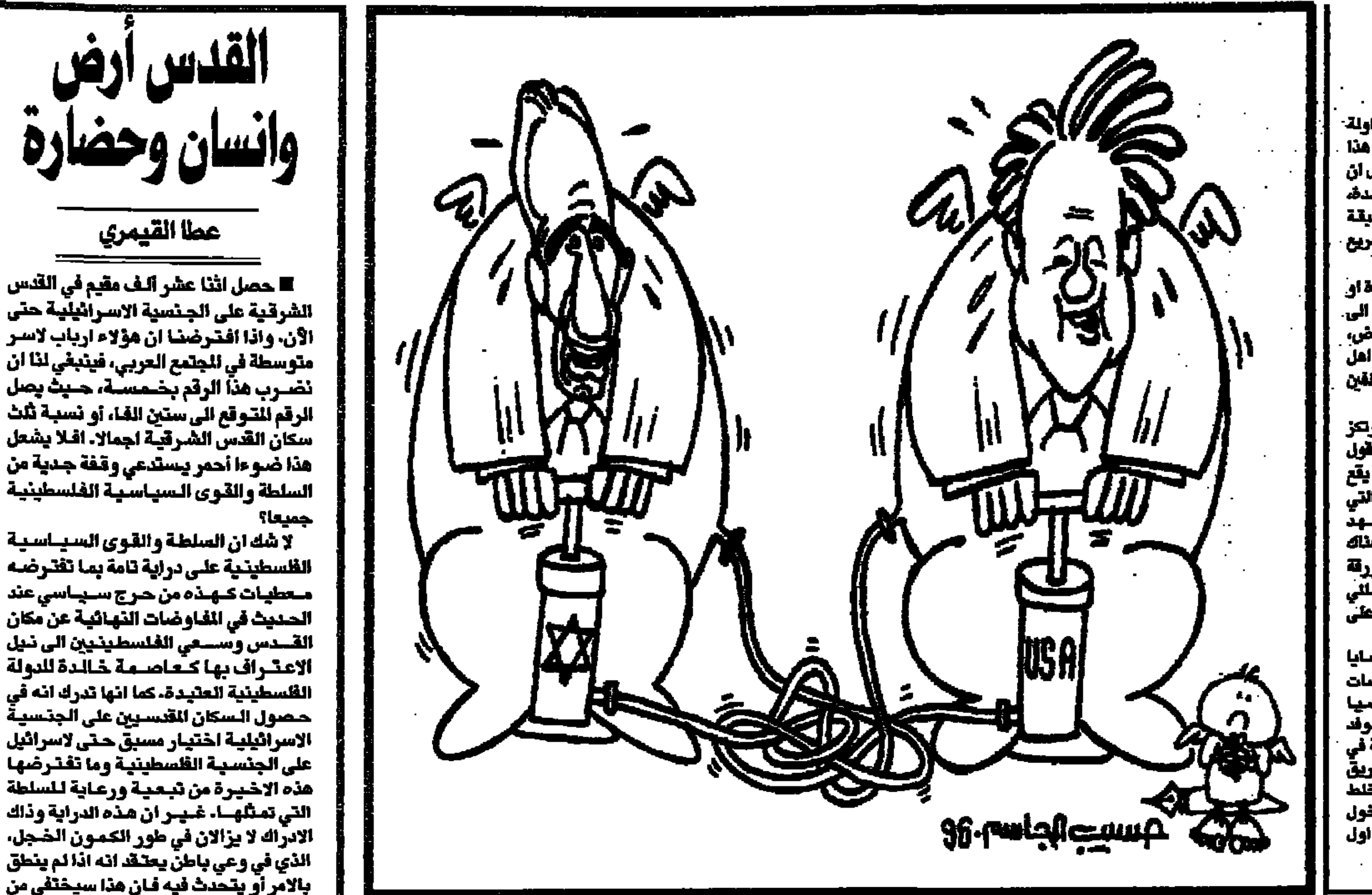
نفهم ان تقبل القيادة الفلسطينية تقديم تنازلات مرحلية في اتفاق «اوسلو 2» الذي قسم الضفة الغربية الى جزر متعزلة، لانها ربما كانت بحاجة الى بسط سلطتها، وتوسيع مناطق الحكم الذاتي، والرد على المشككين الذين قالوا «غزة واريحا اولا واخيرا»، ولكننا لا يمكن ان نقبل اي تنازل عن القدس، وكل قرارات الامم المتحدة التي تكرس حق العودة، وازالة المستوطنات.

فالمرونة الفلسطينية الزائدة على الحد هي التي شجعت وتشجع التشدد الاسرائيلي، والتهافت العربي على الصلح قبل الوصول الى الحل النهائي، ولذلك لا بد من اعادة النظر فيها، ووضع استراتيجية تفاوضية جديدة تختلف عن السابقة، وربما يفيد التذكير بان من اصول التفاوض وضع سقف عال جدا للمطالب منذ اليوم الاول للمفاوضات، ومحاولة الحصول على افضل صفقة ممكنة على هذا الاساس، ونحن هنا لا نقول ان الفلسطينيين لا يطبقون هذه القاعدة، ولكننا نلاحظ، ومن خلال تجارب سابقة ان سقف المطالب الفلسطينية سريع التراجع امام الضغوط الاسرائيلية.

ان التهاون في موضوع حق العودة او القدس، او المستوطنات، سيؤدي الى سحب بساط التأييد من الوفد المفاوض، وتقسيم الشعب الفلسطيني الى اهل الداخل واهل الخارج، ولا نعتقد ان المكلفين بالملف التفاوضي يريدون ذلك.

اننا نأمل باداء فلسطيني افضل يرتكز على اعداد جيد للملفات المفاوضات، وعقول خبيرة بالمراوغات الاسرائيلية، وان لا يقع الفلسطينيون في مصيدة التعهدات التي يصعب الايفاء بها لاحقا، مثل التعهد بتعديل الميثاق الفلسطيني، فما زالت هناك اوراق كثيرة وقوية في ايديهم، اهمها ورقة الانتفاضة، وانحسار التأييد الغالي لاسرائيل بعد مجزرة قانا والعدوان على لبنان.

ولا نعتقد ان الموافقة على بحث قضايا مؤجلة من المرحلة الانتقالية الى مفاوضات المرحلة النهائية يعكس وعيا تفاوضيا متقدما، فقد كان من المفترض استمرار الوفد المفاوض المختص بالمرحلة الانتقالية في عمله السابق وبشكل متواز مع الفريق الجديد المكلف بالمرحلة النهائية، اما خلط شعبان بشوال فربما يكون مقدمة للدخول في دوامة من المناورات والمراوغات لها اول وليس لها اخر.



القدس أرض وانسان وحضارة

عطا القيمري

■ حصل اثنا عشر الف مقيم في القدس الشرقية على الجنسية الاسرائيلية حتى الآن. واذا افترضنا ان هؤلاء ارباب لاسر متوسطة في المجتمع العربي، فينبغي لنا ان نضرب هذا الرقم بخمسة، حيث يصل الرقم المتوقع الى ستين الفا، أو نسبة ثلث سكان القدس الشرقية اجمالا. افلا يشعل هذا ضوءا أحمر يستدعي وقفة جدية من السلطة والقوى السياسية الفلسطينية جميعا؟

لا شك ان السلطة والقوى السياسية الفلسطينية على دراية تامة بما تفترضه معطيات كهذه من حرج سياسي عند الحديث في المفاوضات النهائية عن مكان القدس وسعي الفلسطينيين الى نيل الاعتراف بها كعاصمة خالدة للدولة الفلسطينية العتيدة. كما انها تدرك انه في حصول السكان المقدسيين على الجنسية الاسرائيلية اختيار مسبق حتى لاسرائيل على الجنسية الفلسطينية وما تفترضها هذه الاخيرة من تبعية ورعاية للسلطة التي تمثلها. غير ان هذه الدراية وذاك الادراك لا يزالان في طور الكمون الخجل، الذي في وعي باطن يعتقد انه اذا لم ينطق بالامر أو يتحدث فيه فان هذا سيختفي من تلقاء ذاته. على الطريقة الشهيرة للنعامة.

لقد سرقت اسرائيل علانية وعلى الملأ الاغلبية الساحقة من الارض الفلسطينية في القدس الشرقية، واقامت على قسم هام منها ثماني مستوطنات هي أشبه بالمدن الكبرى تضم اكثر من 160 الف مواطن يهودي الى ان صاروا اغلبية حتى في اطار القدس الشرقية ذاتها. فعن أي قدس شرقية نتحدث عندما نقول القدس الشريف عاصمتنا الخالدة؟

ولا لوم كثير علينا من معطيات قاسية كهذه. فالامر يبدو صورة عن واقع الحال في باقي الضفة الغربية التي احتلتها اسرائيل في العام 77 واخذت تصادر اراضيها وتزرعها بالمستوطنات وان كانت هذه صورة مكبرة بعض الشيء عما يجري في الضفة وذلك لما للقدس من مكانة خاصة في سلم الاولويات الاسرائيلي على المستوى السياسي والشعبي ـ الديني على حد سواء. غير ان ورقتنا الاكثر قوة كانت دوما في القدس مثلما هي في باقي الاراضي المحتلة هي الناس، أي ان هناك شعبا في هذه المناطق يرفض الاحتلال الاسرائيلي ولا يقبل بسلطته. اما في القدس فقد جاءت موجة التجنس لتضرب هذه الورقة الخطيرة أمام انفسنا قبل ان تضربها في حوارنا مع خصمنا في المفاوضات.

ومن المؤكد ان خصوصية القدس تحتاج الى حل ابداعي مميز عن غيرها من مدن الضفة والقطاع. وقد يتقرر ابقاؤها مفتوحة ومختلطة ويمنح سكانها جنسية مزدوجة اسرائيلية ـ فلسطينية. كما انه من المؤكد ان اللجوء الى الحلول الفردية للمشاكل والمعاملات المدنية هو في واقع الحال الدافع الاهم لدى الافراد المقدسيين في التوجه للحصول على الجنسية الاسرائيلية وليس الخيار السياسي. ومع ذلك، فان مثل هذا الخيار كامن في خلفية العملية ذاتها وان كان على نحو غير واع، مما يستدعي ليس فقط خروج السلطة والقوى السياسية عن صمتها ازاء الظاهرة بل والتصدي لها ومعالجتها بحكمة واناة كبيرتين.

ان الكثير من المقدسيين الذين يتوجهون للتجنس الاسرائيلي لا يسعون الا لتلبية مصالحهم الذاتية ومعاملاتهم الانية ولا يدركون ابعاد ذلك على المستوى الوطني والسياسي العام والذي يعكس مصالحهم هم ايضا. الخاصة والعامة. على المدى البعيد والمتوسط. فقد تسهل الجنسية الاسرائيلية معاملة السفر وتأشيرات الخروج وغير ذلك من معاملات ولكنها لن تصون الارض التي يسكن المواطن فيها ولا تضمن له مسكنا أو حتى مدفنا لائقا له ولابنائه من بعده، الامر الذي يوفره بالتأكيد الحل السياسي الوطني للازمة. ولهذا، فان الامر يحتاج الى يقظة ووعي كل القوى الوطنية المخلصة والمحبة للقدس للنهوض والعمل على كافة الاصعدة لتوعية الناس ونشر الحقائق وعقد المؤتمرات والندوات وتشكيل لجان الاحياء والحارات والقرى لمناقشة الموضوع واصدار كراسات الارشاد والبيانات والملصقات. فهذه قضية تستوي في اهميتها مع قضية الارض وصيانتها. فالانسان والارض صنوان لا ينفصلان للقضية الوطنية. ومثلما ينبغي الكفاح في سبيل الحفاظ على الارض واستردادها ينبغي كذلك صيانة الانسان وحماية كرامته ومستقبله.

ملاحظة أخيرة: لا أدري لماذا تصر بعض القوى الوطنية على ارفاق لقب الشريف كلما ذكرت القدس، وكأن بها ترغب في اضافة اللقب الى الاسم ليصبح اسما مزدوجا، ورغم ما في اللقب من تبجيل واحترام مقبولين فانه يضفي الطابع الاسلامي على المدينة في ظل الاستبعاد الظاهر لقدسية القدس لدى المسيحيين بل واليهود ايضا، فكل حل للقدس لا يأخذ بالاعتبار تنوعها وغناها الديني والثقافي والحضاري والسكاني لن يكون في نهاية المطاف حلا حقيقيا.

نحو تعريب حقيقي فعال للقضية العراقية

د. شاكر كتاب

■ اثارت الكثير من الجهات العراقية والعربية في الآونة الأخيرة ضرورة تعريب القضية العراقية، بمعنى تحويلها الى قضية عربية عامة كمحاولة لايجاد مخرج لهذه الازمة ـ الكارثة.

الا ان صيغة التعريب المطروحة الآن هي ليست سوى سياسة حفظ مصالح هذه الاطراف والاستفادة القصوى مما هو عليه العراق الان لدعم هذه المصالح وتحقيقها، بالرغم من ان اغلبهم يتلبس الحرص المزيف على العراق والشفاهية المدعاة ازاء شعب العراق. واولى بركات هؤلاء علينا انهم يعملون جاهدين من اجل ان يخرج حل القضية العراقية من ايادي العراقيين انفسهم وجعل هذا الحل مرهونا بمشروع «عربي مشترك» لا يعلم بأسراره وخفاياه الا الله.

ان تعريبا كهذا الذي نسمعه من لدن بعض الزعامات العربية لا يؤدي في النتيجة الا الى ابقاء العراق على حاله هذه صريع الحصار الاقتصادي الخانق وغياب شامل لأي معلم من معالم الديمقراطية وتجمع سريع ومقيف لعوامل انفجار حروب أهلية مدمرة وانقسامات عنصرية وطائفية حادة ناهيك عن الخراب الاجتماعي البشع الذي بدأنا ندخله رويدا رويدا.

وتعريب كهذا هو تعبير علني عن تناقض مصالح هذه الاطراف، سياسيا واقتصاديا واخرى عنصرية وطائفية ما كان لها ان تحلم بتحقيقها لو لم يكن العراق على حاله هذه من ضعف وانهيار وسوف لن يكون لها ان تحلم بتحقيقها اذا ما عاد العراق الى صحته وعافيته ووضعه الطبيعي.

هذا التعريب هو تعريب الانظمة العربية خاصة المحيطة بالعراق، فمنها من يتدخل علنا بشؤون المعارضة العراقية عن طريق فتح دكاكين تمثلها وتمثل مصالحها وتزويدها بكل ادوات الدعم من اجل الحيلولة دون لقاء اطراف المعارضة العراقية ببعضها اولا لتوحيد نشاطها حول موقف وطني مستقل موحد ولقاء هذه المعارضة مع المكونة العراقية ثانيا لايجاد صيغ عمل مشترك لانقاذ العراق تساهم فيه كل قوى الشعب العراقي بعربه واكراده وتركمانه واقلياته ومختلف تياراته السياسية والفكرية، ومنها من تتطلب مصالحه الحفاظ على الوضع الراهن في العراق كأفضل صيغة للحفاظ على هذه المصالح.

فمن مصلحة الكويت ان تقوم حالة سياسية تؤمن لها جانب العراق وتأمن معها سلامتها من احتمالات الغزو ثانية، وليس هناك أي بديل افضل من الحالة الراهنة. فعراق ضعيف ممزق محاصر لا يملك حتى ان يمد سلطته على اجزاء كبيرة من اراضيه، مضافا الى ذلك وجود القوات الامريكية في المنطقة بحالة استنفار دائم لحماية الكويت «الشقيق»، سيجعل الكويت في امان واقعي وفعلي أفضل بكثير من امان مشوب بالقلق وعدم الاستقرار في حال مجيء نظام آخر على اثر سقوط نظام صدام حسين بالرغم من ان الكويت تنادي بضرورة اسقاط صدام حسين انتقاما لما قام به ضدها عام 1990.

ومن مصلحة السعودية بقاء الحصار الاقتصادي على العراق اطول فترة ممكنة نظرا لما يهدد مصالحها النفطية في حال رفع الحصار عن العراق وعودة نفطه الى الاسواق العالمية مما سيعني انخفاض اسعار النفط عامة وعودة اسواق العراق السابقة اليه. فالحال القائم هو الافضل في الظرف الراهن.

والاردن بعد انقلاب موقفه من نظام صدام حسين وطرحه مشروعه الذي يعرف «بفدرلة العراق» اصبح اكثر انسجاما مع تطلعات ورؤى اسرائيل وامريكا للمنطقة عامة وللعراق بالذات. ومعلوم للجميع ان عراقا موحدا وقويا أمر لا ترغب به اسرائيل ولا امريكا ابدا بل تقاتلانه بكل ما اوتي شرهم من قوة، والحصار المجرم هو أحد اخطر ادواتهم في تدمير العراق.

وسورية لا تتناول موضوع العراق الا في مناسبات الرد على سياسات الملك الحسين والاتصالات التليفونية بالرئيس حسني مبارك او في افضل حال اثناء عقد مؤتمرات صحافية مشتركة. وحضور سورية الفعال في اللجنة الثلاثية مع كل من تركيا وايران يأتي فقط لمناقشة مستجدات الوضع في العراق واصدار بيانات مشتركة تخلو من أي بعد سياسي جاد ومسؤول مما كشف حقيقة هذه اللجنة واهدافها غير المعلنة والمتمثلة في جس نبض الاطراف لبعضها البعض ولكشف نواياها وما تفكر به ازاء هذه المستجدات.

هذه هي صيغة التعريب المعمول بها لدى الانظمة العربية المحيطة بالعراق والتي لا تختلف كثيرا عن المواقف الرسمية المعلنة من قبل بقية الاقطار العربية غير المجاورة للعراق.

انني كقومي عربي أرى ان اية مشكلة قطرية ـ ناهيك عن الكارثة ـ في أي جزء من اجزاء الوطن العربي يجب ان تكون موضع قلق واهتمام كافة الاقطار العربية، وان تدفعها سوية للعمل المشترك من أجل المساهمة الفعالة والايجابية في حل هذه المشكلة. لكنني أرفض وبشدة التعريب بشكله المعروض اعلاه.

ان العراقيين يتطلعون الى مساهمة عربية فعالة في مساعدتهم للخروج من كارثتهم وبالشروط التالية:

1 ـ ان يكون الحضور الفاعل للعراق بالذات وممثليه (حكومة ومعارضة) جزءا اساسيا من كل لقاء او اجتماع أو مناقشة لدراسة أوضاعه وكل ما يتعلق به وخاصة ما يقترح من حلول. ان العراق لا زال حيا، واكثر من ذلك، انه سيبقى حيا. ولا يمكن ابدا التعامل معه باعتباره جثة هامدة او باعتباره طرفا خارجيا لا علاقة له بما يجري من حوارات ومناقشات. ولا يمكن أبدا تصديق ان اشقاءنا في الانظمة العربية هم ادرى واكثر معرفة بما يجري في العراق وما يحتاجه الشعب العراقي من أهل العراق انفسهم.

2 ـ ان الاطار الافضل لتعريب القضية العراقية هو جامعة الدول العربية التي لم تحرك ساكنا بشأن القضية العراقية منذ ان امتد اخطبوط الحصار المجرم يخنق اطفالنا ويقتل شيوخنا. ان ما يؤسف له ان جامعة الدول العربية شأنها شأن هيئة الامم المتحدة، تخضع لارادة دول معينة ولا تتحرك الا باشارتها. ربما ان هذه الدول ـ مصر خاصة ـ لم تشأ بعد ان تقوم الجامعة بأية حركة تتعلق بالعراق نظرا لخضوع السياسة المصرية، خاصة بجزئها المتعلق بالعراق، لشرط التنسيق مع امريكا واسرائيل. لكن اذا ما تنادى اشقاؤنا العرب وطالبوا باجتماعات متواصلة لجامعة الدول العربية وعلى مختلف المستويات آنذاك يمكنها وبحضور عراقي فعال ان تتدارس ما يجب اتخاذه بشأن القضية العراقية. ولنتذكر فقط ان كافة اجتماعات الجامعة العربية خاصة القمة منها، كانت دائما لمناقشة ومعالجة مختلف مشاكل وحاجات العديد من الاقطار العربية وكان العراق دائما فعالا في المناقشات والحلول والتنفيذ لأصعب القرارات المتخذة. فما الذي يمنع ان تقوم الجامعة العربية ولو لمرة واحدة فقط بدراسة المشكلة العراقية وهو قطر عربي مهم وكبير ومصير اغلب الاقطار العربية يتعلق بمصيره، وبالتالي المساهمة العربية الفعالة بوضع مخرج لكارثة اكثر من عشرين مليون عراقي، تموت لاجزاء كبيرة منهم جوعا وامراضا فتاكة «بفضل» الحصار الذي تفرضه عليهم الولايات المتحدة الامريكية الحليف «الامين» والمخلص لاشقائنا العرب!!

3 ـ ان تعريب القضية العراقية يجب ان يعني تحويلها الى قضية الامة العربية وجماهيرها، لا قضية لبعض الانظمة «ذات العلاقة»!! ولرؤساء هذه الانظمة الذين يناقشون هذه القضية الخطيرة بالتليفون، أو بلقاءات الصدفة وفي المؤتمرات الصحافية.

ان القضية العراقية اكبر بآلاف المرات من نزوات ورغبات زعيم عربي هنا وقائد مقدام هناك. ان العراق يتجزأ، يتقسم، مهدد بالحرب الاهلية الطاحنة، وتضيع سيادته على أراضيه شيئا فشيئا، ويخرج تدريجيا من اطار الامة العربية، ويتحول بهدوء مدروس الى خطر فادح على أهله وعلى كل الامة ناهيك عن مصائب شعبنا المتعلقة بالغذاء والدواء.

لذا فاننا، نحن شعب العراق، نرفض ونستنكر بل نأنف ان تتحول قضيتنا ومصير بلادنا الى حديث مجاملات قلبية ومناسبات ودية لبعض الزعماء والوزراء العرب. نحن نطالب بشدة ان تتحول قضيتنا العراقية الى جزء أساسي من هموم الامة العربية وجماهيرها، الى هم دائم من هموم شعوب الاقطار العربية الشقيقة وذلك عن طريق:

أولا: الاحزاب السياسية العربية التي يفترض فيها ان تتناول القضية العراقية كجزء اساسي من برامجها ونضالاتها اليومية، تماما كما كانت قضية فلسطين، وان يصبح العراق موضوع دراسة مفصلة لمؤتمرات هذه الاحزاب العربية وحتى مؤتمرات استثنائية تخرج بتوجيهات ومقترحات سريعة عملية بناءة قابلة للتنفيذ تعين العراقيين ـ اشقاءهم ـ على وجود مخرج لمحنتهم.

ان على الاحزاب ان تحشد جماهيرها واعضاءها وانصارها لمساندة العراق على كافة المستويات سواء المظاهرات والاجتماعات العامة او التبرعات وارسال الوفود والمذكرات بأنواعها.

وكم سيكون مفيدا جدا ان تتمكن هذه الاحزاب الشقيقة من ان تنقل القضية العراقية الى جداول اعمال البرلمانات العربية باتجاه اتخاذ قرارات ملزمة للحكومات العربية ازاء العراق.

ثانيا: المنظمات الجماهيرية والمهنية. ان كل منظمة جماهيرية أو مهنية في العراق سواء من طرف النظام العراقي أو من المعارضة، تضع قضية الامة العربية ومشاكلها ومشاكل اقطارها في أولويات برامجها وكفاحها ومؤتمراتها ونشاطاتها اليومية. فما الذي يمنع من ان تقوم المنظمات الشقيقة في الاقطار العربية من تخصيص ولو ساعة واحدة من عمرها المديد ـ ان شاء الله ـ لمعالجة القضية العراقية، في حين اننا نأمل ان تقوم هذه المنظمات بمساندة العراق وشعب العراق على صعيد الشارع العربي وتحويل هذا الشارع الى سند للشعب العراقي الذي سكن الشوارع اياما وليال استنادا لقضية كل قطر عربي على حدة وقاتل الانظمة واجهزتها القمعية من اجل اجبارها على اتخاذ موقف قومي عربي مشرف يتناسب مع حاجات هذا القطر أو ذاك.

ثالثا: المبادرات الفردية لشخصيات سياسية ومؤسسات ثقافية وعلمية من امثال المراكز الثقافية العربية، مراكز البحوث العلمية والفكرية. ان أي صوت هو مهم بالنسبة لنا نحن العراقيين. لكن ندوة ـ على الماشي ـ كالتي قامت في الاردن مؤخرا لا تغني ولا تشبع. اننا نريد ندوة سياسية علمية عملية تنتهي بدراسة قيمة تقوم الجهة المبادرة بها بتقديمها كمقترحات عمل ترسل مع وفود معينة مسؤولة الى العراق بكافة اطرافه المعنية والى الحكومات العربية والاحزاب والمنظمات المختلفة في الاقطار العربية والمطالبة بتحقيقها وتحويلها (التوصيات) الى ارض الواقع.

رابعا: اجهزة الاعلام العربية من صحافة الى محطات تلفزيون وراديو الى أي نوع من أنواع النشاط الاعلامي، كلها مطالبة بأداء واجبها القومي المشرف ازاء العراق الذي قام اعلامه منذ تأسيسه على أساس قومي عربي مساند لكافة قضايا الامة العربية المصيرية. انني على يقين ان الكثير جدا يمكن ان تفعله هذه الاجهزة الاعلامية العربية من اجل العراق واهل العراق. ونحن لا نطالب بمتابعة اخبار الحكومة العراقية وتهديدات قرارات مجلس الامن ولقاءات رسمية هنا وهناك ـ ان الاعلام العربي يجب ان يتوصل الى قلب بغداد والمدن العراقية الاخرى وينقل عنها صورا حية لما يجري هناك من دمار لشعب كامل بسبب الحصار والمجاعات والامراض الفتاكة ولينقل مباشرة ما يتعرض له العراق من مخاطر حروب طائفية وعنصرية، وليتناول بموضوعية محايدة حاجة شعب العراق الى الديمقراطية الحقيقية باعتبارها مخرجا أساسيا لكل كوارثنا وباعتبار ضياعها التام في العراق كان أحد أسباب ما نحن عليه الآن.

هذه هي شروط التعريب لمن أراد ان يجعل من القضية العراقية قضية عربية عامة ولمن اراد ان يساهم عربيا في حل المعضلة العراقية.

*كاتب وسياسي عراقي يقيم في السويد

حجارة على طريق الاسماعيلية

د. محجوب عمر

■ القاهرة ـ «الحياة» ـ اعتقلت اجهزة الامن المصرية مساء أول من أمس شابين رشقا بالحجارة سيارة القنصل الاسرائيلي في القاهرة أثناء عودته من مدينة الاسماعيلية صباح أول من أمس بعدما زار أحد رجال الاعمال في المدينة. وقال الشابان وهما طالبان في جامعة القاهرة في التحقيقات التي جرت معهما انهما كانا في الاسماعيلية لحضور حفلة زفاف أحد أصدقائهما، واثناء عودتهما شاهدا العلم الاسرائيلي يرفرف على سيارة، فاستفزهما ذلك المشهد، خصوصا بعد العدوان الاسرائيلي الاخير على لبنان. ونجم عن القاء الحجارة تهشم زجاج سيارة القنصل الذي لم يصب بسوء، ونفى الطالبان ان يكونا قصدا قتل القنصل أو اصابته واكدا انهما لم يكونا على علم بانها سيارته، ولم تكن لديهما معرفة بوجود دبلوماسيين اسرائيليين في مصر اصلا (الحياة 2/ 5/ 1996، طبعة القاهرة ص 5).

هذا الخبر الصغير الكبير الذي نشر في آخر العمود الخامس على الصفحة الخامسة من جريدة «الحياة» منذ اسبوع يحوي كنزا من المعلومات والدلالات، وقد نشر اسفل خبر آخر بعنوان «فلسطيني يطعن حاخاما في الخليل» والخبر كما يقول نصه هو عن اعتقال شابين مصريين شاهدا علما اسرائيليا يرفرف على سيارة في طريق الاسماعيلية (الصحراوي) فالتقطا حجارة أو زلطا وقذفا بها هذا العلم الاستفزازي ومعناه انهما لا يحبان اسرائيل ولا يحبان علمها وقد أوذيت مشاعرهما برؤية هذا العلم يتجول على الاراضي المصرية واستفزهما منظره الى درجة افساد فرحتهما بزفاف صديقهما والتعبير عن الغضب بهذه الطريقة البسيطة والمباشرة والعفوية دون ان يفكرا الا في ما فعلته دولة هذا العلم في بلد عربي شقيق هو لبنان وما شاهداه على شاشات التلفزيون مع جميع المصريين من صور المذابح وخاصة مذبحتي قانا والنبطية اللبنانيتين وبالاخص مشهد الوليد الرضيع الذي وضع في كيس ليدفن في المقبرة الجماعية لشهداء قانا الى غير ذلك مما سمعوه وشاهدوه طوال اسبوعين ثم فوجئا بعلم اسرائيلي يتحرك على شارع في أرض مصرية فكان ان قذفاه بالحجارة، غضبا واستنكارا.

ثم ان الشابين على الرغم من انهما جامعيون اكدا انه لم يكن لهما علم بشخصية صاحب السيارة (هل معنى ذلك ان السيارة لم تكن تضع ارقاما دبلوماسية كافية؟ واذا لم تكن قد صرحت بهويتها الدبلوماسية فكيف لها ان ترفع العلم؟)، ولا همنا قصدا قتله او اصابته … رد فعل على الاستفزاز الذي اصبحت نجمة داود الزرقاء تثيره في النفوس. ومن الواضح ان هذين الشابين هما من الجيل الذي لم يعاصر حروب اسرائيل ضد مصر بل انهما قالا بانه لم تكن لديهما معرفة بوجود دبلوماسيين اسرائيليين في مصر اصلا (!!). ومعنى ذلك ان العدوان الاسرائيلي الهمجي على لبنان قد اضاف الى معلومات الشباب المصري واهتماماته معرفة بقضايا كبرى تظن دوائر النخبة المصرية الحزبية وغير الحزبية، الرسمية وغير الرسمية انها أمور معروفة من فرط ما كتبوا عنها ونشروا، بل ان الكثيرين ممن يتجادلون حول التطبيع أو عدم التطبيع سيندهشون بالطبع عندما يصرح شابان جامعيان بانهما لم يكونا على علم بوجود دبلوماسيين اسرائيليين في مصر (!!)، كيف حدث هذا؟! كيف غاب الوجود الاسرائيلي الدبلوماسي الرسمي، والسياحي والاقتصادي والتجسسي عن علم الشباب المصري؟ لا يمكن تحميل المسؤولية لاجهزة الاعلام الرسمية وحدها. فهذه تقول وتنظر في حدود التعليمات والسياسات المقررة تجاه اسرائيل ولكنها مثلها مثل الصحافة الحزبية والمعارضة بالذات تتحدث عن اسرائيل وسياساتها ومواقفها دون ان تجسد هذه الاسرائيل امام القراء الشباب، بحيث يترسخ في الاذهان ان المعركة مع هذا العدو (هي هناك) بعيدا في الأمم المتحدة، في واشنطن، في تل ابيب، عند الفلسطينيين، وعلى الاكثر في شرم الشيخ المصرية. وتظل صورة اسرائيل والاسرائيليين في الاذهان مجرد كلمات مجردة غير مجسدة، وتظل اسرائيل في نظر الشباب هي كما تقول الشعارات: الدولة الاقوى وصاحبة الاسلحة الامضى، وربيبة امريكا الدولة المعتدية أو حتى الدولة الصديقة ثم لا شيء غير ذلك، اما الاسرائيليون فهم كلهم يهود خواجات ولاد...، والاغلب انهم شقر وبيض وفتياتهم جميلات ولحمهم رخيص ولا شيء غير ذلك، كل هذا مجرد رموز عامة باردة، والرمز يتلخص احيانا في علم، لذا لم يكن غريبا ان يفكر الشابان في اصطياد هذا الاسرائيلي المتخفي الذاهب الى الاسماعيلية ووجها حجارتهما الى العلم، وليس في هذا عيب بالطبع لكن العيب ان كثيرين من الاسرائيليين يتجولون في شوارع القاهرة والاسكندرية وهم لا يرفعون علما ولا يرتدون نجمة داود، وها هي الاسماعيلية تدخل في مجال النشاط التجسسي التطبيعي الاقتصادي ولا احد يعلم عنهم شيئا، ولولا ان القنصل الاسرائيلي فقد يقظته او تغلبت عليه عجرفته وعنجهيته فتباهى برفع العلم الاسرائيلي على سيارته في وقت يعرف فيه هو أكثر من غيره ان جيشه يقتل المدنيين العرب في لبنان ويذبح الاطفال والنساء وهو ما استفز مشاعر العالم كله، لما شعر به أحد ولكنه تحرك مطمئنا. ربما كان رجل الاعمال الذي زاره في الاسماعيلية قد قدم له بعض موظفيه أو عماله ليرحبوا به، فتصور ان الشعب المصري كله يمثل مضيفيه الذين عاملوه لأكل العيش، أو ربما كان رجل الاعمال هذا من الفئة التي لا يهمها ما يجري في البلاد العربية المجاورة وخاصة فلسطين أو لبنان أو الجولان على يد اسرائيل وجيشها ولا تهمهم الا مصالحهم الضيقة دون النظر حتى للصالح المصري العام.

ان لا يعرف الشباب المصري الجامعي ان هناك دبلوماسيين اسرائيليين في مصر أمر مؤلم بالطبع وله دلالات كثيرة، ولا بد ان يطرح على الذين يواجهون العدو الاسرائيلي وتسلله الى بلادنا اسئلة وواجبات من ذلك ان اسلوب التعامل الاعلامي المعارض لاسرائيل والصهيونية ما يزال غير قادر على تزويد القراء (القليلين نسبيا) بمعلومات تفصيلية دقيقة عن العدو الاسرائيلي الصهيوني العنصري ولا حتى بمعلومات رسمية رغم ان التواجد الدبلوماسي الاسرائيلي مترتب على معاهدة الصلح المصرية ـ الاسرائيلية التي يجري تطبيقها منذ ثمانية عشر عاما. لا بد اذن من اعادة النظر في أسلوب تقديم صور اسرائيل والاسرائيليين للقراء المصريين والعرب. ولا بد من تأكيد انهم هنا، وانهم موجودون معنا، وانهم اعداء ولنهم في كل الاحوال جواسيس أو جواسيس محتملين لبلادهم. وليس معنى ذلك ان كل اسرائيلي يمشي في الشارع هو جاسوس مرسل للتجسس على مصر والشعب المصري وانما معناه انه في كل الاحوال هو اسرائيلي، قد يكون اليوم مدنيا وهو في الغد أو الامس جندي أو طيار، سيحاربنا أو حاربنا وسيقصف مدننا أو قصفها. ثم هو لن يمنع المعلومات التي يشاهدها عن قياداته في بلده.

وليس معنى ذلك الدعوة الى منع دخول الاسرائيليين رسميا في مصر، فذلك صعب من الناحية الدبلوماسية والدولية ولا تستطيع الدولة المصرية ان ترفضه، لكن معناه اننا في حاجة الى حملات مكثفة لتبصير الناس والشباب عموما ليس فقط بوجود اسرائيل والاسرائيليين فربما غاب ذلك عن الاذهان اذا لم ترد أخبار يومية تذكر به وانما ايضا لان هذه الاسرائيل دولة لها كيان متجسد في جيش وبرلمان وسكان لهم كيان متجسد في افراد واشخاص عاديين مثلنا لا يجب ان يخيفونا، وهم يسافرون الينا بنية سيئة أو حتى نوايا حسنة. وفي الماضي اقترح هذا الركن في هذه الجريدة ان ينطلق الشباب المصري ليسأل كل من يشك في انه اسرائيلي في الشارع، عما اذا كان اسرائيليا لم لا فان اجاب بالايجاب يعبر الشاب المصري عن استيائه ولو بالبصق على الارض فاذا كان ممن يملكون قدرا من اللغة الاجنبية فليسأله: لماذا تذبحون الاطفال في فلسطين ولبنان؟ لماذا تقصفون المدن والمدنيين؟ لماذا جاء والداك الى بلادنا؟ لماذا تعادون العرب والمسلمين؟ لماذا تدعون انكم تريدون السلام بينما لا نرى منكم الا الحرب؟ واسئلة أخرى بسيطة وكثيرة، ولكنها تحتاج في المقام الاول الى تبصير الشباب المصري بأن الاسرائيليين بشر مثلنا لا يخيفوننا وهم لا يستطيعون حتى الاجابة على اسئلتنا البسيطة والمباشرة.

عندما هدمت اسرائيل بيوت الفلسطينيين المتهمين بانهم (مخربون) سأل طفل فلسطيني قائد المنطقة الوسطى في فلسطين المحتلة عما اذا كانوا ينوون نسف بيت عائلة ايغال عامير الذي قتل اسحق رابين مثلما نسفوا بيت عائلته، فاسقط في يد الجنرال الاسرائيلي العنصري ولم يستطع الجواب. وكان الطفل بسؤاله مهاجما ومبادرا، لم يخف ولم ينسحب.

المطلوب ايضا أن ينطلق صحافيونا الشباب في مطاردة اعلامية (سلمية والله العظيم) تقتضيها المهنة على الاقل، ناهيكم بالواجب الوطني، فلا يتركون ندوة ولا اجتماعا ولا لقاء يحضره اسرائيلي ايا كان دون ان يمطروه بالاسئلة، وان ينشروا اخبار تلك في صحافتنا. بذلك نحاصرهم ونكشفهم ونسقط وهم قوتهم ونعرف قراءنا بحقيقتهم، ونجسد تواجدهم الفعلي، ولو كان صحافيونا فعلوا ذلك من قبل لربما نجا السواح اليونانيون من المذبحة، بل ربما امتنع الذين نفذوها عن ذلك عندما يعرفون ـ من الصحافة ـ ان الاسرائيليين الذين كانوا في الفندق هم عرب في أغلبهم. ولكنه الجهل بالمعلومات الضرورية.

* * *

يقول الخبر الذي نشر في جريدة «الحياة» انه قد نجم عن القاء الحجارة تهشم زجاج سيارة القنصل الذي لم يصب بسوء، ولم يكن مطلوبا الا ان تبرز مثل هذه الاخبار، وتهشم زجاج سيارة القنصل الذي لا يساوي شيئا حمل رسالة للقنصل الاسرائيلي وغيره من الاسرائيليين هي انكم غير مرغوب بكم في بلادنا وقد اوقع هذا بالتأكيد خوفا كثيرا في نفسه وفي نفوس كل الذين سيعرفون الحكاية من بني جلدته.

هذا الخوف هو سلاحنا «ترهبون به عدو الله وعدوكم» وهو متجذر في نفوس الاسرائيليين ويحتاج بين الحين والآخر الى نفحات صغيرة للتذكير. وبكل اسف أدى الموقف السلبي في التعامل مع (الاسرائيلي) الى درجة التعامي عنه واخفائه عن الانظار الى أن يمضي الاسرائيليون مطمئنين غير خائفين في شوارعنا، ولو كان شمعون بيريس وهو يخطط للمذبحة في لبنان يضع في اعتباره ان لديه في شوارع مصر والقاهرة ألوفا من الاسرائيليين هم رهائن الخوف من الغضب المصري الشعبي لغير خططه ووضع حسابات أخرى، ولكن يبدو انه تصرف مطمئنا بأن ذلك لن يحدث، ولولا حجارة الطالبين الجامعيين على طريق الاسماعيلية لصدق حساباته تماما.

* * *

كان الله في عون اجهزة الامن المصرية، فهي على أي حال ملزمة وملتزمة بضمان أمن السائحين الاجانب جميعا بمن فيهم الاسرائيليون، وستؤدي واقعة رشق سيارة القنصل الاسرائيلي بسبب رفع العلم الى مضاعفة الاعباء على هذه الاجهزة التي عليها أن تضع في حساباتها تكرار هذا العمل البسيط (والجليل) وانتشاره.

والحمد لله.

* كاتب وباحث مصري

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٤/١٦٦ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ (٦ خطوط)
فاكس: ٨٩٠٢ ـ ٧٤١ ـ ٠١٨١ او ٧٦٣٧ ـ ٧٤٨ ـ ٠١٨١
مكتب القاهرة: ٤٣ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣ (٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ ـ الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢ (٢١٢٧)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: ٩٢٨ ٨٣٧ فاكس: ٩٢٠ ٨٣٧ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St. Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

القدس العربي

السنة السابعة - العدد 2175 الثلاثاء 7 آيار (مايو) 1996 - 19 ذو الحجة 1416هـ

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2175 Tuesday 7 May 1996

في أغرب دعوى قضائية من نوعها:

خادم يقاضي سيده لأنه يلقبه: بطرس غالي!

القاهرة. مكتب «القدس العربي»:

من حسام عبد البصير:

لأول مرة في تاريخ المحاكم المصرية قام خادم باجراءات التقاضي ضد سيده لانه يصفه بلقب «الامين العام للامم المتحدة»!

الدعوى التي ستشهدها محكمة بشمال القاهرة قام برفعها «نجيب فالوكس» الذي يبلغ من العمر ستة وخمسين عاما، حيث يتهم سيده مينا كمال نشأت بالاساءة اليه لانه تخلى عن ان يناديه باسمه الحقيقي واستبدله باسم بطرس غالي.

ويعمل نجيب لدى رجل الاعمال مينا كمال منذ أكثر من خمسة وثلاثين عاما. وكانت العلاقات بينهما طيبة للغاية لكنها بدأت تتوتر منذ بداية حرب تحرير الكويت ومنذ اتخاذ الامم المتحدة موقفا عدائيا ضد العراق.

وقد بدأ السيد ينادي خادمه أمام ضيوفه وأهل بيته بلقب بطرس غالي كناية على انه هادئ الطباع دائم الخوف من الآخرين ولا يخرج من قصر سيده بضاحية مصر الجديدة نهائيا الا في الاعياد حينما يتوجه لزيارة أهله.

وقد لفت الخادم نظر سيده أكثر من مرة على انه أصبح يضيق ذرعا بهذا اللقب لانه يرى في بطرس غالي أحد اسباب انتكاسة الامة العربية بسبب تخاذله المستمر أمام الضغوط الامريكية المستمرة والهادفة لان تكون قرارات الامم المتحدة في خدمة واشنطن وتل ابيب والمجتمع الغربي.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» أكد الخادم نجيب جمعة فالوكس انه يشعر بالمهانة والحزن الشديد حينما يسمع سيده وهو يناديه بصوت مرتفع «يا بطرس يا غالي احضر القهوة أو اسقي الزهور». وأضاف نجيب انه ذات مرة خلال الاسبوعين الماضيين حينما كانت اسرائيل تدك لبنان بالقنابل وبينما كانت الأمم المتحدة نائمة في سبات عميق كان قد حضر عند سيده أصدقاء يبتغون السهر بحديقة القصر وحينما بدأت السهرة كان السيد يناديه بلقب أمين عام الأمم المتحدة. مما أدى سخرية الضيوف منه بمجرد معرفتهم بأسباب كنية الخادم.

ولم توقف دموع نجيب سيده الذي يتهمه بالغباء الشديد والخوف والذعر من الآخرين.

ويقول نجيب انه اعتاد قراءة الصحف منذ عشرات السنين وانه ملم بالاحداث الجارية على الصعيدين العربي والدولي وانه لا يجد هناك وجه للعلاقة بينه وبين بطرس غالي وعلى حد تعبير نجيب انه لا يعمل عند امريكا.

ويضيف ان قيام سيده بحبسه في بدروم القصر يومين وتهديده له بالطرد لم يثنه عن المضي في اجراءات التقاضي.

ويضيف انه يشعر بالحزن لانه سيقف هو وسيده وجها لوجه أمام القضاء بعد كل هذه الاعوام التي جمعتهما وكانا ودودين وكان يصاحب سيده في مختلف اسفاره لكنه الآن لم يعد يطيقه.

واكد نجيب في تصريحاته لـ«القدس العربي» انه عرض على رجل الاعمال مينا كمال ان يناديه بأي لقب آخر غير الامين العام لكن السيد رفض الامر وقد ساءت العلاقة بين الاثنين خلال الايام الاخيرة حينما توقف الخادم عن الظهور أمام الضيوف حتى لا يسمع سخريتهم.

واختتم تصريحاته لـ«القدس العربي» بقوله انه يحرص على البقاء في المطبخ أو في غرفة اسفل الدور الاول بالقصر بعيدا عن أعين السيد حتى لا ينال عقابه وتوبيخه له واطلاق اللقب الكريه عليه. أما كمال مينا فقد صرح لـ«القدس العربي» بأنه استعان بنجيب منذ أكثر من خمسة وثلاثين عاما ليكون خادما له ومن حقه بعدما انفق عليه اموال كثيرة ان يناديه بما يحب وانه يجد بينه وبين بطرس غالي أمين عام الامم المتحدة صفات متقاربة أهمها الخوف والوسواس. وأضاف بأنه في حالة اصرار الخادم على اللجوء للقضاء فسوف يستغني عن خدمته بالرغم من حبه الشديد له.

وقال انه فوجئ بخادمه يستعين بمحامي للدفاع عنه حيث يطالبه بالا يناديه ببطرس واكد مينا انه يشعر بالخزي الشديد والعار بسبب مواقف الامين العام للأمم المتحدة التي تخدم الاهداف الامريكية والاسرائيلية.

نجم السينما الاسترالي بول هوجان يتوسط صديقته ليندا كوزلوسكي والممثل وود (الى اليسار) بطل فيلم «فليبر» عند توجههما لحضور العرض الاول في لوس انجلوس امس الاول

احوال الناس

● ستستضيف العاصمة السورية دمشق اجتماعات الدورة الـ 27 لمجلس الاتحاد البرلماني العربي في الاسبوع المقبل بحضور رؤساء مجالس نيابية في 18 دولة عربية.

ولاول مرة سيحضر كل من سليم الزعنون (ابو الاديب) رئيس المجلس الفلسطيني والدكتور حسن الترابي رئيس المجلس السوداني وسعدون حمادي رئيس المجلس العراقي الاجتماع الذي سيعقد خلال الفترة ما بين 15 ـ 16 من الشهر الجاري، وكان الثلاثة انتخبوا حديثا لرئاسة البرلمانات في بلادهم في اطار انتخابات جديدة.

● اقام عدد من المفكرين والسياسيين الاردنيين والعرب حفل تأبين للمفكر الراحل اكرم الحوراني نظمته مؤسسة عبد الحميد شومان. وتحدث فيه منح الصلح ومنصور سلطان الاطرش، وعبد الرحمن شقير، وجمال الاتاسي، والمحامي الياس كلاس، والقت السيدة نزيهة الحمصي الحوراني كلمة اهل الفقيد.

● اختتم ملتقى ابن جرير للفن التشكيلي الذي نظمه المجلس البلدي للمدينة الذي يرأسه النائب البرلماني فؤاد الهمة وشارك بالملتقى الفنانون عبد الحي الملاخ، عبد الله الحريري، عبد القادر العرج، عزيز السيد، عبد الرحمن رحول وعبد الكريم غطاس وصدر عن الملتقى بيانا اكد التزام المشاركين بضرورة العمل على مواصلة الملتقى سنويا.

● اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال قررت الاحتفال بالذكرى الثانية والعشرين لوفاة الزعيم علال الفاسي في مدينة سطات (وسط المغرب) تحت رئاسة الامين العام للحزب محمد بوستة.

● الفنان الفوتوغرافي المغربي بعد الرزاق بن شعبان يعرض اعماله ضمن المعرض الفني الذي تنظمه جامعة «باريس جنوب» ويشارك به فنانون من فرنسا وبلجيكا وتشيلي.

● «سعدي براجلي» عنوان المسرحية الجديدة لفرقة فنون المغربية التي كتب نصها المسرحي انور الجندي واخرجها عبد الصمد دينية.

● انتقل الى رحمة الله تعالى الشيخ شمس الدين عبد الله الفاسي في القاهرة اثر لزمة صحية، وشيع جثمانه من مسجد عمر مكرم.

وسوف يتقبل نجله عبد الله العزاء في مسكنه في لندن بعد عودته من القاهرة ومشاركة اشقائه العزاء هناك.

● وزير العدل الاردني عبد الكريم الدغمي ونظيره القطري نجيب بن محمد النعيمي عقدا امس الاول جولة مباحثات رسمية في وزارة العدل الاردنية في عمان تناولا فيها افاق التعاون في مجال القضاء والمحاكم.

● رئيس الوزراء الاردني الاسبق طاهر المصري ووزير العمل الاسبق المحامي سليم الزعبي

كانا مساء امس ضيفا ندوة نظمها الحزب العربي الديمقراطي الاردني في مقره حول قانون الانتخابات القادم والحالي.

معدلات العنف تتزايد بين البريطانيات

■ لندن - ق ب: قالت دراسة بريطانية ان الفتيات البريطانيات في سن الصغر اكثر ميلا لاعمال الشغب والعنف في الوقت الحاضر. وقالت الدراسة التي أعدتها وزارة الداخلية البريطانية ان معدلات جرائم الفتيات اللواتي تتراوح اعمارهن ما بين سن 10 – 13 عاما تبلغ ضعفي ما كانت عليه قبل نحو 10 سنوات. وكانت فتاتان تبلغان من العمر 10 اعوام اتهمتا في الاسبوع الماضي على قتل طالبة في مقاطعة كورنوي البريطانية.

من ناحيته، قال باول بريتون خبير علم النفس في جامعة "ليزستر" انه من الصعب تحديد اسباب هذه المشكلة نظرا لتعدد العوامل المؤدية الى ذلك مشيرا الى ان المشكلات المتعلقة بالاناث تختلف تماما عن الذكور.

«جنون البقر» أفسد الموسم السياحي البريطاني

■ لندن - ق ب: قالت مصادر سياحية بريطانية ان مرض جنون البقر الذي انتشر في المملكة المتحدة مؤخرا ادى الى تراجع معدلات السياح القادمين من اوروبا والولايات المتحدة الامريكية الى بريطانيا.

ونقلت مصادر صحافية عن مسؤولين في وزارة السياحة قولهم ان هؤلاء السياح يعتبرون بريطانيا منطقة غير آمنة صحيا. وقال روبرت ريمز ان ظاهرة الارهاب والمخاوف الصحية اثرتا على الوضع السياحي هنا الذي شهد انخفاضا في اعداد السياح القادمين من الخارج.

يذكر أن العاصمة البريطانية لندن شهدت في الاونة الاخيرة ايضا سلسلة من حوادث التفجير التي اعلن الجناح العسكري في الجيش الجمهوري الايرلندي مسؤوليته عنها في عودة جديدة لأعمال العنف.

وقال ريمز «لا يمكننا القول بان مرض جنون البقر يعتبر العامل الرئيس في تراجع السياحة»، وأضاف «لكن توجد هناك مخاوف من قبل السياح الاوروبيين من عدم سلامة الاكل البريطاني».

من جانبه، اكد ريتشارد توبياس ان تأثير الارهاب ضئيلا على معدلات السياحة في البلاد. وقال «يبدو لي ان تراجع قدوم السياح الى بريطانيا في الاسابيع الماضية سببه هو مرض جنون البقر».

رجال بريطانيا يعانون التمييز ضدهم

■ لندن - ق ب: خلص تقرير بريطاني الى أن عدد الرجال الذين يعانون من سياسية التمييز بحقهم في سوق العمل يفوق عدد النساء اللواتي يعانين من ذلك، على الرغم مما تتعرض له الفئة الأخيرة من مضايقات.

وقال التقرير السنوي للجنة تطلق على نفسها اسم «ايكوال اوبرشونيتيز» وهي تعني بأمور توفير فرص عمل متساوية بين الجنسين وامكن لوكالة «قدس برس» الاطلاع عليه ان 830 شكوى تمييز قدمت مؤخرا من قبل الرجال لعدم مساواتهم بفرص العمل مع الجنس الاخر، مقابل 883 شكوى نسوية سجلت حول هذا الموضوع.

وحسب التقرير الذي سينشر بالكامل في شهر حزيران (يونيو) القادم فان زيادة طرأت على معدلات شكوى التمييز بحق الرجال بنسبة 19 في المائة في السنوات الاخيرة.

الامريكيات أكثر حرصا على الطقوس الدينية

■ واشنطن - ق ب: اظهر استطلاع للرأي العام الامريكي ان النساء في الولايات المتحدة اكثر حرصا من الرجال على أداء الطقوس الدينية في عطلة نهاية الاسبوع. واظهر الاستطلاع ان المتزوجين يحرصون كذلك على حضور هذه الطقوس، اذ تبين ان 43 في المائة من هؤلاء يفعلون ذلك، مقابل 30 في المائة من غير المتزوجين. وقال الاستطلاع الذي نشرته صحيفة (يو اس اي توداي) في عددها الصادر اليوم ان 46 في المائة يحضرن المراسم الدينية في الكنائس يوم (الأحد) من كل اسبوع، مقارنة مع 28 في المائة من الرجال يفعلون ذلك.

كبد القرش يعالج سرطان المخ

■ واشنطن - ق ب: توصل باحثون امريكيون الى ان مادة في كبد سمكة القرش تساعد في علاج المرضى المصابين بسرطان المخ. واعلن الباحثون ان مادة "SQUALAMINE" يمكن ان تغني عن المعالجة الكيماوية وعمليات الجراحة المتبعة في علاج هذا المرض، مشيرين الى ان هذه المادة تمنع من عملية نمو اوعية دموية جديدة قد تساعد على تغذية الاورام الخبيثة وانتشارها داخل الجسم.

وقال الدكتور هنري بريم من جامعة جونز هوبكينز الامريكية في مؤتمر حضره اخصائيون في جراحة اعصاب المخ «ان الاكتشاف الجديد يعد في غاية الاهمية». يذكر ان التجارب اجريت على عدد من الفئران والارانب والنبتات نجاحها في تخفيف حدة المرض، وما زالت بانتظار اختبارها على الانسان.

هجمة شرسة وراءها الصهيونية

روجيه غارودي: «اتعرض لما يشبه الشنق في الاشجار في زمن رعاة البقر»

■ دبي - اف ب: اعلن الفيلسوف الفرنسي روجيه غارودي، الذي يتهمه القضاء الفرنسي بنفي محرقة اليهود، انه يتعرض «لهجمة شرسة لا تقوم على اساس من الانصاف ولا املك امكانية الدفاع عن نفسي».

وفي تصريح الى مراسل صحيفة «الخليج» الاماراتية في باريس نشر امس الاثنين اكد الفيلسوف الفرنسي الذي اعتنق الاسلام «ما يحزنني اليوم هو ان هذه الهجمة الشرسة التي تستهدفني لا تقوم على اساس من الانصاف... فالغالبية الساحقة ممن يهاجمونني لم يقرأوا كتابي». وكان القضاء الفرنسي اتهم غارودي بـ«نفي حصول مجازر ضد الانسانية» في كتابه الاخير «الخرافات التي ترتكز عليها السياسة الاسرائيلية» والذي شكك فيه في «المبدأ الراسخ حول ابادة ستة ملايين» يهودي على يد النازيين.

وتابع بالقول «ما اتعرض له الان اشبه بعمليات الشنق في الاشجار دون محاكمة التي كانت سائدة في امريكا في زمن رعاة البقر».

واوضح غارودي «المشكلة هي انني لا املك امكانية الدفاع عن نفسي... لقد حاولت نشر ردود في كل الصحف ووسائل الاعلام الفرنسية لكنها رفضت جميعها نشر حرف واحد مما ارسلته واكتفت بالهجوم الكاسح على شخصي».

وشدد الفيلسوف الفرنسي «كل من ساندني واجه ارهابا فكريا وضغوطا رهيبة حتى ان الاب بيار الذي وقف في صفي اضطر الى الابتعاد خارج باريس فوق احد الجبال ولم يعد يتصل بانسان لتفادي الملاحقات والضغوط».

وكان الاب بيار، الذي كان يعتبر اكثر الشخصيات شعبية في فرنسا بسبب نضاله لصالح الفقراء، دعم غارودي.

لا يزال التحسس والتلميح بعبارات جنسية.. النغمة السائدة في المكاتب

يابانيات يخرجن عن صمتهن تجاه التحرش الجنسي

طوكيو . من ليندا سيغ:

في الماضي كانت المرأة اليابانية تعاني في صمت من التحرش الجنسي احد سمات مكان العمل هنا.. ولكن كثيرات الان يرفضن الخضوع لهذا السلوك الفج.

قالت ميزوهي فوكوشيما المحامية والناشطة في مجال حقوق المرأة «تغير الموقف في الشركات قليلا ولكن بدرجة غير كافية. الا ان موقف المرأة تغير كثيرا. في الماضي كانت اقامة دعوى امام المحكمة امرا مجرد التفكير فيه غير وارد».

وتنبه قضية تحرش جنسي كبرى ضد وحدة امريكية لشركة ميتسوبيشي موتورز الاذهان الى فداحة التكاليف القانونية في الخارج.

الا ان قلة تعتقد ان تكون القضية الامريكية انذارا قويا للشركات في اليابان حيث تمنع التقاليد كثيرات من تولي مناصب الادارة وتمنحهن دورا ثانويا لمجرد تزيين المكان فيما يعرف باسم «زهرات المكاتب».

ولا يزال التحسس والتلميح بعبارات جنسية واسئلة عن الملابس الداخلية النغمة السائدة في كثير من المكاتب اليابانية.

قالت ماسومي كانيكو من بلدية طوكيو وهي مديرة خط ساخن يقدم المشورة للنساء اللاتي يتعرضن لتحرش جنسي في مكان العمل «حاليا تتوخى شركات يابانية تعمل في الولايات المتحدة الحذر. ولكن لم يحدث تغيير يذكر في موقف ادارة الشركات من هذه المشكلة. انها ليست بيئة تاخذ فيها ادارة المؤسسات موضوع التحرش الجنسي بجدية».

وفي الشهر الماضي رفعت لجنة المساواة في فرص العمل بالولايات المتحدة قضية ضد شركة ميتسوبيشي موتورز مانيوفاكتشرينغ اوف امريكا تطالب فيها الشركة بوقف التحرش الجنسي في مصنعها في مدينة نورمال بولاية ايلينوي.

كما تطالب اللجنة نيابة عن حوالي 700 موظفة بالمصنع بتعويضات تبلغ قيمتها 300 الف دولار بالاضافة الى اجور متأخرة وفوائدها.

وخلال الخمس سنوات الماضية انتشر الوعي بين شركات يابانية تعمل بالولايات المتحدة بشأن التفرقة الجنسية بما في ذلك التحرش الجنسي. وبلغ عدد شكاوى التحرش الجنسي التي تلقتها اللجنة في العام الماضي 15549 شكوى عشرة في المئة منها من رجال.

قال متحدث باسم شركة كيووي للتامين ضد الحريق والاخطار البحرية والتي انتجت عام 1991 شريط فيديو يصور السلوك المقبول وغير المقبول في مجالات العمل المختلفة بالخارج «طلبت شركات يابانية كثيرة مشورتنا بشأن التحرش الجنسي وقدمنا لها النصح في نطاق خدماتنا في مجال مخاطر الادارة».

وفي نيسان (ابريل) 1992 امرت محكمة في مدينة فوكوكا باقليم كيوشو لحدى دور النشر بدفع مبلغ 1.65 مليون ين (15700 دولار) تعويضا لمحررة قالت ان لحد رؤساء التحرير روج عنها شائعات بانها مهووسة جنسيا ومدمنة على الخمر.

وفي نهاية العام نفسه اصبحت كيومي ميموشي اول امرأة يابانية ترفع دعوى علنية بانها تتعرض لتحرش جنسي متعمد ومستمر من رئيسها في العمل بإحدى المؤسسات المالية. وتطالب ميموشي بتعويض قيمته 5.85 مليون ين (55700 دولار) والقضية لا تزال منظورة امام المحكمة.

وتشير فوكوشيما الى عدد اخر من النساء مصرات على الاستمرار في العمل بينما يخضن معركة قضائية ضد رؤسائهن المتهمين بالتحرش بهن جنسيا في مكان العمل.

وتسعى شركات يابانية عديدة لا تتأثر بمبالغ ضئيلة تدفعها كتعويضات بقدر اهتمامها بسمعتها في السوق الى طلب المشورة فيما يعتبر تحرشا جنسيا.

ويقول محامون انه برغم التغيير في موقف النساء فان كثيرات لا يتقدمن بشكاوى عن تعرضهن للتحرش الجنسي في مكان العمل خوفا من الاحراج او بناء على نصيحة عائلاتهن او صديقاتهن ولذلك يلزمن الصمت.

وتقول المحامية اتسوكو فوجيموتو ان اثبات التحرش الجنسي امام المحاكم اليابانية صعب. واشارت الى قضية اتهمت فيها موظفة رئيسها في العمل بالانفراد بها وتحسس جسمها. رفضت المحكمة الدعوى لعدم كفاية الادلة.

ويقول خبراء ان موقف المؤسسات اليابانية من قضية التحرش الجنسي لن يتغير في غياب اصلاح حقيقي لنظم التوظيف. ويذكر ان اليابان اصدرت قانونا للمساواة في فرص التوظيف لكنه لم ينص على عقوبات ضد الشركات التي لا تلتزم به.

العلماء يفحصون لقاحات جديدة للسيطرة على السرطان

باليمور (ميري لاند) . من بول ريسر:

يقول علماء بان تقدما جديدا في علم الجينات والمناعة قد يؤدي بعد 20 عاما الى تطوير لقاح يقوم بتعليم جهاز المناعة في الجسم على قتل الخلايا السرطانية.

وتقول الدكتورة جيل اودونيل ـ تورمي، من مؤسسة ابحاث السرطان في نيويورك ان العلماء عرفوا خلال السنوات العشر الماضية كيفية عزل خلايا الدم البيضاء التي تقتل السرطان، واختيار البروتينات التي تدرب جهاز المناعة على مهاجمة الورم السرطاني.

وتضيف قائلة ان هذه التطورات قد تعطي العلم الادوات التي ستجلب في نهاية المطاف لقاحات السرطان الى المستشفيات.

وتقول اودونيل ـ تورمي: «من وجهة النظر العلمية انها ثورة. ومن وجهة نظر المريض، نحن لم نصل الى هناك بعد. ولكن يوجد سبب حقيقي الان لنكون متفائلين». وتقول انه يوجد على الاقل 12 نوعا من لقاحات السرطان قيد التطوير ويجري اختبار عدد منها على المرضى. ومعروف ان جسم الانسان يقوم بانتاج خلايا دم بيضاء طبيعيا، وتشن هذه الخلايا هجمات على البروتينات التي تعتبرها عدوة. واذا تعودت هذه الخلايا على ادراك السرطان كعدو، فمن الممكن ان تشن حربا فعالة ضد الاورام السرطانية.

وقد قام العلماء بعزل البروتينات التي تسمى الاجسام المضادة من الخلايا السرطانية، وذلك لتدريب خلايا الدم البيضاء التي يمكن حقنها في جسم المريض لتنشيط جهاز المناعة. وانتج الاجراء انخفاضا مثيرا في الاورام السرطانية، وذلك في اختبارات اجريت على الفئران والجرذان. وقام باحثون في جامعة جونز هوبكينز بعزل الاجسام المضادة لسرطان الكلى، واستعملوا هندسة جينية لوضع جينات تدخل هذه الاجسام المضادة الى الخلايا. ومن الممكن لاحقا حقن هذه الخلايا داخل جسم المريض لحث جهاز المناعة على مهاجمة السرطان.

ويقول الدكتور دروم. باردول، من جامعة جونز هوبكينز ان فريقه يخطط لحقن الخلايا الموجهة داخل جسم المريض في اماكن انتشار سرطان الكلى. ويسبب ذلك افراز الاجسام المضادة قرب الاورام السرطانية ويجعل خلايا الدم البيضاء تستهدف السرطان.

ويقول باردول: «نفهم الان انه من الممكن لخلايا الدم البيضاء (تي) ان يكون لها رد مضاد مهم للورم السرطاني. ومنذ خمس سنوات كان من غير الممكن السيطرة على خلايا الدم لجعلها تعمل لمصلحتك».

وقد قدم العلماء تقريرا عن بحث لقاح السرطان خلال اجتماع للجمعية الامريكية لتقدم العلوم، في اواسط شهر شباط (فبراير) الماضي.

وتختلف لقاحات السرطان عن اللقاحات التي تستعمل لمنع الامراض. وبخلاف لقاحات الحصبة، فان لقاحات السرطان تستعمل ضد مرض موجود ومعالج بعملية جراحية. ومن الممكن في الواقع استعمال اللقاح كمعالجة بالمواد الكيميائية وهو يستعمل الان للقضاء على السرطان المتفشي. وتقول اودونيل ـ تورمي انه بالرغم من ان لدى بعض السرطانات اجساما مضادة مماثلة، فان لقاحات السرطان ستتكيف مع كل مريض. وتقول انه سيكون هناك احتمال في النهاية باختراع لقاحات لكل نوع من انواع السرطان، والذي سيستعمله كل من هو مصاب بهذا المرض الخبيث.

وسيكون للقاحات افضلية في المستقبل على المواد الكيميائية التي تستعمل حاليا في معالجة السرطان. وعادة ما ينتج عن هذه الادوية الكيميائية تأثيرات جانبية مؤلمة وخطيرة. ومن بين التأثيرات الغثيان وتساقط الشعر وضعف جهاز المناعة.

ويقول باردول: «يتوقع علماء الاورام ان يصبح مرضاهم اكثر توعكا عبر المعالجة بالمواد الكيميائية». فيما نتج عن الاختبارات التي اجريت على لقاحات السرطان تأثيرات جانبية قليلة للغاية». ويضيف باردول قائلا: «انها مثل فحص السل. يمكن حصول رد فعل في مكان الحقن فقط، ولا شيء غيره».

ويقول باردول ان فحوصات اللقاحات على 16 مصابا بالسرطان اظهرت نتائج مشجعة. ويضيف: «الاستجابة لدى المريض كانت تقريبا مماثلة لتلك التي رأيناها لدى الفئران في فحوصات المختبر».

أنا متطرف!

عبد الجبار السحيمي

■ اعترف انني متطرف!!

هي تهمة ملتصقة بلوني، وباللحية التي يختلط فيها البياض بالسواد، وهي تهمة ملتصقة بي لانني مسلم، ولانني مغربي بجذور ومشاعر عربية.

اعترف انني متطرف!!

هكذا يريدني الاخر. فسأكون اذن كما يريد، بل سأذهب ابعد من ذلك، لانني سأدافع عن تطرفي واعانقه كما لو كان الخشبة الوحيدة التي اتعلق بها في بحر هائج معاد، وكما لو كان، الهوية الوحيدة الباقية لي، بعد ان استلبت مني، كل هوية اخرى. فسواء كنت البس الجلباب والسلهام والبلغة، او بدلة من صناعة ارقى واكبر دور الازياء، فانني مدموغ بالتطرف..

مسلم فانت متطرف..

عربي فانت متطرف..

خارج عن النظام العالمي فانت متطرف!

واعترف انني كذلك فعلا. ليس فقط لان الاخر يرضيه ذلك ويعطيه الحق او مبررات مطاردتي بالمدافع والقنابل والمؤامرات والحصار، او بوسائل الاعلام المسموعة والمرئية والمقروءة. بل لان ذلك يرضيني انا ايضا، ويعطيني قدرة على ان اكون مخيفا، ولو لم املك سلاح المدفعية والقنبلة وجيوش النظام العالمي باعلامه ومخابراته.

حين اقتحم الاسرائيلي مسجد الخليل وقتل عباد الله لم يقل احد انه متطرف، ولم يتحدث احد عن التطرف اليهودي، قيل فقط، انه رجل مختل عقليا. وصدق العالم وطوى الصفحة واقيم ضريح للرجل كبطل تاريخي.

وحين تحرك الصرب، يغتصبون النساء ويقتلون الاطفال والرجال، ويحفرون لهم مقابر جماعية تضم رفات الالاف، قيل انه صراع عرقي، ولم يقل احد انه التطرف المسيحي، والعدوانية الصليبية.

حين وقعت انفجارات «اوكلاهوما» وقبل ان يتبدد دخانها او يفتح فيها التحقيق، كانت الادارة الامريكية والاعلام يتحدثان عن وجوه بمسحة عربية مروا من هناك، ثم لم يكلفوا انفسهم حتى فضيلة الخجل، حين رؤا انه التطرف الامريكي الذي تطلقه عضلات «رامبو» دينا للعالم الجديد.

فانا متطرف، اعترف بذلك.

حين يقتحمني في قلب الوطن الذي ولدت واحيا واموت فيه، تطرف الفرانكفونية بمسوح ثقافية، ليس لها من الثقافة الا ان يصبح الوطن مستباحا للغتها وفلسفتها وتجاربها على فيران العالم الثالث وتبعيتهم المطلقة، مقتلعة من العقل المغربي كل لغة اخرى غير لغتها. لا يقول احد انه تطرف.

لكن حين يأتي من يقول ان اللغة العربية تحتضر في المدرسة وفي الادارة وفي وصفات الدواء وفي الندوات وفي الاعلانات ويافطات المتاجر، ومجلس الحكومة، فهذا تعصب وتطرف وضيق افق.

ليكن، اعترف انني متطرف. اذا كان ذلك ما سيحفظ لي لوني الغامق، واذا كان التطرف هو الخشبة التي تتعلق بها هويتي التي يريدون مسخها.

التطرف سلاح دفاع..

وهي الورقة الباقية للانسان الذي تغتصب كل يوم روحه العميقة وتاريخه وحضارته.

ومن لم يغضب بالتطرف، من كل هذا الهوان، فليسكن القبور..

الشرطة الامريكية تبحث عن ايراني خطف ابنه

■ سان فرانسيسكو - رويتر: تبحث السلطات عن ايراني يزعم انه خطف ابنه البالغ من العمر ست سنوات من مطلقته في شمال كاليفورنيا وربما يكون قد فر به الى ايران.

وقالت الشرطة في وولنت كريك بكاليفورنيا امس الاول الاحد ان مكتب التحقيقات الاتحادي والشرطة الدولية (انتربول) يشاركان في عملية البحث.

وقد ابلغت ناهد صالح يزداني الشرطة ان مطلقها حسن بهراميراد لم يقم باعادة ابنهما ساسان بعد لقاء مع الصبي يوم السبت بناء على حكم قضائي. وقالت ام الصبي للسلطات انها تعتقد ان مطلقها وهو ايراني يقيم في لوس انجليس قد يحاول السفر بالابن الى خارج البلاد وربما يحاول العودة به الى ايران.

مخمور يطلق الرصاص على شبان يستمعون للموسيقى

■ روساريو (الارجنتين) - رويتر: قالت وكالة انباء محلية ان مسلحا ارجنتينيا أصاب بالرصاص 12 شابا في وقت مبكر من صباح امس الاول الاحد لانه تضايق من الموسيقى الصاخبة التي كانت تنبعث من خارج البيت المجاور لبيته.

وقالت وكالة دي واي ان ان السلطات وجهت الى الفريدو هاول (48 عاما) تهمة محاولة القتل.

وذكرت الوكالة ان الرجل كان مخمورا عندما جنب مسدسه ووقف امام بيته واطلق عدة طلقات على الشبان المتجمعين عند مدخل بيت جاره.

حوادث المرور انخفضت بالعراق

■ بغداد - رويتر: قالت صحيفة (الجمهورية) الناطقة باسم الحكومة امس الاثنين ان حوادث المرور انخفضت بشدة في العراق منذ عام 1991 لكن في المقابل زادت حوادث سرقة السيارات.

وذكرت الصحيفة ان حوادث السيارات تسببت في مقتل 1722 شخصا عام 1995 مقارنة بما وصل الى 2600 شخص عام 1991. كما انخفض عدد الجرحى في هذه الحوادث من 9198 جريحا عام 1991 الى 4118 شخصا عام 1995.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان
ابتسم للحياة تبتسم لك الحياة.

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
قد تغضب من الذين يفهمون مقصدك.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
من الضروري تنظيم وقتك للاستفادة من الفرص السانحة.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
كرس قليلا من وقتك لتهتم بشؤونك الخاصة.

الأسد: 23 تموز - 22 آب
يجب ان تنتبه الى صحتك.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
لا تمش عكس التيار.. حاول مجاراة الاخرين.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
احذر من الصفقات المالية الكبيرة حتى لا تتورط.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
حاول ان تكون عاقلا.. حتى لا تخسر كل شيء.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول
علاقات لك تبدو اكيدة وملية بالوعود.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
ستجد نفسك تقدم الخدمات الكثيرة للناس.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
الفرصة لا تأتي الا مرة واحدة فقط. فاغتنمها

الحوت: 19 شباط - 20 اذار
زيارة مفاجئة من صديق تحمل لك انباء سارة.